1

منوعات
جفرا حبيبتي: عرس فلسطيني على وقع الروزنا 12
رأي
في مناخ قطاع غزة: الكثرة بجريرة القلة 19

# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية
9 امتياز اسرائيلي بسعر الحرب بين الفضائيات العربية
ثقافة
10 تيدهيوز: الشاعر في اهاب الشاماني

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3065 Wednesday 17 March 1999

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 3065 الاربعاء 17 آذار (مارس) 1999 - 29 ذو القعدة 1419هـ

مصادرة تحف من منازل مسؤولين وضبط شاحنة اثناء تهريبها اثارا

## لبنان: وزير سابق يعرض اعادة 100 مليون دولار مقابل اغلاق ملفه

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبدالصمد:

يحتل ملف الفساد المركز الأول في متابعة الأوساط السياسية في لبنان ولا سيما أن أسماء كثيرة يجري تداولها على صلة بملفات فتحت أو ستفتح.

وقد بدأت السلطات المعنية ببحث ملفات المسؤولين الكبار بالدولة والتحقيق معهم في جلسات سرية، فيما قالت مصادر ان العديد من الوزراء وكبار المسؤولين المتورطين قاموا بعد كشف ملفاتهم بالتطوع بمعلومات عن زملاء لهم مما أدى لتشعب شبكة المتهمين في مختلف المؤسسات والوزارات وكافة الطوائف.

وعلمت «القدس العربي» أن وزيراً سابقاً عرض على المعنيين إعادة مبلغ مئة مليون دولار إلى الخزينة العامة مقابل عدم ملاحقته قضائياً بعد ورود اسمه في ملف النفط في صفقات لشراء مادة البترول بالإضافة إلى مخالفات تسببت بهدر المال العام في بعض التلزيمات. وذكرت المعلومات أن التحقيقات في ملف النفط توصلت إلى وثائق تدين عدة وزراء.

وفيما يخص ملف الآثار وبعد أعمال الدهم لمصادرتها من منازل كبار القوم، بدأت التحقيقات القضائية في هذا الملف دون أن يعرف بعد التوجه بشأنها. وقد استمع قاضي التحقيق إلى المدير العام السابق كميل الأسمر في ملف الآثار وسط تساؤلات عديدة تتعلق بهذا الملف فهل سيقتصر الموضوع على مصادرة الآثار من منازل كبار المسؤولين أم أن محاكمات ستطلق بتهمة سرقة الثروات الوطنية؟

وفيما تكتمت المصادر القضائية على أسماء المسؤولين الذين دوهمت منازلهم ترددت معلومات تقول إن من بينهم وزراء سابقين، وقد ضبطت في منازلهم قطع أثرية نادرة كما تقول المعلومات. وأعلن المحامي العام الماضي أن مداهمات واسعة حصلت أمس في بيروت وجبيل وجونية والجبل وتم العثور على قطع أثرية في كل الأمكنة التي تمت مداهمات فيها.

وقال إن بعض هذه القطع تحتاج إلى معدات ضخمة لنقلها وبينها أعمدة ونواويس. وقال إن شاحنة ضبطت في بيروت ليلاً أول من أمس كان يجري تهريبها وهي محملة بالآثار وقد أوقف ناقلوها وأحيلوا إلى القضاء المختص.

ولم يعط المدعي العام المالي تفاصيل إضافية حول هوية الأشخاص الذين دوهمت منازلهم أو حاولوا تهريب آثار.

وبالترافق مع فتح ملف الآثار برزت في جلسة النيابة العامة التي عقدها مجلس النواب اللبناني أمس مطالبة نيابية للتوسع في التحقيقات المتعلقة بالفساد، وقد انتقدت كتلة نواب الأرمن بشدة اقتصار التحقيق على ملف النفط حتى الآن والذي تم بموجبه توقيف الوزير السابق شاهيه برصوميان.

وطالب النائب جورج قصارجي بملاحقة الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة بتهمة هدر المال العام بضوء المعلومات التي يعرفها الجميع حول الهدر والطرق التي حصل من خلالها كما قال النائب قصارجي داعياً إلى عدم اقتصار التحقيقات والتوقيفات على موضوع النفط على أهمية التوسع به.

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الوزير السابق وليد جنبلاط أعلن أمس أن ما يجري ظاهره إصلاح وباطنه تصفية حساب يصل في بعض حالاته إلى محاكمات إعلامية ومحاكمات شبيهة بمحاكمات التفتيش في القرون الوسطى، وهذا ما يشكل مدخلاً لخنق الحريات وينقلب السحر على الساحر.

وقال في كلمة له في احتفال بمناسبة مرور اثنين وعشرين عاماً على غياب القائد كمال جنبلاط ان ما من أحد يعترض على إصلاح الفساد وإعادة ممتلكات الدولة، ولكن يجب أن يحصل كل ذلك في جو من الديمقراطية وليس في جو من الأجهزة والتقارير الأمنية بحق البعض، داعياً لإبقاء حرية الاعتراض مشيراً إلى أن محاولة البعض إلغاء الطبقة السياسية ومحاكمة العهد القديم الأمر الذي يشكل تراجعاً عن نهج المشاركة واتفاق الطائف ويخلق جواً من التباعد وخنق الحريات.

## لندن: السري ينأى بنفسه عن أبو حمزة ومحاميه يتهم الشرطة باستهداف المسلمين

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

قال محامي الأصولي المصري ياسر السري الذي اعتقلته الشرطة البريطانية أمس الأول بموجب قانون الإرهاب إن موكله قد نأى بنفسه عن مواقف الأصولي أبو حمزة المصري المعتقل بموجب القانون نفسه.

وأشار المحامي في بيان خاص لـ «القدس العربي» إلى أن السري يعتبر أن تصريحات أبو حمزة «لا تعبر عن مشاعر المسلمين بشكل عام» كما أنه يختلف معه من الناحية الفكرية.

وكان أبو حمزة دعا في تصريحات مثيرة للجدل إلى اللجوء للسلاح للدفاع عن الإسلام وتطبيق الشريعة.

وقد واصلت الشرطة البريطانية امس التحقيق مع المعتقلين بموجب القانون الجديد الذي يتيح لها احتجاز المعتقلين لمدة خمسة أيام دون توجيه اتهام رسمي لهم. وقال المحامي إن الشرطة لم تقدم أي دليل مادي ضد السري، وأنها أعلنت أنها تحقق معه لـ «استكشاف ما إذا كانت هناك أية مخالفة قد ارتكبت» حسب القانون الجديد للإرهاب، الذي يعطي الشرطة صلاحيات استثنائية واسعة تنتهك حرية الأفراد، حسبما جاء في البيان.

واتهم المحامي لختر راجا الشرطة البريطانية بأنها استهدفت مؤخراً عدداً من المسلمين من طالبي اللجوء في بريطانيا، لتطبيق القانون الجديد ضدهم. وأشار إلى أن السري يصر على ضرورة احترام طالبي اللجوء لقوانين البلد المضيف.

ويذكر أن السري كان قد طلب حق اللجوء السياسي إلى بريطانيا عام 1994، إلا أن سلطات الهجرة لم تبت فيه بعد.

وقد طالبت مصر مراراً بتسلمه حيث أنه قد صدر بحقه حكم عسكري غيابي بالإعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق الدكتور عاطف صدقي. كما أنه يحاكم غيابياً حالياً أمام المحكمة العسكرية في القاهرة ضمن قضية «العائدون من ألبانيا».

وإلى ذلك أشارت أنباء إلى أن المعتقل الثالث مع ياسر السري «أبو عمار» ومصطفى كامل «أبو حمزة» يدعى أبو عمار المصري وهو ناشط إسلامي لم تتوفر عنه معلومات أخرى.

وحسب القانون الجديد ستضطر الشرطة البريطانية بنهاية الأسبوع الحالي إما إلى توجيه اتهام رسمي للمعتقلين أو إطلاق سراحهم.

وعلمت «القدس العربي» أن اتصالات أمنية مكثفة تجري حالياً بين بريطانيا من جهة وكل من مصر واليمن من الجهة الأخرى للبحث في إمكانية تسليم المتهمين وكذلك تقديم ما يمكن أن يشكل أدلة ضدهم إذا ما جرت محاكمتهم في لندن.

وقال مصدر دبلوماسي مطلع إن أجهزة الأمن اليمنية قد لعبت دوراً نشطاً في الفترة التي سبقت اعتقال أبو حمزة، وخاصة فيما يتعلق بصلاته مع المعتقلين البريطانيين المتهمين بالتورط في التخطيط لأعمال إرهابية في اليمن.

واستبعد المصدر أن تقوم بريطانيا بتسليم السري إلى مصر، معتبراً أن القاهرة أصبحت تعتقد أن لندن ستضطر لإعادة النظر في موقفها مع تزايد المخاطر الأمنية الناجمة عن إيوائها للاصوليين».

وقال مسؤول عربي في لندن فضل عدم ذكر اسمه «ان كثيرا من الحكومات العربية تشعر بالارتياح الشديد لاعتقال اولئك الاصوليين وان كانت تراها جاءت متأخرة جداً».

وتساءل كيف يمكن ان تترك بريطانيا هؤلاء يحرضون على اعمال العنف في البلاد العربية والاسلامية بشكل يومي، ونتوقع ان تحتفظ بعلاقات جيدة مع تلك الدول في الوقت نفسه.

واضاف: ان الدول العربية لا تريد في الحقيقة تسلم مثل اولئك الاصوليين، حيث ان لديها ما يكفيها من المشاكل، ولكنها تريد ان ترى اجراءات بتحجيمهم حيث يعيشون.

(رأي القدس ص 19)

بغداد تخرق الحظر بارسال حجاجها جوا لاداء المناسك

## عزلة كويتية سعودية في اجتماع القاهرة امام معارضة عربية واسعة لقصف العراق

الحجاج العراقيون في طريقهم الى السعودية على متن الطائرة التي خرقت الحظر الجوي امس (اف ب)

القاهرة - «القدس العربي»:

. يبدأ اليوم في القاهرة اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب لبحث القضية العراقية وخاصة منطقتي الحظر الجوي وملف المفقودين الكويتيين والسعوديين والعراقيين.

وبذل الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد جهودا حثيثة لنزع فتيل مواجهة متوقعة بين وفدي العراق والكويت قد تؤدي لتفجير الاجتماع مجددا.

والتقى عبد المجيد مع وزير كويتي امس للبحث في رفض الكويت ادراج موضوع منطقتي حظر الطيران في العراق للمناقشة في اجتماع وزراء الخارجية العرب.

وصرح عبد المجيد عقب لقائه مع وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل بأن هناك جهودا تبذل للتوفيق بين مطالب الدولتين معربا عن امله في الوصول الى مزيد من التلاقي والتضامن العربي.

واضاف «هناك صعوبات كثيرة ولكن هناك مصارحة وحوارا نعمل على ان يبدأ».

وتابع «واعتقد ان الخطابات المتبادلة مع الرئيس العراقي (صدام حسين) تؤكد وجود رغبة من الطرفين (الجامعة العربية والعراق) في اجراء حوار موضوعي وهذا لا يمنع ان هناك خلافا في وجهات النظر وان الهدف هو تقريب وجهات النظر».

وقال مصدر دبلوماسي في الجامعة ان وفدي الكويت والسعودية سيواجهان «عزلة كاملة» اثناء بحث موضوع منطقتي الحظر الجوي، حيث ان الدول العربية الرئيسية وبعض الدول الخليجية الى جانب امين الجامعة العربية نفسه كانوا قد اعلنوا معارضتهم الشديدة للغارات الامريكية البريطانية التي تستهدف فرض تلك المنطقتين.

ويذكر ان الطائرات الامريكية والبريطانية تستخدم قواعد سعودية وكويتية في شن تلك الغارات.

وكان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز اعلن ان تلك الغارات «شأن امريكي» بينما انتقدت الامارات وقطر القصف الامريكي للعراق وطالبتا بحل دبلوماسي للقضية.

وقد وصل وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الى القاهرة للمشاركة في الاجتماع.

وقد طالبت بغداد بان يدين المجلس الوزاري التابع للجامعة العربية منطقتي الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق اللتين فرضتهما واشنطن ولندن، وان يدرس ملف «المفقودين العراقيين والكويتيين والسعوديين» منذ انتهاء حرب الخليج العام 1991.

وقد يثير الطلب الاخير مواجهة بين العراق ودول الخليج لا سيما السعودية والكويت. اذ تطالب الكويت بالحصول على معلومات حول 605 اشخاص معظمهم من الكويتيين فقدوا خلال الاحتلال العراقي (آب - اغسطس 1990 وشباط - فبراير 1991). ويؤكد العراق من جهته ان 1150 عراقيا فقدوا منذ انتهاء حرب الخليج.

وكان الصحاف انسحب من الاجتماع الاخير للوزراء العرب في القاهرة احتجاجا على البيان الختامي معتبرا انه «لم يلب مطالب العراق، وخاصة في ادانة عملية ثعلب الصحراء» التي شنتها القوات الامريكية والبريطانية ضد العراق في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

من جهة اخرى ذكر دبلوماسيون ان لجنة العقوبات المنبثقة عن الامم المتحدة ستناقش الثلاثاء مسألة رحلة الحجاج العراقيين الى السعودية، لكنها لن تتخذ اي تدبير لمعاقبة بغداد. وقال رئيس لجنة العقوبات السفير الهولندي ارنولد بيتر فان فالسوم ان اللجنة التي تضم مندوبي الدول الخمس عشرة في مجلس الامن ستجتمع بعد ظهر امس بتوقيت نيويورك.

وقد اقلعت طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية العراقية ناقلة 110 من الحجاج المسنين والمرضى الى مكة، امس الثلاثاء من بغداد وهبطت في جدة (غرب السعودية). واكدت الولايات المتحدة وبريطانيا ان هذه الرحلة انتهاك للحظر الجوي المفروض منذ 1990 على العراق وهو ما تعترض عليه فرنسا وروسيا.

(تفاصيل ص 3)

الملك عبد الله الثاني سيزور سورية في اطار جولة عربية

## مصر تقول ان بالامكان تأجيل اعلان الدولة الفلسطينية

■ العقبة (الاردن) - طابا (مصر) - رويترز - اف ب: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى أمس الثلاثاء ان توقيت اعلان الدولة الفلسطينية الذي يريده الفلسطينيون ان يكون في الرابع من ايار (مايو) مسألة «تكتيكية» يمكن ارجاؤها لفترة وجيزة.

وقال موسى بينما كان الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبد الله يفتتحان مشروع الربط الكهربائي المشترك بين البلدين ان حق اقامة الدولة الفلسطينية غير قابل للنقاش في حد ذاته، ولكن مسألة اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) ما زالت قيد الدراسة.

واردف الوزير المصري بان مباحثات أمس مهمة لأنها تجري في توقيت حرج للغاية بالنسبة لعملية السلام.

وقال ان الزعيمين بحثا «الأزمة الحالية» في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية وخطط الفلسطينيين اعلان الدولة في أيار (مايو).

واضاف موسى ان الاطراف تبحث وتتشاور في الوقت الراهن بشان ما يلائم الفلسطينيين فيما يتعلق بالخطوة التالية لا سيما وان قيام الدولة امر استراتيجي لا مساومة فيه.

وتابع الوزير المصري انه فيما يختص بالموعد فيمكن ان تكون هذه قضية تكتيكية. وربما يكون ذلك في يوم ما في ايار (مايو) او حزيران (يونيو) فهذا الأمر قابل للمناقشة.

وقال وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب ان الاردن ومصر سيبحثان القضية في اجتماع ثلاثي مع الفلسطينيين يوم السبت.

واضاف ان الموقف الاردني يدعم المساعي الفلسطينية، واعرب عن اعتقاده بان الفلسطينيين يبدون درجة عالية من المسؤولية والروح البناءة في هذا الامر. واشار الى انهم يدركون تأثير جميع الامور المتعلقة بالعملية التفاوضية.

ورفض موسى تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون بان اسرائيل اعتبرت قرار الامم المتحدة بتدويل القدس «لاغيا وباطلا». وقال موسى ان الموقف الاسرائيلي مشوش وان من المتعين ان يكون هناك اتفاق بشأن الوضع النهائي للقدس الذي لا يمكن ان يحسم بناء على رغبة دولة واحدة.

الى ذلك اعلن مسؤول اردني امس الثلاثاء ان العاهل الاردني سيزور سورية لاول مرة منذ اعتلائه العرش في اطار جولة رسمية يقوم بها في البلدان العربية.

ولم يحدد المسؤول الذي اصطحب الملك عبد الله الثاني في زيارته الى منتجع طابا المصري، موعد بدء هذه الجولة لكنه اشار الى انها ستجري «قريبا جدا وستشمل دول الخليج العربية».

وقال المتحدث الذي رفض الكشف عن هويته ان الملك عبد الله الثاني سيقوم بزيارة الى سورية في اطار جولة عربية. وادلى بهذه التصريحات في اعقاب المحادثات التي اجراها الرئيس مبارك مع العاهل الاردني أمس.

(تفاصيل ص 6)

## مخاوف من تبعات استقالة المفوضية الاوروبية

واشنطن - باريس - وكالات - «القدس العربي»:

دعت فرنسا امس الثلاثاء الى اصلاحات عاجلة لجعل المؤسسات الاوروبية اكثر كفاءة بعد استقالة اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي بينما طالبت بريطانيا برحيل رئيس اللجنة بأسرع ما يمكن.

ويعد ان بحث الرئيس الفرنسي جاك شيراك الوضع مع المستشار الالماني غيرهارد شرودر الذي يرأس الاتحاد الاوروبي حاليا قالت متحدثة باسم الرئاسة الفرنسية ان شيراك «يريد ان يستخلص رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي الدروس من هذه الازمة غير المسبوقة». وقالت وزارة الخارجية ان نتائج التقرير المستقل الذي ادى لاستقالة جماعية للجنة تبرز الحاجة للاصلاحات التي طالبت بها فرنسا منذ وقت طويل.

واتهم التقرير اللجنة بالتغاضي عن عمليات احتيال وفساد.

وحرص المسؤولون على تجنب اي اشارة الى المفوضين الفرنسيين ومنهم اديث كريسون التي خصها التقرير بالنقد.

وفي لندن قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان جاك سانتير رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي يجب ان يرحل بأسرع ما يمكن رغم انه اجرى الكثير من الاصلاحات.

وفي هلسنكي رحبت فنلندا بالاستقالة المفاجئة للجنة وقالت انها يجب ان تمهد الطريق للجنة جديدة اكثر كفاءة.

لكن رئيس الوزراء بافو ليبونين قال في مؤتمر صحافي ان فنلندا لديها ثقة كاملة في مفوضها اركي ليكانين المسؤول عن شؤون الميزانية. واضاف انه «بريء تماما في التقرير».

(تفاصيل ص 2)

## ايران ستسمح للنخبة بامتلاك الصحون اللاقطة

■ طهران - اف ب: صرح وزير الثقافة الايراني عطاء الله مهاجراني امس الثلاثاء ان الحكومة الايرانية ستسمح لافراد النخبة الثقافية والسياسية في البلاد بامتلاك صحون لاقطة في منازلهم لمشاهدة القنوات التلفزيونية الاجنبية.

وكان مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون قد حظر الصحون اللاقطة كليا في 1995 في اطار مكافحة «الغزو الثقافي الغربي»، ولا تمنح الاستثناءات سوى للمؤسسات الرسمية.

وقال الوزير للصحافيين ان الحكومة تعد حاليا تعديلا «يسمح لافراد النخبة بامتلاك صحون لاقطة» مشيرا بشكل خاص الى الفنانين والجامعيين والصحافيين واعضاء الحكومة وكبار الموظفين. وقال مهاجراني في اشارة الى التناقض في التشريع الحالي «انا شخصيا استطيع مشاهدة القنوات التلفزيونية الاجنبية عندما اكون في مكتبي، لكني لا استطيع ذلك عندما اكون في المنزل». ويفترض ان يقر مجلس الوزراء هذا التعديل قبل عرضه على البرلمان، الامر الذي سيثير جدلا حاميا من جديد بين مختلف اجنحة النظام.

ورغم الحظر الرسمي وخطر المصادرة والغرامات الكبيرة على مالكي الصحون اللاقطة فان هذه الصحون تظهر بكثرة على سطوح منازل طهران وشرفاتها.

## اعدام علني في اليمن لثلاثة اشخاص ادينوا بجرائم قتل

■ صنعاء - اف ب: اعلنت وكالة الانباء اليمنية امس انه جرى اعدام ثلاثة اشخاص ادينوا بارتكاب جرائم قتل بشكل علني في محافظة اب التي تبعد 193 كيلومترا الى الجنوب من صنعاء.

واضافت الوكالة انه جرى تنفيذ احكام بالاعدام بحق عبد الحمدي عبد الجليل محمود وعبدالله مسعد الدبيس وعلي صالح ناجي القراص بعد ادانتهم بالقتل عمدا، وذلك بحضور «اولياء الدم (اهل الضحايا) ومندوبين عن النيابة والمحكمة والامن وجمع غفير من المواطنين».

واستنادا الى احصائية اجرتها وكالة فرانس برس تم اعدام 13 شخصا في اليمن منذ بداية العام الجاري.

## مسؤولون امريكيون يزورون بعلبك في تحد لانصار حزب الله

■ بيروت - اف ب: قام المسؤول عن امن سفارات الولايات المتحدة في وزارة الخارجية الامريكية ديفيد كاربنتر امس الثلاثاء بزيارة الى بعلبك في سهل البقاع اللبناني حيث يتمتع حزب الله بوجود قوي. ووصل كاربنتر الى بعلبك برفقة دبلوماسيين من السفارة الامريكية وبحماية القوى الامنية اللبنانية.

وكانت القوة الخاصة المولجة حماية السفارة الامريكية في لبنان تؤمن المواكبة للدبلوماسيين الامريكيين خلال زياراتهم حتى الان. وتوجه كاربنتر والوفد المرافق بعد زيارتهم قلعة بعلبك الى المدينة وعبروا الشوارع الضيقة من دون ان يتوقفوا. وتأتي هذه الزيارة بعد يومين من حادث تعرض له موكب السفير الامريكي اثناء توجهه الى منطقة بعلبك.

وكان موكب السفير الامريكي وجد نفسه محاصرا بتظاهرة لمناصري حزب الله الشيعي اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي عند مفترق بلدة الكرك عند المدخل الشمالي لمدينة زحلة كبرى مدن البقاع.

وكان حوالي 200 متظاهر يحيون الذكرى الحادية والعشرين للاجتياح الاسرائيلي الاول لجنوب لبنان ويرددون هتافات معادية للسياسة الامريكية المؤيدة لاسرائيل مما دفع بحراس ساترفيلد الشخصيين الى تلقيم اسلحتهم للتمكن من متابعة طريقهم.

تحت شعار «وظيفة جادة وشاقة ولكنها شيقة .. فهل تروق لك؟»

## الاستخبارات البريطانية تبحث عن عملاء ذوي نفوذ في الأوساط العربية

لندن - «القدس العربي»:

في خطوة غير مسبوقة خرجت الاستخبارات البريطانية عما عرف عنها من تحفظ وحساسية فيما يتعلق بالنشاطات التجسسية المباشرة، وأعلنت أمس عن رغبتها في تجنيد عملاء يتقنون اللغة العربية تكون مهمتهم تجنيد افراد يزودونها بالمعلومات.

ففي إعلان مدفوع الأجر نشر في صحف بريطانية أمس، دعا جهاز الإستخبارات الداخلية البريطاني (ام اي 5) الذين يتقنون اللغة العربية لتقديم طلبات للإلتحاق بعدد من الوظائف ذات المهمات العملياتية، على عكس ما كان يطلبه سابقاً، والذي اقتصر في الماضي على وظائف ترجمة وكتابة تحليلات، ومع ذلك فقد كانت تثير مثل هذه الإعلانات جدلا وحالات عدم رضى في اوساط الجالية المسلمة. ففي العام الماضي طلبت الاستخبارات البريطانية مترجمين عربا ومسلمين يتحدثون اللغة العربية او واحدة من اللغات الاسلامية للعمل في الخدمات الامنية، وقد جاء الاعلان عن وظائف بهذا الشأن ضمن شعار «فرص العمل المتساوية»، ودمج الاقليات في المؤسسات البريطانية الرسمية. وقامت العديد من المؤسسات الاسلامية العاملة في الساحة البريطانية حينذاك بالاحتجاج على هذه الدعوة التي رأت فيها تجنيدا للشبان المسلمين للعمل كجواسيس في الأجهزة الأمنية البريطانية.

وفي إعلانها الأخير أبدت «ام اي 5» رغبتها في تجنيد عملاء جدد تحت شعار كبير مكتوب باللغتين الانكليزية والعربية حيث جاء في النص العربي «وظيفة جادة وشاقة ولكنها شيقة .. فهل تروق لك؟» وفي العنوان الانكليزي «استخدم اللغة العربية من اجل تقديم مساهمة حقيقية لعمل الـ ام اي 5».

وقدم اعلان المؤسسة الامنية البريطانية مواصفات للوظيفة التي سيشغلها المتقدم والمهام التي سيقوم بها والتي تتضمن، المبادرة باقامة وتقييم الاتصالات، والقدرة على جمع المعلومات الاستخباراتية وتقييمها، والعمل كفرد ضمن فريق شرق اوسطي. ويشي نشر الإعلان في صحيفة «ديلي تلغراف» ومجلة «الإيكونومست» المحافظتين الى محاولة استقطاب أشخاص من شريحة «اصحاب النفوذ»، خاصة وان قراء هاتين المطبوعتين غالبا ما يكونون من السياسيين ورجال الأعمال.

ووفقا للإعلان، سيكون مركز الوظيفة لندن، لكنها تتطلب مهام اخرى ورحلات خارجية كثيرة. وبالاضافة لهذه المواصفات فان المتقدم سيحصل على تدريب مكثف وعال. وحددت المؤسسة الامنية مدة الوظيفة بثلاثة اعوام مع قابلة للتمديد. اما عن الشروط الواجب توفرها في المتقدم فهي ان يكون ملما المام كاملا باللغة العربية مع القدرة على التحدث بها بوضوح وثقة تامة، وان يكون المتقدم ذا معرفة بالشرق الاوسط وعادات شعوبه والوضع السياسي فيه. ومع هذه المعرفة بالعالم العربي، فان على المتقدم ان يكون قادرا على اقامة العلاقات العامة والاتصال بالآخرين من اجل اقناعهم والتأثير فيهم.

ومن الشروط الأخرى التي حددتها المؤسسة الأمنية البريطانية ان يكون المتقدم قادرا على التفكير والتصرف في الظروف الصعبة والعمل تحت ضغوط كثيرة، وان يكون قادرا في هذه الاجواء على تقديم الاحكام والخيال الواسع. وفي النهاية على المتقدم ان يكون حاملا للجنسية البريطانية وذا علاقات قوية بالمملكة المتحدة.

ويرى المراقبون في الاعلان وصياغته المؤدبة نوعا ما بأنه يحمل دعوة لتجنيد جواسيس للعمل في العالم العربي، خاصة بعد انتشار ظاهرة ما يسمى بـ «التطرف الإسلامي» التي بدأت تأخذ بعدا عالميا بعد التفجيرات التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، واعتقلت على اثرها بريطانيا عددا من «الأصوليين العرب» مقيمين في لندن. تبع ذلك قضية خطف السواح في اليمن والتآمر ضد اهداف بريطانية وامريكية، واتهام صنعاء لجهات اسلامية بريطانية بالوقوف وراءها. ويعتقد هؤلاء ان بريطانيا لجأت لإستقطابات اشخاص ملمين بشؤون الشرق الأوسط بعد ان شعرت بتراجع دورها في المنطقة امام حضور وكالة المخابرات الأمريكية المركزية (سي اي ايه).

ويبدو من نص الإعلان ان المتقدمين المرغوب فيهم ليسوا بالضرورة انكليز يتقنون العربية كما كان الحال في الماضي عندما كانت مشكلة عدم معرفة اللغة العربية بشكل جيد تحل عن طريق دورات يحصل عليها المتقدمون لوظائف جهازي «ام اي 5» و«ام اي 6» المتخصص بالاستخبارات الخارجية في معهد «شملان» في لبنان الذي كان يعرف باسم «مدرسة الجواسيس». فالإعلان يتحدث صراحة عن ضرورة كون المتقدم يحمل الجنسية البريطانية وله صلات وثيقة بالمملكة المتحدة مما يشير الى ان المرغوب فيه هو تجنيد عملاء من اصل عربي حصلوا على الجنسية البريطانية ولهم عائلات تقيم في بريطانيا.

## اتهام قائد عسكري امريكي باقامة علاقات جنسية مع زوجات ضباطه

واشنطن - «القدس العربي»:

اعلن الجيش الامريكي امس ان الميجور جنرال متقاعد ديفيد هيل يواجه اتهامات باقامة علاقات جنسية مع اربع من زوجات ضباطه، ثم الكذب بشأنها اثناء تحقيقات سابقة في الموضوع.

وقد وافق هيل الذي كان يشغل منصب نائب المفتش العام للجيش قبل ان يتقاعد، على المثول امام محكمة عسكرية للنظر في الاتهامات الموجهة ضده.

واعاد الادعاء العسكري صياغة التهم، واشار الى احتمال بدء المحاكمة فورا.

وكان هيل تقاعد ضمن احتفالات شرفية في شهر شباط (فبراير) من العام الماضي بعد ان امضى اربعة شهور في منصبه كنائب للمفتش العام للجيش، وذلك رغم المزاعم التي لاحقته اثناء عمله كقائد لقوات حلف شمال الاطلسي في كوريا الجنوبية.

ويواجه هيل سبع تهم بينها الكذب على المحققين واقامة علاقات جنسية مع زوجات ضباط امريكيين تحت قيادته في تركيا، وولايات فرجينيا وكنيكتاكت ونيفادا ومين الامريكية.

وكانت احدى زوجات الضباط وتدعى دونا ثاريما كاريبينو صرحت لجريدة (واشنطن تايمز) العام الماضي بان هيل قد اجبرها على اقامة علاقة جنسية معه في تركيا لمدة اربعة شهور، بينما كان زوجها يعمل هناك كعقيد في القوات الامريكية.

وحسب القائمة القديمة للاتهامات، فان هيل سيواجه 56 عاما في السجن اذا تمت ادانته، بينما لم تكن العقوبات الجديدة واضحة حسب التعديلات الاخيرة في القائمة.

ISSN 1358-3379
17
9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 3000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

## جاك سانتير يصف نتائج التحقيق بانها مشوهة
# استقالة اللجنة الاوروبية تثير ازمة قبيل ايام من قمة حاسمة

بروكسل ـ رويترز ـ «القدس العربي»:

استقال كل الاعضاء العشرين باللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء لتدخل الكتلة المؤلفة من 15 دولة في ازمة قبل ايام من قمة حاسمة بشأن اصلاحات الميزانية.

وجاء قرار اللجنة التي تقترح وتنفذ تشريعات الاتحاد الاوروبي بعد تقرير مستقل انتقدها بشدة واتهمها بفقدان السيطرة على جهازها البيروقراطي الذي يضم 19 الف فرد والتغاضي عن احتيال وفساد.

وقالت المانيا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا انها تقر بصحة قرار اللجنة بالاستقالة.

لكن وزارة الخارجية الالمانية قالت ان اللجنة ستستمر في القيام باعمالها بصورة مؤقتة لتقديم الدعم في المحادثات بشأن برنامج اصلاح الاتحاد الاوروبي المسمى «جدول اعمال 2000» الذي يريد المستشار الالماني غيرهارد شرودر الانتهاء منه اثناء القمة التي تعقد الاسبوع المقبل في برلين.

وافادت مصادر بالحكومة الالمانية ان بون تريد ان تستمر اللجنة في القيام باعمالها حتى الانتخابات البرلمانية الاوروبية في حزيران (يونيو).

واجتمعت اللجنة امس لتبحث كيفية الاستمرار في انجاز مهامها.

وتوجه رئيس اللجنة جاك سانتير بعد تلك للقاء شرودر لتقويم اثر القرار على «جدول اعمال 2000» الذي يتضمن اصلاحات بالمجال الزراعي وبرامج المساعدات الاقليمية.

وقال سانتير في مؤتمر صحافي تم الاعداد له على عجل بعد اجتماع طارىء للجنة في وقت سابق امس «في ضوء التقرير فان اعضاء اللجنة قرروا بالاجماع تقديم استقالة جماعية».

لكن سانتير اعرب في تصريحات لاحقة عن رفضه لمزاعم سوء الادارة والاحتيال الواردة في التقرير المستقل الذي وصفه بانه «مشوه».

وابلغ الصحافيين ان التقرير لم يمسه وانه سيستمر في القيام بمهامه الى ان تختار الحكومات الاوروبية خلفا له.

وقال «الاحظ انه على اساس عدد محدود من حالات الاحتيال وسوء الادارة الجديرة بالانتقاد فعلا رسم تقرير اللجنة صورة لغياب كامل للمسؤولية من جانب المؤسسة (اللجنة الاوروبية) ومسؤوليها».

واضاف ان «هذه الصورة مشوهة». وقال انه يعتبر ان لهجة استنتاجات التقرير غير مبررة على الاطلاق».

وكان سانتير دافع عن كل اعضاء اللجنة لكنه وافق على اجراء التحقيق المستقل بعد ظهور الاتهامات للجنة في كانون الاول (ديسمبر).

وخص التقرير بالانتقاد رئيسة الوزراء الفرنسية السابقة اديت كريسون المفوضة المسؤولة عن برامج الاتحاد الاوروبي للتعليم والابحاث.

واتهمها التقرير بالمحسوبية وقال انها «احجمت عن اتخاذ اجراءات ردا على مخالفات خطيرة مؤكدة استمرت على مدى بضع سنوات».

وفي انتقاد لاذع للجنة ككل قال تقرير الخبراء «لقد اصبح من الصعب العثور على احد لديه ادنى قدر من الاحساس بالمسؤولية».

لكن التقرير قال ان اعضاء اللجنة الذين يتقاضى الواحد منهم راتبا شاملا يبلغ اكثر من 250 الف دولار في السنة لم يتورطوا بشكل شخصي في تلك المخالفات ولم يستفيدوا منها ماليا.

وقالت كريسون في تصريحات لراديو «فرانس انفو» ان اللجنة الاوروبية «انجزت اشياء طيبة جدا، وايجابية جدا اثناء سنواتها الاربع». واضافت انه «لسوء الحظ ظهر قدر معين من الاختلال الوظيفي كما هو الحال في كل ادارة».

وقال مفوض التجارة الاوروبية السير ليون بريتان ان الاستقالة الجماعية كارثة. واضاف لراديو هيئة الاذاعة البريطانية «انها كارثة وتتطلب سرعة وعزما لا يلين للتعامل معها». وسلم بريتان بانه كان هناك فقدان للسيطرة لكن «الشيء المهم هو كيفية التعامل معها».

وفي وقت سابق طالب نواب في البرلمان الاوروبي البالغ عدد مقاعده 626 مقعدا والذي يجري اختياره بالانتخاب المباشر اللجنة بالاستقالة او مواجهة الاقالة.

وقال ويلفريد مارتنس زعيم الديمقراطيين الاشتراكيين في البرلمان الاوروبي في بيان «هذه فرصة لبداية جديدة ومرحلة جديدة من المسؤوليات السياسية والمكاشفة الديمقراطية في اللجنة الاوروبية».

واعربت اسبانيا عن خشيتها من «فراغ دستوري» بسبب القرار بينما تجري مفاوضات حاسمة بشأن تمويل الاتحاد الاوروبي.

وقال رامون دي ميجيل وزير الشؤون الاوروبية ان العديد من التكتلات داخل البرلمان الاوروبي يجب ان تتحمل اللوم عن الازمة لغياب التضامن مع اعضاء اللجنة. لكن فنلندا رحبت بالاستقالة وقالت وزير المالية سولي نينستو ان القرار «جيد للاتحاد الاوروبي».

وفي لندن قالت هيئة الاذاعة البريطانية ان الحكومة البريطانية ستسعى لاعادة تعيين مفوضيها في اللجنة التنفيذية. ونقلت عن بيان للحكومة قوله انه ليس هناك ما يثبت ان بريتان نائب رئيس اللجنة ونيل كينوك المسؤول عن سياسة النقل بها ارتكبا اي اخطاء.

وفي نفس الوقت بدأ طرح اسماء لخلافة سانتير. وقال هانز اولريتش كلوز رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الالماني ان رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس يمكن ان يكون مرشحا مثاليا لانه «فعل الكثير لبلده ولاوروبا».

وطرح ايضا اسم رئيس الوزراء الايطالي السابق رومانو برودي كرئيس محتمل للجنة.

## بريطانيا تسعى لاعادة تعيين مندوبيها في اللجنة التنفيذية

■ لندن ـ رويترز: قالت هيئة الاذاعة البريطانية امس الثلاثاء ان الحكومة البريطانية ستسعى لاعادة تعيين مفوضيها في اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي التي استقالت فجأة بكامل هيئتها بعد ان وجه لها تقرير مستقل انتقادات شديدة.

ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية عن بيان للحكومة قوله انه ليس هناك ما يثبت ان السير ليون بريتان نائب رئيس اللجنة ونيل كينوك المسؤول عن سياسة النقل في اللجنة قد ارتكبا اي اخطاء.

وجاء في البيان ان الحكومة البريطانية طالبت مرارا بالتعامل مع اوجه القصور في اللجنة.

واستقالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي بكامل اعضائها العشرين في ساعة مبكرة من صباح اليوم الثلاثاء بعد ان وجه تقرير مستقل انتقادات شديدة اليها.

وتنذر هذه الخطوة التي لم يسبق لها مثيل بايقاع الاتحاد الاوروبي المؤلف من 15 دولة في ازمة سياسية بعد اسابيع من اطلاق العملة الاوروبية الموحدة وقبل ايام من اجتماع قمة لزعماء الاتحاد الاوروبي لاتخاذ قرارات متعلقة بالاصلاح المالي للاتحاد قبل توسع طموح في شرق اوروبا.

وقال جاك سانتير رئيس اللجنة في مؤتمر صحفي تم الاعداد له على عجل بعد اجتماع طارئ للجنة «في ضوء التقرير فان اعضاء اللجنة قرروا بالاجماع تقديم استقالة جماعية».

والتقرير اللاذع في نقده الذي يقع في 144 صفحة وضعته هيئة خبراء مستقلة في ستة اسابيع. وهو يتهم مفوضو اللجنة بفقدان السيطرة على الجهاز البيروقراطي للجنة التنفيذية التي تتولى اقتراح وتنفيذ قوانين الاتحاد الاوروبي.

وحمل تقرير الخبراء بشدة على اللجنة لتراخيها في اتخاذ اجراءات سريعة في حالة ظهور مزاعم عن الفساد وسوء الادارة.

وفي وقت سابق طالب نواب في البرلمان الاوروبي البالغ عدد مقاعده 626 مقعدا والذي يجري انتخابه بالانتخاب المباشر اللجنة بالاستقالة والا تعرضت لخطر الاقالة.



آخر ما تبقى من مساكن في قرية غلافيتيا في إقليم كوسوفو تحترق بآثار قصف الجيش اليوغسلافي في اليومين الماضيين (رويترز)

# الصرب يتمسكون برفضهم الاتفاق حول كوسوفو

■ باريس ـ اف ب: تمسك الوفد اليوغوسلافي الى مؤتمر باريس حول كوسوفو صباح امس الثلاثاء برفضه مشروع اتفاق السلام، كما قال في العاصمة الفرنسية دبلوماسي اوروبي شارك في المفاوضات.

واضاف ان مناقشات جديدة اجريت صباح امس غداة الموافقة التي اعطاها وفد ألبان كوسوفو على مشروع السلام، اتاحت التأكد من «ان الصرب لم يحركوا ساكنا».

واوضح الدبلوماسي ان الصرب «يستمرون في المطالبة بادخال تغييرات جوهرية على الجانب السياسي من المشروع وهذا ما ترفضه مجموعة الاتصال».

وقال «اما في ما يتعلق باجراءات تطبيق هذا الاتفاق، فانهم يرفضون حتى التطرق اليها». وتتضمن اجراءات تطبيق اتفاق السلام ارسال قوة دولية قوامها 26 الف رجل الى كوسوفو تحت قيادة حلف شمال الاطلسي وهذا ما ترفضه بلغراد رفضا تاما.

وتعتبر مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) التي تنسق المفاوضات، ان مشروع الاتفاق حول كوسوفو الذي أعد الشهر الماضي في رامبوييه بالمنطقة الباريسية لا يمكن ادخال تعديلات اساسية عليه.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين قال يوم الاثنين في ختام اليوم الاول من المفاوضات ان في الامكان ادخال تعديلات لكنها ستكون «محدودة جدا والا فانها ستعرض للخطر موافقة» وفد البان كوسوفو.

وقد ظلت الانظار متجهة امس الى الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وممثليه في محادثات السلام، بعد ان اصبح مضطرا لاعلان موقف اثر موافقة البان كوسوفو على خطة السلام التي تقدمت بها الاسرة الدولية.

وكان اول رد فعل صدر عن الصرب بعد اعلان قرار البان كوسوفو توقيع اتفاق السلام هو نفي وجود اي اتفاق.

وفي الوقت نفسه اعلنت رئاسة اركان الجيش اليوغوسلافي تمديد فترة المجندين الذين انهوا خدمتهم العسكرية هذه الايام ثلاثين يوما بسبب «الضغوط على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية والتهديدات بالتدخل العسكري».

ورأى وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الذي يشارك في رئاسة المحادثات مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين ان الصرب «لم يعد لديهم اي ذريعة لعدم توقيع الاتفاق».

اما وزير الخارجية الفرنسي فقد رأى في مؤتمر صحافي مشترك مع كوك انه «على القادة الصرب الان الاختيار». واضاف انه لم يوجه لهم اي انذار لاعلان قرارهم، ولكن اذا حددت مهلة «فستكون قصيرة». واكد كوك ان «الاتفاق يشكل وحدة يمكن قبولها او رفضها بمجملها».

وقال وسيط الاتحاد الاوروبي وولفغانغ بيتريتش المكلف المحادثات مع الامريكي كريستوفر هيل والروسي بوريس مايورسكي ان المفاوضات يفترض الا تستمر «الى ما بعد يوم الخميس».

يذكر ان الاتفاق يتعلق بالمشروع السياسي منح حكم ذاتي واسع الى الاقليم الصربي الذي يشكل الالبان غالبية سكانه وبشقه العسكري، وهو ينص على تجريد المقاتلين الانفصاليين من اسلحتهم وارسال قوة تابعة لحلف شمال الاطلسي الى الاقليم وهذا ما يرفضه ميلوسيفيتش بشكل قاطع.

# وفد من الاتحاد الاوروبي يزور الصين قبيل ادانتها بسبب التدهور المزعوم لحقوق الانسان

■ بكين ـ اف ب: استقبلت بكين امس الثلاثاء وفدا من الاتحاد الاوروبي يقوم بمهمة الفرصة الاخيرة قبل اصدار ادانة محتملة لاوضاع حقوق الانسان في الصين، في وقت رفض فيه رئيس الوزراء زهو رونغجي تدخلات الغربيين في هذه المسألة.

فقد استقبل نائب وزير الخارجية المكلف المسائل الاوروبية، وانغ ينغفان، خلال اكثر من ثلاث ساعات وفد الترويكا الاوروبية الذي يضم ثلاثة دبلوماسيين من المانيا وفنلندا والنمسا.

ويعود وفد الترويكا الاوروبية الى بروكسل اليوم الاربعاء لرفع تقرير يتضمن نتائج محادثاتهم في بكين.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي قرروا السبت في التقيل (المانيا) انتظار نتائج هذه الزيارة ليقرروا ما اذا كانوا سيدعمون أم لا قرارا ينتقد انتهاكات حقوق الانسان في الصين امام لجنة حقوق الانسان في جنيف.

ومن المفترض ان تتخذ الدول الخمس عشرة قرارها النهائي في هذا الشأن اثناء الدورة الرسمية لمجلس وزراء الخارجية في 22 آذار (مارس) الجاري، اي في اليوم الذي تبدأ فيه دورة لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية سون يوكسي حذر من ناحيته الاتحاد الاوروبي من مغبة العودة الى «اسلوب المواجهة القديم»، آملا بان تأخذ بروكسل «في الاعتبار الوضع الثنائي برمته» وبان تواصل سياستها «المستقلة».

ولفت في مؤتمر صحافي الى ان قرارات ادانة الصين التي رفعت الى الامم المتحدة «اثبتت في الماضي انها عوائق خطيرة على صعيد العلاقات بين الصين والاتحاد الاوروبي».

فبعد ان تعود كل عام على دعم قرارات بشأن حقوق الانسان في الصين منذ سحق حركة ربيع بكين في العام 1989، اقدم الاتحاد الاوروبي العام الماضي على تغيير سياسته ليفتح حوارا مع بكين حول هذا الموضوع. واعتمدت الولايات المتحدة بدورها موقفا مشابها.

لكن وبالرغم من هذا الحوار طوال العام الفائت فان بكين شددت في كانون الاول «ديسمبر» الماضي قمعها لحركة المنشقين واصدرت عقوبات مشددة على زعمائها لمجرد اتهامهم بنية الاعتراف بحزب معارض.

وقد استقبل وفد الترويكا بعيد اعلان الاستقالة الجماعية للمفوضية الاوروبية لكن المتحدث الصيني رفض الادلاء باي تعليق حول هذا الموضوع معتبرا اياه «شأنا داخليا» يخص الاتحاد الاوروبي.

في هذه الاثناء غادر وزير الخارجية الصيني تانغ جياكسوان بكين امس في جولة على اربع دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي (فنلندا والسويد والدنمارك والمانيا) اضافة الى النروج، وهي الدول التي ابدت اشد المواقف المنتقدة لاوضاع حقوق الانسان في الصين.

وسيشارك تانغ في الاجتماع الاوروبي ـ الاسيوي الثاني المرتقب عقده في برلين في 28 و29 الجاري. كما انه سيجري مباحثات منفصلة مع نظرائه في الترويكا الاوروبية، على ما ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة.

وكان تانغ اكد الاسبوع الماضي انه اذا قدمت بعض الدول مذكرة ضد الصين في جنيف فان هذه المذكرة سيكون مصيرها الفشل كما سبق وحصل في سبع محاولات سابقة اخرى منذ العام 1990.

ويوم الاثنين هزأ رئيس الوزراء الصين زهو رنغجي من مشاغل وقلق الدول الاوروبية ازاء حقوق الانسان في الصين ودعاها الى عدم مساندة «الناشطين الديمقراطيين المزعومين».

واكد اثناء مؤتمر صحافي ان «تقدما يتحقق كل يوم في مجال حقوق الانسان. ونحن وحدنا نعرف ما هي افضل السبل لحماية وصون حقوق الانسان في الصين».

# الحكومة الالمانية تصادق على مشروع تعديل قانون الجنسية

■ بون ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الحكومة الالمانية صادقت امس الثلاثاء على مشروع تعديل قانون الجنسية الذي سيقلب رأسا على عقب قانونا لم يعدل عمليا منذ 1913 ويعتمد على «حق الارض».

ويقترح المشروع منح جواز السفر الالماني لابناء الاجانب المولودين على الاراضي الالمانية بشرط ان يكونوا ينتمون الى الجيل الثاني من المهاجرين كما يخفض المدة المطلوبة للحصول على الجنسية.

ووافقت امس المجموعتان البرلمانيتان التابعتان للحزب الاشتراكي الديمقراطي والخضر، حلفاء الحكومة، باغلبية واسعة على المشروع المذكور مما يؤشر الى احتمال المصادقة الاكيدة عليه في مجلس النواب (البوندستاغ) الذي سيناقشه الجمعة.

واعلن الحزب الليبرالي المعارض عن موقفه من هذا المشروع في ساعة لاحقة امس. ومعلوم ان الحزب الليبرالي يلعب دور الحكم في منح الاغلبية في «البوندسرات»، مجلس مندوبي الاقاليم، التي خسرها الاشتراكيون الديمقراطيون والخضر خلال الانتخابات الاقليمية التي نظمت في السابع من الشهر الماضي في هيس.

وتوصل وزير الداخلية أوتو شيلي الاسبوع الماضي الى حل وسط مع الحكومة الاقليمية في ريناني ـ بالاتينات حيث تحالف الاشتراكيون الديموقراطيون والليبراليون.

وأدخل النص التوافقي هذا على المشروع الحكومي الاولي شيئا من الليونة حيث كانت الحكومة تنوي تعميم منح جوازي سفر لابناء المهاجرين بينما يقترح التعديل الجديد للمشروع ان يمنحوا المولودين منهم في المانيا الحق في جوازي سفر ولكن حتى سن الثالثة والعشرين فقط. وعليهم بعد هذا السن ان يختاروا احدى الجنسيتين.

# حفل رسمي في مقر الحلف الاطلسي ببروكسل لاستقبال وارسو وبراغ وبودابست كاعضاء جدد

■ بروكسل ـ اف ب: اقيم حفل رسمي امس الثلاثاء في مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل على وقع الموسيقى العسكرية وتخلله عرض جرى تحت شمس ساطعة لاستقبال ثلاثة اعضاء جدد في الحلف من اوروبا الشرقية هم بولندا وجمهورية تشيكيا والمجر.

وقد رفعت اعلام الدول الاعضاء الجدد امام المدخل الرئيسي للمنظمة الاطلسية في حضور رؤساء ووزراء هذه الدول والامين العام للحلف الاطلسي خافيير سولانا وعشرات المدعوين على ايقاع الاناشيد الوطنية.

وفي حلقة الاعلام التي ترفرف امام المقر الاطلسي وفقا لترتيب الابجدية الانكليزية المتبعة حول طاولة مجلس الحلف، وضع علم تشيكيا بين علمي كندا والدنمارك، والمجر بين اليونان وايسلندا، وبولندا بين النروج والبرتغال.

واثر ذلك من المقرر عقد اجتماع لمجلس الحلف يلقي خلاله رؤساء وزراء الدول الثلاث كلمات.

وفي موازاة ذلك تجرى احتفالات عسكرية اليوم في مقار عدة لهيئات اركان القيادة العسكرية المشتركة في اوروبا لاستقبال الاعضاء الجدد في المنظمة الاطلسية.

وقد اصبحت بولندا وتشيكيا والمجر اعضاء في الحلف الاطلسي الجمعة الماضي بعد ان قامت بتسليم وثائق المصادقة البرلمانية المتعلقة بانضمامها الى الولايات المتحدة المؤتمنة على معاهدة واشنطن التي تأسس بموجبها حلف شمال الاطلسي في الرابع من ابريل 1949. وهذه الدول الثلاث تشكل الدفعة الاولى من دول حلف وارسو سابقا التي تنضم الى الحلف الاطلسي.

من اليسار، رئيس وزراء المجر والامين العام لحلف الشمال الاطلسي سولاني، ورئيس وزراء تشيك ورئيس وزراء بولندا خلال الحفل الذي أقيم في بروكسل أمس (ا ف ب)

# كندا قررت اعادة النظر في مجمل علاقاتها مع كوبا

■ اوتاوا ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان يوم الاثنين ان كندا، اكبر شريك تجاري لكوبا «ستعيد النظر بمجمل» علاقاتها مع الجزيرة الشيوعية بعد الحكم الذي صدر على المنشقين الكوبيين الاربعة الاكثر شهرة بالسجن لسنوات عدة.

وقال كريتيان في بيان «انها رسالة مؤسفة ترسلها السلطات الكوبية الى اصدقائها في الاسرة الدولية بجعلها مجرد المشاركة في تظاهرة سلمية جريمة تستحق السجن».

واضاف «بعد هذه الادانات وحوادث اخرى من هذا النوع ابلغنا الحكومة الكوبية اننا ننوي مراجعة مجمل نشاطاتنا الثنائية مع كوبا».

وكانت احدى محاكم هافانا قد اصدرت خلال جلسة مغلقة احكاما بالسجن تتراوح بين ثلاث سنوات ونصف وخمس سنوات بحق اعضاء «مجموعة الاربع» المنشقين وهم مرتا بياتريز روكي ورينه غوميز مانزانو وفيليكس بوني وفلاديميرو روكا.

من جهة اخرى اصدر القضاء الكوبي احكاما بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاثة اعوام ونصف وخمسة اعوام على اربعة من اهم قادة المعارضة في البلاد.

وقد صدرت هذه الاحكام بعد انتهاء محاكمة «مجموعة الاربعة» الذين اوقفوا في تموز/يوليو 1997 وادينوا «بالقيام باعمال تخل بامن الدولة مع محاولة العصيان».

وكان المدعي طلب الحكم بالسجن ستة اعوام على فلاديميرو روكا وخمسة اعوام على كل من مارتا بياتريس روكي، وخوسيه غوميز مانزانو وفيليكس بوني.

وحكم على روكا بالسجن خمسة اعوام، بينما حكم على كل من روكي المرأة الوحيدة في المجموعة، ومانزانو وبوني بالسجن ثلاثة اعوام ونصف العام.

وجرت المحاكمة في جلسات مغلقة منع الدبلوماسيون والصحافيون من حضورها.

# خط للحافلات يصل بين الهند وباكستان للمرة الاولى منذ نصف قرن

■ نيودلهي ـ اف ب: اصبح من الممكن استخدام الحافلات للتنقل بين الهند وباكستان وذلك للمرة الاولى منذ تقسيم البلدين من قرابة نصف قرن.

وانطلقت حافلة صباح امس الثلاثاء من لاهور الى نيودلهي واخرى بالاتجاه المعاكس لافتتاح الخط البري التجاري الاول بين البلدين، في اشارة الى مناخ جديد من السلم.

وقد افتتح رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي خط الحافلات بتوجهه على متن باص في 20 فبراير للاقاة نظيره الباكستاني نواز شريف في لاهور لعقد القمة الهندية الباكستانية الاولى منذ عشر سنوات.

واقتصرت سبل التنقل بين البلدين حتى الان على الرحلات الجوية او على متن قطار «سمجوتا» (تفاهم) الذي يقوم برحلتين في الاسبوع بين البلدين.

الا ان الرحلة الاولى لم تكن الافضل. اذ انطلقت الحافلة من لاهور وعلى متنها 21 راكبا وهو نصف العدد الذي يستطيع نقله لان عددا كبيرا من الركاب لم يتمكنوا من الحصول على تأشيرة الدخول الخاصة المطلوبة. بينما غادرت الحافلة القادم من الهند نيودلهي بتأخير ساعة واحدة وعلى متنها 29 راكبا من اصل 37.

ورافق عدد من سيارات الشرطة الحافلة من لاهور الى الحدود لتفادي وقوع اي حادث من قبل المتطرفين الاسلاميين في باكستان الذين اعربوا عن معارضتهم لزيارة فاجبايي.

# النواب الروس يبحثون اقالة يلتسين في منتصف الشهر المقبل

■ موسكو ـ اف ب: اعلن رئيس مجلس النواب (الدوما) الروسي غينادي سيليزنيف امس الثلاثاء ان المجلس سيبحث في جلسات عامة اعتبارا من 15 ابريل في اقالة الرئيس بوريس يلتسين على ان يبت هذه المسألة بالتصويت.

وقال سيليزنيف للصحافيين «اذا لم نصوت في الجلسة الاولى فسنواصل مناقشاتنا في اليوم التالي وهلم جرا». واضاف «لا احد يعرف كم سيدوم هذا الاجراء».

وقد اطلق الشيوعيون القوة الاولى في مجلس النواب، هذا الاجراء في يوليو 1998. ومن الصعب ان يؤدي الى نتيجة نظرا الى ميزان القوى السياسي الحالي، لأن اكثرية الثلثين مطلوبة في المجلسين لاقرار الاقالة. وهو اجراء معقد ايضا لان على المحكمة العليا والمحكمة الدستورية ان تبتان في قانونية هذا الاجراء.

وليس من المؤكد ايضا ان المرشحين المعلنين او المحتملين للوصول الى الكرملين يرغبون في حصول انتخابات رئاسية مبكرة قبل الموعد المحدد صيف العام 2000.

ويلتسين متهم بخمس قضايا كبرى هي:

ـ «ابادة» بحق الشعب الروسي الذي يبلغ تعداده حاليا 146,5 مليون نسمة في مقابل 148,6 في العام 1992، حسب ارقام لجنة الدولة للاحصاءات.

ـ مسؤوليته عن تفكك الاتحاد السوفياتي في نهاية 1991.

ـ دوره في «انهيار» الجيش والمجمع العسكري الصناعي.

ـ الهجوم على البرلمان عند تمرده في 1993 (148 قتيلا كما اعلن رسميا واكثر بكثير كما تقول مصادر مستقلة).

ـ شن حرب الشيشان في ديسمبر 1994 (عشرات الالاف من القتلى بين ديسمبر 1994 واغسطس 1996).

وقد اعدت هذه التهم وصوتت عليها لجنة خاصة من مجلس الدوما في الاشهر الماضية.

وحتى لو لم يؤد البحث في اقالة الرئيس الروسي (68 عاما) الى نتيجة، فانه يزيد من ضعفه السياسي الواضح جدا منذ الازمة المالية في اغسطس 19970.

وحتى ظهر امس لم يصدر عن الرئيس الذي ما زال يعالج في قرحة في المعدة اي رد فعل.

وفي نظر النواب تشكل هذه المبادرة وسيلة ضغط اضافية على رئيس الدولة الذي يخوله الدستور صلاحيات واسعة وخصوصا حيال البرلمان.

# متمردو الكونغو يقتلون 80 من قوات زيمبابوي

نيروبي ـ من ماثيو بيغ:

قال مصدر عسكري اقليمي امس الثلاثاء ان متمردي الكونغو الديمقراطية قضوا على كتيبة من قوات زيمبابوي وقتلوا 80 جنديا.

واضاف المصدر الذي يرقب عن كثب القتال الدائر في الكونغو الديمقراطية ان قوات للتمردين قتلت قائد الكتيبة خلال قتال جري امس الاثنين شمال بلدة كابيندا الجنوبية.

وهاجمت قوات زيمبابوي المتمردين على بعد نحو 60 كيلومترا شمال كابيندا وهي نقطة رئيسية على الطريق المؤدي الى مدينة مبوغي مايي الغنية بالالماس التي يستهدفها المتمردون.

وقال المصدر لرويترز «دحرت الكتيبة بكاملها. وما تبقى منها فر الى الاحراش ويجري تعقبهم».

وبدأ متمردو الكونغو الديمقراطية في اغسطس الماضي حملة للاطاحة بالرئيس لوران كابيلا. وتدعم اوغندا ورواندا المتمردين عسكريا في حين تنشر زيمبابوي وانغولا وناميبيا وتشاد قوات لدعم كابيلا.

واطلق النار على قائد الكتيبة الميجر ستيفن ماديزوكيري داخل سيارة اتصالات لاسلكية واستولى المتمردون على دبابتين وحاملتي جنود مدرعتين بالاضافة الى ستة اجهزة اتصالات لاسلكية.

واظهرت الوثائق التي عثر عليها مع جثث القتلى انهم من زيمبابوي ويتوقع المتمردون العثور على المزيد من الجثث في الاحراش.

وستصعد خسائر الارواح في صفوف قوات زيمبابوي اذا ما ثبت صحتها من الضغوط على روبرت موغابي رئيس زيمبابوي الذي يواجه انتقادات محلية بسبب تورط بلاده في الحرب في الكونجو الديمقراطية وخسائر سابقة لحقت بجنوده.

ولم يرد تعليق فوري من هراري عاصمة زيمبابوي او من حكومة الكونغو الديمقراطية.

وقال المصدر ان المعركة ستسهل على المتمردين الذين يسيطرون على قرى ومدن في شمال وشرق البلاد التقدم باتجاه كابيندا التي تبعد نحو 100 كيلومتر شرق مبوغي مايي.

وبعد هدؤ استمر بضعة اشهر استأنف المتمردون تقدمهم على جبهتين في شمال غرب البلاد من مدينة كيسانغاني باتجاه بلدة مباندكا المطلة على نهر الكونغو وفي الجنوب باتجاه مبوغي مايي ولومباشا الغنية بالنحاس وهي معقل قوي لكابيلا.

حالياً في الأسواق

عدد مارس من مجلة لو نوفيل افريك آزي

Le nouvel AFRIQUE ASIE

موضوع الغلاف

ديناميكية التناوب في المغرب

عبد الرحمن اليوسفي: «الذين راهنوا على فشلنا خسروا الرهان»

32 صفحة من التحقيقات والمقابلات والتحليلات عن انجازات العام الأول من حكومة التناوب في الاقتصاد والاصلاحات الاجتماعية والادارية وحقوق الانسان

الجزائر

من يربح الشوط الأخير في السباق الى كرسي الرئاسة؟

تونس

الأمان أول حق من حقوق الانسان

العراق

شهادة من قلب الحصار

الأردن

الحقيقة حول خلع الأمير حسن

هل يستطيع الملك عبد الله الثاني الحفاظ على العرش الهاشمي؟

بالاضافة الى تغطية شاملة للأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية في افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية

توزع وتباع في أكثر من خمسين دولة في القارات الخمس

المقر الرئيسي

Rue de Metz 75010 Paris 3,

Tel. 00 33 1 40 22 06 72 Fax. 00 33 1 45 23 28 02

Mail: africasi@micronet.fr

http://www.afrique - asie.com

# الجنرال زيني: صواريخنا جاهزة لضرب العراق وصدام ما يزال يشكل تهديدا لأمن الخليج

■ ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال الجنرال انتوني زيني قائد القيادة المركزية للقوات الامريكية في الشرق الاوسط ان معرض (ايدكس) يعتبر واحدا من اهم الاحداث الرئيسية في المنطقة.

واكد ان للمشاركة الامريكية في المعارض الدفاعية بدولة الامارات العربية المتحدة تعكس ابعاد استراتيجية التعاون الدفاعي الامريكية مع الاصدقاء حول العالم.

وذكر الجنرال زيني انه سيتم عرض نظام مدفعية متطور للغاية في (ايدكس 99) من طراز (Paladin) ودبابة القتال الرئيسية MIA2 واسلحة مضادة للاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وفيما يلي نص الحديث الذي اجريناه مع الجنرال زيني عقب جولة قام بها امس في معرض (ايدكس 99):

■ ما هو تقييمكم لمعرض الدفاع الدولي في ابوظبي (ايدكس 99) واهميته بالنسبة للصناعات الدفاعية الامريكية والعالمية؟

■ لقد اصبح (ايدكس) واحدا من اهم الاحداث الرئيسية في المنطقة، والعارضين الامريكيين الذين يشاركون فيه باستمرار يقدمون افضل المعدات العسكرية التي تنتجها المصانع العسكرية الامريكية.

ان كلا من معرضي ايدكس ودبي للطيران اصبحا يمثلان فرصة عظيمة للصناعات والمعدات الحربية الامريكية، ومن خلالهما يتم التعرف على الاحتياجات الضرورية لمختلف الدول، ونحن نرى ان للمشاركة الامريكية الكبيرة في هذه المعارض المتخصصة تعكس ابعاد استراتيجية التعاون الدفاعي الامريكية مع اصدقائنا حول العالم.

كما انها تعكس ايضا اهتماماتنا المشتركة والمتبادلة والاتصالات المشتركة في المجالات الدفاعية وتطويرها بشكل اعمق.

ونحن ننظر الى (ايدكس 99) على انه معرض دفاعي هام يعطينا الفرصة الممتازة لاظهار التزام الولايات المتحدة بأمن الخليج وابراز دعمنا المتواصل للاصدقاء والحلفاء في منطقة الخليج.

■ حققت دولة الامارات نجاحا كبيرا في تنظيم للمعارض الدفاعية خلال فترة وجيزة، برأيكم هل يؤدي ذلك النجاح الى فتح افاق جديدة امام الصناعات الدفاعية العالمية التي تعاني من الركود؟

■ تشارك الولايات المتحدة عادة في المعارض العسكرية التي تقام في انحاء العالم من منطلق اهتمامها بعلاقاتها مع الحلفاء والاصدقاء في كل مكان ولتحقيق الفوائد المرجوة لدفاعنا الوطني.

ونحن نعتقد ان مشاركتنا في (ايدكس) ودبي للطيران في دولة الامارات العربية المتحدة هي دليل حي على التعاون الدفاعي سواء على الصعيد الثنائي او الاقليمي.

في هذا العام سوف تساهم وزارة الدفاع الامريكية في ايدكس بعرض نظام المدفعية الخاصة بالجيوش وكذلك عرض دبابة (Paladin) القتال الرئيسية MIA2 وانظمة دفاعية مضادة للاسلحة الكيماوية والبيولوجية، وناقلات جنود حديثة.

اننا نشعر بأنه من خلال المشاركة مع الاصدقاء في هذه المجالات التكنولوجية سنكون قادرين على تقوية اقامة روابط قوية من شأنها رفع القدرات القتالية وتحسين المواصفات وتطويرها ورفع الجاهزية القتالية والعملياتية بين القوات الامريكية وقوات دول مجلس التعاون الخليجي.



الجنرال انتوني زيني

## مخاطر الامن الخليجي

■ كيف تنظرون الى تطورات الوضع الامني في منطقة الخليج بعد الضربات العسكرية الامريكية ـ البريطانية ضد العراق؟

■ لسوء الحظ ما زال صدام حسين يشكل خطرا بالنسبة لمنطقة الخليج وللمجتمع الدولي، فقد قام مؤخرا بتهديد جيرانه، وما زال يمتلك اسلحة قادرة على تنفيذ تهديداته باستخدام القوة.

واقول بصراحة انه بدون التعاون المتواصل والالتزام بين دول الخليج والولايات المتحدة الامريكية فان المنطقة سوف تظل تعيش في رعب اكبر، وطالما بقي صدام فان الاخطار تظل كامنة وربما تتصاعد لأنه قادر على تطوير الاسلحة الكيماوية واسلحة الدمار الشامل، وهذا بحد ذاته خطر حقيقي على دول المنطقة، ومع ذلك فانه من المهم التذكير بان العراق بلد عظيم مرتبط بشعب عظيم، ونحن متعاطفون معه، ونكن له الاحترام الكبير ونتمنى ان نراه مزدهرا مرة اخرى.

وعلى الرغم من محاولة صدام حسين تهديد الامن والاستقرار في المنطقة الا ان صواريخنا جاهزة في منطقة الخليج وقادرة على حماية مصالحنا الوطنية ومساعدة اصدقائنا في تأمين الاستقرار والامن لشعوبهم في هذه المنطقة.

■ اشارت بعض التقارير الى حدوث عمليات اندماج بين الشركات الدفاعية الامريكية ضمن خطط التحديث والعملقة، ما هو تعليقكم؟

■ نعم هذا صحيح، ولكن ليس من اختصاصنا الحديث عن هذا الموضوع.

■ الى اين وصلت الخطط الرامية لاعادة تحديث القوات المسلحة الامريكية، وهل لديكم خطط مجددة لمواجهة تحديات القرن المقبل؟

■ تواصل القوات المسلحة الامريكية متابعة التطور والتحديث لكي تصبح الاقوى والافضل تسليحا وتدريبا في العالم، ويجب علينا دائما ان نكون يقظين في تعاملنا مع المستقبل وان نكون مستعدين وقادرين على مواجهة التحديات المستقبلية.

ان القوات المسلحة الامريكية بامكانها اليوم القيام بمهام حربية في اي مكان في العالم، غير ان الجاهزية والاستعداد قابلة للفناء، فالتحديث اليوم هو عبارة عن جاهزية في الغد. ولهذا فان وزارة الدفاع الامريكية اكدت التزاماتها هذه وطالبت بوضع خيارات تمويلية لخطط تحديث القوات الامريكية وفق اساليب متوازنة.

هذه البرامج سوف تستمر بالاعتماد على مواردنا البشرية (شعبنا الامريكي) وبالتحديث والتطوير للمعدات والتسهيلات والخدمات من اجل الوصول الى قدرات ذات جاهزية عالية المستوى على المدى الطويل.

■ هل تؤيدون وقفا شاملا لاجراء التجارب النووية، وهل تعتقدون ان خطر اندلاع حرب نووية مستقبلا مازال قائما؟

■ نحن ضد سباق التسلح النووي، وما زلنا نذكر بمخاطر التجارب النووية في الهند وباكستان، والاكثر خطورة ان هناك عددا كبيرا من الدول اصبحت تمتلك تكنولوجيا الاسلحة النووية، واعداد هذه الدول في تزايد مستمر، وما يبعث على القلق انتشار اسلحة الدمار الشامل وتكنولوجيا الصواريخ بعيدة المدى والصواريخ ذات القدرة على حمل رؤوس نووية الى اهداف بعيدة، نحن نشعر بان الخطر يتعاظم لانه اصبح بامكان كل من يدفع الثمن الحصول على هذه الاسلحة المدمرة، ايضا وبعد انهيار الشيوعية برزت حالة من عدم الاستقرار في الترسانة النووية العالمية، ان كل هذه المؤشرات تؤكد ضرورة العمل على اجراء حظر شامل على التجارب النووية في العالم، ومع ذلك تظل هناك عقبات رئيسية تهدد وقف اجراء مثل هذه التجارب بسبب ممارسات سلبية وتصرفات لبعض الدول قد تجلب المخاطر المحتملة نتيجة عدم التزامها بأي حظر للتجارب النووية. وهذا من وجهة نظري مصدر اخر للتهديد.

■ لا تزال عملية السلام في الشرق الاوسط مجمدة بسبب التعنت الاسرائيلي وعدم التزام الحكومة الاسرائيلية باتفاقيات السلام، ما هو تعليقكم؟

■ ان موضوع عملية السلام في الشرق الاوسط خارج اهتمامات القيادة المركزية الامريكية وبعيدة عن صلاحياتها، ومع ذلك فنحن نؤيد الجهود الرامية لاحلال السلام في المنطقة.

# العراق يتوقع «موقفا ايجابيا» من السعودية تجاه طائرة الحجاج رغم انتهاكها للحظر

حجاج عراقيون يستعدون للتوجه جواً إلى السعودية لأداء المناسك (رويترز)

■ بغداد ـ من جيهان عمار:

انتهك العراق امس الثلاثاء الحظر الذي تفرضه عليه الامم المتحدة بارسال طائرة تقل 110 من الحجاج العراقيين كبار السن يتقدمهم وزير الاوقاف والشؤون الدينية الى مكة المكرمة لاداء مناسك الحج.

وتوقع المدير العام لشركة الخطوط الجوية العراقية ربيع محمد صالح ان تتعامل السلطات السعودية «بايجابية» مع الطائرة وان تسمح لها بالهبوط مثلما فعلت في مرة سابقة عام 1997.

وقد اقلعت الطائرة وهي من طراز «اليوشين ـ 76» تابعة للخطوط الجوية العراقية صباح امس الثلاثاء من مطار الرشيد العسكري قرب بغداد وسط دعاءات الحجاج.

وقال احد الحجاج شهاب احمد عبد الله «اننا نقوم بهذه الرحلة كتحد للعقوبات المفروضة علينا. العراقيون شعب يطمح الى السلام ويتمسك بكرامته».

ووصل الحجاج الى المطار الواسع الذي يعلوه الغبار في جنوب بغداد على متن اربع حافلات وتجمعوا لتلاوة الدعاءات قبل ان يبدلوا ثيابهم بثياب الاحرام البيضاء.

ثم ادوا الصلاة قبل ان يصعدوا الى الطائرة. وجرى نحر خروف ثم غمس البعض منهم اصبعه في الدم وطبع بصمة على جسم الطائرة لابعاد سوء الطالع.

بعد ذلك جلس الحجاج الذين تقدمهم وزير الاوقاف والشؤون الدينية عبد المنعم احمد صالح في مقاعدهم وقد انتابتهم الحماسة فيما كانوا يرددون نداء «لا اله الا الله محمد رسول الله».

وهذه هي المرة الثانية التي ينتهك فيها العراق بمناسبة موسم الحج الحظر الجوي المفروض عليه منذ ايلول (سبتمبر) 1990 بموجب قرار مجلس الامن 670 الذي اقر في اطار العقوبات التي فرضت على العراق بعد دخول قواته الكويت.

ففي عام 1997 ارسل العراق مئة من الحجاج المسنين والمرضى على متن طائرة الى مكة المكرمة مؤكدا انهم لا يستطيعون ان يقطعوا برا المسافة البالغ طولها 2000 كليومتر. وسمحت السلطات السعودية في حينه للطائرة بالهبوط بعد ابلغت انها تقل حجاجا.

وعبرت تلك الطائرة الاجواء الارسنية قبل دخول الاجواء السعودية. ويملك العراق حدودا مشتركة مع السعودية لكنه طائراته لا يمكنها الاقتراب من هذه الحدود بسبب منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الطائرات الامريكية والبريطانية.

وكان الفا حاج عراقي قد وصلوا الى السعودية بطريق البر لاداء مناسك الحج التي تبدأ في 20 اذار (مارس) الجاري. وقد غادرت بغداد صباح امس بطريق البر دفعة جديدة من الحجاج الاكراد الذين جاؤوا من شمال العراق.

وقد قررت السلطات العراقية هذا العام ارسال اربعة الاف شخص لاداء فريضة الحج ممن تتجاوز اعمارهم 55 عاما للرجال و50 عاما للنساء والذين لم يسبق لهم ان ادوا فريضة الحج. وكان الفا عراقي قد ادوا فريضة الحج في العام الماضي.

وبموجب نظام الحصص يمكن للعراق ارسال 22 الف شخص سنويا الى الحج (بمعدل الف شخص لكل مليون من السكان) لكن السلطات لا ترسل سوى عدد محدود منذ بدء الحظر على العراق عام 1990 وذلك للحد من النفقات.

وكان رئيس لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ارنولد بيتر فان والسوم قد اعلن الجمعة الماضي ان العراق رفض تسوية اقترحتها الامم المتحدة لاتاحة الفرصة امام 22 الف عراقي لاداء فريضة الحج الى مكة.

وطالب العراق بتحويل مبلغ 44 مليون دولار من امواله الموضوعة في صندوق تديره الامم المتحدة الى المصرف المركزي العراقي وذلك لتخصيصها للحجاج الامر الذي اعتبرته الامم المتحدة اجراء غير شرعي.

وكانت التسوية التي اقترحتها الامم المتحدة تقضي بتحويل المال الى طرف ثالث مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تدفعها بدورها للحجاج.

واتهمت وزارة الخارجية العراقية امس الاحد الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة التوصل الى اتفاق مع الامم المتحدة لتمويل حج العراقيين الى مكة المكرمة.

# متحدث امريكي يصف كتاب ريتر بانه رواية خيالية

■ واشنطن ـ رويترز: وصف جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية كتابا عن برنامج الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية الفه مفتش الاسلحة السابق سكوت ريتر بأنه «رواية خيالية».

وسئل روبن عن رأيه في الكتاب فقال للصحفيين بلهجة سخرية «انني متأكد انه ينتمي الى الروايات الخيالية».

وبين المزاعم التي اوردها ريتر في كتابه ان عملاء للمخابرات المركزية الامريكية الحقوا ضررا بمهمته في العراق. لكن روبن رفض التعقيب على هذا قائلا «انني لا اريد ان اساعده على بيع اي كتب».

وكان ريتر وهو ضابط سابق بمشاة البحرية الامريكية قد استقال العام الماضي من عمله كمفتش للامم المتحدة واتهم مسؤولين بحكومة الرئيس بيل كلينتون بينهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت بتقويض مهمة المفتشين الرامية الى القضاء على محاولات الرئيس العراقي صدام حسين لانتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية.

وشكا ريتر مرارا من ان سياسة ادارة واشنطن فاشلة وعنيدة وتعرض بدوره لانتقادات من ادارة كلينتون.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) نقلا عن مسودة من كتاب ريتر انه يدعم اتهامات بغداد بان فرق الامم المتحدة الاولى للتفتيش عن الاسلحة في العراق كانت تعج بجواسيس امريكيين.

# تقرير مستقل يؤكد تعرض اطفال العراق وليبيا الى «معاناة رهيبة» بسبب العقوبات

■ تونس ـ من حميدة بن صلاح:

اكد خبراء من 11 حكومة ومنظمة غير حكومية عربية في بيان نشر في تونس امس الاثنين اثر اجتماع عقد بمبادرة من المعهد العربي لحقوق الانسان «الوضع المأساوي» لاطفال العراق الناجم عن العقوبات الدولية المفروضة على بغداد.

وقال الخبراء الذين اجتمعوا في اليومين الماضيين ان الحظر الدولي المفروض على العراق والعقوبات المفروضة على ليبيا «يسببان معاناة رهيبة لاطفال البلدين في انتهاك للقانون الدولي واتفاقية حقوق الطفل».

وافاد تقرير عراقي ان 1074 مليون طفل توفوا منذ فرض الحظر على العراق في اب (اغسطس) 1990 وحتى نهاية العام 1998.

واضاف التقرير الذي صدر في نهاية شباط (فبراير) 1999 ان 71279 طفلا تقل اعمارهم عن خمسة اعوام توفوا العام الماضي معظمهم بسبب اسهالات او التهابات في الاجهزة التنفسية والامعاء.

وقال التقرير نفسه ان معدل 2400 طفل يموتون شهريا في العراق بسبب سوء التغذية بينما «تكتظ المستشفيات باطفال يحتضرون بسبب عودة شلل الاطفال والسعال الديكي والكزاز الولادي والملاريا والتيفوئيد».

واكد الخبراء ايضا ضرورة احلال «ثقافة حقوق الطفل» وعبروا عن مقترحات تهدف الى «حماية الاطفال العرب من العنف والاستغلال الاقتصادي او الجسدي او الجنسي او التمييزي».

وبشكل عام، يعتبر تراجع معدلات الوفيات بين الاطفال الذين تقل اعمارهم عن خمسة اعوام احد العناصر الرئيسية لتشجيع حقوق الطفل. وقال رئيس المعهد العربي لحقوق الانسان طيب بكوش ان هذا المعدل يتجاوز حاليا المئة لكل الف في ست دول عربية من اصل 49 بلدا في العالم.

وقد دعي المعهد الى ان يولي اهتماما خاصا بحقوق الاطفال الذين يعيشون في اوضاع طارئة مثل النزاعات المسلحة او الهجرات.

وقد ركز المؤتمر على التعليم لترسيخ مفاهيم ومبادئ القانون والسلام والحرية والتكامل والمساواة بين الجنسين. واوصى في هذا السياق بتدريس مضمون اتفاقية حقوق الطفل على كل مستويات التعليم الاكاديمي والعاملين في القطاعين الصحي والقضائي واجهزة الشرطة وادارات السجون.

وحول عمل الاطفال اكد المشاركون ضرورة التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية وقطاع الاعمال من اجل القضاء على هذه الظاهرة.

واخيرا طالب الخبراء بضمان امكانية لجوء الاطفال الى القضاء وكلفوا المعهد اعداد برنامج نشاطات على مدى ثلاثة اعوام يتركز على نشر «ثقافة الطفل» من اجل خدمة حقوق الانسان في العالم العربي.

وقد قدم صندوق الامم المتحدة للطفولة واللجنة الدولية لصليب الاحمر وصندوق سويسري معول مساعدتهم لعقد الاجتماع الذي كانت فيه دول الخليج في حدها الادنى من التمثيل.

# صحيفة عراقية تدعو وزراء الخارجية العرب الى كسر الحظر المفروض على العراق

■ بغداد ـ اف ب: دعت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس الثلاثاء وزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون اليوم الاربعاء في القاهرة الى «كسر» الحظر المفروض على العراق «بكل الوسائل» وادانة «العدوان الامريكي البريطاني» عليه.

وقالت «الجمهورية» ان وزراء الخارجية العرب مطالبون بان «يدينوا العدوان واستمراره على العراق ويرفضوا الحصار واستمراره ويكسروه بكل الوسائل».

الى ذلك دعت «الجمهورية» اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي سيعقد يومي 17 و18 اذار (مارس) الجاري الى عدم السماح بممارسة ضغوط اجنبية على قراراتهم في اشارة الى الولايات المتحدة.

وتوجهت الصحيفة الى الوزراء العرب قائلة ان «ابناء الامة العربية يطالبونكم بالعمل الجدي الذي يضمن الغد البعيد المتين للمصير القومي المؤمن من دون ان يسمح احد للاصابع والافكار والسموم الاجنبية بان تعيث في الرأي القومي وفي العروبة».

وفي ما يبدو انه اشارة الى السعودية والكويت اللتين يتهمهما العراق بالتواطؤ مع الولايات المتحدة وبريطانيا حذرت «الجمهورية» من ان «يذهب البعض لينقل اراء جهة من خارج المحيط القومي ليدسها في البيت العربي»، معتبرة «ان مثل هذا التفكير لن يكون في صالح الجسم العربي الواحد».

وكان وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف قد غادر بغداد امس الاثنين متوجها الى القاهرة حيث سيحضر اجتماعات المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية يومي 17 و18 اذار (مارس) الجاري.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الصحاف سيجري عدة لقاءات مع نظرائه العرب على هامش اجتماعات هذه الدورة لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق والاقطار العربية».

وستكون الأزمة العراقية البند الرئيسي في جدول اعمال اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي سيستمر حتى الخميس المقبل.

وتوقع مسؤولون في الجامعة العربية حصول «مواجهة» بين العراق ودول الخليج لثناء الاجتماع خصوصا بعد مطالبة بغداد بادراج قضية مفقودي الحرب العراقيين على جدول الاعمال مقابل ادراج موضوع اسرى الحرب الكويتيين.

وتطالب الكويت العراق بتقديم معلومات عن 605 اشخاص معظمهم من الكويتيين فقدوا اثناء تواجد القوات العراقية في الكويت (اب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991) فيما يؤكد العراق ان 1150 عراقيا فقدوا منذ حرب الخليج عام 1991.

وكان الصحاف قد انسحب من اجتماع وزراء الخارجية العرب في 24 كانون الثاني (يناير) الماضي في القاهرة احتجاجا على فقرة من البيان الختامي طالبت بغداد بالامتناع عن سياسة الاستفزاز ضد جيرانها ولان البيان لم يدين صراحة الضربات الامريكية والبريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقرر الاجتماع نفسه تشكيل لجنة متابعة عربية للعمل على رفع الحظر عن العراق، لكن بغداد تعارض هذه اللجنة لان العراق غير ممثل فيها كما انها لا تنظر بعين الرضا الى مشاركة السعودية المتهمة بالتواطوء مع الولايات المتحدة.

# العراق يؤكد عدم وجود قيود على التعاقد مع شركات سويسرية

■ بغداد ـ اف ب: اكدت صحيفة عراقية امس الثلاثاء ان بغداد لن تمارس اي تمييز ازاء الشركات السويسرية نافية بذلك معلومات بهذا المعنى كانت قد نشرت في وقت سابق.

ونشرت صحيفة «الاتحاد» الاسبوعية توضيحا من وزارة التجارة العراقية يؤكد «عدم وجود قيود على التعاقد مع الشركات السويسرية بموجب اتفاق (النفط مقابل الغذاء) والدواء المطبق منذ نهاية عام 1996 حتى الان».

واضافت الصحيفة ان وزارة التجارة «نفت نبأ مفاده ان العراق استثنى الشركات السويسرية من العقود التي ابرمها في اطار مذكرة التفاهم بين العراق والامم المتحدة».

وكانت «الاتحاد» التي يصدرها اتحاد الصناعات العراقية قد نشرت في 23 شباط (فبراير) الماضي قائمة تضم 33 دولة قالت ان العراق اجاز ابرام عقود معها في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع الامم المتحدة.

واكدت الصحيفة في حينه ان وزارة التجارة منعت التعامل مع الشركات الامريكية والبريطانية والسويسرية واليابانية.

وقال مصدر في مكتب البرنامج الانساني التابع للامم المتحدة في بغداد ان العراق ابرم خلال المراحل الاربعة السابقة من برنامج النفط مقابل الغذاء (من كانون الاول ـ ديسمبر 1996 الى تشرين الثاني ـ نوفمبر 1998) 80 عقدا بقيمة 68 مليون دولار مع شركات سويسرية.

وكانت السلطات السويسرية قد ذكرت في 25 شباط (فبراير) الماضي انها تلقت تاكيدات بان العراق لن يمارس اي تعامل تمييزي ضد الشركات السويسرية بعد ما نشرته «الاتحاد».

ويجيز برنامج «النفط مقابل الغذاء» للعراق الخاضع لحظر دولي منذ عام 1990 تصدير كميات محدودة من نفطه بقيمة 5.2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية. لكن العراق لم يتمكن بعد من تحقيق هذا المبلغ بسبب انخفاض اسعار النفط من جهة وسوء حال منشآته النفطية من جهة ثانية.

# تساؤلات حول قدرة البابا على القيام بـ «رحلة ايمانية» انطلاقا من مدينة اور في العراق الى فلسطين

بغداد ـ من فاروق شكري:

بينما يزداد الامل في ان يتمكن البابا يوحنا بولس الثاني من تحقيق رغبته في القيام قبل بدء القرن الحادي والعشرين، بـ «رحلة ايمانية» شبيهة برحلة النبي ابراهيم انطلاقا من مدينة اور جنوب العراق، تبرز عقبات عديدة يمكن ان تحول دون تحقيق هذه الامنية.

وعلى رأس هذه العقبات، الحالة الصحية للبابا الذي تقدم في السن ويبلغ عمره الان حوالي 80 عاما وقدرته على تحمل ظروف رحلة من هذا النوع تمتد على مئات الكيلومترات.

الى ذلك، هناك عقبات تتعلق بالظرف السائد، اي تطورات المواجهة الساخنة بين العراق والولايات المتحدة وبريطانيا في ظل الاصرار الامريكي ـ البريطاني على مواصلة الطلعات الجوية فوق منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق فضلا عن استمرار الحظر المفروض على العراق منذ 1990.

وقال مصدر دبلوماسي غربي في بغداد ان الحالة الصحية للبابا ليست العقبة الطبيعية الوحيدة التي يمكن ان تحول دون الزيارة، بل هناك ايضا العوامل المناخية.

واوضح الدبلوماسي نفسه لوكالة فرانس برس ان «ارتفاع درجة الحرارة في جنوب العراق طوال ستة اشهر اعتبارا من نيسان (ابريل) يجعل من المتعذر على شخص بعمر البابا قطع مئات الكيلومترات في وقت ترتفع فيه درجة الحرارة الى اكثر من 45 درجة مئوية، فضلا عن الرياح الرملية».

وكان البابا قد اعرب عن امله في تحقيق رحلة شبيهة برحلة النبي ابراهيم قبل حوالي الفي عام قبل الميلاد، اي من مدينة اور الكلدانية (357 كيلومترا جنوب بغداد) وحتى ارض فلسطين مرورا بمدينة حران في سورية (430 كيلومترا شمال شرق دمشق).

واعربت مصادر كنسية عراقية عن اعتقادها بان الخريف المقبل سيكون الفرصة الاخيرة امام البابا لتحقيق امنيته في الرحلة الايمانية لانه سيكون مشغولا بعد ذلك بالاستعدادات لاحتفالات الالفية الثالثة للدعوة المسيحية.

من جهته اعلن البطريرك روفائيل الاول بيداويد بطريرك بابل للكلدان في العراق والعالم في تصريحات صحافية نشرت الاسبوع الماضي انه «يتوقع ان تتم الزيارة البابوية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل» حين يحل فصل الخريف.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد قرر في الشهر الماضي ايفاد وفد من رجال الدين المسيحيين والمسلمين برئاسة البطريرك بيداويد الى الفاتيكان لنقل شكر وتقدير الشعب العراقي الى البابا للجهود التي يبذلها لانهاء معاناة الشعب العراقي منذ اكثر من ثماني سنوات.

وصرح بيداويد في حينه ان الرغبة التي سبق ان ابداها قداسة البابا لزيارة العراق وتحقيق امنيته في القيام بما اسماه «المسيرة الايمانية» على خطى النبي ابراهيم «ما زالت قائمة»، لكنه اضاف ان «تحقيق الزيارة يعتمد على صحة قداسة البابا اولا».



البابا يوحنا بولس الثاني

واعتبر البطريرك بيداويد قرار الرئيس صدام حسين بارسال وفد خاص الى الفاتيكان «خطوة بالغة الاهمية تعبر عن تقدير الدولة العراقية لشخص البابا وعمله الدؤوب في خدمة الانسانية جمعاء».

وسبق للبابا ان دعا مرات عدة الى رفع الحظر المفروض على العراق. كما دعا الفاتيكان الشهر الماضي الى «انهاء عزلة العراق» واعادته الى الاسرة الدولية، معتبرا ان «عزل بلد ليس حلا على الاطلاق».

وعبر البابا عن اسفه لـ «سياسة ازدواجية المعايير» المطبقة ازاء العراق، ودعا الى انهاء معاناة العراقيين.

وكان البابا قد اوفد في حزيران (يونيو) الماضي مسؤول العلاقات الخارجية في الفاتيكان، الكاردينال الفرنسي روجيه اتشيغاري الى بغداد للمشاركة في المؤتمر المسيحي الثالث وزيارة مدينة اور القديمة للوقوف على جميع الظروف المتعلقة بامكانية قيامه بزيارة العراق.

واعلن اتشيغاري ان لدى البابا يوحنا بولس الثاني «رغبة قوية جداء في ان يزور اور في العراق موطن النبي ابراهيم».

# ايران تؤكد مجددا ان الجزر الثلاث «جزء من اراضيها»

■ طهران-اف ب: اكدت ايران مجددا امس ان الجزر الثلاث المتنازع عليها في الخليج والتي تطالب بها الامارات العربية المتحدة جزء لا يتجزأ من اراضيها.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي ان «هذه الجزر جزء لا يتجزأ من اراضينا والحل الوحيد لسوء التفاهم القائم حاليا مع الامارات هو الاستمرار في المفاوضات الثنائية».

واضاف آصفي الذي نقلت وكالة الانباء الايرانية تصريحاته ان بلاده «تحرص على تعزيز علاقاتها مع بلدان المنطقة» ولكنها «تحتفظ بحقها في تنظيم مناورات عسكرية للدفاع عن سيادة اراضيها».

واضاف آصفي «نأمل في ان تقبل حكومة الامارات التفاوض في اطار اتفاق 1971» في اشارة الى الاتفاق المبرم مع امارة الشارقة والذي ينص على ادارة مشتركة لجزيرة ابو موسى. واعرب المتحدث عن امله في ان تختار بلدان المنطقة الحوار وان «توصد الباب امام الذين يحاولون زرع الشقاق لبيع الاسلحة وتعزيز وجودهم» في المنطقة في اشارة ضمنية الى الولايات المتحدة.

وكان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان والكويت، حثوا ايران على وضع حد لاحتلالها جزر الخليج الثلاث ودعوها الى ان تكف عن سياسة الامر الواقع المفروضة بالقوة.

وتتنازع ايران والامارات السيادة على ثلاث جزر استراتيجية هي جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي سيطرت عليها ايران في 1971 اثر انسحاب القوات البريطانية من المنطقة عشية استقلال الامارات. وترفض ايران اللجوء الى محكمة العدل الدولية.

ومن ناحية اخرى تعرض ايران بعض معداتها العسكرية في ابوظبي في اكبر معرض للسلاح بالشرق الاوسط منحية جانبا نزاعها الحدودي مع الامارات.

وقال حسين شاهبازي جعفري مستشار وزارة الدفاع الايرانية «نشارك في هذا المعرض بغرض عرض جميع منتجاتنا الحالية وذلك في خطوة لاظهار حسن النوايا وبعد ان اقنعتنا حكومة الامارات بالمشاركة».

واضاف وهو يقف وسط بنادق الية وصواريخ ومعدات اتصال يأمل ان يجد مشترين لها في المنطقة ان ايران لم تحضر سوى عينة محدودة من الاسلحة التي تنتجها.

وشاركت ايران في معرض الدفاع الدولي (ايدكس) الاول في عام 1993 لكنها لم تشارك في العرض في عامي 1995 و1997.

وتأتي عودتها هذا العام الى المعرض الذي يقام كل عامين وسط تزايد التوتر مع ابوظبي بسبب النزاع على جزر ابو موسى وطنب الكبرى والصغرى التي تسيطر عليها ايران حاليا.

وقالت الامارات ان مشاركة ايران في المعرض امر لا صلة له بالنزاع على الجزر.

وقال العميد سلطان السويدي في مؤتمر صحافي عشية افتتاح مؤتمر الدفاع الدولي الاسبوع الماضي ان هذا معرض تجاري محض وان ايران تلقى نفس المعاملة التي تلقاها اي دولة اخرى وانه لا صلة بين مشاركتها في المعرض والعلاقات بين البلدين.

وبدأت ايران مساعي دبلوماسية لتحسين العلاقات مع جيرانها العرب بعد انتخاب الرئيس المعتدل محمد خاتمي عام 1997 لكن النزاع على الجزر عرقل جهودها.

واثارت ايران غضب الامارات بعد ان بدأت في احكام قبضتها على جزيرة ابو موسى التي ظلت حتى عام 1992 تحت سيطرة مشتركة. اما جزيرتا طنب الصغرى والكبرى فتحت السيطرة الايرانية منذ السبعينات.

وقدمت الامارات احتجاجات رسمية لايران والامم المتحدة والجامعة العربية وحثت اعضاء مجلس التعاون الخليجي على تشديد لهجتهم مع ايران بعد ان فتحت طهران مبنى مجلس بلدية في ابو موسى واجرت مناورات بحرية بالقرب من الجزر الثلاث في الفترة الاخيرة.

# صحيفة اماراتية تتهم ايران بمحاولة شق صف دول الخليج

■ دبي-اف ب: اتهمت صحيفة «الخليج» الاماراتية امس ايران بمحاولة شق صف الدول الخليجية في موقفها بشأن النزاع بين طهران وابو ظبي على ثلاث جزر في الخليج واكدت ان هذه المحاولات مصيرها الفشل.

وقالت الخليج «ان مسؤولين ايرانيين كبارا بينهم وزير الخارجية كمال خرازي وصل بهم الغرور الى حد مطالبة دول مجلس التعاون لا بتغيير موقفها الداعم والمؤيد لدولة الامارات فحسب انما ايضا بالعمل على تغيير موقف الامارات من المطالبة باسترداد جزرها الثلاث المحتلة».

واضافت متسائلة «هل يعي جيراننا الايرانيون ان محاولة شق صف دول مجلس التعاون تجاه جزرنا المحتلة هي محاولة فاشلة وواهمة فضلا عن انها تتسم بسوء النية؟».

واعتبرت الخليج ان البيان الذي اصدره وزراء خارجية دول مجلس التعاون الاثنين في الرياض يشكل «رسالة بالغة الوضوح كان لا بد منها في هذا الوقت بالذات».

وقد دعت دول مجلس التعاون الست الاثنين ايران الى تسوية النزاع مع الامارات حول السيادة على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى بالطرق السلمية والامتناع عن اتخاذ اجراءات من طرف واحد.

وكانت الدول الست قد عقدت اجتماعا طارئا بناء على طلب الامارات في الرابع من آذار (مارس) الجاري وطالبت ايران بالايقاف الفوري للمناورات العسكرية التي تجريها في الخليج وبتسوية نزاعها مع الامارات سلميا.

وقد احتلت ايران الجزر الثلاث عام 1971 غداة رحيل القوات البريطانية عن منطقة الخليج وعشية استقلال الامارات. من جهتها قالت صحيفة «البيان» ان بيان وزراء خارجية دول الخليج «يأتي في وقت بالغ الحساسية والدقة حيال القضايا المصيرية للامة العربية (...) كما يظهر صلابة الموقف الخليجي الذي ينطلق من ثوابت قومية لا يمكن التفريط فيها».

وفي طهران حملت صحيفة «جمهوري اسلامي» المتشددة امس على الامارات واصفة تصريحات ادلى بها وزير الخارجية الاماراتي راشد عبدالله في ختام اجتماع الرياض بانها «هذيان». وقالت الصحيفة انه «يبدو ان هذا الوزير لم يعد يسيطر على اعصابه واصبح يهذي». كما طلبت من الحكومة الايرانية استدعاء السفير الايراني من ابو ظبي.

# واشنطن تعرض على البحرين بيعها صواريخ جو / جو متطورة

■ واشنطن-رويترز: قالت الولايات المتحدة انها عرضت رسميا على البحرين بيعها 26 صاروخا متطورا جو/جو طراز (امرام) ومعدات مرتبطة بها في صفقة قيمتها 110 ملايين دولار.

وعرض وزير الدفاع الامريكي وليام كوين الصفقة على البحرين الاسبوع الماضي اثناء جولة في منطقة الخليج لكن لم تعلن اي تفاصيل في ذلك الحين.

وصواريخ امرام التي تصنعها شركة ريثيون لا يزيد مداها عن 80 كيلومترا. ويمكن للطيارين ان يطلقونها وهم متأكدون انها ستصيب الطائرات المعادية المغيرة.

وبالاضافة الى تلك الصواريخ فان الصفقة تشمل ايضا 50 جهازا لاطلاق الصواريخ لمقاتلات ف/16 التي لدى البحرين وحاويات صواريخ وبرامج كمبيوتر واجهزة صيانة وتدريبات للطيارين.

وفي جولته الخليجية عرض كوهين على السعودية ايضا بيعها صواريخ امرام. كما ناقش صفقة مرتقبة لبيع عدد من تلك الصواريخ ومقاتلات طراز ف/16 لدولة الامارات العربية المتحدة اثناء زيارتها لها.

# خبير عسكري بريطاني: النزاعات الحدودية في الخليج وانتشار الصواريخ الباليستية يهددان استقرار المنطقة

ابوظبي-«القدس العربي»:

حذر خبراء عسكريون من مخاطر جديدة محتملة تهدد الامن والاستقرار في منطقة الخليج.

ووردت هذه التحذيرات على السنة الخبراء المشاركين في مؤتمر الدفاع الدولي (ميلكون 99) الذي بدأ اعماله صباح امس الثلاثاء في ابوظبي.

وقال اللواء باتريك كوردينغلي قائد القوات البريطانية في حرب الخليج في محاضرة امام المؤتمر ان هناك اربعة مخاطر محددة تهدد الامن في الخليج وهي كالتالي:

- انتشار الصواريخ الباليستية.
- الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.
- النزاعات الاقليمية.
- الخلافات الحدودية.

واوضح ان ايا من هذه العناصر الاربعة كفيل بتهديد الاستقرار في هذه المنطقة البالغة الاهمية. واشار الى ان العراق ما زال يشكل خطرا مباشرا كما ان ايران تعيق كل الترتيبات الامنية في المنطقة لان قواتها البحرية قد تعاود زرع الالغام في الخليج مرة اخرى الامر الذي قد يؤدي لاغلاق مضيق هرمز.

وذكر اللواء كوردينغلي الذي عمل مستشارا عسكريا في الجيش العماني ان هناك سباق تسلح خطيرا في منطقة الخليج بدأته ايران ببرامجها النووية واسلحة الدمار الشامل.

غير انه استبعد اندلاع حرب نووية في المنطقة «الا ان الخطر قد يأتي من الصواريخ الباليستية. فهي امر مقلق» للجميع.

ويذكر ان مؤتمر ميلكون تنظمه لجنة «كودكس» العسكرية الاماراتية على هامش معرض (ايدكس 99) وافتتحه امس الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الامارات.

ويعقد المؤتمر تحت شعار «الحلول الدفاعية للقرن المقبل».

وحول التوقعات المستقبلية لمفهوم الامن والاستقرار في المنطقة قال اللواء كوردينغلي احد ابرز الخبراء العسكريين المشاركين في المؤتمر انه اذا لم يتم التوصل الى حل شامل لازمة الشرق الاوسط فان حربا مدمرة قد تندلع في المنطقة وقد تستخدم فيها الصواريخ الباليستية الحاملة للرؤوس الجرثومية والكيماوية.

واضاف «لا تزال دول مجلس التعاون الخليجي في دائرة الخطر لفترة طويلة قادمة نظرا لعدم قدرتها على حماية نفسها بنفسها دون الاعتماد على دعم خارجي».

وقال ان دول مجلس التعاون الخليجي تعلم جيدا ان الاستقرار الراهن يرجع الى اتفاقياتها الدفاعية مع الدول الحليفة. واكد انه لا بد من قيام دول الخليج بايجاد ضمانات جماعية للامن والاستقرار. وهذه الضمانات تخدم امن المنطقة وتفيد الاستقرار العالمي ايضا.

واشار الى ان مجرد شراء معدات دفاعية متطورة لكل دولة على حدة لا يكفي لان دول الخليج بسكانها البالغ عددهم 25 مليون نسمة تواجه العراق وايران البالغ عدد سكانهما 80 مليون نسمة.

وذكر اللواء البريطاني ان حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي داخل ايران تخلق حالة من التوتر في المنطقة.

وقال ان هناك مساعي امريكية لفتح باب الحوار مع ايران، الا ان السلوك الايراني ازاء دول الخليج لا يساعد على قيام علاقات طبيعية. كما ان الممارسات العراقية والايرانية تحفز الولايات المتحدة الامريكية لاتخاذ اجراءات اشد.

وتوقع اللواء كوردينغلي ارتفاع مشتريات الاسلحة في دول مجلس التعاون الخليجي، غير انه قال: «ان ذلك لا يكفي ومن المهم العمل على ضمان جماعي للامن الخليجي».

ونوه الى محاولات سابقة لصياغة امنية جماعية في الخليج ومنها اقتراح من سلطنة عمان لاقامة مبدأ للحماية الجماعية في العام 1979، غير ان هذا الاقتراح لم يجد اي استجابة تذكر.

كما فشل اقتراح اخر لاقامة قوة خليجية مشتركة بقيادة سعودية بسبب اندلاع حرب الخليج الثانية.

وقال اللواء كوردينغلي «ان الامن الجماعي مهم جدا لدول الخليج ولا يجب ان يكون موضع خلاف بين دول مجلس التعاون».

ودعا لتشكيل قوة جماعية ومركز للقيادة ومنطقة للتحكم بين جيوش دول مجلس التعاون لحماية امن المنطقة.

وقال انها لن تكون مشابهة للناتو ولكنها ستكون اقرب الى بداية مماثلة لهذا الحلف الاطلسي.

ودعا لعدم اعاقة مثل هذه القوة في حال تشكيلها لانها ستقلل الاعتماد على الحماية الخارجية وان كانت سترتكز على الخبرات الاجنبية العسكرية في البداية.

كما دعا الى تطبيق خطة جماعية خليجية لشراء الاسلحة والامدادات الدفاعية لانه لا يعقل ان تقوم الكويت بشراء اسلحة من كافة الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي لمجرد ارضائهم.

وقال ان صيغة الشراء الجماعي تغلق الباب امام سماسرة السلاح الذين لا يهمهم سوى العمولات الكبيرة.

واضاف، هناك بعض المناطق يكون فيها استخدام الاسلحة باهض الكلفة ولذلك من الافضل ان تبادر دول الخليج لاستئجار بعض الاسلحة في اوقات معينة مع الاحتفاظ بالاسلحة التقليدية والثقيلة.

وخلص الى القول «انه من الصعب وضع طريقة محددة لمعالجة المشكلات الامنية والدفاعية للمستقبل الا انه لا بد من اعادة النظر في الوضع الحالي حتى تتمكن دول الخليج من ايجاد حلول جادة لمشكلة الامن في المنطقة».

جانب من معرض (ايدكس 99) الدفاعي في ابو ظبي (اف ب)

# الجيش الاماراتي يوقع اربعة عقود قيمتها 60 مليون دولار

■ ابوظبي-اف ب: وقع جيش الامارات العربية المتحدة امس لاربعة عقود لشراء قاطرات دبابات هجومية تناهز قيمتها الاجمالية 60 مليون دولار خلال معرض ايدكس-99 في ابوظبي.

فقد فازت شركة «درويش بن احمد» الاماراتية بعقد قيمته 14.4 مليون دولار لبيع جيش الامارات قاطرات وجرارات لدبابات «مان» الهجومية الالمانية كما قال المتحدث باسم المعرض العقيد عبيد الكتبي خلال مؤتمر صحافي.

وحصلت على العقد الثاني الذي تبلغ قيمته 28 مليون دولار شركة «بلتك» البيلاروسية لتسليم الجيش معدات وادوات تستخدم لصيانة ناقلات الجند كما اضاف المتحدث.

ومنحت وزارة الدفاع الاماراتية شركة «افيترونيكس لمتد» الجنوب افريقية العقد الثالث الذي تبلغ قيمته 16 مليون دولار لتسليم معدات الكترونية مخصصة لطائرات الهليكوبتر «بوما» العسكرية الفرنسية الصنع.

اما العقد الرابع فوقع مع شركة «ادكوم» الاماراتية لتسليم وتركيب شبكة اتصالات ومعدات عسكرية.

واعلنت الامارات الاثنين انها ابرمت في معرض ايدكس عقودها الاولى التي تبلغ قيمتها الاجمالية 50 مليون دولار.

وفازت شركة «طومسون-سي-اس-اف» الفرنسية بعقد اول لشراء معدات اتصال بـ24.5 مليون دولار تقريبا.

وحصلت شركة «دينيل» الجنوب افريقية الرسمية على العقد الثاني الذي تبلغ قيمته 9.5 مليون دولار لتزويد الجيش الاماراتي بالذخائر. اما شركة «المسعود» الاماراتية فحصلت على عقد لشراء اليات بقيمة 14 مليون دولار.

وتشارك اكثر من 800 شركة لصنع الاسلحة تمثل اربعين دولة في معرض ايدكس-99 الرابع للسلاح الذي افتتح يوم الاحد في ابو ظبي.

# جنوب افريقيا تفاوض على بيع مدافع كبيرة لدول الخليج

■ ابو ظبي-اف ب: اعلن ممثل لشركة «دينيل» الجنوب افريقية الرسمية امس الثلاثاء ان جنوب افريقيا تتفاوض مع ثلاث دول خليجية بينها السعودية لبيعها مدافع كبيرة وانظمة صواريخ ارض-جو.

وقال جورج تيت ممثل شركة دينيل في معرض الدفاع الدولي «ايدكس 99» في ابو ظبي لوكالة فرانس برس «اننا لا نزال نجري مفاوضات لبيع صواريخ كبيرة من طراز ج-6 وانظمة صواريخ مضادة للطائرات».

وكان وزير الدفاع في جنوب افريقيا جو موديز قد اشار في شباط (فبراير) الماضي الى ان عقدا بقيمة 1.5 مليار دولار مع السعودية لبيعها مدافع كبيرة قد جمد لمدة سنتين بسبب «الصعوبات الاقتصادية الحادة» التي تواجهها السعودية.

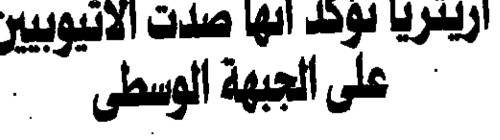
واوضح موديز ان «توقيع العقد اجل ببساطة لبعض الوقت لكن لم تتم اعادة النظر بالعقد نفسه». واعلن موديز ان «مفاوضات تجري» ايضا مع الكويت وقطر لبيعهما مدافع كبيرة من طراز ج-6 وصواريخ مضادة للطائرات «بقيمة بضعة ملايين من الدولارات». واضاف «اننا نقوم بالتسويق في دول الخليج وفتحنا لهذا الغرض مكتبا اقليميا في ابو ظبي عام 1994».

واشار ممثل شركة «دينيل» الى ان شركته سبق ان سلمت بين عامي 1991 و1995 مدافع كبيرة من الطراز نفسه الى الامارات وسلطنة عمان.

وتستخدم هذه المدافع قذائف من عيار 155 ملم ويبلغ مداها 45 كيلومترا ويمكن تحسين مداها بحيث يفوق 45 كيلومترا.

وقد زار نائب رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد عام من زيارة قام بها رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وتوقيع اتفاق ميدني لتطوير التعاون بين البلدين.

وقد اقامت جنوب افريقيا والسعودية علاقات دبلوماسية عام 1994 ومنذ ذلك الحين ارتفعت المبادلات التجارية بين البلدين بشكل متواصل لتبلغ 450 مليون دولار عام 1997.



# اريتريا تؤكد انها صدت الاثيوبيين على الجبهة الوسطى

■ نيروبي-اف ب: اكد بيان لوزارة الخارجية الاريترية تلقته وكالة «فرانس برس» في نيروبي أمس الثلاثاء ان اريتريا تمكنت من صد الجيش الاثيوبي على الجبهة الوسطى حيث تدور معارك عنيفة منذ الاحد الماضي.

واضاف البيان ان «الهجوم الواسع» الذي شنته اثيوبيا في منطقة تسورونا في القطاع الغربي من الجبهة الوسطى «قد فشل تماما».

وتؤكد اسمره ان «الاف الجنود» الاثيوبيين «سقطوا كالاوراق على الجبهة» موضحة انها لا تستطيع «تقديم تقديرات للخسائر البشرية الفادحة التي مني بها» النظام الاثيوبي خلال ثلاثة ايام من المعارك.

وتابع البيان يقول ان «اثيوبيا شنت هجمات متكررة طوال يوم الاثنين استمرت خلال الليل وحتى ساعات الصباح الاولى».

واضافت الوزارة الاريترية ان «نظام جبهة تحرير شعب التيغري (الحزب الحاكم في اثيوبيا) يستخدم الموجات البشرية لشن هجمات متتالية».

واردفت ان خمسة الاف قروي اضطروا للتوجه الى مناطق المعارك امس لينقلوا الى المقاتلين ذخائر حملوها على حيوانات او على ظهورهم.

وأمس اعلن مكتب المتحدث باسم الحكومة الاسبانية ان المعارك مستمرة على الجبهة الوسطى من دون ان يقدم اي ايضاحات اضافية.

ويدور نزاع بين البلدين منذ ايار (مايو) 1998 حول اراض تقع عند حدودهما المشتركة الممتدة بطول الف كيلومتر.

# صنعاء تعتبر ان اعتقال ابو حمزة يؤكد اتهاماتها له

■ صنعاء-اف ب: اعتبر مسؤول يمني الاثنين ان اعتقال الزعيم الاسلامي ابو حمزة المصري في لندن يؤكد صحة الاتهامات التي وجهتها اليه صنعاء.

وقال المسؤول اليمني الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «اعتقال الارهابي ابو حمزة المصري من قبل السلطات البريطانية في لندن اليوم يؤكد صحة البيانات التي تقدمت بها الجمهورية اليمنية عنه الى الجهات المختصة بعد العمل الارهابي الذي تعرض له السياح الاجانب في محافظة ابين في التاسع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

واعلن المسؤول نفسه حسبما نقلت عنه وكالة سبأ اليمنية ان اعتقال ابو حمزة «يدل على حسن التعاون اليمني-البريطاني من ناحية ومتانة العلاقات بين الجمهورية اليمنية والمملكة المتحدة من ناحية ثانية».

وتتهم صنعاء ابو حمزة المصري بتدبير اعتداءات في اليمن. وقد قامت قوات الامن البريطانية باعتقاله الاثنين في لندن مع شخصين آخرين في اطار قانون الوقاية من الارهاب.

ويطالب كبار المسؤولين في اليمن بتسليم ابو حمزة المصري-البريطاني الجنسية والمصري الاصل بعد اتهامه بارتكاب اعمال ارهابية. الا ان مصدرا امنيا في لندن اكد انه لم يتلق اي طلب من هذا النوع حتى الان.

وتتهم صنعاء ابو حمزة بانه ارسل مجموعة من ثمانية بريطانيين مسلمين وجزائريين اثنين الى اليمن لتنفيذ اعتداءات تستهدف مصالح بريطانية وامريكية.

كما ان ابو حمزة متهم بان له صلة بزعيم المجموعة الاسلامية التي خطفت مجموعة من السياح الغربيين في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اليمن. وقد انتهت العملية بمقتل اربعة سياح بينهم ثلاثة بريطانيين واسترالي خلال الهجوم الذي قامت به الشرطة لاطلاق سراحهم.

من جهته اعلن وزير الداخلية اليمني حسين عرب حسب ما نقلت عنه الصحف اليمنية ان سلطات بلاده تواصل جمع الدلائل التي تدين ابو حمزة تمهيدا لطلب تسليمه.

# شوارع المدينة المنورة تكتظ بالحجاج وسط احتياطات أمنية مشددة

المدينة المنورة (السعودية)
-من عصمت صلاح الدين:

تدفق الحجاج على المدينة استعدادا لاداء مناسك الحج وسط احتياطات صارمة للحيلولة دون حدوث كوارث التزاحم التي شهدتها اعوام سابقة.

اكتظت شوارع المدينة بالحجاج بل والاطفال لزيارة مسجد النبي محمد. وقال حاج مصري «تسمع من حولك كل اللغات وترى كل الاعمار».

سارت حركة المرور بسلاسة رغم الاعداد الهائلة للحجاج الذين توافدوا على المملكة العربية السعودية من شتى انحاء العالم.

وقالت السعودية ان عدد الحجاج الذين وصلوا بالفعل الى مكة والمدينة زاد على 600 الف حاج. ومن المتوقع ان يؤدي مناسك الحج هذا العام نحو المليوني حاج.

وسافر جوا الى السعودية امس الثلاثاء 110 حجاج عراقيين في تحد للحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق وحظر الطيران الذي يفرضه الغرب على شمال العراق وجنوبه.

واقلعت الطائرة وهي من طراز اليوشن 76 الروسية الصنع في الساعة العاشرة صباحا (07,00 بتوقيت غرينتش) من مطار على مشارف بغداد. وكان من بين ركاب الطائرة عبد المنعم احمد صالح وزير الاوقاف والشؤون الدينية العراقي.

وابلغ ربيع محمد صالح رئيس شركة الخطوط الجوية العراقية رويترز ان العراق يعتزم القيام بثلاث رحلات لنقل الحجاج الى الاماكن المقدسة في السعودية هذا العام.

ويحق للعراق الذي يقطنه اكثر من 20 مليون نسمة ارسال ما يصل الى 22 الف حاج الى مكة المكرمة وفقا لنظام الحصص الذي وضعته منظمة المؤتمر الاسلامي لتجنب الزحام في الاماكن المقدسة.

لكن اعداد الحجاج العراقيين لن تصل الى هذا الرقم نظرا للضائقة المالية التي تعيشها البلاد نتيجة للعقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ ان غزا الكويت عام 1990.

وقالت ايران أمس الثلاثاء ان 55543 حاجا ايرانيا وصلوا للاراضي السعودية بحلول صباح امس الأول الاثنين.

ويصل الاف الحجاج الى السعودية كل يوم برا وبحرا وجوا في الوقت الذي استكملت فيه المملكة الاجراءات الضرورية للتعامل مع الاعداد الهائلة للحجاج وتفادي نشوب الحرائق ومقتل حجاج تحت الاقدام خلال عمليات تزاحم وتفادي انتشار الامراض.

وشاب مواسم الحج خلال الاعوام القليلة الماضية بعض المآسي.

ففي حريق عام 1997 قتل 343 حاجا بينما لقي 119 حاجا حتفهم تحت الاقدام خلال عمليات تزاحم العام الماضي.

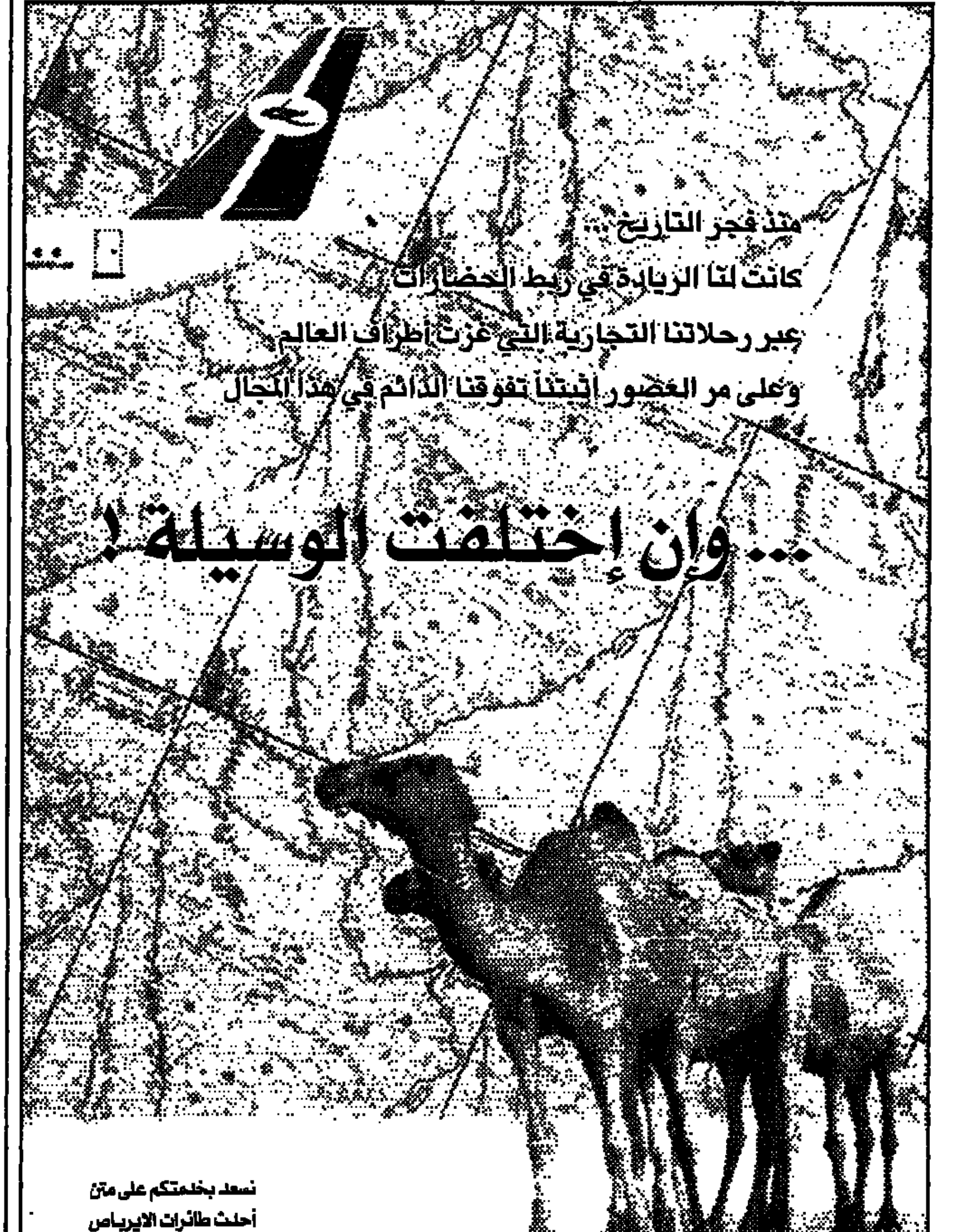
ونقلت صحف سعودية امس الثلاثاء عن مسؤول في وزارة الصحة قوله ان الحجاج يتمتعون بصحة ممتازة وان الجو معتدل على خلاف سنوات اخرى اصيب فيها عدد كبير من الحجاج بضربة شمس.

وقال مجلس الوزراء السعودي انه استكمل معظم الاجراءات الضرورية سواء توفير عشرة الاف طبيب وممرض للحجاج او توفير امدادات مياه الشرب وتوفير الامن المصاحب لنقل الحجاج.

واصدرت السلطات السعودية تحذيرات متكررة من استخدام مواقد الغاز التي كانت السبب في حريق عام 1997.

ويشكل السعوديون والاجانب المقيمون في المملكة نصف عدد الحجاج الاجمالي بينما يأتي النصف الثاني من شتى انحاء العالم الاسلامي.

ولاول مرة فرضت السلطات السعودية قيودا على حج السعوديين وقررت السماح للمواطن السعودي بالحج مرة واحدة كل خمس سنوات في محاولة لخفض عدد الحجاج.



## لقاء بين عرفات ودنيس روس في مدريد

# النرويج تؤيد قيام دولة فلسطينية ولكن ليس الآن

اوسلو- مدريد- وكالات- من اليستر دويلي:

افاد مصدر دبلوماسي امريكي ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات التقى بعد ظهر أمس الثلاثاء مع المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس.

ويندرج هذا اللقاء ضم اطار زيارة العمل التي قام بها عرفات أمس الى مدريد حيث التقى رئيس الحكومة الاسباني خوسيه ماريا ازنار والملك خوان كارلوس.

وتمحور اللقاء بين عرفات وروس حول عزم الفلسطينيين اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وكرر عرفات امس الأول في هلسنكي عزمه على اعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد في هذا الموعد. وشدد على ان تاريخ الرابع من ايار (مايو) «مقدس بالنسبة الى الفلسطينيين، وهو «يحظى بشرعية دولية يجب احترامها».

وتطالب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بارجاء الاعلان عن الدولة الفلسطينية خشية تزايد حدة التوتر في الشرق الاوسط لا سيما لجهة تزامن الاعلان مع الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 17 من ايار (مايو).

من ناحيتها أيدت النرويج الاثنين قيام دولة فلسطينية مستقلة ولكنها دعت الرئيس الفلسطيني الى تأجيل اعلان الدولة. ورأى رئيس وزرائها كيل بومدفيك ان ذلك «لن يؤدي الا الى تشجيع اعداء السلام».

وقال بومدفيك خلال مؤتمر صحافي عقده مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي قام بزيارة مقتضبة الى اوسلو «يجب ان يتمكن الفلسطينيون من تحديد مصيرهم والسيطرة على ارضهم ونأمل في ان تؤدي المفاوضات الى قيام دولة فلسطينية».

واضاف رئيس الوزراء النرويجي «لكن اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) المقبل لن يؤدي الا الى تشجيع اعداء السلام ولهذا السبب اناشد بقوة الرئيس عرفات تأجيل قرار اعلان الدولة الفلسطينية».

وقال عرفات ان زيارته للنرويج ليوم واحد التي رتبت على عجل تأتي في اطار «المشاورات المكثفة» مع الدول الصديقة في مسألة اعلان الدولة. وكانت النرويج المكان الذي استضاف محادثات فلسطينية اسرائيلية تمخضت عن اتفاق اوسلو التاريخي عام 1993.

ويقول الفلسطينيون ان من حقهم اعلان دولة في الرابع من ايار (مايو) الذي يوافق موعد انتهاء الفترة الانتقالية المحددة في اتفاق اوسلو لاتمام مفاوضات الوضع النهائي. ولم يتم التوصل الى اتفاق نهائي بين الفلسطينيين واسرائيل. وقال رئيس الوزراء النرويجي ان على عرفات ان ينتظر نتائج الانتخابات الاسرائيلية المقبلة في 17 ايار (مايو).

غير ان بومدفيك ابدى تأييد بلاده الواضح للاستقلال التام للفلسطينيين. وتابع «لا بد ان يكون الفلسطينيون سادة مصيرهم وارضهم». واعرب بومدفيك عن امله ان تؤدي مفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين «الى اتفاق يشمل قيام دولة فلسطينية تقيم معها النرويج علاقات طبيعية كاي علاقة بين دولتين».

وقال بومدفيك «لهذا فاننا ندعو الطرفين الى البدء في محادثات معجلة بشأن الوضع النهائي فور انتهاء الانتخابات الاسرائيلية».

ورحب عرفات بتأييد النرويج لقيام دولة مستقلة للفلسطينيين. وقال «انني اعتبر هذا تصريحا مهما وايجابيا للغاية اليوم».

وكان مسؤولون فلسطينيون قالوا ان عرفات قد يرجئ اعلان دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة اذا وعدت اوروبا والولايات المتحدة بالاعتراف بالدولة الفلسطينية حال قيامها.

واضاف عرفات «انا لا اتخذ هذا القرار بصورة شخصية. انه قرار القيادة الفلسطينية». ويجتمع عرفات بالرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن الاسبوع المقبل.

ووصل عرفات الى النرويج قادما من فنلندا حيث قال انه التقى بالزعماء الفنلنديين ورئيس جنوب افريقيا الزائر نيلسون مانديلا. وطار عرفات الى البرتغال أمس.

وكرر عرفات اتهامه لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه يعطل مفاوضات السلام. وقال «هذا التجميد لعملية السلام وتنفيذها بدأ قبل الاعلان عن انتخابات جديدة في اسرائيل واستمر واتسع نطاقه بعد ذلك».



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء النرويجي كيل بومدفيك بعد لقائهما أمس في اوسلو (رويترز)

# امريكا منزعجة من توسعة المستوطنات اليهودية

القدس- من ايمي رودس:

قالت الولايات المتحدة الأمريكية أمس الثلاثاء انها منزعجة من توسعة اسرائيل للحدود القائمة للمستوطنات اليهودية قائلة ان هذا من شأنه تهديد فرص التوصل الى سلام دائم مع الفلسطينيين.

وقال لاري شوارتس المتحدث باسم السفارة الامريكية في تل ابيب «نزعجنا توسعة المستوطنات القائمة خارج حدودها». ولم يحدد مستوطنات بالاسم.

ورفضت اسرائيل هذه التصريحات التي جاءت في اعقاب انتقادات امريكية لبناء مستوطنات على اراض تحتلها اسرائيل منذ حرب عام 1967.

وقال دافيد بار ايلان مستشار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي «جميع اعمال البناء تتم داخل الحدود البلدية لهذه التجمعات». ومن المتوقع ان تتصدر مسألة توسعة المستوطنات واحتمال اعلان الفلسطينيين لقيام دولتهم في الرابع من ايار (مايو) المقبل جدول اعمال لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن الاسبوع المقبل.

واشارت جماعات اسرائيلية داعية للسلام وفلسطينيون الى ما قالوا انه العديد من المستوطنات الجديدة التي اقيمت على قمم تلال في اراضي الضفة الغربية المحتلة بزعم انها عمليات توسعة طبيعية.

1وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم نشر اسمه ان الولايات المتحدة كانت تريد ان يكون النمو الطبيعي للمستوطنات «مجاور» للمباني القائمة وهو امر لم توافق عليه اسرائيل.

وفي تشديد للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط ابلغ دينيس روس المبعوث الامريكي للمنطقة رويترز بالتليفون في القدس الاسبوع الماضي ان نشاط المستوطنات «مدمر للغاية لمسيرة عملية السلام».

وقال شوارتس لرويترز «هذه الانشطة تعد احكاما مسبقة وتحديدا مسبقا لقضايا يتعين بحثها في مفاوضات الوضع النهائي. انها تخلق معوقات خطيرة بتغيير حقائق على ارض الواقع بشكل من شأنه ان يصعب المفاوضات المتعثرة بالفعل».

ويواجه عرفات ضغوطا كبيرة من جانب الولايات المتحدة واوروبا وبعض الدول العربية التي تدعوه لتأجيل اعلان الدولة نظرا الى الاثر الذي قد يحدثه ذلك على نتائج الانتخابات العامة الاسرائيلية المقررة في 17 ايار (مايو) المقبل.

ووقع عرفات ونتنياهو اتفاق سلام مرحلي توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تضمن انسحابا اسرائيليا تدريجيا من اغلب اراضي الضفة الغربية مقابل خطوات امنية فلسطينية والاسراع بخطى محادثات الوضع النهائي.

ونفذ نتنياهو المرحلة الاولى من الانسحاب لكنه اوقف في كانون الاول (ديسمبر) تنفيذ الاتفاق مشيرا عدم تعاون من جانب الفلسطينيين بدعوى ان الفلسطينيين لم يتعاونوا بعد ان تمرد عليه التيار اليميني الذي ينتمي اليه والذي يضم العديد من المستوطنين اليهود.

وقالت الولايات المتحدة ان الفلسطينيين ذهبوا ابعد بكثير من اسرائيل في الوفاء بالتزاماتهم.

## وفاة فلسطيني بالقرب من القدس متأثرا بجروح كان اصيب بها

■ القدس- اف ب: اعلن مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيا توفي الاثنين متأثرا بجروح خطيرة كان اصيب بها باطلاق نار في بلدة بيت اكسا بالضفة الغربية بالقرب من القدس.

وكان افراد من عائلة الجريح الذي لم يكشف النقاب عن هويته قد نقلوه وهو بحالة الخطر الى حاجز للشرطة الاسرائيلية على احدى الطرقات المؤدية الى القدس.

وقد توفي عند الحاجز بالرغم من معاينته من قبل فريق طبي. وحسب العناصر الاولية للتحقيق فان القتيل كان ضحية خلاف مع اقرباء له او انه متهم بـ«التعاون» مع السلطات الاسرائيلية.

واضاف المصدر ان الجيش والشرطة الاسرائيليين باشرا التحقيق في بلدة بيت اكسا.

## تزايد هجرة اليهود من روسيا الى اسرائيل بسبب الازمة الاقتصادية

■ موسكو- رويترز: قالت وكالة يهودية الاثنين ان عدد اليهود المغادرين لروسيا ارتفع بسبب مشكلاتها الاقتصادية المتفاقمة وتنامي العداء للسامية.

واضافت الاليفي التي تدير وكالة تساعد اليهود المهاجرين الى اسرائيل ان 3300 يهودي غادروا روسيا الى اسرائيل في اول شهرين من عام 1999 مقارنة مع 1600 يهودي في الفترة نفسها من العام الماضي.

ومضت تقول لرويترز «الناس يغادرون لانهم لا يرون لهم مستقبلا في روسيا. كثيرون فقدوا وظائفهم او لم يتقاضوا رواتبهم لاشهر طويلة».

وتابعت انه منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يرجع المهاجرون رحيلهم ايضا الى العداء للسامية.

وادلى النائبان الشيوعيان البرت ماكاشوف وفيكتور اليوخين في الاشهر الاخيرة علنا بتصريحات اعتبرت معادية للسامية ولم يوجه لهما مجلس النواب (الدوما) لوما.

وتعرض معبد يهودي للتخريب هذا الشهر في بلدة نوفوسيبيرسك بسيبيريا. وقال اناتولي شايفيتش كبير حاخامي موسكو ان سبب مغادرة اليهود روسيا باعداد كبيرة هو فشل السلطات في اتخاذ اجراءات اقوى لوقف معاداة السامية.

## الاتحاد الاوروبي متمسك بموقفه رغم الاحتجاجات الاسرائيلية

# اسرائيل: قرار الامم المتحدة حول القدس «باطل ولاغ»

■ القدس- بون- اف ب: اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون أمس الثلاثاء للسلك الدبلوماسي ان اسرائيل تعتبر القرار 181 الذي اصدرته الامم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 وينص على تدويل القدس «باطلا ولاغيا».

وقال شارون في لقاء مع السفراء المعتمدين في اسرائيل الذين استدعاهم بهذا الهدف ان «القرار 181 الذي ينص على ان القدس ليست جزءا من اسرائيل باطل ولاغ». واضاف ان «القدس ستبقى الى الابد عاصمة الشعب اليهودي ودولة اسرائيل».

وكان شارون يرد على تصريح للاتحاد الاوروبي حول القدس. يذكر ان الاتحاد الاوروبي كرر في رسالة وجهها في الاول من آذار (مارس) رفضه الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على القدس بما في ذلك الشطر الغربي من المدينة الذي اعلنته اسرائيل عاصمة لها اثر انشائها في 1948.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتن اردمان الاثنين باسم رئاسة الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد متمسك بموقفه من وضع القدس رغم الاحتجاجات الاسرائيلية الاخيرة.

وقال اردمان الذي تترأس بلاده الاتحاد الاوروبي ان «الاوروبيين لا ينوون تغيير موقفهم من اجراء اتصالات مع الشخصيات الفلسطينية في القدس الشرقية».

ونقل اردمان ان الجدل القائم بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي يعود الى مذكرة تحمل تاريخ الخامس عشر من شباط (فبراير) ارسلتها الحكومة الاسرائيلية الى الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي. وكررت الحكومة الاسرائيلية التأكيد في هذه المذكرة على ان القدس هي العاصمة الموحدة لاسرائيل.

ونكرت بون في الاول من آذار (مارس) بالموقف الاوروبي الذي يعتبر ان للقدس وضعا خاصا من وجهة نظر القانون الدولي، وقام السفير الالماني في اسرائيل تيو فالو بنقل هذا الموقف الى الحكومة الاسرائيلية. عندها قام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتقديم احتجاج الاحد الى السفير الالماني على الموقف الاوروبي من القدس.

وشدد اردمان على ان المانيا «شرحت الموقف الاوروبي باسم الاتحاد الاوروبي وباتت المسألة في حكم المنتهية بالنسبة الينا».

واكد شارون مجددا سيطرة اسرائيل على المدينة المقدسة بكاملها وذلك في مواجهة نزاع دبلوماسي مع الاتحاد الاوروبي بشأن موقفه القائل بان القدس كيان مستقل عن اسرائيل.

وقال شارون مذكرا بانه حارب من اجل القدس في عام 1948 «من الصعب جدا تصور انه يتعين علينا بعد كل هذه الاعوام ان نكافح من جديد من اجل القدس».

واضاف «لن توافق ابدا الحكومة بزعامة السيد نتنياهو على تقسيم القدس مرة اخرى وستبقى القدس للابد عاصمة الشعب اليهودي وعاصمة دولة اسرائيل».

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية في عام 1967. ويريد الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة لدولتهم المستقبلية. وتقضي اتفاقات السلام المرحلية الموقعة بين الطرفين بان يحدد مستقبل القدس في محادثات الوضع النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين.

# المحكمة العليا في اسرائيل تعلق ترقية ضابط متهم بجريمة اغتصاب

■ القدس- اف ب: افاد مصدر قضائي ان للمحكمة العليا في اسرائيل علقت أمس الثلاثاء ترقية ضابط متهم باغتصاب جندية سابقة.

وطلبت المحكمة ارجاء ترقية الجنرال تير غاليلي من قائد لواء الى قائد فرقة الى ان تصدر حكمها في القضية. واشترطت المحكمة من الجيش ان يشرح «لماذا افسح المجال امام ترقية ضابط برتبة عالية اقام علاقات جنسية مع جندية».

وعلى مدخل المحكمة تظاهرت نحو 15 ناشطة للدفاع عن حقوق المرأة ضد التحرش الجنسي في الجيش ورفعن لافتات كتب عليها «على الضباط ان يستخدموا اسلحتهم للحرب».

كما رددن جملة من الصلوات اليهودية تقول «الابطال الحقيقيون هم من يسيطرون على عواطفهم». واكدت الجندية السابقة ان الضابط استغلها جنسيا منذ ثلاث سنوات عندما كانت تحت امرته وانه تسبب في فض بكارتها.

واقر الضابط اقامة «علاقات جنسية محدودة» مع الجندية برضاها. واسقط المدعي العام العسكري تهمة الاغتصاب لان الجندية رفضت الخضوع لفحص طبي نسائي.

واكتفت القيادة العليا التي وصفت هذه العلاقات بانها «غير لائقة» نظرا للتراتبية الهرمية بين الجندية والضابط، بتوجيه لوم تأنيبي الى هذا الاخير وارجئت ترقيته لمدة سنتين.

واعتبرت القيادة العليا ان هذه العقوبة كافية وطلبت من المحكمة العليا عدم تعليق ترقية الضابط الامر الذي من شأنه ان يعرقل المناورات العسكرية المقررة.

وابلغ وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ايرنز المحكمة بانه موافق على ترقية الضابط. ونشر الجيش الاسرائيلي العام 1997 كتيبا يحذر فيه المجندات من التحرش الجنسي.

وقد دخل قانون جديد يحظر التحرش الجنسي حتى «التصريحات الغامضة، والاتصالات الجسدية غير الارادية» حيز التنفيذ في ايلول (سبتمبر) الماضي.

# غالبية الفلسطينيين والاسرائيليين «متفائلة» بمستقبل عملية السلام رغم الصعوبات

■ القدس- اف ب: اظهر استطلاع مشترك للرأي شارك فيه فلسطينيون واسرائيليون ان غالبيتهم ما زالت «متفائلة بمستقبل العملية السلمية» بالرغم من الصعوبات التي واجهت مفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية في السنوات الاخيرة.

وبين الاستطلاع الذي اجراه مركز القدس للاعلام والاتصال ومقره القدس الشرقية المحتلة ومركز «تامي ستاينمتز» لابحاث السلام في جامعة تل ابيب ان 60,2 % من الاسرائيليين و68,2 % من الفلسطينيين «متفائلون بمستقبل هذه العملية».

وعبر 64,3 % من الاسرائيليين عن تأييدهم لاتفاقية اوسلو في مقابل 61,4 % من الفلسطينيين، غير ان الجمهور الاسرائيلي اظهر تأييدا اكبر لهذا الاتفاق من الجمهور الفلسطيني حيث قال 28,9 % من الاسرائيليين انهم يؤيدونه بقوة في مقابل 5, 9 % من الفلسطينيين.

كما كانت نسبة معارضي اتفاق اوسلو او معارضيه بقوة، اعلى بين الفلسطينيين منها لدى الاسرائيليين حيث كانت النسبة 36,3 % في مقابل 29 %.

وفي ذات السياق ذكر 14,5 % من الاسرائيليين انهم يعتقدون بقوة بأن اتفاق اوسلو سيقود الى سلام بين الشعبين في حين اعرب 6,3 % من الفلسطينيين عن الاعتقاد ذاته.

وفي خصوص اقامة دولة فلسطينية على الاراضي التي احتلت عام 1967 بما فيها القدس الشرقية المحتلة اعرب 64,7 % من الاسرائيليين عن معارضتهم في مقابل 17,4 % ايدوها.

وكانت الغالبية الساحقة لمعارضي اقامة الدولة ضمن هذه الحدود من الاسرائيليين اليهود الذين شاركوا في الاستطلاع (72,7 %) في حين كان مؤيدوها باكثريتهم من العرب الاسرائيليين (68 %).

وفي المقابل ايد 52,7 % من الفلسطينيين اقامة دولة فلسطينية ضمن هذه الحدود وعارضها 21,8 %.

ورأى غسان الخطيب مدير مركز القدس للاعلام والاتصال ان نسبة معارضي اقامة دولة فلسطينية ضمن حدود العام 1967 تضم اولئك الذين ينتمون الى تنظيمات المعارضة، الاسلامية منها واليسارية، والتي ما زالت تؤمن باقامة الدولة على كامل ارض فلسطين التاريخية.

واضاف «كما تضم هذه النسبة افرادا ايدوا اتفاق اوسلو في البداية ويتحفظ وعلى اساس ان الحصول على شيء ما افضل من لا شيء، غير انهم ومع فشل تنفيذ اتفاق اوسلو تبنوا مواقف المعارضة الاكثر تشددا».

واعرب 73,8 % من الاسرائيليين عن قناعتهم بأن اتفاق اوسلو سيقود الى قيام دولة فلسطينية في مقابل 47,9 % من الفلسطينيين فقط.

واوضح افرايم ياعال مدير مركز ستاينمتز ان هذه النسبة لا تعني ان كل من توقع قيام الدولة الفلسطينية هو من مؤيدي قيامها، بل انها تشمل معارضي اتفاق اوسلو والدولة والذين يعتقدون بأن هذه العملية ستقود الى اقامة دولة فلسطينية.

واعتبر 61,5 % من الاسرائيليين ان السلطة الفلسطينية جادة في مسعاها للوصول الى سلام في مقابل 11 % فقط من الفلسطينيين الذين رأوا ان الحكومة الاسرائيلية جادة في هذا المسعى.

وفي ذات السياق عبر 88,5 % من الفلسطينيين عن ايمانهم بأن اسرائيل غير صادقة بالرغبة في السلام في مقابل 38 % من الاسرائيليين يعتقدون الشيء نفسه تجاه السلطة الفلسطينية.

وحمل 70 % من الفلسطينيين اسرائيل المسؤولية الكاملة او الجزئية تجاه تعثر عملية السلام في حين وضع 7,4 % اللوم على السلطة الفلسطينية في ذلك وحمل 20,1 % منهم المسؤولية لكلا الطرفين.

وفي الجانب الاسرائيلي القى 46,6 % اللوم على الطرفين في حين قال 25 % ان حكومتهم هي المسؤولة وحمل 22,5 % السلطة الفلسطينية مسؤولية التعثر.

وظهر اختلاف جذري بين الجانبين حول موضوع القدس حيث اعلن 70,4 % من الاسرائيليين رفضهم لاي حل يجعل من القدس عاصمة لفلسطين في حين قال 91,3 % من الفلسطينيين انه يرفضون اي حل يبقي القدس عاصمة موحدة لاسرائيل.

غير ان الجانبين اظهرا انهما يملكان تصورا مشتركا لواقع المدينة المقدسة حيث اقر 49,2 % من الاسرائيليين انها مقسمة الى شطرين في مقابل 48 % من الفلسطينيين اظهروا القناعة ذاتها.

ويعتبر هذا الاستطلاع المشترك الثاني بعد استطلاع تجريبي اول اجري قبل 14 شهرا. وشارك في هذا الاستطلاع 1201 فلسطيني (761 من الضفة الغربية و440 من قطاع غزة) في مقابل 1001 اسرائيلي بينهم 501 من العرب في اسرائيل.

## الشرطة الفلسطينية تعتقل قياديا في حماس

■ الناصرة- ق. ب: افاد مصدر مطلع ان الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية اعتقلت الليلة قبل الماضية أحد قادة حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في قطاع غزة وهو الشيخ احمد نمر دون ابداء الاسباب.

وذكرت عائلة الشيخ نمر ان وحدة من المخابرات الفلسطينية داهمت المنزل عند الساعة العاشرة مساء واعتقلت الشيخ نمر خطيب مسجد الرحمة في مدينة خانيونس جنوب غزة.

يذكر ان هذه هي المرة الخامسة التي تعتقل فيها السلطة الشيخ نمر، وهو رابع شخصية بارزة من قطاع غزة تعتقلها اجهزة الأمن الفلسطينية الى جانب الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والدكتور ابراهيم المقادمة، والدكتور محمود الزهار وهم من قادة حركة حماس في غزة.

## عمليات تزوير شابت الانتخابات لاختيار مرشحي حزب العمل

■ القدس- اف ب: اعلن التلفزيون الاسرائيلي ان عمليات تزوير خطيرة شابت الانتخابات التمهيدية التي نظمها حزب العمل الاسرائيلي لاختيار مرشحيه الى الانتخابات التشريعية المقررة في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

وقدم التلفزيون نتائج الانتخابات في عدد من البلدات تشير الى ان 41 درزيا فقط من اعضاء الحزب من اصل 6760 مسجلين لم يشاركوا في التصويت بينما اكد اكثر من مئة عضو درزي في حزب العمل في رسائل انهم لم يشاركوا في الانتخابات.

وندد متحدث باسم حزب العمل بهذه المعلومات التي وصفها بانها «تشهير لا اساس له من الصحة الهدف منه الحؤول دون فوز ايهود باراك» زعيم حزب العمل. بالمقابل اعتبر النائب العمالي عوزي برعام انه «لا بد من التحقق من هذه المعلومات». وشارك نحو 60 % من اعضاء الحزب الـ 163 الفا في الخامس عشر من شباط (فبراير) الماضي في الانتخابات التمهيدية لاختيار نحو ثلاثين مرشحا للمشاركة في الانتخابات التشريعية في اسرائيل.

ولدى اعلان النتائج اتهم نائب عمالي من اصل اثيوبي يدعى اديسو ماسالا قيادة الحزب بـ«التزوير والعنصرية» بسبب عدم انتخابه بين المرشحين عن الحزب.

# اسرائيل تحاكم شابا عربيا لقيامه بأنشطة مناهضة للاحتلال

■ القدس- ق. ب: وجهت النيابة العامة الاسرائيلية لائحة اتهام ضد شاب عربي من أهالي المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 تمهيدا لمحاكمته بتهمة القيام بنشاطات مناوئة للدولة العبرية و«التماثل» مع منظمة مسلحة معادية.

وجاء في لائحة الاتهام التي قدمت الاثنين الى المحكمة المركزية الاسرائيلية في حيفا، ان المتهم المعتقل منذ حوالي خمسة شهور ويدعى عوض حسن اغدير (20 عاما) من أهالي قرية «بير المكسور» الواقعة بين مدينتي الناصرة وشفا عمرو في الشمال، قام في شهر نيسان (أبريل) من العام الماضي باعداد قنابل حارقة ألقى احداها على مقر المجلس المحلي في قريته باعتباره ممثلا لـ«حكومة اسرائيل» مما أدى لاشتعال حريق والحاق أضرار مادية بمحتويات مكاتب المجلس، كما خطط لاستخدام قنابل حارقة أخرى في مهاجمة أهداف ومؤسسات اسرائيلية في محيط قريته.

وتوجه النيابة الاسرائيلية للشاب اغدير تهمة التأييد والتماثل مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي تصفها لائحة الاتهام بأنها «منظمة ارهابية معادية» من خلال قيامه بكتابة شعارات على جدران مبنى المجلس المحلي وجدران منازل في قريته، مؤيدة لحركة حماس وذراعها العسكرية «كتائب عز الدين القسام» وتمجيد قائد هذه الكتائب السابق الشهيد يحيى عياش، اضافة الى شعارات مناوئة للدولة العبرية.

وتنسب النيابة العامة الاسرائيلية المتهم أنه قام بهذه النشاطات والأعمال المنسوبة له بما في ذلك نشر وبث دعاية تحض وتشجع على «أعمال العنف» وسط ابداء مظاهر تأييد وتماثل مع أهداف حركة المقاومة الاسلامية «حماس» طوال الفترة الواقعة بين نيسان (أبريل) 1998 وحتى تشرين ثاني (نوفمبر) من نفس العام، حيث اعتقل المتهم على يد أفراد دورية تابعة للشرطة الاسرائيلية بعدما قام بالقاء زجاجة حارقة باتجاه سيارة الشرطة أثناء مرورها على طريق رئيس محاذ لقريته.

# جماعة منشقة على المؤتمر اليهودي تدعو لقيام دولة فلسطينية

■ لوس انجلوس- رويترز: انشقت جماعة يهودية على المؤتمر اليهودي الامريكي لاقامة منظمة تقدمية تدعو لقيام دولة فلسطينية.

واعلن التحالف اليهودي التقدمي الليلة قبل الماضية انشقاقه على المؤتمر اليهودي الامريكي وقال انه سيتبنى قضايا اخرى منها «قضية المرأة والشواذ جنسيا وسبل دمجهم في المجتمع اليهودي» الى جانب اصلاح الشرطة ونظام القانون الجنائي واعمال العنف التي ترتكب باسلحة صغيرة.

وقال دوغلاس ميريل الرئيس الاقليمي السابق للمؤتمر اليهودي الامريكي والذي ساهم في تأسيس الجماعة الجديدة ان التحالف اليهودي التقدمي لن يكتفي بمجرد الاستعداد «للخطوة التالية» في الشرق الاوسط.

واستطرد قائلا ان قيام الدولة الفلسطينية سيتحقق «وعلينا ان نستعد لها ونخطط ونناقش معنى ذلك». وقال ميريل «التحالف اليهودي التقدمي ولد نتيجة خيبة امل في القيادات القومية للمؤتمر اليهودي الامريكي».

واضاف ميريل قوله «المؤتمر اليهودي الامريكي غير قادر او غير راغب في القيام بدوره التاريخي كعنصر محفز على التغيير الاجتماعي داخل المجتمع اليهودي».

ولم يتسن الاتصال بمتحدث باسم المؤتمر اليهودي الامريكي للتعليق على نبأ الانشقاق الذي حدث فيما يبدو نتيجة لخلافات ايديولوجية وعمليات تمويل.

والمؤتمر اليهودي الامريكي هو عضو من بين 40 جماعة يهودية مشاركة في المؤتمر اليهودي العالمي.

# نشرة طبية: 53 فلسطينيا مصابون بالإيدز

القدس- «القدس العربي»:

أفادت نشرة طبية فلسطينية غير رسمية وجود 53 حالة ايدز في مناطق تخضع للسلطة الفلسطينية بما فيها مدينة القدس الشرقية. وأوردت نشرة بعنوان «الايدز» الصادرة عن مركز التنمية في الرعاية الصحية الأولية المتعاون مع كلية المهن الصحية في جامعة القدس بأن عدد الحالات المبلغ عنها في مناطق السلطة الفلسطينية حوالي 37 حالة. وفي القدس الشرقية حوالي 16 حالة. والمحت الى ان هذه الارقام قد لا تعكس الصورة الحقيقية لحجم المشكلة التي ترى انها قد تكون اكبر.

واوضحت النشرة ان هناك خطرا لانتشار أوسع للمرض بسبب الحركة السكانية من الخارج الى الداخل ومن الداخل الى الخارج والتغيرات في السلوكيات الاجتماعية نتيجة التغيرات في المجتمع الفلسطيني وزيادة نسبة الاشخاص الذين يتعاطون المخدرات وحركة العمل والطلاب من داخل الخط الاخضر واليه.

وبحسب النشرة فان عدد المصابين في العالم بمرض الايدز «نقص المناعة» يبلغ نحو 10 مليون شخص.

ودعت نشرة «الايدز» الى اعطاء مرض الايدز «أولوية» في التعامل معه باعتباره من أحد امراض العصر وتعزيز السلوكيات الاجتماعية التي تحافظ على عدم انتقال الفيروس سواء من خلال العلاقات الجنسية مع الاشخاص المعرضين وللمصابين والمحافظة على سلامة الدم من التلوث من أي مصدر يمكن أن يحمل الفيروس وتوفير الخصوصية والسرية للمصابين او الراغبين في فحص دمهم للكشف عن هذا الفيروس.

# تقرير: اسرائيل تنتهك حقوق الانسان باحتجازها جثث شهداء فلسطينيين

القدس- «القدس العربي»:

اتهمت محافل حقوقية تل أبيب بممارسة سياسة منافية للمواثيق الدولية والأعراف والاخلاق الانسانية برفضها الافراج عن جثث عشرات الفلسطينيين المحتجزة لديها منذ سقوط هؤلاء المقاومين في عمليات واشتباكات مع القوات الاسرائيلية وقعت قبل سنوات عديدة.

وقد ورد هذا الاتهام في تقرير مشترك صدر أمس الأول عن منظمتين حقوقيتين اسرائيليتين هما «مركز الدفاع عن الفرد- هموكيد» و«مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان في الأراضي المحتلة- بتسيلم».

وأكد التقرير أن اسرائيل تواصل احتجاز 24 من جثمانات الفلسطينيين الذين سقطوا منذ عام 1994 في عمليات مقاومة انتحارية نفذوها ضد أهداف اسرائيلية أو سقطوا أثناء اشتباكات مع قوات الجيش الاسرائيلي، حيث ما زالت سلطات الدولة العبرية ترفض الى اليوم اعادة جثث هؤلاء الفلسطينيين الى أسرهم وذويهم لدفنها، رغم تكرار الطلبات والمناشدات العديدة التي قدمت لها في هذا الخصوص.

واتهمت المنظمتان الحقوقيتان اسرائيل بأنها تنتهج منذ شهر تشرين ثاني (نوفمبر) 1994 سياسة واضحة تقضي بعدم اعادة جثث منفذي العمليات المسلحة الى عائلات القتلى الفلسطينيين «شهداء المقاومة»، واعتبرتا أن هذه السياسة الاسرائيلية المنهجية، التي لم تكن متبعة من العام المذكور فيما يتعلق باعادة جثث الفلسطينيين، تعد بمثابة سياسة عقاب جماعي تتنافى مع الحقوق الانسانية والمواثيق الدولية، ولا يجوز الاستمرار في اتباعها وتطبيقها.

وقالت المؤسستان الاسرائيليتان في بيان قامتا بتوزيعه ان «رفض اسرائيل اعادة جثث الفلسطينيين التي يصعب الآن حصر عددها بعد أن تم دفنها بطريقة مهينة وغير لائقة، هو مثال آخر على الأشكال الكثيرة التي تنتهك تل أبيب بها حقوق الانسان الفلسطيني، فضلا عما يسببه ذلك من اثارة للشكوك والصعوبات بالنسبة لامكانية تشخيص الجثث مستقبلا». وأضاف البيان ان هذه السياسة هي بمثابة «عقاب جماعي وانتقام من عائلات القتلى- الشهداء- الفلسطينيين، اضافة الى صعوبة تجاهل الشعور في أنه تكمن خلف هذه السياسة رغبة في عقاب أهالي الشخص حيثما لا يكون بالامكان جلب مرتكب العمل الى المحكمة.

وقال معدو التقرير انهم استخلصوا من تصريحات السياسيين الاسرائيليين ومن مداولات قضائية جرت في محاكم اسرائيلية ان لهذه السياسة أربعة دوافع- الدافع الرئيسي فيها يتمثل في نمط العقاب الجماعي الذي بنته وانتهجته اسرائيل منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في عام 1967، والدافع الثاني الرغبة في منع تشييع الجثث في جنازات، تعتبرها السلطات الاسرائيلية مناسبة تهدف الى التحريض ضدها، والدافع الثالث يتمثل في امكانية افادة تل أبيب من احتجاز الجثث كرهينة لديها لاستخدمها كورقة مساومة في تبادل جثث أو أسرى مستقبلا، فيما يتمثل الدافع الرابع لهذه السياسة الاسرائيلية بالرغبة في الانتقام من منفذي الهجمات بعد موتهم.

وتندد المؤسستان الحقوقيتان بسياسة الدولة العبرية هذه، باعتبارها منافية للقيم الانسانية ومنتهكة للمواثيق الدولية ولمعاهدة جنيف الرابعة المتعلقة بظروف الحرب، وأكدتا على ما تتركه هذه السياسة من آثار مؤلمة للعائلات التي يكون من الصعب عليها الجمع بين الموت (لأبنائها) والخسارة التي تلحق غالبا نتيجة اقدام السلطات الاسرائيلية على هدم منازل عائلات منفذي عمليات المقاومة الانتحارية، ودعت المؤسستان الحكومة الاسرائيلية الى القيام فورا ودون مماطلة بتسليم جثث الفلسطينيين المحجوزة لديها الى عائلاتها، وحذرتا من أن السلطات الاسرائيلية ستتحمل عواقب استمرار تمسكها بهذه السياسة غير المقبولة بمقاييس القيم والشرائع الانسانية والدينية والقانونية.

من جهة اخرى عقب الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي على تقرير المنظمتين الحقوقيتين مدعيا ان سياسة الجيش الاسرائيلي ازاء كل النواحي المتعلقة بجثث «المخربين» من شهداء المقاومة «تنسجم وتتلاءم مع القانون الاسرائيلي والقانون والعرف الدولي»، وأضاف ان السلطات العسكرية الاسرائيلية «قامت بشكل عام خلال السنوات الأخيرة ببذل جهود في هذا المجال، وأدخلت تحسينات على عملية دفن الجثث كوضعها في توابيت خشبية»، مدعيا ان عملية اعادة نظر الجهات العسكرية الاسرائيلية المعنية تجري في هذه الآونة بشأن امكانية اعادة جثث المقاومين الفلسطينيين للاهالي.

### العاهل الأردني سيزور سورية في اطار جولة لدول عربية

# مبارك وعبد الله يجريان محادثات بشأن السلام

طابا (مصر) ـ
من كريستين هاوزر:

بحث العاهل الاردني الملك عبد الله والرئيس المصري حسني مبارك في اول قمة رسمية لهما أمس الثلاثاء سبل دعم الفلسطينيين في اطار جهود السلام في الشرق الاوسط.

وحضر وزير الخارجية المصري عمر موسى الافتتاح الرسمي لمشروع الربط الكهربائي بين مصر والاردن وابلغ الصحافيين ان الزعيمين بحثا جهود السلام التي شملت سورية ولبنان.

وحضر مبارك وعبد الله حفل افتتاح خط بحري يربط ما بين طابا المصرية وميناء العقبة الاردني الجنوبي في اول خطوة على طريق اقامة شبكة كهرباء تغطي العالم العربي كله.

وقال موسى ردا على سؤال عما اذا كان الزعيمان قد بحثا احتمال اعلان دولة فلسطينية مستقلة في ايار (مايو) المقبل «بحث هذا الامر ما بين الملك والرئيس. ليس هناك وجهة نظر معينة الا اننا ندعم وجهة النظر الفلسطينية».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان من حقه اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) لكنه تعرض لضغوط دولية مكثفة شملت الولايات المتحدة واوروبا لتأجيل هذه الخطوة نظرا الى عقد انتخابات عامة في اسرائيل في 17 ايار (مايو).

ومصر والاردن هما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان ابرمتا معاهدتي سلام مع اسرائيل وكثيرا ما يتشاور المسؤولون المصريون والاردنيون مع الفلسطينيين والدولة اليهودية للمساهمة في التغلب على المشاكل التي تعترض طريق جهود السلام.

واشار موسى الى عقد وفد اردني لاجتماع في سورية وقال «تم الاتفاق لبدء المحادثات للاحاطة بمختلف الخلافات العربية».

واضاف ان وزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون في مقر الجامعة العربية بالقاهرة يومي الاربعاء والخميس سيبحثون مقترحات عراقية لانهاء حظر الطيران على شمال العراق وجنوبه.

العاهل الاردني والرئيس المصري يفتتحان مشروع الربط الكهربائي بين مصر والاردن (اف ب)

ومن المقرر ان يتوجه مبارك والعاهل الاردني الى العقبة لافتتاح الجزء الاردني من المشروع قبل استكمال مناقشاتهما بعد ان اجتماع الاثنان في طابا حيث انتشرت قوات الامن في الشوارع وعلقت الاعلام المصرية والاردنية.

والربط الكهربائي بين مصر والاردن يستهدف تحسين عمل شبكات الكهرباء في البلدين. وجاء في بيان ان الخطط المستقبلية تستهدف الربط ما بين مصر والاردن والعراق وسورية ولبنان ودول شمال افريقيا والربط بين اوروبا وافريقيا.

وقال مسؤول مصري لرويترز «هذه اول خطوة عملية لتعزيز الروابط الاقتصادية بعد وفاة (العاهل الاردني الراحل) الملك حسين».

واعتلى الملك عبد الله (37 عاما) عرش المملكة الهاشمية الشهر الماضي بعد وفاة والده. وقال المسؤول ان الزيارة «تجيء في وقت حرج من الناحية السياسية. نحن نقترب من شهر أيار (مايو) وهو موعد من المفترض ان يعلن فيه الفلسطينيون قيام دولة فلسطينية».

الى ذلك اعلن (ا ف ب) مسؤول اردني أمس الثلاثاء ان الملك عبد الله الثاني سيزور سورية لاول مرة منذ اعتلائه العرش في اطار جولة رسمية يقوم بها في البلدان العربية.

ولم يحدد المسؤول الذي يصطحب الملك عبد الله الثاني في زيارته الى منتجع طابا المصري، موعد بدء هذه الجولة لكنه اشار الى انها ستجري «قريبا جدا وستشمل دول الخليج العربية».

وقال المتحدث الذي رفض الكشف عن هويته ان الملك عبد الله الثاني سيقوم بزيارة الى سورية في اطار جولة عربية.

وادلى بهذه التصريحات في اعقاب المحادثات التي اجراها الرئيس مبارك مع العاهل الاردني في طابا أمس.

وقد شهدت العلاقات السورية الاردنية جمودا اثر توقيع الملك الراحل حسين عاهل الاردن على معاهدة سلام مع اسرائيل في 1994 من دون انتظار التوقيع على اتفاق سلام سوري اسرائيلي كما كانت تامل دمشق.

وقام الرئيس حافظ الاسد بزيارة مفاجئة الى عمان في شباط (فبراير) للمشاركة في تشييع الملك حسين، كما قام بشار الاسد نجل الرئيس السوري بزيارة الى عمان الاسبوع الماضي حيث تقابل مع الملك عبد الله الثاني.

# رئاسة الاركان الاسرائيلية ترفض الدعوات الى تصعيد عسكري في لبنان

■ الناقورة (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: اعلنت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار أمس الثلاثاء ان لبنان واسرائيل انتهكا اتفاقات نيسان (ابريل) 1996 المتعلقة بالعمليات العسكرية في جنوب لبنان.

وقد اجتمعت اللجنة التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل صباح أمس الثلاثاء في مقر القوة المؤقتة للامم المتحدة في لبنان في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية للبحث في اربع شكاوى لبنانية واسرائيلية.

وفي ما يتعلق بالشكاوى الاسرائيلية، اعتبرت اللجنة ان اطلاق قذائف الهاون الذي قامت به «مجموعة مسلحة لبنانية» في 5 و12 آذار (مارس) الجاري هو انتهاك لاتفاقات نيسان (ابريل) 1996 بسبب تنفيذ هذه العمليات بالقرب من المناطق الآهلة.

ووجهت التهمة الى اسرائيل وحلفائها (جيش لبنان الجنوبي) بانتهاك الاتفاقات مرتين، الاولى في 12 آذار (مارس) باطلاق قذائف هاون وفي 13 آذار (مارس) باطلاق قذائف هاون اخرى اصابت مدنيين لبنانيين بجروح والحقت «اضرارا بثمانية منازل واربع سيارات ومحطة كهربائية وادت الى نفق حيوان».

وقد انشئت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في نيسان (ابريل) 1996 في اعقاب اسبوعين من القصف الاسرائيلي في لبنان اسفر عن مصرع 175 شخصا جميعهم من المدنيين تقريبا.

وبموجب تلك الاتفاقات، تعهد الفريقان المتحاربان بتحييد المدنيين على طرفي الحدود الدولية وبعدم شن عمليات من المناطق المأهولة. وترأس الولايات المتحدة اللجنة حاليا.

الى ذلك قالت مصادر برلمانية في اسرائيل ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز رفض أمس الثلاثاء الدعوة الى تصعيد عسكري ضد لبنان وسورية.

واكد موفاز خلال اجتماع للجنة الدفاع والشؤون الخارجية في البرلمان «لا اعتقد ان الجيش يجب ان يغير اساليبه في لبنان خشية حصول تصعيد عسكري وجعل الدفاع عن قرى شمال اسرائيل اكثر صعوبة».

ورد الجنرال موفاز على رئيس اللجنة النائب عوزي لاندو الذي دعا خلال الاجتماع الى «ضرب البنى التحتية الاقتصادية في لبنان اضافة الى اهداف مرتبطة بالوجود السوري في هذا البلد».

واضاف لاندو الذي ينتمي الى حزب ليكود بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «يجب في كل مرة نتعرض فيها لهجوم ان يدفع اللبنانيون والسوريون الثمن غاليا».

وكان نتنياهو قد فكر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اعطاء الضوء الاخضر لشن هجمات على اهداف مدنية مثل المحطات الكهربائية في بيروت انتقاما من هجمات مقاتلي حزب الله اللبناني الشيعي على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان. لكن هذا التغيير في التكتيك العسكري لم يطبق.

واشار الجنرال موفاز من جهة اخرى الى انه «ليس ممكنا الطلب من الجيش القيام بمهامه مع التأكيد على ان البلاد لا يمكنها مواجهة الخسائر البشرية».

وقد قتل سبعة عسكريين اسرائيليين بينهم جنرال يقود القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان خلال الاسابيع الاخيرة.

واصبحت مسألة الانسحاب الاسرائيلي من لبنان حيث تحتل الدولة العبرية منطقة مساحتها 850 كيلومترا مربعا موضوعا رئيسيا في حملة الانتخابات العامة المبكرة التي ستجرى في 17 ايار (مايو) في اسرائيل.

## غارات اسرائيلية على جنوب لبنان

■ صور ـ القدس ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان الطائرات الحربية الاسرائيلية شنت صباح الثلاثاء غارات على مواقع مفترضة لحزب الله اللبناني شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. ولم تتحدث الشرطة عن سقوط ضحايا.

واوضحت ان الطائرات الحربية الأسرائيلية القت صاروخين على واد يقع في محيط قرية جبل البطم. وفي الوقت نفسه، قصفت المدفعية الاسرائيلية المنطقة مطلقة اكثر من خمسين قذيفة على محيط قرية زبقين وياطر وكفرا وعدد من قطاعات شرق صور.

واكد الجيش الاسرائيلي انه شن غارات على مواقع قال انها تابعة لحزب الله. وقال متحدث عسكري ان «طائرات هاجمت مواقع (معادية) وعادت الى قواعدها سالمة».

وقالت مصادر ان هذا القصف يأتي ردا على هجمات بالقذائف الصاروخية وقذائف الهاون استهدفت موقعين لجيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في طير حرفا ورحراح في القطاع الاوسط من الشريط الحدودي المحتل. ولم تتبن اي جهة هذين الهجومين.

# استياء واسع في عمّان من عزم اسرائيل تخفيض حصة الأردن من المياه

عمان ـ «القدس العربي»:

ردّت الصحف الاردنية باستياء وغضب كبيرين أمس على تراجع تل أبيب عن اتفاقية تزويد الاردن بالمياه، ووصفته بأنه فصل جديد من فصول الغطرسة والتعنت والخرق الاسرائيلي للاتفاقات الموقعة، ودعت الى رد حازم كي لايتحول ذلك الى نهج اسرائيلي في تنفيذ اتفاقية السلام مع الاردن.

ورأت صحيفة «الدستور» في هذا التراجع الاسرائيلي المعلن «خطوة استفزازية جديدة للاردن دولة وشعبا»، ووصفت العذر الاسرائيلي بشح موسم المياه بأنه «أقبح من ذنب»، موضحة ان الاتفاقات الاردنية ـ الاسرائيلية في الجانب المائي نصت على الالتزام بتزويد الاردن بحصته من مياهه الوطنية والتي تعد اتفاقا دوليا يتوجب على تل أبيب الوفاء به دون تلكؤ، وينص الاتفاق على أن تقوم اسرائيل بتزويد الاردن بـ50 مليون متر مكعب من المياه كل عام من بحيرة طبرية التي تتم تغذيتها من قبل الأردن من خلال نهر اليرموك خلال فصل الشتاء.

وتقول اسرائيل ان كمية المياه المتاحة من نهر اليرموك وبحيرة طبريا هي الان في اقل مستوى لها منذ اعوام، وعليه فقد تولت اخطار الاردن انه لن يكون بوسعها تزويده بالكمية التي وعدت بها حسب ما نص عليه اتفاق السلام الذي وقع بين الجانبين عام 1994، وعزت تل أبيب السبب الى الجفاف الشديد الذي تعاني منه والذي لم تشهد له مثيلا منذ ستين عاما، وبانخفاض مخزونها من المياه الى اكثر من النصف.

ودعت «الدستور» في مفتتحها الرئيس أمس الحكومة الاردنية «بعد ان اقدمت الحكومة الاسرائيلية على فتح هذا الفصل الجديد من التعنت والاستفزاز، لوقفة حازمة في وجه هذا الصلف والغطرسة تأكيدا على التمسك الثابت بحقوقنا المائية والسيادية، تملي على اسرائيل الانصياع للاتفاقات المبرمة وتنفيذها دون قيد او شرط»، وحذّرت في هذا الصدد من النوايا الاسرائيلية الحقيقية تجاه الاردن والامة العربية، لافتة الانتباه الى «الاجواء والمناخات العدائية المبثوثة في الصحافة ووسائل الاعلام الاسرائيلية وعلى ألسنة قادة الدولة العبرية، وما يتعرّض له الاردن طوال الشهرين الفائتين للافتراءات الاسرائيلية تارة من خلال التبشير بالفوضى وعدم الاستقرار وأخرى عن هشاشة الكيان وثالثة بالتحالف مع العراق، وغيرها».

وتساءلت مقالات رئيسة في صحيفة «العرب اليوم» عن جدوى الاتفاقية السلمية مع الدولة العبرية ومستقبلها ومدى التزام الجانب الاخر بها، مشددة على «الحاجة الماسة لاعادة برمجة وجدولة اساليب التعامل مع الجانب الاسرائيلي حفظا لحقوق الاردن ومنعا لأن تتحول المعاهدة الى مقدسة من جانبنا، في الوقت الذي يتعامل معها الاخرون باعتبارها حصان طروادة لمصلحة المخططات والاحلام والاهداف والمخططات الاستراتيجية (الاسرائيلية)».

وشبه مقال رئيس آخر في ذات الصحيفة بقلم الكاتبة رهام الفرا الاتفاق مع اسرائيل بعقد اتفاقية مع الشيطان، وتساءلت الكاتبة في مقالها الذي حمل عنوان «معاهدة مع الشيطان» عما اذا كان «يجوز ان نسلم رقبتنا للشيطان ونركن الى اخلاقياته ومثله العليا . اذا كان يجوز لنا جدلا ان نعقد هدنة معه؟».

وقالت «لقد وقعنا معاهدة مع اسرائيل رغم احتلالها لأراض أردنية وعربية وبلعنا مسألة الاعتراف بها على مضض بحجة ان الاغلبية مع السلام رغم عدم اجراء استفتاء شعبي، كما تناسينا صفحة الماضي بدعوى المكتسبات التي أتت بها مسيرة السلام، وأقنعنا انفسنا بحواديت خرافية عن ثمار السلام التي لم تأت ابدا، فاقتصادنا تراجع بعد الاتفاقية، واراضينا للستعادة تبيّن لاحقا انها لاستعادة ولا هم يحزنون».

ودعا مقال رئيسي في صحيفة «الرأي» الى عدم التنازل في هذه القضية ولو عن قطرة ماء واحدة لاسرائيل، مشددا على وجوب اعتبار ذلك مسألة مبدأ، لان التخفيض «خرق فاضح وواضح لاتفاقية السلام التي جرى توقيعها عام 1994 في وادي عربة وللملاحق التابعة لها».

واضاف قائلا «علينا ان لا نتنازل عن قطرة مياه واحدة، فنحن لانشحد وانما هذا حق لنا»، محذرا من انه في حال «تمكّن الاسرائيليون من المس بهذا الحق فانها ستصبح بادرة سيقومون بعدها بافراغ هذه الاتفاقات من كل مضامينها وسيمسّون بكل استحقاقات العلمية السلمية».

كما حفلت الصحف الاردنية بالعديد من العناوين الاخرى المتعلقة في هذا المجال اكدت على ان «حق الاردن في المياه ليس منحة اسرائيلية»، واعتبار الموقف الاسرائيلي الاخير «حربا مائية ضد الاردن»، في حين دعت مقالات اخرى الى «الرد على الاجراء الاسرائيلي»، بينما تساءلت مقالات اخرى عن السر الذي يجعل «العرب يلتزمون بهذه الاتفاقات».

الى ذلك اصرت اسرائيل، متذرعة بالجفاف الذي يضرب الشرق الاوسط، على خفض كميات المياه التي يتعين عليها تسليمها الى الاردن بموجب معاهدة السلام الموقعة بينهما في 1994.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون أمس الثلاثاء «على جيراننا ان يتفهموا ضرورة اقتسام المياه عندما يحل الجفاف».

وبموجب اتفاق السلام الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 مع الاردن، تزود اسرائيل الاردن بـ50 مليون متر مكعب من المياه سنويا.

واكد شارون ان اسرائيل قررت ان تخفض 25 في المئة من كميات الماء المخصصة لمزارعيها الذين يستهلكون نصف كميات مياه البلاد وان هذا الخفض ليس سوى بداية.

واضاف «اننا نواجه جفافا رهيبا هنا». واوضح «لقد خفضنا حتى الآن 25 في المئة من المياه في اسرائيل واتخوف من ان نمضي قدما (...) لنتمكن من البقاء هنا».

ودعا شارون الى «حل تفاوضي» لخفض كميات المياه المخصصة للاردن. واوضح ان مدير مصلحة المياه في اسرائيل مئير بن مئير موجود امس الثلاثاء في عمان للبحث في المسألة مع المسؤولين الاردنيين.

واكد شارون «نعتبر ان علاقاتنا مع الاردن بالغة الاهمية، وانا متأكد من اننا سنتوصل الى حل».

ويعتبر الاردن الذي لم يلمس شعبه حتى الآن الانعكاسات الايجابية لمعاهدة السلام مع اسرائيل، ان تسليم كميات المياه تشكل بالنسبة اليه امرا اساسيا ويشدد على تسلمها هذه السنة كالمعتاد.

ويعاني الاردن من شح مزمن في المياه تفاقم من جراء الجفاف الذي ضرب الشرق الوسط هذا الشتاء مما ينذر بصيف صعب.

# برلمان لبنان يقر قانون حماية الملكية الفكرية وسط احتجاج واسع

بيروت ـ من مريم البسام:

اقر مجلس النواب اللبناني أمس الثلاثاء وسط احتجاجات نيابية واسعة قانونا لحماية الملكية الفكرية والادبية والفنية في اعقاب نقاش مطول وبعد بقاء هذا القانون في المجلس لمدة اربعة سنوات.

وضرب رئيس مجلس النواب نبيه بري بمطرقته على منصة الرئاسة قائلا «صدق» منهيا الصخب الذي ساد قاعة المجلس بعد ثلاث ساعات من الجدل حول هذا القانون.

ولم يعلن بري عدد النواب الذين ايدوا القانون من بين 99 نائبا حضروا الجلسة من اصل 128 نائبا يشكلون مجموع عدد النواب اللبنانيين، لكن اثناء التصويت خرج من القاعة النواب التسعة لكتلة حزب الله، كما خرج ايضا النواب الاحد عشر لكتلة الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يترأسه الزعيم الدرزي وليد جنبلاط.

اما نواب الحزب السوري القومي الاجتماعي البالغ عددهم خمسة فقد شنوا هجوما عنيفا على القانون واتهموا السفير الامريكي في لبنان ديفيد ساترفيلد بالضغط لاقراره.

وقال احد اعضاء كتلة هذا الحزب النائب اليساري مروان فارس للصحافيين «ما حصل اليوم تم تحت ضغط مباشر من السفير الامريكي ومن خلال تصريحاته واعلن انني ساطعن بهذا القانون مع زميلي (نجاح) واكيم امام المجلس الدستوري».

والمجلس الدستوري هو اعلى محكمة في لبنان ويدخل ضمن صلاحياته البت بدستورية القوانين ولا يمكن لاي هيئة الطعن باحكامه.

اما النائب اليساري المستقل نجاح واكيم فقد وصف عملية التصويت على القانون بانها مخالفة للدستور وللنظام الداخلي للمجلس النيابي وهدد بطرح الثقة بالحكومة اذا تم نشر القانون في الجريدة الرسمية.

وقال واكيم للصحافيين «لم يجر التصويت في الجلسة على مشروع القانون بالمناداة على النواب اسما اسما اذن هناك مخالفة اساسية حسب النظام الداخلي للمجلس النيابي وحسب الدستور».

واضاف واكيم «اذا رايت هذا القانون في الجريدة الرسمية فانني ساطرح التصويت على الثقة بالحكومة».

«ويحتاج القانون ليصبح نافذا الى توقيع رئيس الجمهورية والى صدوره في الجريدة الرسمية. وفيما لم يتضمن القانون الذي اقر اي استثناءات لاي جهة فقد اعلن بري ان لبنان تلقى تعهدات خطية من شركات كومبيوتر عدة تضمن تخفيضات تصل الى 99 في المئة للمدارس والجامعات والمؤسسات التربوية.

وقال بري خلال دعوته النواب لاقرار القانون «تلقينا رسائل وتعهدات بتخفيضات من 74 الى 99 في المئة للمدارس وبانشاء شبكة معلوماتية تربوية نستفيد منها ومشروع شبكة ربط بين المدارس». واضاف بري «هذه التعهدات جاءت من شركة بي اس اي ميدل ايست وشركة مايكروسوفت كورب وشركة انترغراف وثلاث شركات اخرى مع خرائط للمدارس والوزارات».

وراى رئيس الحكومة سليم الحص ان لبنان تأخر في اقرار هذا القانون قائلا «هذا المشروع نعتبره حيويا وقد تأخرنا في اقراره علما انه اقر في كل البلدان المتقدمة. ان المبدع والناشر والمخترع لهم حق علينا ان نحمي ابداعهم وعملهم. نتمنى اقراره لا سيما ان لدينا تعهدات خطية تحمي الطلاب والمعاهد الثقافية والتربوية وهي تعهدات بتخفيض الاسعار».

# الهجرة البائسة لقبيلة بدوية مصرية نحو اسرائيل



مجموعة من افراد قبيلة العزازمة المصرية الذين تسللوا الى إسرائيل امس الاول (اف ب)

رفح (مصر) ـ
من جيمس دروموند وجيم هولاندر:

كان مئات من البدو المصريين الذين تسللوا الى اسرائيل ينتظرون بصبر امس الثلاثاء في كتسيعوت (اسرائيل) ان تقرر الدولة العبرية التي تهدد بطردهم، مصيرهم، وهم منهكون من السير الطويل عبر الصحراء.

فقد افترش نحو اربعمئة رجل وامرأة وطفل بجلابياتهم التقليدية وكوفياتهم المختلفة الالوان، الارض في قلب جبال النقب المقفرة التي تضربها ريح ثلجية.

واصطحب افراد قبيلة العزازمة الذين علاهم الغبار جمالهم وحميرهم معهم. وقد احاطهم الجيش الاسرائيلي بالاسلاك الشائكة بانتظار البت في طلبهم اللجوء.

وحسب قولهم فقد بدأوا مسيرتهم الجمعة الماضي تاركين منطقة سكناهم في وادي الجيفة في شبه جزيرة سيناء على مقربة من الحدود الدولية.

وروى زعيم القبلية الشيخ سالم سويلم عودة (55 عاما) «لقد عاملتنا الشرطة المصرية كالكلاب. ولهذا اضطررنا للرحيل». واكد ان الشرطة دمرت الاكشاك الخشبية التابعة لهذه القبيلة من البدو نصف الرحل بسبب قضية ثأر قديمة مع قبيلة العطايا التي قتل العزازمة اثنين من افرادها.

واضاف سالم «لقد توصلنا الى تسوية معهم، ندفع لهم بموجبها تعويضا بقيمة مليوني جنيه» (حوالى 400 الف دولار).

واتهم رجال الشرطة المصرية بانهم اعتقلوا ابن عمه محمود سويلم حسن الذي كان يفترض ان يسلم الدية الى العطايا وبانهم «صادروا» المال.

واكد سالم في المخيم المؤقت الذي يحيط به الجيش الاسرائيلي بعد اعلانه منطقة عسكرية مغلقة «لن نعود الى مصر احياء. من الافضل لنا ان نموت».

واضاف «في مصر اتهمنا باننا يهود سيناء. لكن هنا يعاملنا الاسرائيليون بشكل جيد وقد قدموا الينا الماء والطعام والادوية».

وكانت سيارتا اسعاف تقدمان مساعدة طبية، في حين احضر الجيش شاحنات صهاريج لتوفير مياه الشفة. وقال الطبيب العسكري الاسرائيلي الاحتياطي آفي لودن ان «البدو يعانون بشكل خاص من البرد» لكن اللاجئين يؤكدون ان ثلاثة منهم قضوا خلال المسيرة الطويلة.

وهي المرة الاولى التي يأتون فيها الى اسرائيل حيث يقيم فرع آخر من القبيلة انقطعت اتصالاتهم به منذ انتهاء الاحتلال الاسرائيلي لسيناء في 1982.

وقد طلب عودة ابو عمر، وهو شيخ بدوي اسرائيلي من القبيلة نفسها، من المحكمة الاسرائيلية العليا الغاء اي قرار بابعادهم، مؤكدا ان البدو يخشون التعرض «لاعمال انتقامية دامية».

واصدرت محكمة اسرائيلية امس الثلاثاء حكما يقضي بعدم اعادتهم فورا الى بلادهم.

وقال مسؤولون قضائيون ان المحكمة العليا الاسرائيلية أمرت السلطات بارجاء اي محاولة لاعادة البدو الى مصر انتظارا لصدور حكم نهائي في الاسبوع المقبل.

وابلغ وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون الصحافيين في القدس «كان من المتعين اعادتهم الى بلادهم امس الأول». ووصف تدفق البدو على النقب بانه سابقة مثيرة للقلق. وتساءل قائلا «ماذا سيحدث اذا حدث في المستقبل وان جاءت كمية كبيرة من قاطني قطاع غزة ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) وعبرت الى الاراضي الاسرائيلية. هذا شيء يتعين على اسرائيل معارضته».

# أزمة المياه قد تثير صراعا في الشرق الاوسط

بيروت ـ من جاك ريدن:

يذكر رفض اسرائيل مد الاردن بمياه تعهدت بتزويده بها بمقتضى معاهدة السلام بينهما بأن السيطرة على هذا العنصر الحيوي بالمنطقة حيث يتزايد عدد السكان ويقل سقوط الامطار قد يكون سببا لنشوب حرب.

تحججت اسرائيل بطقس غير عادي ولكن أكثر فصول الشتاء جفافا عجل بتفاقم مشكلة تتنامى منذ سنوات. وبزيادة سكانية تبلغ أكثر من ثلاثة في المئة سنويا في أكثر دول المنطقة تأثرا تنوء الموارد بضغوط ثقيلة.

في سورية شحت المياه الجوفية وجفت بعض روافد نهر بردي الذي يغذي دمشق منذ قرون بدلا من ان تفيض بالمياه.

قال تقرير اصدرته السفارة الامريكية في دمشق هذا الشهر «بدون اجراء عاجل في الاسابيع القادمة فان تأثير الجفاف سيكون أكثر وضوحا أثناء الصيف عندما تشح امدادات المياه للبيوت والري، والاحتمال قوي جدا بأن يؤدي هذا الى تقنين المياه في دمشق أو قطعها لعدة ساعات يوميا حيث تتزايد حدة المشكلة».

وفي الاردن الذي عول على مياه تزوده بها اسرائيل لتخفيف حدة الازمة المزمنة انخفضت سعة الخزانات الى الثلث بينما يلوح في الافق فصل الصيف الحار الجاف.

أما فيما يتعلق بالفلسطينيين فان اسرائيل تستغل الطبقات الحاملة للمياه بالضفة الغربية لسد أغلب احتياجاتها بينما قيل للفلسطينيين الذين يستخدمون أقل القليل مما تستخدمه الدولة اليهودية بأن يقللوا من الاستهلاك.

وحتى لبنان الذي انعمت عليه الطبيعة بجبال تسقط عليها الامطار من سحب مشبعة بمياه البحر المتوسط لم يفتح سفوحا للتزلج بسبب الدفء والجو الجاف. كما بلغ منسوب الماء في بحيرة القرعون بوادي البقاع الثلث رغم تقليل المسحوب منها لتوليد الكهرباء.

قال نصر نصرالله رئيس هيئة نهر الليطاني «لم نر مثل هذا الشح في الامطار والجليد منذ 30 عاما». وحتى بدون فصل شتاء جاف فان الوضع يبدو كئيبا. أغلب دول الشرق الاوسط لن تجد ماء يكفي احتياجاتها في العام القادم وسيكون الاردن أكثرها تأثرا.

وتقول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا التابعة للامم المتحدة انه بحلول عام 2000 ستتقلص امدادات الاردن المائية بأكثر من الثلثين بعد سنوات من التقنين.

قالت اللجنة في أحد تقاريرها «في ظل انعدام التعاون الاقليمي في قطاع المياه بين الدول الاعضاء باللجنة فانه شيء لافت للنظر نشوب صراعات قليلة جدا حول المياه. ومهما يكن من أمر فان هذا الوضع يتغير سريعا. وكلما اقتربت أي دولة مشاطئة لدولة أخرى من استنفاد مصادرها المائية كلما زادت احتمالات تفجر الصراع».

واحتمال نشوب حرب لن يكون فقط بسبب سوء توزيع مصادر المياه بل أيضا لان دولا لا تسيطر على امداداتها من المياه تتدخل في شؤون دول اخرى بالقرب من المصب.

قالت حكومة الليكود الاسرائيلية ان الضفة الغربية لن تعود للفلسطينيين لان الدولة اليهودية في حاجة لمياهها. وفي جدل مماثل قال الليكوديون ان هذا ينطبق أيضا على هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في حرب 1967.

كما احتجت كل من سورية والعراق على خطط تركية لبناء سد على الفرات ودجلة ضمن مشروع ري ضخم. ويعتبر تأييد سورية لحزب العمال الكردستاني والذي كاد ان يؤدي الى نشوب حرب مع تركيا في أيلول (سبتمبر) الماضي أحد الاساليب التي قد تلجأ اليها دمشق للضغط على تركيا.

ولم يتضرر الأردن فقط من تحويل اسرائيل للمياه مما جعل نهر الاردن أشبه بقناة مالحة يمكن السير عليها في الصيف فحسب بل انه يرى نهر اليرموك يتقلص حيث تزيد سورية من استخدامه قبل ان يصل الى الاردن.

وعدا الحرب أو الهجرة الجماعية هناك حلول أخرى. تستطيع بلاد غنية مثل دول الخليج العربية أو اسرائيل تحمل نفقات تحلية المياه. ويمكن لكل دول المنطقة خفض الفاقد باصلاح شبكات تتسرب منها مياه قد تكفي لسد نصف حاجة مدينة.

وهناك خطوة حتمية تتمثل في خفض استهلاك المياه في الري لتوفير الكميات اللازمة للشرب. كما يمكن ان يخفف التعاون والمشاركة الاقليمية من حدة الازمة.

ولكن رفض تركيا لمطلب سورية باتفاق دائم حول كمية المياه التي ستسمح بها أنقرة عبر السدود الجديدة لا يبدو مشجعا. ناهيك برغبة اسرائيل في تغيير شروط اقتسام الماء مع الاردن بمقتضى معاهدة السلام بينهما بعد أقل من خمس سنوات من توقيعها.

## لقاء مصري اردني فلسطيني في عمان السبت

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي اردني ان وزيري خارجية مصر والاردن عمرو موسى وعبد الاله الخطيب وكبير المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل صائب عريقات سيعقدون اجتماعا السبت القادم في عمان لمناقشة عملية السلام.

وقال التلفزيون ان المسؤولين الثلاثة سيبحثون «تنسيق الجهود من اجل دعم الفلسطينيين» قبل اللقاء المقرر بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون في 23 اذار (مارس) في البيت الابيض.

وكان قرار عقد هذا الاجتماع قد اتخذ اثناء الزيارة القصيرة التي قام بها عرفات للاردن في العاشر من الجاري واجرى خلالها محادثات مع العاهل الاردني الملك عبد الله حول وسائل اطلاق عملية السلام.

ويقوم عرفات بجولة على العديد من العواصم العربية والغربية بحثا عن الدعم لمشروعه اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) القادم.

ويخشى الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ان يؤدي اعلان دولة فلسطينية الى زيادة التوتر في الشرق الاوسط لا سيما بمناسبة الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 17 ايار (مايو) وطالبا تأجيل هذا الاعلان.

## اتفاق مشترك امريكي اسرائيلي اردني لاقامة منطقة تجارة حره

■ الناصرة ـ ق. ب: وقعت الادارة الامريكية الليلة قبل الماضية اتفاقا يقضي باقامة منطقة للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة واسرائيل والاردن، وفق ما افادت به الاذاعة العبرية الرسمية أمس.

وبموجب الاتفاق ستطبق بنود اتفاق منطقة التجارة الحرة الموقع بين اسرائيل والولايات المتحدة على المنطقة الصناعية في مدينة اربد شمال المملكة الاردنية ايضا، مما سيتيح للاردن تصدير منتجات معفاة من الرسوم الجمركية الى الولايات المتحدة. يذكر ان عددا من مصانع النسيج الموجودة في اربد تصدر ايضا منتجات الى الدولة العبرية. كما وقعت الادارة الامريكية على اتفاق خاص حول التجارة والاستثمارات بين الولايات المتحدة والاردن.

## الاسد يصدر مراسيم بشأن انتخابات المجالس المحلية

■ دمشق ـ رويترز: اصدر الرئيس السوري حافظ الاسد أمس الثلاثاء اربعة مراسيم تتعلق بانتخابات مجالس المدن ومراكز المحافظات السورية ونسب تمثيل القطاعات المختلفة في هذه المجالس.

واشار المتحدث الرئاسي السوري الى ان احد المراسيم حدد 21 نيسان (ابريل) القادم موعدا للانتخابات التي يجري بموجبها انتخاب اعضاء مجالس الادارات المحلية بما في ذلك رؤساء البلديات.

وقال ان المراسيم حددت اعضاء مجالس المحافظات بنسبة عضو واحد لكل عشرة الاف نسمة في كل دائرة انتخابية بالاضافة لتحديد نسبة قطاع العمال والفلاحين وصغار الكسبة وتمثيل قطاع فئات الشعب الاخرى من اصل المقاعد المخصصة لكل دائرة انتخابية.

واوضح ان نسبة 60 بالمئة حددت لقطاع العمال والفلاحين و40 بالمئة لفئات الشعب الاخرى.

## الرئيس بن علي ينهي زيارة رسمية للرباط

# المغرب وتونس يشددان على تجاوز مشاكل اتحاد المغرب العربي واحياء هياكله

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

غادر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الرباط ظهر امس عائدا الى بلاده بعد زيارة للمغرب دامت 48 ساعة.

واشاد الرئيس التونسي بعلاقات وتقارب الشعبين التونسي والمغربي.

وقال بن علي في خطاب القاه ظهر امس امام اعضاء البرلمان المغربي في الرباط ان تلك التقارب والتفاعل «يدعو الى مزيد من تضافر الجهود بين البلدين».

ثم تطرق بن علي الى الاصلاحات التي عرفتها تونس منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1987، وقال: «لقد انتهجنا في مختلف الاصلاحات التدرج والثبات لتجنيب البلاد مزالق الانتكاس. وتوخينا منهجا كاملا لانجاز التنمية الشاملة، فراعينا طرفي المعادلة بين ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي. كما آمنا بتلازم المسارين الديمقراطي والتنموي».

وعن اتحاد المغرب العربي قال بن علي ان بناءه «يعتبر خيارا استراتيجيا» يجب انجازه.

واضاف انه «يجب اتمام هذا البناء بدفعه من جديد الى الامام وبتنشيط هياكله» معربا عن ارتياحه لتأييد الرباط للموقف التونسي بضرورة تجاوز العقبات التي تعرقل مسيرة الاتحاد.

وقال بن علي ان تنشيط اتحاد المغرب العربي يكتسي اهمية كبيرة لا سيما في شراكة الدول التي يتألف منها مع الاتحاد الاوروبي وكذلك في نطاق انشاء سوق عربية موحدة.

وقال بن على أن ارادة الشعبين المغربي والتونسي التقتا «منذ فجر الاستقلال حول فكرة الوحدة المغاربية. واننا وان كنا نتفهم الاسباب الظرفية التي حالت دون تقدم البناء المغاربي على الوجه المطلوب حتى الان فاننا نجدد التزام تونس بهذا الخيار المصيري».

وشدد على عزم تونس «الراسخ على دعم عوامل وحدتنا، وعلى وحدة المصالح والمستقبل بتفعيل أجهزة الاتحاد وبعث نفس جديد في آلياته».

كما اعرب عن امله في دخول الاتحاد المغاربي «طور التفعيل والتقدم» قبل بداية القرن المقبل.

واكد الرئيس التونسي على اهمية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي. وتناول مسيرة السلام في الشرق الاوسط وما تعرفه من مشاكل بسبب تعنت اسرائيل، بالاضافة الى موضوع الحصار المفروض على الشعبين في ليبيا والعراق.

يذكر ان الرئيس التونسي بن علي يعد اول قائد عربي يلقي خطاباً في البرلمان المغربي.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اقام بالقصر الملكي بمراكش مساء الاثنين مأدبة عشاء على شرف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

وذكر الرئيس التونسي بالجذور التاريخية للعلاقات المغربية التونسية. وقال ان «انخراط بلدينا في مسار الشراكة مع الاتحاد الاوروبي والاندماج في الاقتصاد العالمي يقتضي منا مضاعفة الجهود على المستوى الثنائي حتى نرسي منطقة التبادل الحر بيننا لدعم التكامل والتفاعل في اقتصادياتنا».

واوضح بن علي ان انجاح الشراكة المغاربية الاوروبية يستدعي العمل بكل جد من اجل ادماج كافة اطراف الاتحاد المغاربي في مسارها. واعرب عن امله في ان تفضي المساعي الجارية حاليا الى رفع الحصار المفروض على الشعب الليبي.

كما ألح على ان انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط يستدعي حمل اسرائيل على الالتزام بالخيار السلمي واحترام الاتفاقيات القائمة ومبدأ الارض مقابل السلام بما يضمن حقوق الشعب الفلسطيني واسترجاع شعبي سورية ولبنان لاراضيهما المحتلة.

كما طالب الرئيس التونسي بانهاء معاناة الشعب العراقي في اقرب الاجال «في اطار الحلول السلمية والاحتكام الى الشرعية الدولية». وتحدث من جهة اخرى عن الحرص على ضرورة ايجاد الصيغ الملائمة للنهوض بالقارة الافريقية.

من جهته ألقى الملك الحسن الثاني كلمة تحدث فيها عن اعطاء نفس جديد للتعاون الثنائي القائم بين البلدين من خلال انجاز العديد من الاتفاقيات والبروتوكولات والبرامج التنفيذية، ومن ابرزها توقيع اتفاقية التبادل الحر التي اخذت صيغتها النهائية امس.

وقال العاهل المغربي في كلمته أن استقبال الرئيس التونسي في مدينة مراكش «يجعلنا نستحضر روح مراكش البناءة التي ستظل مهيمنة على مشاعرنا كما ستظل أوفياء لها ولما رسمته من مبادىء وأهداف».

واضاف في الكلمة التي نقلتها وسائل الاعلام الرسمية ان «الشهور المقبلة ستعرف تجاوز الصعوبات التي أعاقت مسيرة بنائه لحد الان».

و شهدت مراكش بجنوب المغرب توقيع معاهدة تأسيس اتحاد المغرب العربي في شهر فبراير 1989 بحضور رؤساء خمس دول مغاربية.

كما تطرق العاهل المغربي الى الحظر الدولي الذي تواجهه ليبيا، معربا عن امله في ان تسفر الجهود المبذولة الحالية عن تسوية نهائية «تفضي الى رفع ذلك الحظر ومحو اثاره السلبية». وذكر ايضا بالاوضاع المقلقة في بعض الجهات من القارة الافريقية.

وقال العاهل المغربي «ان اسباب الامن والاستقرار بمنطقة الشرق الاوسط مهددة بفعل تعنت اسرائيل في تطبيق ما ابرمته مع السلطة الفلسطينية من اتفاقيات، هذه الاتفاقيات التي دعمتها المجموعة الدولية». واكد انه «بدون تحقيق سلام عادل وشامل ومنصف لحقوق الشعب الفلسطيني لن تتمكن شعوب المنطقة من تعبئة كل جهودها في سبيل انجاز تنمية شاملة».

وكان الملك الحسن خلال مأدبة العشاء التي اقامها على شرف الرئيس التونسي محاطا بولي عهده الامير سيدي محمد والامير مولاي الرشيد. وحضر المأدبة ايضا الوزير الاول المغربي ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس المستشارين وبعض الوزراء والسفراء والامين العام لاتحاد المغرب العربي.

وضم الوفد المرافق للرئيس بن علي على الخصوص سعيد بن مصطفى وزير الشؤون الخارجية ومحمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمارات الخارجية ومنذر الزنايدي وزير التجارة، ومسؤولين سامين آخرين.

الرئيس التونسي في البرلمان المغربي بالرباط امس

## مانديلا يزور ليبيا لبحث قضية لوكربي

■ كيب تاون ـ رويترز: قال متحدث باسم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ان الرئيس سيجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي في طرابلس يوم الجمعة المقبل لبحث اخر تطورات قضية لوكربي.

وقال المتحدث باركس مانكهلانا لرويترز بالتليفون من الدنمرك امس الثلاثاء ان مانديلا «سيتوقف في طرابلس في طريق عودته من ستوكهولم في 18 مارس».

ومن المتوقع ان يختتم مانديلا جولة تستمر اسبوعا في هولندا ودول الشمال في وقت متأخر من مساء يوم الخميس المقبل. ومن المقرر ان يصل ليبيا في وقت مبكر من صباح الجمعة..

وأضاف المتحدث «الرئيس والعقيد القذافي على اتصال مستمر. هذا يأتي في اطار مشاوراتهما بشأن عدد كبير من القضايا ولوكربي واحدة من هذه القضايا بالتأكيد».

وشارك مانديلا في جهود تحقيق انفراج في الازمة المتعلقة بتسليم ليبيين اثنين مشتبه بهما بتفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 مما اسفر عن مقتل 270 شخصا.

## وزيرا التجارة التونسي والمغربي يوقعان اتفاق تجارة حرة يسري فورا

■ الرباط ـ من سهيل كرم:

وقع المغرب وتونس امس الثلاثاء اتفاق تجارة حرة يقضي بالغاء تدريجي للتعريفات الجمركية على المنتجات غير الزراعية بحلول عام 2007 في وقت أعلن زعيما البلدين عزمهما تجاوز الصعوبات التي اعترت اتحاد المغرب العربي منذ انشائه قبل عشر سنوات.

وقال مسؤول في وزارة التجارة المغربية لرويترز ان الاتفاق الذي وقعه وزيرا التجارة في البلدين سيسري فورا على نحو الفي منتج صناعي وتجاري يفرض عليها حاليا رسوم جمركية بنحو عشرة في المئة بينما سيتم الالغاء التدريجي على منتجات اخرى من 40 الى صفر في المئة بحلول عام 2007.

وستستثنى المنتجات الزراعية بموجب الاتفاق حيث ان البلدين يتنافسان مباشرة وبخاصة في الحوامض ومنتجات الزيتون والفواكه في اسواق اوروبا الشريك التجاري الاول للبلدين.

وتم التوقيع على الاتفاقية على هامش الزيارة الرسمية التي يقوم بها الرئيس التونسي زين العابدين بن علي للمغرب والتي بدأت يوم الاثنين في محاولة لاحياء الاتحاد المغربي.

وقال العاهل المغربي في كلمة القاها ليلة أمس أن استقبال الرئيس التونسي في مدينة مراكش التي شهدت قبل عقد من الزمان توقيع معاهدة تأسيس الاتحاد «يجعلنا نستحضر روح مراكش البناءة التي ستظل مهيمنة على مشاعرنا كما سنظل أوفياء لها ولما رسمته من مبادىء وأهداف».

واضاف في الكلمة التي نقلتها وسائل الاعلام الرسمية ان «الشهور المقبلة ستعرف تجاوز الصعوبات التي أعاقت مسيرة بنائه لحد الان».

وقال بن على أن ارادة الشعبين المغربي والتونسي التقتا «منذ فجر الاستقلال حول فكرة الوحدة المغاربية. واننا وان كنا نتفهم الاسباب الظرفية التي حالت دون تقدم البناء المغاربي على الوجه المطلوب حتى الان فاننا نجدد التزام تونس بهذا الخيار المصيري في هذا العصر الذي لم يعد فيه مكان للعزلة والانفراد».

وشهدت العلاقات التجارية بعض الزخم في الفترة الاخيرة خاصة ان تونس كانت الدولة العربية الوحيدة التي زارها رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي منذ تعيينه في مارس الماضي.

وتشير الارقام الرسمية أن واردات تونس من المغرب ارتفعت العام الماضي بنسبة ثمانية في المئة الى 483.7 مليون درهم (49,86 مليون دولار) من 447 مليون درهم في العام الذي سبقه بينما زادت الصادرات التونسية بنسبة 25 في المئة تقريبا الى 38,3 مليون درهم من 304,41 مليون درهم في الفترة ذاتها.

## صحيفة جزائرية تتحدث عن مقتل اثنين من العسكريين و«وطني» شرق العاصمة

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لوجون انديباندان» امس الثلاثاء أن اثنين من العسكريين «ووطنياء (مدني مسلح) قتلوا الاحد في اشتباك مع مجموعة اسلامية مسلحة في سوق الخميس في منطقة البويره (120 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية). واضافت الصحيفة ان اسلاميا مسلحا قتل بينما جرح 11 من عناصر قوات الامن بينهم ثمانية اصاباتهم خطيرة. ولم توضح ما اذا كان الجرحى من العسكريين او للدنيين المسلحين الذين يدعمون الحكومة ويطلق عليهم اسم «الوطنيين».

وكان 16 عسكريا قتلوا وجرح 21 آخرون في السابع من مارس في كمين نصبته مجموعة مسلحة قرب سور الغزلان. وقالت صحيفة «لوماتان» انه تم تجنب «مجزرتين» في منطقة البويرة نفسها.

واوضحت أن دورية من «الوطنيين» قامت ليل الاحد ـ الاثنين بابطال مفعول قنبلة في وسط مدينة القادرية التي تبعد حوالى عشرين كيلومترا عن البويرة. واضافت ان تدخل قوات الامن عند مدخل الاخضرية على بعد خمسين كيلومترا عن البويرة بعد ان اطلق سائقو سيارات أعترض حاجز وهمي طريقهم صيحات ادت الى فرار مجموعة مسلحة قبل ان تنفذ اي عمل.

وذكرت صحيفتا «ليبيرتيه» و«اليوم» امس الاول ان اثنين من العسكريين وشرطيا قتلوا مؤخرا في منطقتي المديه ومعسكر.

على صعيد اخر اعلن وزير الشركات الصغيرة والمتوسطة الجزائري ابو جرّه سلطاني ان اربعة عشر مليون جزائري يعيشون تحت عتبة الفقر أي ما يوازي تقريبا نصف السكان المقدر عددهم بنحو ثلاثين مليون نسمة.

وادلى سلطاني بحديثه الذي نشرته صحيفة «الوطن» خلال لقاء حول الاسرة دعا اليه حزبه «حركة مجتمع السلم» (حماس سابقا).

واضاف سلطاني ان في الجزائر 180 الف يتيم مراح ذووهم ضحية للارهاب» المنسوب الى الحركات الاسلامية المسلحة والذي يجتاح البلاد منذ العلم 1992، بالاضافة الى 147 الف طفل غير شرعي و49 الف لم بدون زوج. كما يولد في الجزائر عدد كبير من الاطفال غير المرغوب فيهم نتيجة لغتصاب نساء بايدي اسلاميين مسلحين خلال هجومهم على القرى أو عند الحواجز المزيفة على الطرقات. وتتولى مؤسسات الرعاية الحكومية عادة الاهتمام بهؤلاء الاطفال الذين تتخلى امهاتهن عنهم. واضاف سلطاني ان في الجزائر سبعة ملايين أمي في الوقت الذي يعاني فيه 29% من السكان القادرين على العمل من البطالة، بالاضافة الى ارتفاع معدل العزوبية الى 24% .

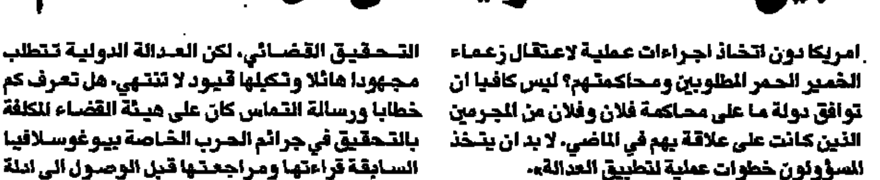
## اسلاميو الاردن يدينون منع نحناح من الترشيح للانتخابات الجزائرية

■ عمان ـ ق ب: استهجن حزب اردني حرمان الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة «مجتمع السلم» في الجزائر من ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة. وقال حزب جبهة العمل الاسلامي في بيان له انه فوجئ والاوساط السياسية الاسلامية والحركة الوطنية والشعبية في الاردن بشكل عام بقرار المجلس الدستوري الجزائري بحرمان الشيخ محفوظ نحناح من الترشيح للانتخابات الرئاسية، لافتا الانتباه الى ما يشكله نحناح من عامل أمن واستقرار هام للساحة الجزائرية، والى مساهماته الكبيرة في السعي الجاري لوضع حد لحالة العنف الراهنة التي تدور في البلاد منذ ايقاف الجولة الانتخابية في البلاد التي فاز فيها الاسلاميون.

واضاف اكبر الاحزاب الاردنية في بيانه قائلا «اننا في حزب جبهة العمل الاسلامي نستهجن هذا القرار وتدين الاسباب التي تقف وراءه»، مشيدا في الوقت ذاته بالدور الذي لعبه نحناح في حروب الاستقلال ومقاومة الاستعمار الفرنسي، كما اشار الى الشعبية والتقدير والاحترام الذي يحظى به في الساحات الجزائرية والعربية والدولية، مشيرا في هذا الصدد الى الاحترام الشعبي والرسمي الذي حظي به لدى زيارته الاردن ابان جولته العربية والدولية مؤخرا. وتمنى البيان من «الاخوة الجزائريين ان يخرجوا من دائرة القوانين التي تستهدف التضييق على بعض الاتجاهات والشخصيات وحرمانها من حق الترشيح»، كما ناشد الرئيس الجزائري اليمين زروال شخصيا التدخل «لاعادة النظر في هذا القرار المشؤوم»، محذرا في الوقت ذاته من مخاطر هذا القرار الذي «لا يستفيد منه الا اعداء الاسلام والجزائر وامراء الحرب فيها». وكان نحناح ترشح لدورة الانتخابات الرئاسية الاخيرة وحصل على نسبة 25 في المائة من أصوات الناخبين، ليحتل بذلك المرتبة الثانية بين المرشحين بعد الرئيس زروال الذي أعلن فوزه فيها.

## سيناتور بلجيكي يرأس «جماعة الازمة الدولية»

# آلان ديستيخ: يجب تطبيق العدالة الدولية على كل طغاة العالم



■ باريس ـ من ريتشارد ويرلي:

رغم منصبه السياسي المرموق عضوا في البرلمان البلجيكي، يرفض آلان ديستيخ ان يقضي يوم عمله خلف مكتب في احد اروقة السلطة. فالرجل كان مسؤولا عن منظمة اطباء بلا حدود (غير الحكومية) التي توفر للساعدات الطبية في جميع انحاء العالم، وخاصة في مناطق الحروب والكوارث. ومن ثم اكتسب ديستيخ خبرة في هذا المجال، وخبرة اكبر بمشكلات وسط افريقيا التي تنهشها الحروب الاهلية.

واليوم يرأس السناتور ديستيخ «جماعة الازمة الدولية»، وهي ايضا منظمة غير حكومية متخصصة في المساعدة على ايجاد حلول للصراعات الدائرة في مناطق متفرقة من هذا العالم. وعلى رأس الموضوعات المطروحة على جدول اعمال هذه الجماعة تأسيس نظام فعال للعدالة العالمية يكون قادرا على ادانة ومعاقبة المسؤولين عن ارتكاب جرائم في حق الانسانية.

ويرى ديستيخ ان البطء الشديد والرتابة المؤلمة التي ميزت اجراءات المحاكم في دول وسط افريقيا ـ او حتى على مستوى محكمة العدل الدولية في لاهاي ـ في التعامل مع جرائم الابادة الجماعية في رواندا ومن قبلها في البوسنة، تؤكد الحاجة الماسة لانشاء نظام جديد اكثر فاعلية. ويشير البرلماني البلجيكي النشط باصابع الاتهام الى الضمير الذي غض الطرف عن جرائم قتل جماعي وتعذيب بشعة ارتكبها حكام سابقون مثل بيبي دوك (رئيس هاييتي الاسبق) وعيدي امين (الرئيس الاوغندي السابق). بينما يتمتعان ـ وغيرهما من الطغاة ـ بالعيش في سلام وفي بذخ، بأموال نهبوها اثناء فترات حكمهم.

وحين تولتي الشجاعة البعض فيطالبون باعتقال الطغاة المجرمين ومحاكمتهم، تتدخل الحكومات في اغلب الاحيان وتضع الخطوط الحمراء التي لا يستطيع احد ان يتجاوزها. حتى الخمير الحمر المتهمين بقتل نحو مليونين من الشعب الكمبودي قبل طردهم من السلطة على ايدي القوات الفيتنامية (في السبعينات)، تلقوا المعونات والدعم في وقت لاحق من الصين وتايلاند.

«هل تستثنى السياسة اذن من الالتزام بالاخلاقيات؟» سؤال وجهته الى السناتور ديستيخ في مقابلة خاصة، وكانت اجابته «كلا ـ كلا ـ يجب تطبيق العدالة على الجميع». وفيما يلي مقتطفات من المقابلة.

■ في الوقت الذي يعيش فيه ديكتاتور تشيلي السابق او غستو بينوشيه محاصرا (في بريطانيا) بالملاحقات القضائية وطلبات الترحيل للمحاكمة، قد تقود الضغوط الدولية المتزايدة الى محاكمة زعماء الخمير الحمر في كمبوديا. الا تعتقد ان نظام العدالة الدولية بات حقيقة واقعة لا يمكن تجاهلها؟

■ «ثمة طريقتان لتفسير الحدثين اللذين ذكرتهما في سؤالك. فحقيقة ان العفو الذي منحته السلطات الكمبودية لمجرمي الخمير الحمر قد حرك الضمير العالمي، يظهر ـ على الاقل ـ ان امورا من ذلك النوع لا يمكن استمرارها (في الخفاء) ضد رغبة الرأي العام. وهذا تطور يسعدني شخصيا. لكن الوجه الثاني للعملة يختلف متمثلا في ان بينوشيه لم يحاكم بعد، وان زعماء الخمير الحمر ما زالوا ينعمون بسلام العيش في مناطق يسيطر عليها اتباعهم على الحدود التايلاندية. وفصل القول في هذه القضية يتلخص في ان العالم لديه ضمير، لكن التحرك واتخاذ رد الفعل المناسب يستغرق وقتا طويلا».

■ في قضية الخمير الحمر، من المؤكد ان تأييد الولايات المتحدة ـ رغم تورطها في الدراما الكمبودية ـ لفكرة عقد محاكمة دولية خير طيب؟

■ «اجل. لكن ما قيمة تلقي الضوء الاخضر من امريكا دون اتخاذ اجراءات عملية لاعتقال زعماء الخمير الحمر المطلوبين ومحاكمتهم؟ ليس كافيا ان توافق دولة ما على محاكمة فلان وفلان من المجرمين الذين كانت على علاقة بهم في الماضي. لا بد ان يتخذ المسؤولون خطوات عملية لتطبيق العدالة».

■ هل تعني ان الحل السياسي من جانب القوى الكبرى يأتي ناقصا مهتزا؟

■ «هكذا يبدو لي الامر، على الاقل فيما يخص الولايات المتحدة. فالجميع يعرفون ان واشنطن رفضت توقيع المعاهدة الاخيرة لتأسيس محكمة جرائم دولية دائمة. والحقيقة المؤكدة ان التخوف من ان يأتي اليوم ـ مهما كان ضعيف الاحتمال ـ الذي يقف فيه مواطن امريكي امام قضاة المحكمة ألقى بظلال كثيفة على قرار واشنطن في هذا الصدد.. ومن ثم تستمر فصول قصة عدم الثقة (الامريكية) في المنظمات الدولية».

«لكن اوروبا ايضا ليست مستثناة من المشكلة. خذ مثلا ما حدث في قضية يوغسلافيا السابقة. اذ ان الاعتقالات الاخيرة بحق عدد من مجرمي الحرب المطلوبين (من بينهم الصربي دراغان غاغوفيتش الذي لقي مصرعه اثناء محاولة اعتقاله) في القطاع الفرنسي (من المناطق الخاضعة لاشراف القوات الدولية)، لا ينفي حقيقة ثابتة تتمثل في ان باريس طالما سمحت لقادة صرب البوسنة (المطلوبين) بالتحرك بحرية تامة في القطاع التابع لحماية القوات الفرنسية ـ وبغض النظر عن شعارات العدالة الدولية، استطيع ان اقول ان حكوماتنا تواصل التشدق بعبارات سياسية تخفي تحتها مصالح خاصة».

■ وكيف لك ان تتجاوز هذا الوضع؟

■ «التجاوز او تخطي الوضع مستحيل. لكن على الاقل يمكننا ان نجبر الدول الديمقراطية على التحرك واتخاذ اجراءات فعالة. وفي رأيي ان امامنا خيارين: اولهما الضغط المستمر من الرأي العام عبر الحملات الاعلامية والمنظمات غير الحكومية. والثاني يتمثل في تدعيم التعاون بين الجهات القضائية في دول مختلفة. الطريقة التي تدخل بها القاضي الاسباني غارزون في قضية بينوشيه هي مثال يحتذى من وجهة نظري. فحين تأخذ العدالة صفة العالمية، لن يكون بمقدور الطغاة المجرمين التحصن خلف الحدود السياسية. ولا شك ان «عولمة» العدالة يجب ان تسير جنبا الى جنب العولمة الاقتصادية».

■ وماذا يمكن للمنظمات غير الحكومية ان تفعل في هذا السياق؟

■ «نستطيع ان نقرع اجراس الخطر عبر الحملات الصحافية. ويمكننا ان توفر دعما ما لخدمة العدالة. يجب الا نستهين بأي مساعدة مهما كان حجمها، وسأضرب على ذلك مثلا بعامل بسيط في رواندا يبحث لحساب احدى المنظمات غير الحكومية عن مستندات ووثائق في غاية الاهمية لتحقيق العدالة (ضد مرتكبي المجازر). لكن علينا ايضا ان نكون حذرين في هذا الشأن، لانني لا اقصد ان تتحول هذه المنظمات (غير الحكومية) الى بديل لقضاة المحكمة المكلفين بجمع ادلة الادانة. لان ذلك لن يكون صحيحا ولن يكون مرغوبا ايضا. لكن متطوعي المنظمات غير الحكومية الذين يكونون على دراية ببعض المناطق يستطيعون مد يد العون لجهود البحث عن ادلة تقود المحققين الى الحقيقة. انا شخصيا عثرت على وثائق بالغة الاهمية ـ اثناء تحقيقي في مأساة رواندا ـ ساعدت العدالة على تحديد هويات بعض الاشخاص المسؤولين عن جرائم الابادة الجماعية. ورأيت وقتها ان من الطبيعي ان اسلم تلك الوثائق الى المحكمة الدولية في اروشا».

■ أليس هناك نوع من المخاطر في الخلط بين حملات المنظمات غير الحكومية والعمليات القضائية؟

■ «اكرر مؤكدا على ضرورة ان يكون القاضي هو الحكم الوحيد وصاحب القرار في جميع مراحل التحقيق القضائي، لكن العدالة الدولية تتطلب مجهودا هائلا وتكبلها قيود لا تنتهي. هل تعرف كم خطابا ورسالة التماس كان على هيئة القضاء المكلفة بالتحقيق في جرائم الحرب الخاصة بيوغوسلافيا السابقة قراءتها ومراجعتها قبل الوصول الى ادلة دامغة او وثائق مهمة؟ وهل تصدق ان السلطات الصربية ستوافق على تسليم هيئة المحكمة وثائق او مستندات تدين احد رجالها؟ تستطيع ان تساعد العدالة كثيرا دون ان تسيء الى حقوق المتهم».

■ ألن يجد ضابط التحقيقات (الدولي) نفسه تحت رحمة «نزوات» الشرطة المحلية حين يتعلق الامر باحتجاز او اعتقال المشتبه فيهم؟

■ «انك محق في توضيح هذه النقطة.. لانها في غاية الاهمية، وتحتاج الى اتخاذ اجراء حاسم وسريع لتشكيل قوة شرطة دولية حقيقية قادرة على اعتقال مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة مثلا».

■ وهل للسياسيين الغربيين دور في هذا العمل؟

■ «بالطبع.. والمفروض الا يقتصر هذا الدور على فترة وقوع الحدث. على سبيل المثال، انا اعتقد ان قيام البرلمان البلجيكي بالتحقيق في المأساة الرواندية كان مفيدا الى اقصى الحدود. اولا لأننا تمكنا من فهم كيفية تطور الوضع بشكل افضل. وثانيا لأننا استطعنا تحديد الخطأ الذي ارتكبته بلجيكا. فالعدالة الدولية يجب ان تتوازى ـ في رأيي الشخصي ـ مع اهتمام بالبحث عن الحقيقة الدولية. بمعنى انه لا يمكن لدول مثل فرنسا او بلجيكا او بريطانيا او الولايات المتحدة ان تعطي الموافقة على تشكيل محكمة دولية بيد، وان تلقي باليد الاخرى بغطاء كثيف يخفي حقيقة مسؤوليتها عن حوادث مأساوية مثل الكارثة الرواندية. علينا ان نحاكم انفسنا قبل ان نحاكم غيرنا».

■ وماذا عن مسؤولية الامم المتحدة؟

■ «لا شيء اسوأ من نظام يسمح لمسؤولي الامم المتحدة ـ الذين هم عادة على الخط الامامي من الصراع ـ بالاستفادة من حق الحصانة والافلات من العقوبة. فالمهم في هذه القضية ان تكون لدينا قواعد واضحة وان نتأكد من اننا نحترم هذه القواعد. ولست اعني ان تقتصر المسؤولية على موظفي الامم المتحدة فقط. وانما المسؤولية اعظم على الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي».



بينوشيه لا زال في لندن ينتظر مصيره وحالته قد تشكل اجتهادا قضائيا وسابقة تهدد حكاما اخرين تجبروا في السابق

## حزب العمال الكردستاني ينفي مسؤوليته عن اعتداء اسطنبول

# مجموعة «17 نوفمبر» تتهم سيميتس بـ«الخيانة» في قضية اوجلان

■ اثينا ـ اسطنبول ـ اف ب: اتهمت مجموعة «17 نوفمبر» الارهابية اليونانية السرية رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس بانه «خائن» وسلم زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

وقد ورد الاتهام في نص طويل نشرته بحرفيته امس الثلاثاء صحيفة «الفتيروتيبيا»، وهذا اول ظهور للمجموعة منذ نيسان (ابريل) 1998 عندما اعلنت مسؤوليتها عن ستة اعتداءات لم تسفر عن اضرار على مصالح اقتصادية امريكية.

وذكرت «17 نوفمبر» التي لم يعتقل اي من اعضائها منذ بروزها الاول على المسرح السياسي قبل 25 عاما ان «المسؤول الاول عن تسليم اوجلان الى جلاديه الاتراك هو رئيس الوزراء سيميتيس».

ولدى اعتقال اجهزة الاستخبارات التركية لاوجلان في 15 شباط (فبراير) الماضي في نيروبي بعدما امضى 12 يوما في سفارة اليونان، الى استقالة عدد من الوزراء اليونانيين.

وظهرت المجموعة، المسؤولة عن عشرين عملية اغتيال شملت ضباطا امريكيين واتراكا وشخصيات يونانية، للمرة الاولى في 23 كانون الاول (ديسمبر) 1975 لدى اغتيال رئيس جهاز الاستخبارات المركزية الامريكية في اثينا. وقد استمدت اسمها من الثورة الطالبية على ديكتاتورية الكولونيلات (1967 ـ 1974) التي قمعت بالقوة في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1973.

واكدت المجموعة التي تعتبرها واشنطن واحدة من اخطر المجموعات الارهابية في العالم، ان اعتقال اوجلان «جزء من مخطط واسع للامبريالية الامريكية» لتأمين سيطرتها على المنطقة بمساعدة الاتراك الذين يضطلعون بـ«دور الدركي».

وجاء في البيان ان «تركيا والولايات المتحدة والاستخبارات المركزية الامريكية واجهزة الاستخبارات الاسرائيلية واليونان وكينيا اسهموا بفاعلية في القضية»، مؤكدا «مسؤولية بعض اعضاء حزب العمال الكردستاني» الذين اخترقتهم الاستخبارات اليونانية كما قال.

من جهة اخرى نفى متحدث باسم حزب العمال الكردستاني امس مسؤولية الحزب عن الاعتداء على مركز تجاري في اسطنبول اسفر عن سقوط 12 قتيلا السبت.

وقال ارول بولات نقلا عن بيان لقائد الحزب عثمان اوجلان شقيق عبد الله اوجلان، «انه ليس اسلوب حزب العمال الكردستاني» الذي يقود تمردا في جنوب شرق الاناضول والتهمته السلطات التركية بارتكاب الاعتداء.

واضاف ان «حزب العمال الكردستاني لا علاقة له بهذا الاعتداء ولا يقوم باعمال مماثلة». واعتبر ان هذا العمل يمكن ان يكون من فعل مجموعة كردية متطرفة تبنت اعتداء سابقا وانتقدت حزب العمال الكردستاني معتبرة انه ليس «متشددا» بما فيه الكفاية.

وكان حزب العمال الكردستاني اعلن مطلع الشهر الجاري انه «سيصعد الحرب» ضد الدولة التركية.

## صحيفة «الاندبندنت» البريطانية تحصد ثلاث جوائز تقديرية في شهرين

■ لندن ـ ق ب: حصل المراسل البريطاني المخضرم روبرت فيسك على جائزة صحفية تكريما له كمراسل صحافي «فوق العادة»، وأعلن نادي صحافة لندن أمس الاول عن منح فيسك جائزة «إدغار والاس» الرفيعة للمراسل البريطاني الذي يكتب من الشرق الاوسط لصحيفة «الاندبندنت» اللندنية. حيث يعمل روبرت فيسك في المنطقة العربية منذ أكثر من ربع قرن، ويقيم في العاصمة اللبنانية بيروت.

وامتدح المحكمون فيسك عند منحه الجائزة، واثنوا على خبرته وتقاريره الصحافية المتميزة، وقالوا انه قادر على التواجد حيثما وجدت قضية ساخنة في العالم . وكانت «الاندبندنت» التي أنشئت كصحيفة مستقلة قبل نحو 12 عاما قد أحرزت ارتفاعا ملموسا في حجم مبيعاتها في الآونة الاخيرة واعتبرت إحدى أفضل الصحف البريطانية، في حين يعد روبرت فيسك أحد أفضل مراسليها حول العالم. وتتميز تقارير فيسك بالحيادية لا سيما في الكتابة عن قضايا العالم العربي وما يخص الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ويوصف بالقدرة على نقل وجهات نظر الفرقاء دون تحيز. وشهد في الشرق الاوسط منذ بدأ عمله هناك تحدثا مهمة تراوحت بين الحرب والسلام، وكتب عن كل ما يخص الساسة. وفي الوقت نفسه لم يدخر وسعا في الحديث عن حياة الناس العاديين في المنطقة التي ما زالت إحدى أكثر مناطق العالم اضطرابا.

وبلغ معدل مبيعات صحيفة «الاندبندنت» الشهر الماضي 220 ألفا و203 أعداد يوميا، محققة ارتفاعا بنسبة 1.7 في المائة عن معدل البيع للشهر نفسه من عام 1998. في حين حققت رديفتها الأسبوعية «اندبندنت أون صنداي» التي تصدر يوم الأحد زيادة في المبيعات بنسبة 1,8 في المائة ليصبح مجموع ما يباع منها أسبوعيا 252 ألفا و105 أعداد في المتوسط. ويذكر ان الصحيفة شهدت تغييرا في إدارتها مطلع عام 1997 لمواجهة انخفاض في المبيعات، وتغييرت هيئة الصحيفة وأسلوبها في التغطية الإخبارية، ما ساهم في تحقيقها الارقام الحالية التي تشير الى اهم ارتفاع في البيع خلال الأعوام الثلاثة الاخيرة، وكانت الجائزة البريطانية «ماذا تقول الصحف؟» قد منحت في شباط (فبراير) الماضي الى سيمون كيلنر محرر «الاندبندنت» واعتبرته «محرر العام»، واعتبر مراسل الصحيفة لشؤون آيرلندا «مراسل العام».

السنة العاشرة ـ العدد 3065 الاربعاء 17 اذار (مارس) 1999 ـ 29 ذو القعدة 1419 هـ

### في مؤتمر بواشنطن بعنوان «الكونغرس الأمريكي وإيران: عشرون عاما بعد الثورة» المتحدثون يتناولون حالات المد والجزر في العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية بعد الثورة

# حان الوقت لتفكيك نظام العقوبات المفروض على إيران .. لكن تحقيق ذلك رهن برغبة إسرائيل

واشنطن ـ من محمد دلبح:

نظم معهد الشرق الأوسط في واشنطن مؤخرا مؤتمرا ليوم واحد في الكونغرس الأمريكي بعنوان «الكونغرس وإيران: عشرون عاما بعد الثورة» الإسلامية في إيران. وتناولت الجلسة الأولى «الكونغرس الأمريكي وإيران» خلال الفترة من 1979ـ1999 حيث قدم المداخلات الرئيسية فيها كينيث كاتزمان من هيئة خدمات أبحاث الكونغرس وشارك في الجلسة يونيت تالوار من كبار موظفي لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي إضافة إلى مشاركة هنري بريكت مسؤول مكتب إيران بوزارة الخارجية الأمريكية في عهد حكومة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر.

وقال كاتزمان أن المواقف التي اتخذها أعضاء الكونغرس الأمريكي بشأن السياسة الأمريكية حول إيران كانت تعكس المواقف العامة المطبوعة في الأذهان ومصالح مجموعات الضغط وقد أوجدت أزمة الرهائن الأمريكيين في إيران جرحا في «الروح القومية» الأمريكية لم يبرأ بالكامل بعد كما أن هناك مجموعتين منظمتين تنظيما جيدا هما المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية ومنظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الإسرائيلي بواشنطن قامتا بصورة فعالة بأعمال الضغط في الكونغرس من أجل عزل إيران ولم يقم رجال الأعمال الأمريكيين إلا في الآونة الأخيرة بجهود جدية لمواجهة هذه القوى. وخلال الحرب الإيرانية ـ العراقية أيد الكونغرس ميلا معلنا باتجاه العراق رغم التحفظات بشأن نظام الحكم في بغداد.

وأضاف كاتزمان أن تفكير الكونغرس الأمريكي أخذ يتطور ويتلاءم في النهاية مع سياسة حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في «الإحتواء المزدوج». وتبلور هذا التفكير في عام 1992 بإقرار قانون «حظر إنتشار الأسلحة» في العراق، ومع ذلك فإن نقطة التحول في موقف الكونغرس تجاه إيران حدثت في عام 1994 عندما اقترح رئيس لجنة البنوك في مجلس الشيوخ آنذاك الفونس داماتو (جمهوري من ولاية نيويورك) عقوبات صارمة ضد إيران. وعكست مبادرته الإحباط المتزايد من جانب الكونغرس لأن السياسات الأوروبية والممارسات التجارية الأمريكية تقوم بتقويض الجهود الرامية إلى إحتواء إيران.

وقال كاتزمان انه رغم أن الحكومة الأمريكية فرضت حظرا تجاريا كاملا ضد إيران في شهر نيسان (ابريل) عام 1995 إلا أن الكونغرس أصر على إجراءات أقوى تمثلت في إقرار العقوبات ضد إيران وليبيا المعروف باسم «قانون إلسا» الذي يفرض عقوبات إقتصادية على الشركات الأمريكية والأجنبية التي تتعامل في قطاع النفط والغاز في إيران وليبيا بأكثر من 40 مليون دولار.

وأضاف كاتزمان أن أعضاء الكونغرس مدركون بأن تغييرات سياسية تحدث في إيران ويؤيد الكونغرس من حيث المبدأ فتح حوار رسمي مع إيران ولكنه يعارض رفع العقوبات من جانب واحد. وهو ما أكده أيضا بيونيت تالوار الذي ذكر أن أعضاء الكونغرس مدركون للتغييرات السياسية في إيران حيث رحب الكونغرس بانتخاب الرئيس محمد خاتمي وإعرابه عن حسن النية خلال مقابلة له مع شبكة التلفزيون الأمريكية «سي إن إن» وجهوده من أجل تخفيف السيطرة على الحياة الخاصة وحرية التعبير السياسي. ومع ذلك فإن الكونغرس يستمر في اعتبار سلوك إيران معاديا لصالح الولايات المتحدة لأنهم لم يروا أي تغيير مهم في مسلك إيران تجاه قضايا أسلحة الدمار الشامل والإرهاب وعملية التسوية العربية ـ الإسرائيلية وحقوق الإنسان.

## رفع العقوبات مرتبط بتعديل مسلك إيران

وقال تالوار أن الكونغرس سيقاوم بشدة إلغاء العقوبات من جانب واحد ضد إيران ما لم يقدم له دليل واضح عن تحسن مسلك إيران. وأضاف تالوار قائلا انه «لسوء الحظ فإن سلوك إيران الأخير في مجال أسلحة الدمار الشامل لم يعط سببا للتفاؤل.» وقال أن برامج إيران في مجال الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية قد اشتدت في نفس الوقت الذي يركز فيه الكونغرس إهتمامه بهذه الأسلحة باعتبارها التهديد الرئيسي للأمن في أعقاب الحرب الباردة. وأكد تالوار أنه غير صحيح أن يقال بأن الكونغرس يتخذ مواقف متشددة تجاه إيران. وأضاف أن الكونغرس يعترف أن إيران بلد ذو أهمية إستراتيجية كبيرة ولاعب اساسي وقوة كامنة للإستقرار في الخليج العربي وفي عموم منطقة الشرق الأوسط.

أما فرانك ريكورد من موظفي لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي فقال أن الكونغرس «لاعب رئيسي» في السياسة الأمريكية تجاه إيران وأن الكونغرس يمارس السلطة من خلال آرائه وسلطته التشريعية. وفيما يتعلق بالكونغرس فإن السياسة الأمريكية ـ الإيرانية تقع على مفترق طرق رئيسي وأكد ريكورد أن أعضاء الكونغرس يتخذون موقفا منفتحا بل إنهم يتطلعون إلى سبل لتحسين العلاقات مع إيران شريطة أن يكون هناك دليل على أن إيران تأخذ الإهتمامات الأمريكية على محمل الجد.

ولاحظ ريكورد أنه خلال الأشهر الستة الماضية اتخذت حكومة كلينتون خطوات من جانب واحد لإيجاد مناخ إيجابي بين الولايات المتحدة وإيران وتشمل هذه المبادرات تأجيل تنفيذ قانون إلسا ضد شركة النفط الفرنسية توتال وتسهيل متطلبات تأشيرات السفر للإيرانيين في عام 1998 وإزالة إيران من قائمة وزارة الخارجية الأمريكية للدول التي تنتج أو تسهل نقل المخدرات.

وأكد ريكورد مثل زميليه أنه على الرغم من أن هناك تأييدا في الكونغرس لهذه المبادرات إلا أن أعضاء الكونغرس قلقون من أن إجراءاتهم قد يكون لها مردود سلبي لأن تأييد الكونغرس لمبادرات إضافية في حسن النية من جانب الولايات المتحدة ضعيف لأن إيران لم تتخذ مبادرات مماثلة. وقال ريكورد أن وجهات النظر الأمريكية والأوروبية حول إيران تختلف بحدة أقل مما يعتقد بشكل عام. ويتفهم قادة دول أوروبا الغربية قلق الولايات المتحدة ويشاركونها هذا القلق بشأن برامج إيران الخاصة بأسلحة الدمار الشامل وسجلها في تأييد «الإرهاب». وقد تقاربت السياسات الأمريكية والأوروبية تجاه إيران مؤخرا مما أدى إلى تقليل خطر عزلة الولايات المتحدة عن حلفائها إذا استمر الضغط الأمريكي على إيران حسب الإتجاه الذي يؤيده الكونغرس.

وقد عالجت الجلسة الثانية موقف وزارة الخارجية الأمريكية والكونغرس وإيران حيث تحدث في الجلسة مساعدان سابقان لوزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط هما ريتشارد ميرفي وروبرت بلترو ودانيال بليتكا من موظفي لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي. وقد تناول ميرفي الذي يعمل حاليا باحثا بارزا في مجلس العلاقات الخارجية العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية في الفترة من 1979ـ1992 في سياق الدور الأمني الأمريكي واتساع الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي. وقال ميرفي أنه في الثمانينات تولت الولايات المتحدة المسؤولية الأمنية في الخليج التي أعلن عنها الرئيسان الأمريكيان ريتشارد نيكسون وجيمي كارتر من قبل. وخلال تلك الفترة تعمق التورط الأمريكي في الخليج باستمرار بدءا من المبيعات المكثفة للمعدات العسكرية والأسلحة إلى دول مجلس التعاون الخليجي وانتهاء بإنشاء قوة التدخل السريع التي أعيد تشكيلها لتصبح القيادة المركزية.

## توسيع الدور الأمني الأمريكي في الخليج

وشكلت التطورات في إيران والمسلك الإيراني عوامل مساعدة لتوسيع الدور الأمني الأمريكي في الخليج خلال الثمانينات ففي المراحل الأولى من الحرب العراقية ـ الإيرانية دشن صناع السياسة الأمريكية عملية «ستونش» التي كانت تهدف إلى عدم تشجيع نقل الأسلحة إلى البلدين المتحاربين وإلى إيران بصورة خاصة. وفي عام 1984 أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية إيران على قائمة الدول التي ترعى الإرهاب. وفي عام 1987 صدر ما يوصف بكتاب أبيض من وزارة الخارجية الأمريكية يضع إيران في مقدمة الدول المؤيدة للإرهاب. وخلال معظم فترة الثمانينات لم يكن هناك توتر مهم في العلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في الولايات المتحدة حول السياسة تجاه إيران وكنتيجة لاحتجاز الدبلوماسيين الأمريكيين كرهائن في إيران فإن السلوك والغضب تجاه إيران اتسعت داخل الحكومة الأمريكية، وكان التنافس بين الحكومة والكونغرس يدور حول من منهما سيكون الأفضل في الحط من قدر إيران. وأشار ميرفي إلى أن فضيحة «إيران غيت» الخاصة بالأسلحة الأمريكية لإيران في عهد رونالد ريغان قد أوقفت هذا الإنسجام بين السلطتين كما أن هذه الفضيحة أطلقت الجهود من جانب وزارة الخارجية الأمريكية لاستعادة سيطرتها على السياسة تجاه إيران التي كانت فقدتها لصالح موظفي مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض.

ورأى ميرفي أن الوقت قد حان لتفكيك نظام العقوبات ضد إيران لكنه أشار إلى أن تحقيق ذلك سيستغرق بعض الوقت ويعتمد على مدى رغبة إسرائيل في تغيير سياستها تجاه إيران. وأضاف ميرفي أنه «عندما تغير إسرائيل سياستها تجاه إيران سوف يحدث تغيير سريع ومماثل في واشنطن» مشيرا إلى أن الموقف الأمريكي المتشدد تجاه إيران يعكس نفوذ إسرائيل وأصدقائها في الكونغرس.

## «التهديد المزدوج والإحتواء المزدوج»

أما بلترو فقد أعرب عن إعتقاده بأن المعارضة للعقوبات تزداد باستمرار مشيرا إلى دور الشركات الأمريكية في هذا المجال وإلى الدور الجديد الذي سيلعبه أعضاء الكونغرس الأمريكي الذين يمثلون الولايات التي تعتمد على الزراعة الذين بدأوا بالضغط على البيت الأبيض لتصدير المواد الزراعية لإيران. وقال بلترو أن العديد من أعضاء الكونغرس صوتوا لصالح نظام العقوبات في عام 1995 واعتبروه «تصويتا سهلا ضد الإرهاب».

وقال بلترو أن إستراتيجية الولايات المتحدة في السبعينات كانت ترتكز على «دعامتين مزدوجتين» ولكن في التسعينات فإن موقف الولايات المتحدة ارتكز على وجود «تهديد مزدوج» من جانب إيران والعراق. وقال أنه في الفترة الحالية توافقت وجهات نظر الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي فقد اعتبر المسؤولون الأمريكيون ونظراؤهم في مجلس التعاون الخليجي أن كلا من إيران والعراق يشكل تهديدا أساسيا للأمن الإقليمي ووجهة النظر المشتركة هذه دعتهما إلى تقوية مقدرة الردع لدى مجلس التعاون الخليجي وتطوير قدرة القوات العسكرية الأمريكية والخليجية على العمل المشترك.

وقال بلترو أن هذا الموقف الخاص بـ«التهديد المزدوج» انسجم مع مواقف الكونغرس بشأن أمن الخليج. ومارس الكونغرس ضغطا على الحكومة الأمريكية من أجل تعزيز سياسة «الإحتواء المزدوج» بدلا من تخفيفها أو إستبدالها. وفيما يتعلق بالسياسة تجاه إيران فإن هذا الضغط استهدف تشديد العقوبات وإغراء أو إجبار حلفاء الولايات المتحدة على التقيد بها. وقد بذلت حكومة كلينتون جهودا مستمرة وفعالة من أجل كسب التأييد متعدد الأطراف لسياستها في احتواء إيران. وكسبت الحكومة الأمريكية تعاون حلفائها الأوروبيين وروسيا والصين من خلال نظام ضبط تكنولوجيا الصواريخ وعززت هذه الجهود بدبلوماسية قوية. وكنتيجة لذلك فإن قدرات إيران في الأسلحة التقليدية ظلت دون المستوى الذي كانت عليه ولم يكن بالإمكان استبدالها بالكامل. وبالمثل فإن التعاون مع هذه الدول في مجال العقوبات ضد إيران في المجال النووي كان شاملا وفعالا بصورة عامة إلى أن انهار بسبب الخلاف حول مسألة المعمل النووي في بوشهر على ساحل الخليج العربي.

وقال بلترو أن تبني الإتحاد الأوروبي سياسة «الحوار الناقد» مع إيران وضع الولايات المتحدة وحلفاءها في دائرة الإختلاف وأدى ذلك بالمقابل إلى توجيه إنتقادات وتدخلات من جانب الكونغرس.

ورغم أن بلترو لاحظ أن العقوبات ضد إيران قد أثارت ردود فعل سلبية بسبب بعض الإعتبارات مثل فقدان الوظائف بالنسبة للأمريكيين وفقدان الأرباح بالنسبة للشركات الأمريكية وإعراب أعضاء في الكونغرس عن شكوك بشأن الإبقاء على العقوبات ضد إيران ووجود دلائل على مرونة في الكونغرس مثل تأييد بيع القمح لإيران مشيرا إلى أن التأييد «الشامل» للعقوبات داخل الكونغرس أخذ ينهار إلا أن بلترو قال أن من غير المحتمل أن تفكك العقوبات في موعد قريب.

## الحكومة وليس الكونغرس

أما دانييل بليتكا فقد أكدت أن السياسة الأمريكية تجاه إيران لا تتخذ من قبل «المتشددين» في الكونغرس لوحدهم بل إن حكومة كلينتون كانت هي التي رسمت سياسة إحتواء إيران وأن كلينتون ومستشاريه في السياسة الخارجية هم الذين وصفوا إيران بأنها دولة إرهابية والسلطة التنفيذية وليس الكونغرس هي التي قطعت الروابط الدبلوماسية مع إيران ولا تبدو متلهفة لإعادتها. ولاحظت بليتكا أن الجزء الأول الرئيسي من القانون الأمريكي الخاص بالعقوبات كان التشريع الذي صدر عام 1992 والخاص بحظر إنتشار الأسلحة لإيران والعراق وعارضت وزارة الخارجية الأمريكية هذا القانون. وبعد ذلك بثلاث سنوات وقعت روسيا وإيران صفقة لاستكمال إنشاء المفاعل النووي في بوشهر مما يؤيد جدل أولئك الذين دافعوا عن قانون حظر إنتشار الأسلحة بالنسبة لإيران والعراق، وأظهرت صفقة بوشهر لكثيرين من أعضاء الكونغرس أن موقف الحكومة الأمريكية تجاه إيران يتسم بالجبن. وهذا الحكم أكده رد الحكومة الأمريكية «المعتدل» على بيع الصين صواريخ سي 802 لإيران وهي أسلحة اعتبرها أعضاء في الكونغرس بأنها «مزعزعة للإستقرار».

وقالت أن إقرار قانون إلسا ضد ليبيا وإيران كان دليلا على الإحباط المتزايد لدى الكونغرس من موقف الحكومة الأمريكية وهذا القانون الذي يجسد موقف الكونغرس تجاه إيران يعكس وجهة نظر الكونغرس بأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تؤثر على النوايا الإيرانية رغم أنها تستطيع أن تؤثر على قدرات إيران. وقد احتجت الحكومة الأمريكية علنا من أن قانون إلسا أوقف جهودها ولكنها في الحقيقة استخدمت هذا القانون كوسيلة لعدم تشجيع إقامة خطوط أنابيب لنقل النفط عبر إيران.

وكرست الجلسة الثالثة لدور ونفوذ الجماعات المهتمة بالعقوبات ضد إيران، حيث شارك في التحدث في هذه الجلسة براد غوردون من منظمة إيباك التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في واشنطن وفرانك كيتريدج من مجلس التجارة الخارجية القومي وماريا روبنسون من مكتب عضو مجلس النواب الأمريكي ني.

## دور «إيباك»

وقد جادل غوردون بأن إيران تواصل تشكيل تهديد لمصالح الولايات المتحدة مشيرا إلى ما جاء في آخر تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب حيث قال أن الدعم الإيراني لحركة حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة ولحزب الله في لبنان لا يزال قائما. ويواصل المسؤولون الإيرانيون توجيه الإتهامات لإسرائيل ومعارضة عملية التسوية العربية الإسرائيلية. وقال إن حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة بمن فيهم إسرائيل ومصر يشاركون واشنطن قلقها من هذا المسلك ومن برامج إيران الخاصة بأسلحة الدمار الشامل.

كلينتون

خاتمي

ميرفي

### ليلى علوي تدافع عن اوجلان وشعب العراق والمرسي غاضب لاسبقية صدام على الملك عبد العزيز وهجمات شيوعية ضد عبد الناصر والسادات ومبارك

# استمرار المعارك بين الاسلاميين بسبب آدم وعدم عقاب المرتد في القرآن.. ودعوة لاغتيال اعمال ادونيس

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك رئيس جمهورية نيجيريا الجديد اوباسانغو وتلقيه اوراق اعتماد عدد من السفراء الجدد، ومقابلته السفير الامريكي واستعدادات لقائه مع الملك عبد الله بن الحسين، ملك الاردن لافتتاح مشروع الربط الكهربائي بين البلدين. ومناقشات مجلس الشعب واستمرار المعارك بالاسلحة البيضاء بين طلاب المدارس واحالة اعداد منهم للنيابة بسرعة وتطبيق قانون البلطجة عليهم، والقبض على مجموعة اختطفت فتاتين من الشارع للاعتداء عليهما، واستمرار الاستعدادات لعيد الاضحى بتوفير الخراف والسمن وغيرهما، وارتفاع اسعار اللحوم عند الجزارين، ومتابعة اخبار الحجاج والاتفاق مع ليبيا على اقامة اول واحة في توشكى والاستعدادات لنقل الكسارات وورش الفواخير من منطقة مصر القديمة المجاورة لمسجد عمرو بن العاصي بجنوب القاهرة. ومصادرة اغذية فاسدة والاتفاق مع فرنسا على خط جديد لمترو الانفاق من حي امبابة بمحافظة الجيزة غرب القاهرة الى مطار القاهرة في شرقها واكتشافات جديدة للغاز الطبيعي والبدء في تطوير مطار طابا بالاضافة للتصريحات والندوات والمؤتمرات ومعرض القاهرة الصناعي الدولي، والاعتداءات الامريكية والبريطانية على العراق واخبار مونيكا لوينسكي. بينما كانت المقالات والتعليقات عن الاردن ومصر، وليبيا ومصر، والعراق، ومعارك متنوعة ومشاكل داخلية.

## شيوعيون

والى المعارك التي خاضها اخواننا الشيوعيون في مجلة (اليسار) التي تصدر كل شهر عن حزب التجمع المعارض ويرأس تحريرها الكاتب الصحافي حسين عبد الرازق. حيث تعرض خالد الذكر ونظامه وثورته، ومعه الرئيس الراحل انور السادات، والرئيس مبارك ونظامه الى هجمات عنيفة من عطية الصيرفي في مقال له بعنوان «مبارك والوحدانية السياسية»:

«وللاسف والحزن معا ان ثورة 23 يوليو 1952 وسلطتها الوطنية قد اخذت ايضا اخذا شديدا بنظام الوحدانية السياسية القائم على اكتاف العسكر الذين يشتهون السيادة دون الحرية، ومن هذا المنطلق الشمولي الغت الملكية والاحزاب ونشاطها واصدرت قانون الاصلاح الزراعي لصالح فقراء الفلاحين وعسكرت النقابات وامت قناة السويس واسست حزبها المركزي والشمولي ممثلا في هيئة التحرير ثم الاتحاد القومي المأخوذ من دولة البرتغال الفاشية وقتئذ ثم الاتحاد الاشتراكي، وحققت ظاهرة عبادة الفرد وحكم الزعيم الفرد جمال عبد الناصر وطبقت الاشتراكية الناصرية وتاميماتها واصلاحاتها الاجتماعية وباشرت حرب اليمن وحرب سنة 1967 ضد العدو الصهيوني التي انتهت بهزيمة البيروقراطية العسكرية بقيادة المشير عبد الحكيم عامر ثم باشرت حرب الاستنزاف وعينت الرئيس انور السادات رئيسا للجمهورية فور رحيل الرئيس جمال عبد الناصر، ولقد تشبث الرئيس السادات بنظام الوحدانية السياسية القائم على اكتاف العسكر والعسكرة حيث اطلق العنان في القضاء على اليسار الناصري ولذلك فقد اسرعت تلك الوحدانية السياسية ذات البأس الشديد بتطوير ما بداه الرئيس المقتول انور السادات فقامت بتحقيق اخطر ثورة رأسمالية في تاريخ مصر الحديث، رأس المال المالي الكبير والتابع وذلك بالاطاحة بالاشتراكية الناصرية ومؤسساتها العملاقة والمنتجة، ولا مغالاة اذا قلنا ان هذه الثروات الرأسمالية التي قد طفحت بدون مقدمات في عهد الرئيس مبارك كان وما زال مصدرها المال العام، ولم تكتف الوحدانية السياسية المعاصرة بذلك بل بادرت بتشويه العقل المصري بواسطة اعلامها الخرافي الذي فاق بكثير اعلام غوبلز في المانيا الهتلرية وذلك بالاضافة الى رشوة الكثير من المثقفين المصريين ليفتونا بقولهم، ليس في الامكان ابدع مما كان، بدليل ان هؤلاء السادة المثقفين يتعاملون مع الوحدانية السياسية في عهد الرئيس مبارك معاملة النص المقدس ولهذا فان اقلامهم وكتاباتهم لا تلج العتبات الرأسية الا بالحمد والتسبيح».

ويبدو ان اليسار ارادت تكثيف هجومها على النظام لان كاريكاتير الصفحة الغلاف الذي احتل حوالي ثلثه كان لعمرو سليم، وهو عن شرطي يرفع لافتة مكتوب عليها «نعم ـ لفترة رئاسية رابعة» ويقول مبتسما «الشرع يسمح باربعة» كما كتب حسين فهمي مصطفى مقالا بعنوان «تحديات تواجه الحكم الانفتاحي» لم يضيع وقته في التمهيد للهجوم، انما بدأه قائلا:

«توجد في مصر جمعية للمنتفعين بالحكم وهي تضم في صفوفها كتابا صحافيين وساسة محترفين وعددا من كبار اصحاب الاعمال وتتلخص مهام الجمعية في الترويج لسياسات الحكومة وما يصدر عنها من اقوال وتقوم به من اعمال واعطاء صورة غير دقيقة وناقصة للاحوال الاقتصادية والاجتماعية في بلدنا ويردد اعضاء الجمعية ان مصر انتقلت من مرتبة الدول الفقيرة الى مصاف الدول المتوسط الدخل بل ان الظروف مهيأة لتصبح دولة متقدمة».

وقبل ان نطوي صفحات اليسار نطل على اخر معارك الشيوعيين، اذ استمر رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع في مهاجمة اصحابه المتأسلمين واختار من بينهم ابو العلا ماضي وكيل مؤسسي حزب الوسط حيث اكد رفعت انه من الارهابيين وقال:

«المتأسلمون الذين ليسوا مسوح الاعتدال، واقسموا عشرات المرات انهم بعيدون عن العنف، وتجلى ذلك عندما وجد السيد ابو العلا ماضي نفسه ـ ربما للمرة الاولى في حياته ـ على الهواء في قناة الجزيرة فافتى على الفور وفي اقل من عدة دقائق بتكفير واحد من مخالفيه في الرأي، ومن هنا فان السيد ماضي المعتدل يدعو الكافة وعلى الهواء ان يتقدم احدهم ليفعلها، فيدخل بها الجنة في الاخرة. ويثاب على فعلته في الحياة الدنيا. فهل يمكن ان نصدق هذا المتأسلم المعتدل، مهما اعتدل في تهذيب لحيته، او في صياغة كلماته، او برنامج حزبه، والعيب والذنب ليسا عيب ولا ذنب السيد ابو العلا ماضي بل هو عيب في جوهر البناء الفكري».

## ردة.. وآدم

وبمناسبة المتأسلمين نصل الى المعارك المشتعلة بين الاسلاميين هذه الايام، وتسبب فيها جمال البنا بسبب كتابه «نحو فقه جديد» والدكتور عبد الصبور شاهين بكتابه «ابي آدم». فنشرت (عقيدتي) حديثا مع الدكتور محمد رأفت عثمان رئيس قسم اصول الفقه بكلية الشريعة بجامعة الازهر اجراه معه جمال سالم رد فيه على ما قاله البنا في حديث سابق له بالجريدة، فقال ردا عما قاله بان القرآن جاء فيه من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولا توجد فيه عقوبة للمرتد:

«نعم القرآن لا ينص على عقوبة للمرتد ولكنه ليس كل الاحكام الشرعية لان السنة هي المصدر الثاني للاحكام الشرعية فمثلا (لا وصية لوارث) (لا ميراث لقاتل) كذلك عقوبة المرتد اخذت من السنة الصحيحة حيث يقول الرسول (من بدل دينه فاقتلوه) والنص في الحديث مطلق مما يدحض دعاوى بان هذا الحديث كان لمناسبة او زمن معين مرتبط بظروف الدولة او المجتمع الاسلامي، وعلى من يقول بغير ذلك ان يقدم دليله؟ وهذه الاية مرتبطة بالبداية فكل انسان غير مسلم له ان يظل على كفره ونحن لا نجبره على الايمان (لا اكراه في الدين) فالاجبار في العقائد لا ثمرة له ومخالف للاسلام ـ اما اذا دخل الاسلام وهو غير مكره كما قلنا وبالتالي فعندما يريد ان يبدل دينه مرة اخرى فهنا تلاعب ويسيء للاسلام».

ونشرت الجريدة جزءا من الكتاب الذي اصدره الدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ بجامعة الازهر بعنوان «ابي.. آدم ـ قصة الخليقة بين الخيال الجامح والتأويل المرفوض» ورد به على كتاب عبد الصبور شاهين، ومما جاء فيه:

«واول استدلال ذكره دكتور شاهين هو ما اعلنه من فهم لقوله تعالى: (واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين) استدل به على ان اسم الفاعل في الاية (خالق) يدل على الماضي، يعني ان الله لما قال للملائكة (اني خالق بشرا من طين) كان قد خلق ذلك البشر منذ ملايين السنين، عبر مشروع الخلق الاول للبشر من (تراب) وهذا الفهم اتخذه المؤلف دليلا على (بشر) وهذا سبق خلقه خلق آدم بتسعة ملايين سنة واجهت الدراسة هذا الاستدلال فأظهرت بما يأتي: ان اسم الفاعل عموما اذا جاء ما بعده منصوبا كان معناه الاستقبال لا الماضي، وهذه قاعدة مطردة عند النحاة، وفيها يقول ابن مالك في الفيته: (كفعله اسم فاعل في العمل، ان كان عن مضيه بمعزل) يعني انه اسم يعمل عمل فعله المضارع فينصب ما بعده على انه مفعول به، وهذه الاية نصب اسم الفاعل (خالق) ما بعده وهو: (بشرا) فدل هذا (النصب) على ان اسم الفاعل (خالق) بمعنى الفعل المضارع (يخلق) ولو كان معناه الماضي (خلق) لاضيف الى (بشر) ولجاء (بشر) مجرورا بالاضافة، ثم قال: وقد خطأ النحاة الامام الكسائي حين قال ان اسم (باسط) في قوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) معناه الماضي لا المضارع ثم استدلوا على انه بمعنى المضارع لا بمعنى الماضي. كما قال الكسائي ـ بانه معطوف على المضارع قبله، هو قوله تعالى: (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال.. وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ثم قال المطعني معقبا على هذا (وبهذا يظهر بطلان ما ذهب اليه د. شاهين من ان (خالق) بمعنى الماضي وهو قول لا يجاريه عليه احد من علماء اللغة، وكان ينبغي على الدكتور عبد الصبور شاهين، وهو عالم لغوي ان يؤول معنى باسم الفاعل.. هنا ـ هذا التأويل المرفوض، مخالفا بذلك علماء الامة كلهم، وان هذه الاية بمثابة (ضوء احمر) يعلن له ان السير في هذا الطريق المسدود خطر، واي خطر؟!».

## ناصريون

ويبدو اننا تسرعنا في اظهار شماتتنا في انشغال الاسلاميين بمعاركهم ضد بعضهم البعض.. اذ تلقينا صدمة، من الامين العام لحزبنا العربي الديمقراطي الناصري، ضياء الدين داود، في الحديث الذي نشرته له مجلة (الاهرام العربي) واجراه معه احمد فرغلي، وكان سريعا وحيويا، وتميز بمهارة مهنية، فسأله احمد: (ما تفسيرك لما يحدث في الحزب الناصري).. فقال ضياء (نحن حزب متشنج اكثر من اللازم).

فسأله: ماذا تقصد بذلك؟ فقال: (اقصد ان عدد الذين يأخذون قرارات عصبية كثير جدا، وهناك اشياء يمكن للاغلبية ان تتفق عليها. لكن البعض يصر على رفضها ويتخذ قرارات انفعالية سريعة) فسأله: هل يفهم من ذلك انك عاجز عن ادارة حزبك بشكل ديمقراطي؟ فقال ضياء (ليس صحيحا على الاطلاق.. فالذي يحدث ان الحزب يدار بشكل ديمقراطي جدا، ولو لم يكن كذلك فقد كنت فعلت كل ما اريده دون الرجوع الى احد).

## ادونيس ويوسف

والى معركة بدأت ولم تنته ضد الشاعر ادونيس وما يقال ـ والله اعلم ـ عن كراهيته للعرب وحقده عليهم، واحدث هجوم تعرض له كان في (الاهرام) امس في صفحة (الاهرام الادبي) التي يشرف عليها زميلنا الكاتب والناقد سامح كريم، اذ كتب الدكتور عبد الحميد ابراهيم استاذ الدراسات الادبية والنقدية بكلية الاداب السابق بجامعة المنيا، مقالا بعنوان «ادونيس.. والحقد الدفين» قال فيه: «يقول الشاعر: وكناطح صخرة يوما ليوهنها

فلم يضرها واوهى قرنه الوعل»

لا يصدق هذا البيت على احد بقدر ما يصدق على ادونيس، مع فارق جوهري، وهو ان الوعل شجاع يتحدى الاخطار. اما ادونيس فهو كالخرتيت يداور ويناور، منذ ان بدأ رسالته الجامعية. وحقده على الحضارة العربية دفين، ففي (الثابت والمتحول) يطيح بالموضوعية والاكاديمية، وينفث حقده في كل سطر وبطريقة مباشرة وسافرة، جعلت مشرفه وهو مستشرق في الجامعة الامريكية ببيروت، يذكره بالاسلوب الهادئ ومراعاة المناهج الجامعية، ولكن ادونيس لا تهمه المناهج الجامعية، لانه لا يبحث عن حقيقة ولا يقين وانه يسود مئات الصفحات في رسالته، ليصل الى نتيجة يسميها الجانب التقدمي او العبرة النهائية.. وهي عبرة تتلخص في هدم الحضارة العربية، انه حالة مرضية لا ينفع معها حوار ولا جدال لانها (ثابتة) على افكارها منذ البداية، وانا لا ادعو الى اغتياله فقد يؤدي هذا الى احياء افكاره ويغري لجان حقوق الانسان التي تتحرش وتتربص بنا في كل منعطف، ولكن ادعو الى اغتيال افكاره التي تفسد اجهزة المناعة في الجسد الحي».

ونظل مع الانباء ولكن في يوميات الاديب والكاتب جمال الغيطاني بالصفحة الاخيرة من (الاخبار) وقوله:

«الحق.. صاحبك القعيد على القناة الاولى الاسرائيلية قلت لزميلي محمد درويش الذي تفضل بطلبي عبر الهاتف، انني اعرف قصة هذا التسجيل الذي تذيعه القناة الاسرائيلية بين الحين والاخر، منذ سنوات كان يوسف القعيد في زيارة لعمان، وهناك استضافته شركة اردنية لتسجيل حوار اجراه معه ناقد عربي معروف هو الدكتور حسام الخطيب، يبدو ان الشركة باعته الى القناة الاسرائيلية التي بدأت تذيعه بانتظام، ويبدو الهدف واضحا، تشويه موقف كاتب مصري معروف بموقفه المناهض للتطبيع، ومنذ سنوات التقيت في الشارقة بأميرها الدكتور سلطان القاسمي، قال لي انه حاول شراء البرنامج من الشركة الاردنية بأي ثمن حتى لا تذيعه اسرائيل. لكن لم يعثر لها على اثر، اخبروه انها اختفت».

وكان يوسف القعيد قد اثار هذه المشكلة امس الاول في (الاسبوع) وقال ان الغيطاني اتصل به قبل الظهر واخبره بها، وكان يعاني من التعب يوم الجمعة.

ومن الانباء الى الوزراء، اذ يبدو ان وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام لن يستطيع الهرب من الكاتب الساخر الكبير احمد رجب الذي يهوى مهاجمته باستمرار، وكان احدث هجوم له امس في بابه بـ(الاخبار) «نص كلمة» وقال فيه: «قرأت تصريحا للدكتور عاطف عبيد باضافة خمسين قرشا على التذكرة للتأمين على الراكب بحيث يكون التعويض في حوادث الطرق 15 الف جنيه للمتوفى وقيل ان هناك اقتراحا بالا يصرف التعويض الا في حالة الوفاة بسبب الحادث وليس بعد نقل المصاب الى المستشفى حتى يكون مؤكدا ان الوفاة بسبب الحادث وليس بسبب دخول مستشفيات اسماعيل سلام».

## مشاكل وانتقادات

والى المشاكل والانتقادات، حيث اثار رؤوف توفيق رئيس تحرير مجلة (صباح الخير) مرة اخرى حوادث الاغتصاب مكررا مطالبته بسرعة اعدام المغتصبين، بينما سخرت زميلتنا ناهد فريد وهي من كبار محرري المجلة في بابها «عيب» من استنكار المسؤولين لاستيراد بودرة الطعمية والفول المدمس وقالت: «ومع كل تصريح من هذه التصريحات (الحنجورية) لابد ان نصاب نحن بنوع من الذهول الذي قد يؤدي الى الجنون، ما دام الجميع يستنكرون، فمن الذي اعطى الموافقة على الاستيراد؟! ومن الذي (مول) هذا السفه؟! بصراحة بدأت اشك ان والدي (رحمه الله) هو الذي اعطى هذه الموافقات!! مين عارف.. يمكن؟!».

وفي (الميدان) ـ مستقلة ـ خصص رئيس تحريرها محمد حسن الالفي مقاله في الصفحة الاخيرة لحوادث الاغتصاب وقال ساخرا: «ولقد ارتفع صوت في وقت من الاوقات بان الامن السياسي لا ينبغي ان يكون على حساب الامن الاجتماعي، وجاء الرد لا تخشوا شيئا ان الامنين معا هما موضع الاعتبار والاهتمام لكن يا سادة، هذا هو واقع الامر المخجل».

اما (الوفد) فقد ركزت في افتتاحيتها بالصفحة الاولى، على الازمة الاقتصادية الناجمة عن قلة التصدير وزيادة الاستيراد. وضعف الجنيه امام الدولار، وطالبت الحكومة الاعتراف بالازمة للوصول الى العلاج الحقيقي، بينما طالب مجدي مهنا وزير الثقافة فاروق حسني بتقديم استقالته بعد ان صرح لـ(الوفد) بانه لن يستطيع منع سرقات الاثار، لان هناك جهات اخرى مهمتها منعها وليس الوزارة فقط، اما ايمن نور فاثار قضية وجود عدد محدود من رجال الاعمال الحكوميين الذين يستأثرون بكل شيء، ولهم النفوذ ويصاحبون المسؤولين في السفر، واضاف ايمن:

«لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.. فحالة التوسيع لقاعدة رجال العمال تحولت الى حالة شبه انقلابية، اشتعلت حولها المنافسة، والاستقطاب، والصراع، والنفوذ، والعلاقات، والاتصالات، استخدمت فيها كل الاسلحة، وبات واضحا انعكاس حالة الاستقطاب، التي امتدت لقطاعات هامة في الدولة، ليس سرا ان الحكومة ذاتها ومجلس الوزراء تحديدا كان في مقدمة هذه القطاعات ـ التي دارت وما زالت تدور حولها معارك الاستقطاب والصراعات التي لم يسبق تاريخيا ظهورها على السطح وترجمتها الى مواقف معلنة، حتى في ظل الحكومات الائتلافية، فهناك فارق بين الخلاف السياسي، او الخلاف في وجهات النظر وبين معارك الضرب تحت الحزام».

ولم يفصح ايمن عن اسماء اطراف هذه الصراعات والتكتلات التي تنتمي اليها.

اما في (الشعب) فقد قام الدكتور عبد الله هلال، باثارة قضية الدروس الخصوصية ومحاربة وزير التربية لها، وهاجم الوزير بعنف وقال انه شن حملته في وقت حرج تزامن مع اقتراب مواعيد الامتحانات.

وفي (الجمهورية) قام الكاتب والمعلق الرياضي عبد الرحمن فهمي بمهاجمة وزير التربية لسبب اخر، وهو انه رفض تقديم مواعيد الامتحانات لتكون في شهر ايار (مايو) ليتيح للتلاميذ والطلاب متابعة بطولة العالم لكرة اليد للكبار، والتي ستقام في مصر، وطالب عبد الرحمن رئيس الوزراء بالتدخل، اما زميله الكاتب الصحافي محمد العزبي فقد اثار عدة مشاكل منها الاعتداء على الصحافيين من جانب المسؤولين وحراس الامن في شركة الاسكندرية للغزل والنسيج اثناء تغطيتهم للحريق الذي اندلع فيها، كما اثار قضية الدولار ومسخرة الاستيراد، وهي نفس المشكلة التي خصص لها محمود عبد المنعم مراد عموده بـ(الاخبار).

وفي (المساء) اثار محسن محمد مهزلة الحراسة على نقابة المحامين وتعطيل اجراءات رفعها واجراء الانتخابات فيها.

## فنانون

والى الفن واهله والجميلة ليلى علوي التي نشرت لها (الاهرام العربي) حديثا اجراه معها زميلنا عاطف حزين، قالت فيه عن الزعيم الكردي التركي عبد الله اوجلان:

«ومن الذي لم يتابع هذه المهزلة التركية التي شاركت فيها المخابرات الامريكية والاسرائيلية واليونان وكينيا واعتقد ان هذه العملية اول حدث سيء في عام 1999. واظن ان تركيا ستدفع ثمن هذه الخطيئة بشكل او باخر، لو كان ارهابيا كما تزعم تركيا لماذا استقبلته ايطاليا ولم تسلمه.. ولو كان ارهابيا لماذا استقال المسؤولون اليونانيون الذين تورطوا في عملية تسليمه؟ رجل يناضل من اجل خلق كيان لاربعين مليون كردي لا يمكن ان نضعه في خانة الارهابيين. واعتقد ان الخطوة التالية يجب ان يخطوها مجلس الامن ليعرف العالم اجمع ان اوجلان يستحق التحية وليس السجن».

وقالت ليلى ردا على سؤال حول ماذا ستفعل لو كانت زعيمة لدولة عربية تجاه رفض الدول العربية محاولات العراق طي صفحة الماضي وعودته للصف العربي: «لو كنت كذلك لفرقت بين العراق الشعب الممزق والعراق النظام الحاكم الذي نرفض تصرفاته، ونحن كشعوب عربية نتعاطف مع معاناة الشعب العراقي ونشعر بها. نحن اذن امام موقف شائك يحتاج الى تغيير تضاريسه لانقاذ هذا الشعب من الدمار المتربص به والموت الجاثم على صدره، واعتقد ان الزمن افضل طبيب لاي داء وسيعود العراق الى العرب مرة اخرى».

## العراق وصدام

وهكذا دفعتنا ليلى علوي الى العراق، وفي نفس المجلة ولكن في باب «مساحة للحوار» وهو عن رسائل القراء، ومنها رسالة من الدكتور محمد المرسي عبد المحسن بجامعة عين شمس قال فيها غاضبا ومعاتبا:

«تسعدني دائما قراءة (الاهرام العربي) ولقد استمتعت كثيرا بما تحويه من مقالات جيدة وتحقيقات رفيعة حتى كان العدد التاريخي وفيه العظماء مئة وعلى رأسهم جمال عبد الناصر، وادهشني ان اجد صدام حسين يحتل المرتبة السادسة عشرة، فذهلت كيف، وكيف، ومن اين والى اين على اي اساس، هذا الذي فتت الامة العربية من جميع نواحيها. وان كان كما يقول الاستقراء ان هذا ما جاء في استطلاعات الرأي فاسمح لي ان اقول ان هذا الرأي، رأي عليل بجميع المقاييس فلتفرح بغداد بهذا العدد وليكن نيشانا يتباهى به صدام، وهل يأتي صدام هذا قبل الملك عبد العزيز آل سعود، بل هل يستحق ان يوضع في هذه القائمة اصلا الا اذا كان عنوانها مئة انسان خربوا المسيرة العربية والكل يعلم من هو القائد ومواصفاته وان كان لي عتاب، هل وزع هذا الاستطلاع على رجال الجامعات لبيان رأيهم في هذا الاختيار؟! وهل تضم القائمة (جمال عبد الناصر ـ السادات ـ مصطفى كامل ـ سعد زغلول ـ مصطفى النحاس) ثم اجد فيها امثال صدام وناجي العلي، اسف اسف. ان في القلب الكثير وفي الوجدان اكثر من هموم امتنا العربية وحاضرها المذهل من صراعات وفتن وعلى رأسها هؤلاء».

وقد رد عليه المحرر قائلا: «الاستطلاع جرى وفق قواعد علمية ندعي انها كانت صارمة، ولذلك حرصنا على ان تبقى القائمة كما اختارتها العينة بصرف النظر عن مشاعرنا الخاصة تجاه هذه الشخصيات، واطمئنك يا دكتور ان غالبية العينة كانت من اساتذة الجامعات ومن في مستواهم العلمي والثقافي اخيرا لا اجد منطقا يدفعك الى الربط بين صدام حسين وناجي العلي؟!».

وهكذا.. اغنتنا المجلة عن الرد والتوضيح ولكنها تحتاج بالفعل الى ان نقول عنها وعن رئيس تحريرها اسامة سرايا، انها تتميز في معالجاتها للقضايا العربية بموضوعية وحيادية وشجاعة تستحق عليها التهنئة، والا لما اغاظت صاحبنا المرسي، الذي سيغمى عليه اذا قرأ ما كتبه في مجلة (اخر ساعة) زميلنا الكاتب الصحافي محمد وجدي قنديل عن الاعتداءات الامريكية على العراق وقوله عنها: «انها لم تؤد الى اثارة التذمر في صفوف الجيش العراقي ولم تؤد الى وقوع محاولات انقلابية حسب توقعات المخابرات المركزية، بل يبدو انها تحشد الشعب في العراق لمواجهة الحصار والضرب وبما يدعم مركز صدام (البطل الاسطوري) في نظرهم الذي يتحدى امريكا!».

واذا افاق هذا المسكين من الاغماء فسيعود اليه مرة اخرى اذا قرأ ما كتبه مغربي اصيل، في الصفحة الثانية من (المساء) ردا على المصادر الامريكية التي قالت انها تفكر في توسيع مناطق الحظر الجوي واستمرار الحرب ضد صدام في رسالة واضحة لاجتماع وزراء الخارجية العرب حتى لا يسيروا عكس ما تريده، فقال الاصيل:

«واذا كان ذلك هو ما ارادت امريكا توصيله لوزراء خارجية العرب فليس اقل من ان يبحث هؤلاء الوزراء برد مناسب على الغطرسة الامريكية كان يصدروا قرارا او توصية تؤكد على عدم شرعية مناطق الحظر الجوي المفروضة على شمال وجنوب العراق ورفضهم ان لم يكن استنكارهم للاعتداءات اليومية على العراق خاصة ان القرارات الدولية ذات الشأن ليس منها شيء يتعلق بفرض مثل هذه المناطق فضلا عن توسيعها او توجيه ضربات يومية للعراق بحجج واهية لم تعد تنطلي على طفل واحد في الشارع العربي، لقد اسفرت امريكا ببجاحة عن وجهها الحقيقي الذي عرفه الهنود الحمر منذ مئات السنين، ولابد من فعل شيء يدفعها للاشاحة بوجهها عنا، لاننا ببساطة لسنا من الهنود الحمر».

واخيرا.. تقدم الكاتب الصحافي بـ(الاخبار) الدكتور حسن رجب ليجهز على المرسي، قائلا في مقال بعنوان «حسن ومرقص وكوهين»: «انتهت الجولة الخليجية التي قام بها وزير الحرب الامريكي كوهين بشكل كوميدي يذكرني بمسرحية نجيب الريحاني المشهورة (حسن ومرقص وكوهين) الفرق الوحيد ان مسرحية نجيب الريحاني كانت خفيفة الدم بلا اسفاف.. اما الطبعة الامريكية لكوهين فقد كانت نموذجا للكوميديا السوداء، التي يختلط فيها الهزل بالبشاعة، وهل هناك ابشع من ان يأتي الوزير الامريكي ليحصل مجددا على تأييد دول عربية على اراقة دم عربي بأغرب دعوى يعرفها التاريخ: دفاعا عن النفس».


AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3065 Wednesday 17 March 1999

من قتل عاطف بسيسو؟

# التحقيقات الفرنسية تشير الى تورط الموساد في عملية اغتيال المسؤول الفلسطيني من خلال رجلها عدنان ياسين

■ باريس 8 حزيران (يونيو) 1992 الساعة الثانية عشرة واربعين دقيقة بعد منتصف الليل. عاطف بسيسو من قادة اجهزة الامن في م.ت.ف يعود من مطعم «هيبوفوتام» الى فندق «ميريديان مونبارنس» برفقه صديقين لبنانيين. رغم حرارة الجو الباريسي الا ان المزاج العام كان جيدا ولكن ذلك لم يستمر طويلا. فبين كانت المجموعة على وشك الوداع يندفع من الكمين شخصان يرتديان الازرق، احدهما يحمل حقيبة صغيرة على ظهره. ويفتحان النار باتجاه بسيسو الذي قتل بعد اصابته بثلاث رصاصات قبل لحظة من صعوده الى غرفة 2541 في الفندق.

ولمدة سبع سنوات والمحققون لا يعرفون من قتل بسيسو. الا ان الاجهزة القضائية التعمقت في فرنسا والشرطة بان الحديث يدور عن الموساد. نعم الموساد الذي لم يكف عن صنع الاحداث في اوروبا. واحيانا يبدو انه يكفي ذكر الاسم لاثارة القضية. وفي هذه المرة جاء دور فرنسا حيث ذكرت صحيفة «لافيغارو» امس ان التحقيق كشف عن ان مقتل بسيسو جاء بعد ان زرع الموساد عميلا في م.ت.ف.

وتم كشف القضية بعد ان توجهت ديما ارملة بسيسو، قبل اسبوع الى مكتب القاضي المحقق جان بروغر الذي يعالج كل ملفات الارهاب التي يحقق بها في فرنسا.

وكان هذا اول لقاء بين ديما التي تسكن مع ابنائها الثلاثة خارج فرنسا مع القاضي. وقال بروغر للارملة بان الجهاز القضائي على وشك حل لغز هذا الملف.

يبدو ان اجهزة الامن الفرنسية (DST) لم تنجح في معرفة هوية القتلة. ولكن الجهة الموجهة هي حسب رأيهم الموساد. وقال مصدر مقرب من التحقيق «ان هذه ضربة وجهت الى المخابرات الفرنسية التي كانت في ذلك الحين على صلة وثيقة بالفلسطينيين».

بدأ التحقيق في بداية حزيران (يونيو) 1992 من نقطة انطلاق غامضة. وكان واضحا للمحققين ان هذه الجريمة تمت من قبل محترفين. لقد اطلق الشخصان النار باعصاب باردة وانزعهم ممدودة الى الامام مثل الشرطة من الوحدات الخاصة. وكان بحوزتهم اكياس نايلون لجمع الرصاص الفارغ. وجاء في التقرير عن الاغتيال ان الذين قاموا بعملية الاغتيال مدربون جيدا وعملوا كرجال جيش. وقال احد شهود العيان ان بسيسو استلقى على بطنه واحد ساقيه متدلية في قناة صغيرة نظروا اليه وانسحبوا باتجاه القاعة».

في الاسابيع الاخيرة التي مرت بعد حادثة القتل كان التحقيق يراوح مكانه. ولم يسفر رسم صورة القتله عن شيء. وتحملت منظمة ابو نضال مسؤولية اغتيال بسيسو «الخائن» لكن المحققين لم يقتنعوا من مصداقية البيان. ونفت اسرائيل أي صلة لها بالاغتيال. ولكن اوري ساغي الذي كان رئيسا لشعبة الاستخبارات العسكرية ذكر تورط بسيسو بمقتل الرياضيين الاسرائيليين في ميونخ في 1972 وواصلت سلطات الامن الفرنسية التحقيق ذلك لان بسيسو كان احد اهم رجال الاتصال. وكان المسؤول عن الامن داخل م.ت.ف بعد ان احتل مكان ابو اياد وتحول الى مقرب لعرفات. حرص بسيسو على اقامة علاقات مع المخابرات الفرنسية ومع مخابرات اخرى في الغرب.

وبعد سنوات من التحقيق تم كشف المزيد من الحقائق، حيث علم ان بسيسو قرر الوصول الى العاصمة الفرنسية فقط في اللحظة الاخيرة. انه يعيش في برلين حيث يستأجر شقة وقبل وقت قصير من اغتياله اشترى من المانيا سيارة اراد ارسالها الى عائلته في تونس. ولم يعرف عن تغيير خطته الا القليل جدا من مقربيه. هاتف بسيسو زوجته ديما وكذلك هاتف رجل الاتصال مع المخابرات الفرنسية لكنه لم يطلب حمايته. وكذلك ابلغ المسؤول عن السفريات في م.ت.ف عدنان ياسين.

وكانت كل الدلائل تشير الى ان بسيسو سيصل باريس بدون معرفة احد. وحجز له مكتب م.ت.ف غرفة في فندق «مريديان مونترنس» وليس في «بورت مايو» كما اعتاد قادة المنظمة. ولم يكن بامكان القتلة معرفة خطة بسيسو قبل 24 ساعة. فقط معلومات من المصدر الاول هي التي مكنت من التخطيط لعملية القتل.

واختيار باريس للاغتيال جاء بمثابة تحذير لفرنسا من قبل الموساد. كما يقول مصدر فرنسي. ولكن للمحققين بعد سنوات بدأوا يهتمون بالمسؤول عن السفريات في م.ت.ف عدنان ياسين. وركزوا خصوصا على المكالمات الهاتفية لهذا الشخص في 7-8 حزيران (يونيو) 1992 من تونس. وفي عام 1996 علموا ان عدنان ياسين اعتقل في تونس بسبب الخيانة. واتضح في 1993 خلال الاتصالات السرية بين اسرائيل والفلسطينيين ان عدنان ياسين اهدى عرفات مقعدا وثيرا. وفي السياق اتضح ان هذا ليس مقعدا وثيرا بل كرسيا كهربائيا. وحين تم تفكيكه اتضح انه مزروع بعشرات الميكروفونات الدقيقة جدا التي تستطيع التقاط كل المكالمات والاحاديث التي يجريها عرفات.

تم ضبط ياسين واعترف انه يعمل لصالح الموساد. وكان يجري الاتصالات مع الاسرائيليين بواسطة اجهزة صوتية زرعت في شركات خاصة في اوروبا وخاصة في فرنسا وايطاليا. وبواسطة رمز هاتفي بسيط يستطيع المسؤول عن السفريات في م.ت.ف ارسال شيفرات عن مسؤوليه والاستماع الى تعليماتهم. وحصل القاضي بروغر على عشرات ساعات للكالمات المسجلة من هذا النوع. ويبدو انه بهذه الوسيلة كان ياسين قد اتصل مع الموساد اثناء قتل عاطف بسيسو.

وحالت عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين دون ان يحقق الفرنسيون مع عدنان ياسين. وبذل الفرنسيون محاولات عدة لدعوته ولكن عبثا. وقال مصدر فرنسي «يبدو ان ياسين تبدد مع انتقال م.ت.ف من تونس الى غزة».

والان يطلب فرنسوا جيبو محامي ديما بسيسو اعادة التحقيق من اجل ايجاد الشخص المركزي في القضية. ويقول لمعاريف «ان جهاز القضاء قام بعمل جيد وسنصل الى الهدف. لقد آن الاوان لأن تكشف كل الحقيقة عن هذه الجريمة النكراء». ويقول «ان الحديث يدور عن قضية خطيرة وانه في هذا الاسبوع سيلتقي مع القاضي بروغر ولا شك انها ستتطور».

وقالت مصادر في وزارة الخارجية الفرنسية ان جهاز القضاء الفرنسي ما زال يتابع القضية. وردا على سؤال معاريف ما اذا كانت فرنسا ستطلب توضيحات من اسرائيل في هذه المسألة قالوا «حتى الان القضية بيد القضاء».

عاطف بسيسو

مردخاي حايموبيتس
(معاريف) ـ 1999/3/16

الملائكة تحميهم من فوق والهواتف النقالة من تحت

# زعماء شاس يستغلون تلاميذ المدارس الدينية للاحتفال السريالي بالصلاة من اجل درعي

■ الحدث المركزي في محاكمة درعي بات خلفنا ـ فقد وقع يوم الاحد في ساحة المبكى، اما في المحاكمة ذاتها فان الاهم متوقع ـ مذنب أم بريء. وسيواصل درعي كونه القوة الرائدة في السياسة الاسرائيلية ولن تندلع «انتفاضة شرقية» والاحقية تعود لكل الاطراف من النيابة العامة وحتى الذين يصلحون لاعلان النصر. غير ان اجتماع «الصلاة والتضامن» لطلاب المدارس الابتدائية التابعة لشاس، رغم ان عدد المشاركين فيه كان اقل من المتوقع، قدم علامة بارزة في مسيرة تدهور المجتمع الاسرائيلي لو لم تكن هذه دولتنا لأسرنا قليلا التلون السريالي لحدث صلاة الاطفال. فعلى حساب الجمهور يقاد الصغار والصغيرات بلباسهم الانيق كطلاب مدرسة داخلية انكليزية الى مكان مقدس للانصات الى «الولي الصالح» دافيد بصري الذي يتلو بصوت اجش على مسامعهم آيات الفجيعة من كتاب التراتيل. ويدور نشطاء شاس حولهم مجهزين بالهواتف النقالة المتطورة وتحميهم الملائكة من فوق وجنود الجيش الاسرائيلي من تحت. وكل ذلك من اجل خلاص متهم جنائي (لم يحسم الموقف القضائي منه) يناكف محكمة ذات الدولة التي تمول عمليا الاجتماع والهواتف والجنود. في اسرائيل فقط.

ان هذه المهزلة الانسانية تقع على حسابنا. فالمجتمع العلماني لا يفهم ما يجري امامه. فطاقم ردود الفعل لدى شاس يرد ما اوردته وسائل الاعلام من انتقادات لالغاء دروس التوراة للتلاميذ. ويقول نائب الوزير بنزيري ساخرا بسؤال المذيع انه «يثير انفعالي جدا ان ارى المراسلين العلمانيين قلقين على الغاء دروس التوراة لتلاميذ شاس» ويضيف بابتسامة يصعب عليه اخفاؤها ان العلمانيين الذين يخافون من ان يتوقف التلاميذ للحظة عن الشرب من نبع الحكمة لدى شاس يحق لهم ان يروا في اخراج التلاميذ الى الشمس الربيعية مجرد نزهة سنوية. وهكذا فانهم يردون على ادعاء علماني كسول بذات السخرية.

غير ان بنزيري منتش باحساس القوة ولا يعرف كبح الجماح. والى جانب الحاخام يعقوب حيمد مدير عام شبكة التعليم لدى شاس يكشف عن الاوراق: «اننا نربيهم على ان اولئك الذين اعطوكم، اولئك الذين ساهموا من اجلكم الذين عملوا كل شيء في سبيلكم، تقومون الان بسد الجميل فلا تتركونهم وحدهم». قليل من الكلمات التي تكشف النقاب عن خلل تربوي وثقافي كبير.

ان العلة التي انكشفت هي انهم في شاس وفي الاوساط الاصولية الاخرى يقومون بتأكيد الدور المركزي للتعليم وهو الغرس المكثف لجملة قيم يعد وفقا لها كل عرض من زعيم الجماعة المغلقة هو عرض لا يمكن رفضه دون صلة بمعناه القانوني والاخلاقي بل والنفعي في العالم الخارجي. فالمهم هو الحفاظ على التكتل الداخلي للمخلصين وتعزيز صلاحية الزعماء. وهكذا فانه سواء كان صالحا ام طالحا فان درعي هو راعيهم الروحي والقطيع للقدس لشاس ملزمين «برد الجميل» له منذ الان وحتى العودة دون صلة بطريقه او أفعاله. ولا يسعني الا ان اتألم لما حصل للثورة الاجتماعية والتعليمية لشاس. فما بدأ كخطوة ايجابية للغاية بهدف اخراج جزء هام من الشباب الشرقي من شرك التسيب الاجتماعي والتخلف الاقتصادي ـ والذي فرض عليهم من خلال جملة من الاخفاقات التي وقع فيها جيل الآباء في التكيف مع المجتمع الحديث واربعين عاما من السياسة الحكومية التي فضلت تطوير البيروقراطية الحكومية والبنوك والمستوطنات وليس بلدات «التطوير» ـ ينتهي كخطوة منظمة غاية التنظيم مضمونها بلورة الشباب الشرقي كقوة سياسية قوية ومستقلة ذات طريق مناهض للديمقراطية والحداثة والصهيونية. وفي التاريخ تعرف هذه الظاهرة بعبارة «الثورة تأكل ابناءها» بمعنى ان الزعماء الثوريين يندثرون بعد ان كانوا قد شقوا الطريق مثل روبسبير وتروتسكي. ولدى شاس فان الزعماء الذين شقوا الطريق يزدهرون والثورة تأكل مستقبل ابنائها وبناتها ومستقبلنا جميعا.



ايريه درعي

مئير شتجليتس
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/3/16

# تقرير تسليم يعفي باراك من المسؤولية حول فشل المناورة العسكرية وينتقد مراقبة الدولة فورات

■ يبرىء تقرير مراقب الدولة عن كارثة تسليم ب رئيس هيئة الاركان السابق اهود باراك في قضية اخلاء الجرحى من مكان الحادث، ويعيد الاعتبار للجيش في كل ما يتعلق بالادعاءات التي طرحت امام مراقب الدولة بأنه كان هناك اخفاء للحقائق في التحقيق الذي جرى في الجيش حول الحادث. لم يكن هناك تنسيق افادات ولم يتم اخفاء وثائق هامة متعلقة بالتحقيق وقد فحصت هذه الادعاءات من قبل مراقب الدولة الذي لم يجد لها أي اساس من الصحة.

ولكن ثمة انتقادات لمراقب الدولة. والنقطة الاساسية تتركز في اصدار اوامر غير واضحة تحتمل اكثر من تفسير في الجلسات التي تم فيها بحث المناورة. مع ذلك تم التأكيد في التقرير على انه ليس هناك صلة مباشرة بين هذا الغموض والحادث نفسه.

تتركز الانتقادات للجيش على قرار عدم اجراء تحقيق بعد الحادث مباشرة كما هو مألوف وفي هذا المجال تم تعيين لجنة تحقيق برئاسة اللواء (احتياط) مناحيم عينان، وبعد ذلك جرى تحقيق في الشرطة العسكرية. وفي رد على تقرير المراقب كتب رئيس هيئة الاركان الحالي الجنرال شاؤول موفاز انه يؤيد اجراء تحقيق ميداني بعد الحوادث ودعا للحرص على ذلك. ان المقاطع التي لم تنشر لاسباب امنية غير كثيرة ولا تمس بفهم خلفية الحادث. وقد اقتصرت على اساليب العمل داخل وحدة الاركان وجرت مداولات في اللجنة الفرعية في الكنيست حول هذه المقاطع مع قسم الامن الميداني في الجيش وممثله في سلاح الاستخبارات وليس مع المراقب العسكري. يتضح انه تم بذل جهد كبير في اعداد التقرير وتم فحص كل جملة بدقة بسبب الحساسية البالغة لكل من له صلة بالامر وكان طاقم قسم الامن في مكتب مراقب الدولة بقيادة اللواء احتياط ايبعيزر يعاري قد عين خمسة او ستة اشخاص ويشارك في مداولات حساسة المستشار القضائي للمكتب. وكانت مراقبة الدولة السابقة مريم بن فورات قد التقت عدة مرات مع باراك لاستيضاح بعض الامور. ولم يوضح التقرير ماذا كانت الخلافات بين فورات وطاقم قسم الامن.

وفيما يلي القضايا الرئيسية في التقرير:

ـ اخلاء الجرحى: لغة التقرير قاطعة ورئيس هيئة الاركان لم يغادر الموقع قبل مغادرة مروحيات الاخلاء والادعاء بأنه هرب لا اساس له من الصحة. ويحدد التقرير ايضا ان هذا لا يعني انه تم الحيلولة دون انقاذ احد الجرحى نتيجة لعيب اخلاقه في مروحية رئيس هيئة الاركان حيث ان هذه المروحية لم تكن مناسبة لاخلاء الجرحى وكان في الموقع خمسة اطباء وتسعة ممرضين على الاقل وكانت معالجة الجرحى جيدة. وحول سؤال كيف تصرف رئيس هيئة الاركان اثناء معالجة الجرحى يقول التقرير انه لم ير من المناسب ان يحدد نتائج حول هذا السؤال ومن هنا لا يقبل الادعاءات بأنه كان على باراك ان يعالج بنفسه الجرحى.

ـ تضارب الافادات: صحيح ان مراقب الدولة وجد فوارق في الافادات (القصد بالاساس هو افادة باراك امام لجنة عينان في مسألة من كان المسؤول عن المناورة وبعد ذلك افادته امام الشرطة العسكرية) ولكن المراقب يشير الى ان هذه التعارضات لا تشير الى عدم مصداقية. ويتضح من التقرير ان مراقب الدولة لم يجد أي من الاطراف نسق الافادات، ولم يجد المراقب أي اساس للادعاء بأنه تم دفع مرسوم صمت» لاقوال أدلي بها او لم يدل بها امام المحققين. صحيح ان المراقب وجد انه تم اخفاء وثائق معينة في مكاتب وحدة الاركان، ولكن اتضح انها وثائق تمس بالصلة بالحادث وملابساته مقابل ذلك يتضح ان ملف المناورة الذي أعدته الوحدة لم يكن منظما كما تنص التعليمات ويتضح من التقرير ان الاجهزة القانونية عملت كما يجب، سواء لجنة عينان او النائب العسكري الرئيسي ايلان شيف او المحكمة العسكرية. وكذا الامر بالنسبة لطرق التعيين.

ـ الغموض: الانتقادات الحقيقية موجهة لعدم الوضوح في اصدار الاوامر في هيئة الاركان عشية المناورة واستخدام رئيس هيئة الاركان لمصطلحات غير سليمة خلق عدم الوضوح وتفسيرات مختلفة والمصطلحات مثل «مدير مشروع» «قائد ومركز» (للمهام التي القيت على عاتق اللواء عميرام ليفين لاعداد المناورة) خلقت هذا الغموض لقد رأى ليفين نفسه كضابط هيئة في المناورة فيما اعتبره رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء اوري ساغي قائد المناورة والمسؤول عن السلامة العامة ورأى البعض ان ليفين بمثابة قائد ويؤكد مراقب الدولة انه رغم الغموض الا انه لا يجب تحميل رئيس هيئة الاركان مسؤولية الكارثة نفسها لانه ليس المسؤول عن السلامة العامة في المناورة.

ـ غياب التحقيق: هذه النقطة المركزية الثانية. يوافق مراقب الدولة على قرار ووجهت ملاحظة بهذا الصدد الى ساغي حيث جاء انه كان يجب ان يوضح اكثر لقائد وحدة الاركان بأنه رغم صدور أمر له بالعمل في قضايا اخرى الا انه غير معفي من مسؤولية الوحدة. ورغم هذه الملاحظة الا ان التقرير لا يحمله مسؤولية الحادث.

ـ قائد وحدة الاركان: هو الوحيد الذي شدد التقرير من انتقاده بالمقارنة مع ما قيل عنه في حينه في تقرير الشرطة العسكرية ورغم انه حسب الانظمة كان نائبه الرائد «ك» هو المسؤول عن السلامة العامة الا ان التقرير يحمله مسؤولية معينة. وهذه ليست مسؤولية قانونية.

تنظيف الموقع فورا لاسباب امنية ولكنه ينتقد بشدة عدم اجراء تحقيق ميداني كما هو متبع في الحوادث الدامية.

ـ دروس وعبر: اضافة الى ضرورة اجراء تحقيق ميداني يقول المراقب انه لا يوافق على ان يصادق ضابط على خطة المناورة التي يقوم بها هو نفسه ويشغل مكان ضابط السلامة ويجب الاصرار على ان يقوم ضابط برتبة أعلى بالمصادقة على الخطة ويتضح من التقرير انه في هيئة الاركان تم استخلاص العبر وتم توضيح التعريفات والمصطلحات التي كانت غامضة من ناحية عسكرية.

(يديعوت احرونوت)

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/3/16

# تسلسل زمني للمراحل التي مر بها تقرير تسليم الحكومي الذي قاد الى تبرئة باراك

1ـ الهدف:

حسب انباء اجنبية صادقت حكومة شامير عام 1992 على عملية عسكرية تستهدف اغتيال صدام حسين. وحسب الانباء ذاتها استمرت الاستعدادات للعملية حتى في عهد اسحق رابين.

2ـ التخطيط:

عين رئيس هيئة الاركان الجنرال اهود باراك العميد (آنذاك) عميرام ليفين كمديركز مدير للمشروع. وعارض رئيس شعبة الاستخبارات اوري ساغي الخطة.

3ـ الكارثة:

في 5 تشرين ثاني (نوفمبر) 1992 جرت في تسيليم تدريبات على العملية. وعين كقائد للمناورة الضابط «ك» من وحدة الاركان. واثناء التدريبات سقط صاروخان على التلة التي يرابط فيها جنود الوحدة. مما ادى الى مقتل خمسة مقاتلين واصابة ستة اخرين بجروح.

4ـ معالجة الجرحى:

قدم اللواء ساغي والعميد ليفين المساعدة للجرحى الستة. غير ان رئيس هيئة الاركان حسب رواية احد الجرحى كان يقف جانبا ولم يقدم أي مساعدة. ويقول باراك انه كان منهمكا في عملية تنظيم الاخلاء.

5ـ الاخلاء في المروحيات:

بعد نصف ساعة من الحادث هبطت في تسيليم مروحية الاخلاء الاولى. واقلعت مروحية باراك بعد وقت قصير من ذلك. وتعرقلت عملية الاخلاء بسبب قرار الاطباء معالجة الجرحى بصورة اولية قبل الاقلاع.

6ـ لجنة عينان

تم تعيين لجنة برئاسة اللواء احتياط مناحيم عينان من اجل التحقيق في الحادث. وكانت النتائج:

النقيب أ والرائد ك من وحدة الاركان هما المسؤولان عن الكارثة. وعميرام ليفين مسؤول عن الفشل في مجريات المصادقة على المناورة.

7ـ تحقيق الشرطة العسكرية:

بعد سنة و4 اشهر من الكارثة وفي اعقاب انتقادات للشرطة العسكرية وتحريض من النيابة العسكرية يقرر المدعي العسكري ايلان شيف تقديم النقيب أ والرائد ك الى المحاكم وتوبيخ ساغي وليفين.

8ـ كيف بدأ التحقيق؟

في 7 تموز (يوليو) 1995 نشرت يديعوت احرونوت تحقيقا صحفيا عن كارثة تسيليم. اثار التحقيق ضجة جماهيرية. وبعد اسبوعين من ذلك طلبت لجنة رقابة الدولة في الكنيست من مراقبة الدولة آنذاك مريم بن فورات اجراء فحص شامل في قضايا طرحت من قبل الصحيفة. واستمر تحقيق مراقبة الدولة ما يقارب الاربع سنوات ونشر امس التقرير كاملا ما عدا اجزاء سرية لاسباب امنية.

ونبع جزء كبير من الضجة جراء الوصف الذي تضمنه التقرير الذي تناول افادات الجرحى الذين كانوا في الموقع وخاصة الافادات المتعلقة بتصرف رئيس هيئة الاركان آنذاك اهود باراك. وبعد اسبوع من النشر اوضحت الصحيفة «انه لم يتم اتهام اهود باراك «بالهرب» او «التخلي عن الجرحى»». وهذه الكلمات لم تذكر ابدا في التحقيق وهي من ابداع خصوم سياسيين حاولوا استغلال التحقيق من اجل المس بباراك الذي كان في حينه قد خطا اول خطواته كسياسي.

9ـ نتائج التحقيق

الادعاءات مقابل النتائج

ـ الادعاء: باراك يهرب. المراقب: باراك لم يغادر المكان بسرعة.

ـ باراك يتخلى عن الجرحى. المراقب: الجرحى تلقوا علاجا مناسبا وممتازا.

ـ باراك يأمر باخفاء ادلة في الواقع. المراقب: لا اساس لهذا الادعاء.

ـ رئيس مكتب رئيس الاركان يتلقى وثائق. المراقب: لا يوجد دليل على ذلك.

ـ قادة المناورة نسقوا الافادات. المراقب: لا يوجد اساس لهذا الادعاء.

ـ تم ترقية ضباط «مقابل الصمت». المراقب: لا يوجد اساس لهذا الادعاء.

ـ لم يحدد سلم قيادي واضح. المراقب: صحيح ولكن باراك غير مسؤول عن ذلك.

ـ رئيس هيئة الاركان ونائبه غيرا افادتهما. المراقب: لا يمكن الحسم في هذه القضية.

باراك

(يديعوت احرونوت)
ـ 1999/3/16

المحطات العربية تهتم بتمائم شاس وحكايات الموساد اكثر من عرفات ودولته المنتظرة

# استيلاء السعودي محمد البدراوي على امتياز بث التقارير من اسرائيل سعر الحرب بين الفضائيات العربية

■ «التلفزيون الكويتي يوظف اسرائيليا كمراسل له في القدس المحتلة» كان هذا العنوان الصارخ لصحيفة «الرأي العام» الرسمية في عددها الصادر في 23 شباط (فبراير) الماضي. بعد ذلك على الفور امتطت وسائل الاعلام الكويتية الاخرى هذه الخبطة الصحفية ووصل الامر الى المناقشة في البرلمان الكويتي.

نائب وزير الاعلام الكويتي اضطر لتقديم استقالته بعد اتهامه بالاساءة والتشهير بمراسل في استوديوهات العاصمة على مسافة الف كيلومتر من مكتبه.

قضية المراسل ما هي الا مسألة من قضايا عديدة تغرق وسائل الاعلام الكويتية بصدد اسرائيل. ان كانت محطات التلفزة في العالم العربي تكتفي في السابق بتغطية اتفاق اوسلو والمفاوضات مع الفلسطينيين، فهي تبث اليوم تقارير حول مظاهرات الاصوليين وحملة اهود براك واسحق مردخاي الانتخابية، هذه الامور ومعها تمائم الحاخام عوفاديا يوسف تغطى اليوم بشكل أوسع من القضايا التي تتعلق مباشرة بالعلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين.

ليس صدفة ان الاهانة الموجهة للمراسل زياد حلبي قد استطاعت زعزعة الجهاز السياسي في الكويت. فمن يمس زياد حلبي يجد نفسه قبالة معلمه الاكبر محمد البدراوي رجل الاعمال السعودي الذي سيطر منذ بداية كانون الثاني (يناير) بشكل تدريجي على شبكات الاعلام الهامة في الشرق الاوسط مغيرا خلال ذلك جدول اعمال هذه الوسائل ومجبرا اياها على اتباع قواعد وقوانين جديدة للعبة لا يستطيع حتى وزير الاعلام الوقوف في وجهها.

هناك أربع محطات ووكالات انباء متنافسة اليوم على امتيازات البث في الشرق الاوسط. وقد نجح البدراوي مؤخرا في زيادة الفجوة بينه وبين باقي المتنافسين جميعا. الثورة التي اجترحها البدراوي الذي حصل على احقية وامتياز بث التقارير التي يتلقاها العالم العربي من اسرائيل ومن السلطة الفلسطينية تلزم كل صحفي يدخل الى منطقة امتيازه هذه بتوخي الحيطة والحذر.

هناك انباء مشابهة للنبأ الذي نشرته «الرأي العام» الكويتية الحكومية حول المراسل زياد حلبي منتشر جدا في الصحافة العربية، وهو ليس العربي الاول حامل الجنسية الاسرائيلية الذي يتهم بالتعاون مع اسرائيل الا ان هذه الانباء كانت حتى الاونة الاخيرة تصدر بشدة متدنية وكانت اصداؤها تتلاشى بسرعة.

الا ان حادثة حلبي لم تجر على هذا النحو اذ ان التقرير الذي نشر حوله تسبب في اثارة جدل محتدم في البرلمان الكويتي بين الحكومة والمعارضة. خلال اكثر من اسبوع كانت حكاية حلبي نجما في نشرات الانباء التلفزيونية والاذاعية هناك، وكانت تبث فور الخبر الرئيسي حول صدام حسين الى ان انتهى الامر كما اسلفنا باتهام نائب وزير الاعلام باعطاء تصريح لهذا النشر المهين للنبأ فاستقال.

العنوان الفرعي لهذا الخبر الذي كلف نائب الوزير كرسيه ادعى بأن زياد حلبي هو مراسل معروف عمل لصالح عدة محطات تلفزة عربية وهو يقوم بالبث من البناية الرئيسية للقناة الثانية الاسرائيلية. في داخل الخبر جاء بأن محطة التلفزة وزياد حلبي قاما بفتح مكتب في بناية مقابل الكنيست ومن هناك يجري شراء الاراضي لصالح اليهود في شرقي القدس وفي الضفة.

كاتب الخبر الذي لم ينكر اسمه قال بأن حلبي هو حامل للجنسية الاسرائيلية وقد خدم في الجيش الاسرائيلي في صفوف حرس الحدود وعمل في قناة الاذاعة العسكرية المسماة صوت اسرائيل ويخدم في صفوف الاحتياط في وحدة خاصة يتحدث افرادها العربية والعبرية والانكليزية بطلاقة». كما تبين ان حلبي يعمل لصالح البدراوي الذي نجح حسب رأي الصحيفة في السيطرة على امتياز التقارير من اسرائيل والسلطة الفلسطينية في محطات التلفزة الفضائية الهامة في العالم العربي: ام.بي.سي، نايل نيوز القناة الفضائية المصرية، وقناتي التلفزة الرسميتين في الكويت والسعودية.

البدراوي الذي اراد ان يظهر اسمه وسمعة مراسله زياد حلبي شرع في حملة شملت رسائل حول نزاهته بشكل لا يعد ولا يحصى من اعضاء الكنيست العرب ومن قادة الجمهور العربي في اسرائيل ومن كبار قادة الاجهزة الامنية والمدنية في السلطة الفلسطينية، هذه التقارير امتدحت تقارير حلبي ونفت التهم الموجهة اليه.

البدراوي قدم في نفس الوقت دعوى بالتشهير والاساءة ضد صحيفة «الرأي العام» التي شهرت بزياد حلبي. وقام حلبي نفسه بارسال رسالة استقالة للمسؤولين عنه في بداية الشهر شكرهم فيها على الدعم الذي قدم له خلال القضية وتعهد بمواصلة العمل لهم ان طلب منه ذلك.

الانقلاب الاعلامي الذي يحرك شبكة التقدير التي تبث للعالم العربي من اسرائيل ومن السلطة الفلسطينية بدأت من بناية استوديوهات العاصمة في القدس. منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو تحولت الحلبة السياسية الاسرائيلية الفلسطينية الى المكان الأسخن في العالم العربي لدرجة ان المعلومات المتعلقة بالحياة اليومية عندنا اصبحت المسالة الاكثر متعة ولذة، وهذا الامر نابع من السهولة النسبية التي يمكن من خلالها بث التقارير من المنطقة مقابل الصعوبة في تناول القضايا الهامة في العالم العربي. نهم الفضول لمعرفة الحياة في اسرائيل التي كانت لغزا مجهولا بالنسبة للعرب حتى عام 1993 لا يرتوي ولا يصل الى حد الاشباع.

مراسل عربي مخضرم يقول انه بعد اوسلو اكتشف اقرانه في المحطات العربية ان كبار قادة السلطة الفلسطينية لا يحاولون منع بث التقارير الامنية والسياسية «دخول السلطة للضفة وغزة كان حدثا غير عادي رفع من مستوى الاهتمام» على حد رأيه ولكن الامر الاكثر اثارة للاهتمام اكتشف لاحقا من خلال التقارير الواردة من اسرائيل والتي لا تتعلق بالمفاوضات. اليوم يتحدثون في وسائل الاعلام العربية عن علاقات المتدينين ـ العلمانيين الاشكنازيين ـ الشرقيين كفاح الشاذين جنسيا، مستشارو باراك الامريكيين، الجدل المحتدم حول الخروج من لبنان، قضايا الموساد وتمائم حركة شاس. هذه القضايا تشغل وتثير العالم العربي اكثر من قضية اعلان عرفات عن الدولة الفلسطينية حتى نهاية السنة.

البدراوي امبراطور الاعلام السعودي يدير أعماله من السعودية واوروبا ولبنان. وقد كان الاول الذي اكتشف القدرات الكامنة في التقارير حول الحياة في اسرائيل. في نهاية العام الماضي شرع بحملة مبادرات في الشرق الاوسط مشتريا محطة التلفزة السعودية واسعة التأثير الـ «ام.بي.سي» وفي بداية كانون الثاني (يناير) شرع في استخدام شركة غير مسجلة في البلاد بواسطة ممثله في اسرائيل واسمها (نيوز لينكس) والتي قامت بالتوقيع على اتفاقات امتياز لبث التقارير لمحطات التلفزة الهامة الاربعة في العالم العربي. الى جانب ذلك اشترى البدراوي القناة الفضائية المصرية ونجح اخيرا في السيطرة على شبكات التلفزة الرسمية في الكويت والسعودية. وبذلك اصبح البدراوي تحديا قويا لاتحاد الوكالات القديمة (آي.بي) و (WTN) اللتين اتحدتا في وكالة واحدة اسمها (APTN) وقامتا حتى الاونة الاخيرة بتوزيع مواد متشابهة لتلك المحطات.

كل فعاليات الشركة تتركز في استوديوهات العاصمة بشكل مفروض لا مفر منه. اتفاقات اوسلو قررت ان السلطة الفلسطينية غير مخولة باستخدام البرامج الفضائية في اراضيها فاضطر البدراوي لطلب الخدمات من استوديوهات العاصمة الموصولة بمحطة الاقمار الصناعية في الغور. في المستقبل عندما يصبح الامر متاحا سيقوم البدراوي حسب قوله بفتح فروع له في رام الله وربما في شرقي المدينة ايضا.

كل محطة تحصل على مادة وخدمات من البدراوي تدفع له 100 الف دولار شهريا. اتحاد الشبكات (APTN) اعتقد ان خطوة الاتحاد ستضع حدا للمنافسة على بث التقارير في الشرق الاوسط الا ان البدراوي ظهر وافترس كل اوراقهم.

APTN ما زالت حتى الان تواصل بث التقارير والبرامج لتلفزيونات سلطنة عمان ودبي واحدى القنوات المصرية ولشبكة الانباء العربية (اي.ان.ان) والى زبائن آخرين، وكالة رويتر ومحطة الجزيرة ظاهرتان على الارض الا ان نشاطهما في مجال بث التقارير الفضائية في الشرق الاوسط محدود. الاطراف المقربة من البدراوي تدعي ان APTN حاولت هي وغيرها من خلال قضية زياد حلبي ابراز البدراوي الذي يقض مضجعهم بأعماله على انه رجل اعمال جشع مستعد لتوظيف مراسل صحفي متعاون مع سلطات الاحتلال. المقربون من زياد حلبي يدعون انه كان ضحية للصراع الدائر بين اسماك القرش الكبيرة. نيل تيترو مدير مكتب APTN في المدينة رفض الرد اما رد قسم الشرق الاوسط في APTN في لندن لم يصل حتى موعد نشر هذه المقالة.

ارنون ريغون
(كول هعير) ـ 1999/3/16

## شعره تميز بكثافة وجدانية وتناول موضوعات الطبيعة

# تيد هيوز: الشاعر في إهاب الشاماني

صبحي حديدي *

■ كان «أمير الشعراء» في اللقب الرسمي (الأمر الذي وفّر له مجعالة سنوية تتألف من 70 جنيهاً بريطانياً وصندوق نبيذ، ليس أكثر!)، وأمّا عند العامة فقد كان بين أصفى شعراء الإنكليزية في هذا القرن، وأكثرهم انحيازاً لعبقرية الطبيعة وأسرار «الحياة الأخرى» التي تقترحها عناصر الطبيعة من طير ووحش ونبات وحشرات وأنهار، وأعمقهم تأثراً بفلسفات شرقية كبرى مثل الطاوية والزنّ والبوذية. وهكذا، من الإنصاف القول إن الشاعر البريطاني إدوارد جيمس (تيد) هيوز، الذي رحل في 28 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي عن 68 سنة، كان شاعر البلاط وشاعر الرعيّة في آن معاً. ولكنّ تيد هيوز كان، أيضاً، الزوج العاثر الحظّ الذي تسبّب في انتحار زوجتيه: الأولى الشاعرة الأمريكية الموهوبة سيلفيا بلاث، التي انجبت له ولداً وبنتاً، وانتحرت سنة 1963 عن طريق دسّ رأسها في فرن الغاز بعد أن اكتشفت علاقته بامرأة أخرى هي آسيا ويفيل، التي تزوجها هيوز بالفعل، وانجبت له ابنة، وانتحرت بدورها بعد سبع سنوات، هي والإبنة هذه المرّة!

وفي مطلع الخمسينات كان الشعر الإنكليزي واقعاً تحت تأثير مجموعة من الشعراء أطلقوا على أنفسهم اسم «الحركة»، The Movement، وطرقوا موضوعات الحياة المدينية بنبرة من التحلّل التهكمي، والطرافة السوداء، ونقد التيارات الأدبية السائدة في بريطانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية. وعلى العكس من فيليب لاركين، د. ج. إنرايت، كنغسلي إميس، دونالد ديفي، وتوم غنّ (وهم كبار ممثلي «الحركة»)، تميزّ شعر تيد هيوز المبكر بالكثافة الوجدانية، والإهتمام الفائق بالصورة، والإشتغال على الجوانب الصوتية في لغة القصيدة، وتناول موضوعات الطبيعة. هذه هي أبرز خصائص مجموعته الشعرية الأولى «الصقر في المطر» (1957)، والتي ذكّرت النقاد والقرّاء بالنماذج الكبرى من أشعار جيرالد مانلي هوبكنز ذات المنحى المسجوع. والعديد من قصائد هذه المجموعة تجري على ألسنة الحيوان، ومن وحي منظوراتها وأحاسيسها وهي تشارك في حلقات توازن الطبيعة.

وهكذا، انطوت قصائد المجموعة على إنذار مزدوج: أنّ فلسفة شعراء «الحركة» توشك على الإنحسار أمام ما تكشفه هذه القصائد من موهبة رفيعة، وأنّ عقلانية الحياة المدينية توشك على إخلاء المكان لنمط من «العقلانية الغرائزية» تمثّله قوى الطبيعة. وكان هيوز قد درس الأنثروبولوجيا في جامعة كامبرج، وقرأ جيّداً أبحاث كلود ليفي ـ ستروس حول وظائف اللغة والأسطورة في الثقافات غير الأوروبية، وأبحاث كارل يونغ حول العلاقة بين الإحيائية الطبيعية ومبدأ اللذة، وأبحاث مرسيا إلياد حول الشاماني (الحكيم الروحي عند الأقوام الأصلية في أمريكا وآسيا الوسطى) الذي يستخدم الأقنعة لإيقاظ قوى الطبيعة في الإنسان، ولهذا فقد نمّت قصائده عن وعي فكري عميق كان بمثابة سلاح جبار أضافه هيوز إلى أسلحته الفنّية. وقصيدة «ثعلب الفكرة»، وهي الأشهر في المجموعة ولكنها أيضاً بين أشهر قصائد هيوز إجمالاً، تسير هكذا:

أتخيلّ غابة هذه البرهة من منتصف الليل:
ثمة شيء آخر ينبض بالحياة
قرب وحشة الساعة
وهذه الصفحة البيضاء
التي تتحرك عليها أصابعي.

ولست أبصر أي نجم من خلل النافذة:
ثمة شيء قريب أكثر
رغم أنه أكثر إيغالاً في عمق الظلمة
يدلف إلى الوحشة:

بارداً، طريّ الملمس مثل الثلج الأسود
يلامس أنف الثعلب غصيناً، ورقة شجر؛
عينان تؤديّان حركة، تبدأ الآن
ثم تبدأ الآن ثانية، الآن، والآن

في طبع بصمات نقية على الثلج
بين الأشجار، وثمة احتراس يطفى
على ظلّ أعرج يتلكأ عند جذل الشجرة
وفي التجويف
ظلّ جسد يتجاسر على عبور

الأراضي المقطوعة الأشجار، وعين،
خضرة تزداد اتساعاً وعمقاً،
وببراعة، بانتباه،
تدنو من أشغالها

حتى أوان هبوب رائحة نتنة حارة،
مباغتة خاطفة،
لثعلب يخترق حفرة الرأس السوداء.
النافذة على حالها، ساكنة
بلا نجوم؛ والساعة تدقّ،
ولكنّ الصفحة طُبعت.

وهذه القصيدة كانت أوضح بيان شعري كتبه هيوز ضدّ شعراء «الحركة»، لأنه هنا يقول إن التفكير ليس سيرورة عقلانية باردة بقدر ما هو «هبوب رائحة نتنة حارة، مباغتة خاطفة» لقوى الطبيعة الكامنة في تلافيف الشاعر. والعين الثعلبية تركّز الإنتباه لكي تجلب عوالم الخضرة التي تتسع وتتعمق، والتي تدركها بالحواسّ الخمس. وبينما يتغلق عالم شعراء «الحركة» على نافذة غير رومانتيكية (بلا نجوم) وعالم مديني واقعي (دقات الساعة)، فإنّ مثوبة الشاعر الذي تقتحمه الطبيعة هو الصفحة المكتوبة. ولم يكن خافياً أنّ هيوز يستعيد هنا تجربة كبرى سابقة صنعها الروائي والشاعر البريطاني د. هـ. لورانس في مجموعة القصائد التي حملت اسم «طير، وحش، وأزهار».

المجموعة الثانية صدرت عام 1960 بعنوان Luper-lca وهو اسم مستوحى من طقس إخصاب روماني قديم عُرف بهذا الإسم، وكان يقوم على دهن أجسام عدد من الرجال بدماء الكلاب، وإطلاقهم في الشوارع الرئيسية لمهاجمة المارة بسياط مصنوعة من جلد الماعز. وكانت الأسطورة تقول إن المرأة العاقر سوف تحبل فور إصابتها بلسعة من سوط اللوبيركال. والبعض يذهب إلى أنّ هيوز دمج هذا الطقس الروماني بطقس رعوي آخر أقدم عهداً، كان يتضمّن شعائر شبيهة ولكنه يسعى إلى طرد قطعان الذئاب بعيداً عن حفلات إخصاب النعاج. غير أنّ من الثابت أنّ هيوز كان حينذاك في طور جديد من مغامرته الشعرية وحرصه على إطلاق طاقات اللغة الشعرية وتخصيب أعراف الكتابة، وكان أيضاً قد دخل طوراً جديداً في حياته الشخصية بعد زواجه من الشاعرة الأمريكية سيلفيا بلاث، ومعايشة تجربة الحياة العائلية.

غير أنّ قصائد هذه المجموعة الثانية لم تكن نقلة كبرى بالقياس إلى المجموعة الأولى، وتوجّب انتظار سنوات سبع قبل أن يستعيد هيوز زمام مشروعه الشعري في كتابه الثالث والأساسي Wodwo، الذي بدوره يستمدّ عنوانه من اسم مخلوق عجائبي ظهر للمرّة الأولى في الملحمة الفروسطية «السير غوين والفارس الأخضر». وفي أحد أحاديثه اعتبر هيوز أن هذا المخلوق هو «روح الغابات المؤلف من نصف آدمي، ونصف حيوان»، الأمر الذي يفسّر بحثه المضني عن حريّته الوحيدة (التصالح بين نصفه الآدمي ونصفه الحيواني) في أرجاء ميدانه الحيوي الوحيد (الغابة والطبيعة). ولقد تحدثنا عن «كتاب» وليس عن مجموعة شعرية، لأنّ هيوز ضمّن عمله خمس قصص قصيرة ومسرحية إذاعية بعنوان «الجرح»، بالإضافة إلى 41 قصيدة جديدة. وفي هذه القصائد طرأ تبدلّ على مفهوم «الغرائز البدئية» التي هيمنت على أشعار هيوز السابقة، وانحكرت تمثيل الصوت معظم في معظم قصائد المجموعتين السابقتين، واتخذت هيئة «طوطم» حيواني إجمالاً. فالصوت الناطق في قصائد هذا العمل الثالث الأساسي لا يواجه تحديّات استحضار القوى الغرائزية (وبالتالي الوعد بالخلاص) من باطن اللاشعور، بل تحديّات الغياب الذي يكتنف الأكوان على اختلاف مواقعها وطبائعها وقواها. و«الخواء الأعظم» الذي يضغط مباشرة على لغة الشاعر وهو يلوذ بتلك الأكوان أو يحاول الإستعانة بما تختزنه من قوة حياة. وفي قصيدة «محطات» يقول هيوز:

أنت نظرة بريّة ـ خرجت من بيضة
وضعها غيابك.

وها أنت تجلس مستكيناً
في الخواء العظيم،
طائر أسود في ثلج نديّ.

وليتك أفلحت في عقد مقارنة واحدة ـ
حالك بائس، وسرعان ما ستسلّم أمرك.

الغياب. غيابك أنت،
غيابك

الذي يبكي آجاله في موسيقاك المنجزة،
ويلفّ كتّاف يومك بعباءته السوداء.

قصائد المجموعة الرابعة «غراب» (1970) تعدّ الأكثر غرابة وإدهاشاً في مشروع تيد هيوز الشعري بأسره. وهي تقتفي مسار ومغامرات وفلسفات الغراب (وهو هنا الطائر والآدمي في آن معاً) منذ فجر الخليقة وحتى القيامة النووية. والغراب يخوض تجارب فردية ويعايش مآس كونية، ويقيّم الخيلاء الإنسانية والحياة نفسها بعين الطائر المحلّق، وبسخرية الشاهد الساخر البارد. ومعظم القصائد (التي تتخذ غالباً شكل «أغنية غرابية» إذا جاز القول) تستهدف هزّ يقين القارىء عبر الحكمة السوداء، والمجاز العنيف، والإستعارة الجنسية، فضلاً عن الرمز المركزي للغراب نفسه: نذير الشؤم وآكل الجيف. وإذا كانت السوريالية قد أطلّت بحياء في قصائد «ودوو»، فإنها في قصائد «الغراب» تهيمن على نحو صريح، ولأسباب ذات صلة بموضوعات القصائد وليس بأية نقلة أسلوبية واضحة المعالم.

والغريب أن تيد هيوز، في التخطيط الأولي لهذه القصائد، أراد تأكيد قوة الحياة عبر الإعراب عن مزيد من الثقة في الطبيعة وامتداح قواها كما يمثّلها هنا طائر أجمعت الثقافات على تأثيمه، وعلى تنميطه في الرمز المناقض تماماً للتفاؤل. والقصائد تحقّق الكثير من هذه الأغراض، خصوصاً لجهة إبراز القوة الحيوية في هذا الطائر بالذات (نذير الشؤم وآكل الجيف)، ولكنها تنتهي إلى موقف عدمي ورواقي ومتشائم، حتى حين تكون فكرة الحريّة هي التي على المحكّ. ولعلّ بعض السبب في هذا التحول السوداوي يعود إلى واقعة انتحار زوجته الثانية آسيا ويفيل.

وفي قصيدة «الغراب والطيور» يسرد هيوز لقطات تصف عدداً كبيراً من الطيور المختلفة، قبل أن يضعها جميعاً على نقيض من حالة الغراب:

حين يحلق النسر جلياً وسط فجر
يرشح بالزمرد،
حين يتصيدّ الكروان رنين كؤوس النبيذ
في شفق البحر
حين ينفر السنونو من أغنية امرأة في كهف
وتخفق السمّامة في نبض بنفسجة
حين تقلع اليومة متخففة من ضمير الغد
ويهندم الدوري ريشه، نافضاً وعد الأمس
وينبعث مالك الحزين من دخان
معمل الفولاذ
وينبثق أزرق الرأس من تخريم السروال
ويقرع نقّار الخشب طبوله بعيداً
عن مزرعة الورد
ويتعثر أبو طيط خارجاً
من غسالة كهربائية

بينما يترهل الدغناش في برعم التفاح
ويسطع الحسوّن ساعة الشمس
وينعقف اللؤاء ساعة القمر
وينجلي الغطاس في كرة الندى
عندها، محني الرأس، ينقب الغراب
في قمامة الشاطىء
مسرفاً في التهام سقط الآيس كريم.

وعند هذه المرحلة من شعره، وبعد أن قطع نهائياً مع تقاليد «الحركة» ومعظم تيارات الشعر الأنغلو ـ ساكسوني، بدا واضحاً أن هيوز أخذ يبحث عن مصادر تأثير أخرى تلائم خياراته الفنّية ومواقفه الفلسفية. إنها مرحلة تأثره بشعراء أوروبا الشرقية (فاسكو بوبا بصفة خاصة، إلى جانب ميروسلاف هولاب، زبغنيو هربرت، ويانوش بيلينزسكي)، وإعجابه بذلك «القلق اللغوي» الذي يهيمن على قصائدهم ويجعلهم في حالة دائمة من البحث عن معجم جديد لتناول أشياء رأوا أنها تستعصي بطبيعتها على أية لغة ناجزة. إنها أيضاً مرحلة افتتانه بالشامانية (كما أعاد تقديمها الفيلسوف الروماني مرسيا إلياد من وحي التراثات التركية ـ التترية والسيبيرية)، والتي لم تكن، في رأي هيوز، «ديانة أو عقيدة. إنها تكنيك للحركة في حالة من النشوة، في مختلف الأكوان الروحية. وإنها معالجة عملية لما تمرّ به النفوس والأرواح من أزمات عملية».

وفي مجموعاته وكتبه اللاحقة تابع هيوز تطوير هذا الموقف الأسطوري التأويلي، الذي أخذ ينهض أكثر فأكثر على اتحاد العناصر البيولوجية بالعناصر الروحية، وخضوع شؤون الروح (وبينها لغة الشعر كما شدّد مراراً) لهذا أو ذاك من أنماط العبقرية التي تمحضها الطبيعة للكائن. وهكذا فإنه قصيدته السردية الطويلة Gaudet (1977) تقدّم صورة تراجيكوميدية لرجل دين يتناوبه خور روحي، فيستبدل بآخر شهواني وشبه أبيقوري. وعلى امتداد القصيدة يطرق هيوز موضوعات الإنشطار الإنساني إلى ذكر وأنثى، إنسي وطبيعي، مسيحي ووثني. كذلك يعيد بناء شخوص أسطورية ذات صلة بالموت والإنبعاث (هرقل، آتيس، ديونيسيوس، أوزيريس)، ويتحرّى عزلة الإنسان الحديث ومشاقّ المصالحات العسيرة التي تدور بين عوالمه الداخلية وتلك الخارجية، بين الألم والنشوة، وبين الخير والشرّ. وفي غمرة ذلك كلّه كان هيوز يواصل الإعتماد على ثالوثه الفكري والفلسفي التأسيسي: علم النفس البنيوي (كارل يونغ)، الأنثروبولوجيا (ليفي ـ ستروس)، والعقائد الروحية (مرسيا إلياد).

محاكمة الإنسان الغربي على خلفية الموقف من البيئة، «جلد البشر الثاني» على حدّ تعبير هيوز، سوف تكون الموضوعة المحورية في معظم المجموعات الأخرى: «طيور الكهف» (1975)، «أغنيات الفصل» (1976)، «بقايا إلميت» Remains of Elmet (1979)، «نهر» (1983)، «أزهار وحشرات» (1986)، و«منكّرات مووورتاون» Moortown Diary (1989). وفي هذه المجموعات يتبنّى هيوز رأي المؤرّخ لين وايت الذي يقول إنّ المسيحية مهدّت الطريق أمام التدمير البيئي حين حرّمت مذهب حيوية المادة Animism، الذي اعتنقته معظم الثقافات الرعوية وكان يقوم على مبدأ أنسنة الجماد والإيمان بوجود روح خلاّقة في الطبيعة. وفي القرون الوسطى ساندت الكنيسة الرأي التوراتي القائل بحقّ البشر في السيطرة على الطبيعة (كما في سفر التكوين: «وقال لهم أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلّطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كلّ حيوان يدبّ على الأرض»)، وحرّمت الإنحياز إلى البيئة حين حكمت بالهرطقة على آراء القديس فرانسيس، الذي يعدّ «البيئي» الوحيد بين رجال الدين المسيحيين في العصور الوسطى.

وبينما تسجلّ «منكّرات مووورتاون» تجارب هيوز «الأرضية»، وهو يعمل شريكاً في مزرعة لتربية المواشي وإنتاج الألبان، فإنّ 43 قصيدة في مجموعة «نهر» تسجلّ تجارب هيوز «المائية»، وتصف عاماً كاملاً من حياة نهر، ملتقطاً في مختلف ساعات النهار والليل، صانعاً للأفراح والأتراح، محاطاً بالحياة والموت. وفي قصيدة «النهر» يقول هيوز:

ساقطاً من السماء، مندساً
في حضن أمة، منكسراً على يد العالم.

لكنّ الماء سوف يواصل الدرب
منبجساً من السماء

أبكم يدفق ضياء الروح
من شدقه المحطّم.

مبعثرة في ملايين النتف، ودفينة
سوف تنشق قبوره اليابسة،
رهن إشارة في السماء،

وعند انكشاف الأستار
سوف يقوم، مرة بعد مرة،

وبعد ابتلاع الموت والمدافن
سوف يعود ناصع الصفحة

لكي يخلّص العالم.
فالنهر إله

غائص الركبة في القصب،
شاهد على البشر
أو معلّق من عقبيه أسفل باب السدّ

إنه إله، لا رادّ لقضائه.
خالد، وسيغسل جسده من كلّ الميتات.

***

ـ وسيغسل جسده من كلّ الميتات!

ليس النهر هذه المرّة، بل تيد هيوز: الزوج العاثر الحظّ الذي انتحرت زوجته الأولى لأنه هجرها إلى امرأة أخرى، وانتحرت هذه الأخرى لأنه... لأنه ماذا؟ لا أحد يعلم على وجه الدقّة. إذ مَن الذي يستطيع الجزم بأسباب انتحار شاعرة مرهفة، بالغة الحساسية، ومتقلّبة الأطوار؟ وإذا صحّ أن تحول هيوز إلى آسيا ويفيل هو سبب انتحار سيلفيا بلاث، فما سبب انتحار آسيا ويفيل نفسها؟ ولماذا اختارت هذه أن تأخذ ابنتها معها إلى مملكة الموت؟

طيلة 35 سنة لزم هيوز الصمت التامّ حول مسؤوليته عن انتحار زوجتيه، وأعطى أذناً صمّاء لعشرات حملات التأثيم التي شنّتها ضده الحلقات الأدبية النسوية، وأنصار سيلفيا بلاث في الولايات المتحدة بصفة خاصة. ثم قرّر أن يكسر الصمت أخيراً، فأصدر مطلع العام المنصرم مجموعة شعرية بعنوان «رسائل عيد الميلاد»، التي تعدّ مجموعة فريدة من قصائد الحبّ من جهة، ولكنها من جهة ثانية تعيد كتابة الكثير من فصول حياته مع بلاث وعشقه لها، كما تميط اللثام عن أطوار غير عادية في دورة حياة بلاث النفسية والروحية، وتترك للقارىء أن يحكم بنفسه... إذا بقيت لديه حوافز كافية لإصدار «حكم» بوليسي بعد كلّ هذا الشعر العظيم.

وشخصياً، ودونما إغراق في تفاصيل لا يسمح المقام بها في هذه العجالة، لا أميل إلى تحميل هيوز المسؤولية الأولى عن انتحار سيلفيا بلاث، لأنّ الأسباب التي دفعتها إلى محاولة الإنتحار الأولى (قبل سنوات من تعرفها على هيوز) ظلّت تتنامى في داخلها. وظلّ إحساس بلاث المبكر بانعدام الأمان يضغط على حياتها العائلية والنفسية والشعرية إلى أن بلغ ذروته القصوى وقادها إلى تلك الطريقة الفاجعة في الإنسحاب من الحياة. وممّا له دلالة خاصة أن قصائدها الأخيرة، فضلاً عن مسرحية إذاعية بعنوان «ثلاث نساء»، كانت تؤشر على تمارين رهيبة في الألفة مع الموت. وكانت في الآن ذاته تمتدح الحياة الأخرى التي يخبئها «اللقاء الناجح مع الموت»، كما ستقول. وكانت بلاث هي التي طلبت من هيوز أن يغادر منزل العائلة حين اكتشفت علاقته بآسيا ويفيل، ثم تركت ديفون إلى لندن، وانغمست في كتابة عدد من أنضج قصائدها (مثل «لقاء النحل» و«الليدي لازاروس» و«الموت وشركاه» و«رقصات الليل»). وبدت أقرب إلى استرداد ثقتها بنفسها وبما يحقّق شعرها من نجاحات، حتى أنها أصدرت مجموعتها الشعرية «الناقوس الزجاجي» قبل أسابيع معدودات من انتحارها.

والحقّ أن قصائد «رسائل عيد الميلاد» تسمح بالقول إنّ تيد هيوز يغسل جسده من كلّ الميتات. ولعلّ أكثر ما يلفت الإنتباه أنّ هيوز يوحي بأنه لم يكن قادراً على الحيلولة دون انتحار بلاث، وأنه كان شاهداً لا حول له أمام ذلك الإضطرام العارم الذي كان يكتسح أعماقها. كذلك يوحي هيوز أنّ مآلات لقائه مع بلاث كانت مسألة قدرية صرفة. سواء أكانت أسبابها عائدة إلى ارتطام نفسيّن خلاقتين شاعرتين، أو هوس بلاث المرَضي بذكرى موت أبيها، أو ميلها إلى إسقاط شخصية أبيها على هيوز (إذ كانت ترى فيه الأب والحامي والعشيق)، أو حرصها على تمثيل دور الراعية لحياته وشعره (كانت هي التي أشرفت على طباعة العديد من مجموعاته الشعرية وهي التي اختارت له لقب «تيد» لأول مرّة). وفي هذا يقول هيوز:

رفضتُ التأويل. ورأيت
أنّ العالم في داخلها
وقع في غرامي دون أن تدري هي.
ساعتئذ كان العالم في داخلي أنا
قد وقع في غرامها، ولكنني كنت أدري.

ولسوف يعكف الكثيرون على تحليل قصائد «رسائل عيد الميلاد» للبحث عن أدلة جنائية إذا جاز القول. ولعلّ رهط كتّاب سيرة سيلفيا بلاث، وحفنة من النسويات الأمريكيات الأكثر كرهاً لتيد هيوز، سوف يكونون في طليعة الذين سيصابون بخيبة أمل بعد «تشريح» القصائد. ذلك لأنّ تيد هيوز يفتح الباب ولكنه يحرس البوابة كما يقال، والألغاز التي يميط اللثام عنها ليست برسم التحليل البوليسي أو حتى النفسي السريري. وفي إحدى القصائد يروي هيوز كيف صنع لسيلفيا طاولة كتابة من خشب الدردار، ثم يقول:

لم أكن أعرف
أنني صنعت وجهزّت باباً
ينفتح لكي يفضي، مباشرة، إلى قبر أبيك.

فكيف يمكن قراءة هذا المقطع والتحليل «الجنائي» في البال؟ هذه، ببساطة، قصائد حب لم تعرف الإنكليزية مثيلاً لها منذ روبرت براوننغ (1812 ـ 1889) وقصائده في عشق إليزابيث باريت، وهذه بيانات بليغة صريحة في العشق الكبير الذي كان يجمع بين هيوز وسيلفيا. والأهم من ذلك كلّه أن هذه القصائد تردّ قارىء هيوز إلى مختلف الأطوار الأسلوبية التي مرّ بها مشروعه الشعري، بل وتذكّرنا بحرارة مجموعاته الشعرية المبكرة وجبروت اقتحامه للمشهد الشعري وانشقاقه عنه. كأنّ الشاعر الراحل أراد القول: كانت سيلفيا معي، هنا وهناك وعلى الدوام.

* ناقد من سورية يقيم في باريس

■ تُنشر هذه المادة بالإتفاق مع فصلية «الكرمل» الفلسطينية.

تيد هيوز

---

## «كان هناك وطن» رواية لمحيي الاشيقر:

# أحلام في حقيبة الترحال

نعمة خالد

■ حين تطل علينا تفاصيل الامكنة السابقة لمكان النفي او الغربة، يشف من بواطن العمل الادبي رسم جديد للامكنة الاولى في نثار من العبارات وكأن اللغة تبني مشهداً آخر للمكان.

يكاد لا يخلو اي عمل ادبي في الغربة من مرارة المأساة، واستبداد القسوة. مع ذلك وربما بسببه يولد العمل الادبي بجمالياته الرائعة ليذكرنا بمقولة باشلار: ان القصيدة تفوح من حزنها رائحة الأناناس هي شاعرية من الدرجة العالية.

رواية الكاتب العراقي محيي الاشيقر «كان هناك» في احداثها وشخصياتها نموذج لفجيعة استبداد الامكنة مرتين:

الاولى: استبداد الرغبة لمطارح الطفولة والنشأة.

الثانية: استبداد الحاضر «المنفي» وحفره الدائم لاستدعاء ذاكرة الماضي وصور الامكنة الاولى.

من خطواته الاولى يفصح سالم بطل الرواية وهو يتحرك خارج بلده انه «في الطريق الى خارج جلده وروحه وتاريخ اهله، الى خارج الاشياء». وفي الذاكرة تعود صورة المكان مندغمة بالأم وشعاع الشمس ومسامات الجلد وهديل الحمام... والرازقي والمحمدي (ازهار في العراق) وسعف النخيل.

تكشف احداث الرواية، وشخصياتها الاساسية ثقل الحمول السياسي في قمع يغرق ابسط جوانب الحياة. قمع ضد العبارة حتى أن وردت في تقرير مخبر. مثل الجملة: «كان سالم ولداً من نار وشقيقاً للحدائق» التي تصف سالم فتصبح مصدر اتهام للمخبر من رؤسائه، يقصى بسببها عن وظيفته، وينقل الى جبهات القتال.

بحث الاخ عن اخيه هو الحدث الذي يستغرق الزمن الروائي. سالم يبحث عن همام، يتحرك من الفرات الاوسط في العراق نحو دمشق، ثم البقاع، ثم بيروت. في غضون هذا التحرك تتعدد مستويات السرد دون ان تنفصل عن الخيط الرئيسي للحدث. يستخدم الكاتب دفقات الذاكرة، والمونولوج الداخلي ويتوقف في حوارات تضفي على السرد وضوحاً لحمولات الشخصيات النفسية والروحية، ويقارب في بعض المحطات المتكررات الشخصية للابطال، ولا نعرف ما هي العلاقة بينها وبين شخصية المؤلف.

من بحث سالم عن همام يتعقد الحدث. فيولد بحث آخر، سالم يصبح موضوع بحث من شقيقه الاكبر. ونكتشف في تفاصيل الرواية مصيراً مأساوياً لخمسة اشقاء. احدهم مفقود، الثاني قتل في الحرب، سالم يبحث عن همام، والاكبر يبحث عن سالم. وفي لحظة الاقتراب من العثور على همام «اذا بسقف العالم ينفطر وينهار، وكل شيء ينقض ويتمزق ويتطاير باتجاهات غير مرئية، والسماء تواصل تكسرها وانفلاعها... تساقط كل شيء فوق الرؤوس والاجساد والمهج. لم تكن هي كتل الاسمنت، بل ما هو اقسى واشد وطأة على روح وسمع وابصار الناس. الكل يلوذ بلا شيء للاحتماء من وقع الضربات الجوية التي باشرتها الطائرات العبرية على خلايا ومسامات دمائهم وارواحهم. وعن قرب كانت مدارج المدينة الرياضية تتشلع، والنار هي افق المنطقة التي كانت منذ قليل: مقهى، طاولة، فنجان قهوة وكأس ماء» انها حرب 1982 التي داهمت سالم وهو يبحث عن اخيه همام.

في الرواية يتضح الهاجس الشاعري. لغة رقيقة في العشق واللوحة، في الحزن والفرح. ولا تبتعد اللغة عن افكار اراد لها المؤلف ان تخصب عمله. يقول سالم في الرواية: «نحن ابناء هذه المنطقة غير مندورين لآمال قريبة... نحن طارئون على حلم هذه الاعوام».

حاول الكاتب تجنب التقريرية المباشرة في استنطاق شخصياته، الا انه وقع فيها احياناً. جاء على لسان احدى الشخصيات «الان استطيع ان اقول لك من هو الدجال ومن هو الصادق، من صاحب المصلحة ومن هو الذي يضع دمه على كفه... الا انه يستدرك قائلاً: «هل خرجت عن الحديث او السؤال؟ بدون ان تقول لا. اعرف انني خرجت قليلاً، وانتم تسمونه استطراداً».

تفشل رحلة البحث، تعود الامكنة خاتمة الرواية مطوية في حقيبة. اوراق معنونة على رأس واحدة منها: كان هناك الى الأبد. والاغلب انها اوراق همام..

في ذاكرة...

* «كان هناك» رواية ـ «دار قوس للطباعة والنشر ـ كوبنهاغن

---

## شهادة

# حسن المنيعي: المعلم الكبير...!

الطاهر الطويل *

■ لم يخطىء من شبه الدكتور حسن المنيعي بالناسك الزاهد، فهذا الرجل جعل حياته كلها اعتكافاً على العلم والبحث، ولذلك نراه حريصاً على الا يفوته شيء من مجالات اهتماماته في النقد والادب والفنون المشهدية والعلوم والانسانية وما يتصل بها من حقول معرفية.

والمنيعي دخل الى رحاب العولمة من بوابتها الثقافية، في وقت مبكر جداً، حتى قبل ان ينزّل هذا المفهوم الى سوق التداول والاستهلاك، وحتى قبل ان تصير قنوات المعرفة ميسرة اكثر بفضل نظم الشبكة المعلوماتية الحديثة. كما انه امتطى صهوة الحداثة منذ عشرات السنين، بتفاعله الايجابي ـ استيعاباً وتمثلاً ونقداً ـ مع ما ينتج في مراكز الاشعاع الاكاديمي والفكري، غربية كانت ام شرقية، من بحوث ودراسات بلغاتها الاصلية.

واذا قصد الباحثون الراغبون في الاغتراف من حياض الفكر الانساني هذا العالم العلم، فانه لا يضن عليهم بما يرجونه منه، حتى غدا مدرسة كبيرة، لها مريدوها وطلابها في مختلف ارجاء الوطن الحبيب. فما اكثر الدراسات الجامعية التي اشرف عليها، سواء بحوث الاجازة او رسائل الدراسات العليا، او اطروحات الدكتوراه، وما اكثر الذين تتلمذوا على يده بصفة مباشرة في رحاب الكلية، او غير مباشرة عبر كتبه ومحاضراته.

وهو بقدر حبه لطلابه المجدين وعطفه الابوي عليهم، بقدر ما انه جدي وصارم معهم، لا يقبل الاستسهال والتساهل في البحث واستعجال الانتهاء منه، حريص على تدقيق المفاهيم وضبط المناهج وسلامة الاداة اللغوية.

وخلف هذه الصرامة والجدية توجد طيبة ووداعة أسرة، وروح مرحة لا تعدم ظرافة، وحس مرهف لا يفتأ ان ينخرط في مشاعر انسانية فياضة.

ويتذكر الذين حضروا تكريم الرجل في المهرجان الوطني للمسرح الجامعي الذي انعقد قبل بضع سنوات بمكناس، ان باحسن فاضت عيناه تأثراً بما احيط به من تقدير واحتفاء عظيمين، هو اهل لهما، من طرف زملائه وطلبته واصدقائه الفنانين وعموم الجمهور ومن ادارة جامعة المولى اسماعيل، راعية تلك التظاهرة المأسوف على افولها في المهد.

عرف المنيعي بمواكبته للمسرح المغربي عموماً ولمسرح الهواة خصوصاً وللمسرح الجامعي بعد ذلك فكان لا يترك تظاهرة تفوته في هذا الصدد، غير أنه صار خلال السنوات الاخيرة مقلاً في ذلك (باستثناء تجربة مهرجان المسرح الجامعي في اكادير). نتيجة انشغالاته الاكاديمية، وربما لأسباب اخرى لا يود الافصاح عليها ومع ذلك، فهو يكتب بغزارة، ويترجم البحوث المتعلقة بالمسرح اغناء للمكتبة المغربية.

لا ننسى ان باحسن هو مؤسس البحث الاكاديمي حول ابي الفنون في المغرب بأطروحته الرائدة، ابحاث في المسرح المغربي ومن كتاباته المنشورة ايضاً: التراجيديا كنموذج. هنا المسرح المغربي هنا بعض تجلياته، المسرح والارتجال. المسرح المغربي من التأسيس الى صناعة الفرجة، واخيراً كتابه: الجسد في المسرح الذي نال عنه جائزة المغرب للكتاب سنة 1996 (صنف الترجمة).

حسن المنيعي، وان قارب العقد السادس، فهو ـ امد الله في عمره ـ يبدو مفعماً بالشباب المتجدد، عزوفاً عن الاضواء، متواضعاً في سلوكه، بسيطاً في مظهره.. وتلك بعض صفات العالم الزاهد.

* كاتب من المغرب

---

## قص

# الإستيقاظ

ابراهيم جعفر *

[الى الصديق موسى احمد مؤرخ]

■ «صباح مثل التنفس في خلاخيل الموجة اللابسة توتب تونو بمبي».. خطر لنفس موسى هذا «الشيء» وهو يزيح الملاءة عن جسده العاري ـ وليس ثمة من يشاركه سريره لسوء الحظ! ـ ليتفتح على الهواء وعلى الضوء الخفيف الظريف الذي يجعل الصباح حلواً دائماً...

تكومت الملاءة، التي ازاحها في وسط السرير مثل ملابس قذرة في انتظار الغسيل، اي تكومت تكوم الانتظار، ذلك النوع من الانتظار المحير والمغيظ الذي نكون ميالين الى ان نحس به عندما نرى كومة من الملابس المنثورة في اركان حجرة اشخاص يجرح انفسهم الاحساس بالوحدة..

كان للماء يهدل في قلبه مثل صوت طيران حمامة في الاصيل باتجاه السماء البعيدة. السماء البعيدة التي تعرفها الطيور والقديسون فقط!

ـ التقط فرشاة اسنانه من على سطح النافذة الخشبية التي كثيراً ما تبدو له مبللة الجوانب كخشبة شقها المنشار قبل برهتين..

يشم نكهة عتيقة ومخرمة كالشبكة حينما يقترب من خشب تلك النافذة. آه. انه الشارع.. «ما لهم يضجون هكذا دائماً؟!».. للمنزل المقابل لنظره قد شغرت بابه صبية في يده تفتحها الانثوي في جرأة جديدة بمتسكع.. لم يشغل نفسه سوى خلسة، بالانحناءات الظريفة لجسمها الصغير والنديّ... لواد فقط، وبقوة، ان يمسك بذلك الجسد في خياله ثم ينساه او يتركه يغور ويختفي ـ أو، على الاقل، هكذا يبدو انه قد فعل...! ـ في طيات ذاكرته وهو يقفز متدحرجاً مثل كرة الباسكت التي تبتلعها هاوية شبكة الملعب السحرية المفتوحة على الارض الصلبة... لكنه لا يرى ارضاً صلبة.. يرى ماء وطيناً، يرى طمياً وحسب... طمياً فحسب!

ولا شيء.. لا شيء، لا حكمة ما ستخرج من جسمي بعد. فقط سأقول لك الان وببساطة مسيلة للمرح مثل القفزة المفاجئة لقطة من على سطح حائط يمتد منتصباً وراء رأسك مباشرة: الآن قد استيقظ موسى من نومه.. الان قد استيقظ!

1990/1/26

* كاتب من السودان يقيم في لندن

### الفنان التشكيلي العراقي محمد قريش:

# نوافذ ملونة مفتوحة على التأمل

**كريم النجار***

■ تبقى عملية اعادة التوازن مع الواقع، وتشكيله وفق رؤية تجريدية، محورها اللون والكتلة والتأثيرات الخارجية والنفسية، وبدون تخطيط مسبق، او بمعنى دون تحديد الشكل الخارجي وفق انساق معهودة، اي الدخول في عمق السؤال الصوفي والوجودي للمصير، وبشكل خاص لدى الفنان الذي يبتغي الابتعاد عن التزويق والزخرفة ورسم الاشياء كما هي (دون خلق جديد)، فهي تقودنا حتما الى العودة البدائية لرؤية الاشياء وثم اعادة تكوينها.

وهذا ما شغل الفنان العراقي المعاصر منذ ان غزت الحداثة والفلسفة والافكار كيانه بقوة بعد العقد الخامس من هذا القرن والتعرف على المدارس والاتجاهات الحديثة في الفن نتيجة الدراسة والبعثات الفنية الى اوروبا، ونتيجة لانتشار الفن التشكيلي واتساع رقعته على يد الفنانين الرواد الذين رفدوا السيرة الفنية بأجيال شغلها البحث والابداع، فكان الجيل الستيني في العراق بحق هو الجيل الاكثر صخبا من حيث تعدد النظريات والتجمعات والتجديد والاختلاف، ودليلنا على ذلك هو هذا الكم الهائل من الجماعات والمعارض الفنية المختلفة التي اعطت لهذا الجيل البعد النظري والاحتكاك بالتغيرات التي عصفت بالعراق وبأرجاء عديدة من المعمورة حقق خلالها الفنانون العراقيون قفزات ابداعية زافقت معارضهم آنذاك كالفنان شاكر حسن آل سعيد وكاظم حيدر ورافع الناصري وضياء العزاوي ومحمد مهر الدين وقتيبة الشيخ نوري وصالح الجميعي وسعدي الكعبي وسلمان البصري وعلي النجار واخرين كثيرين، حتى جاء العقد السبعيني وفترة الازدهار التي لم تدم طويلا نتيجة للتغيرات السياسية وهجرة العدد الكبير من الفنانين حيث اصابت الفن التشكيلي بالركود، سوى بعض الالتماعات المتفرقة لفنانين لم ينساقوا وراء الشعارات الزائفة والاسفاف الفني- بل تواصلوا وبشكل جاد مع فنهم وتلاميذهم ليخلقوا جيلا فنيا اخر، قسم منهم كان مقلدا او صاحب عمل واحد ثم انزوى نتيجة انعدام الموهبة او الظروف الحياتية القاهرة التي عاشوها خصوصا في الثمانينات والتسعينات اثر الحروب المتكررة التي ابتلي بها هذا الجيل المغلوب على امره.

وقسم اخر بقي متجذرا مع ابداعه رغم الضغط الشديد الذي عاناه، ومنهم فاخر محمد ومحمد صبري وحسن عبود وابراهيم رشيد وعاصم عبد الامير وهاشم حنون وهيمت محمد علي وياسين عطية وزياد حيدر وتيم محسن وستار كاووش وكريم رسن ومحمد قريش واخرون.

الميزة التي تستوقفنا عند الفنان محمد قريش هي جدية البحث منذ بواكيره الفنية اواخر الثمانينات وللآن، حيث حقق سبعة معارض شخصية ومشاركات عديدة في داخل وخارج العراق وفي مهرجانات ذات مستوى راق، منذ معرضه الاول في موريسيا بأسبانيا وحتى معارضه في تونس وبغداد وهولندا والمانيا ومن ثم في معرضه الجديد المقام حاليا على صالة غاليري (Collect. Art) في مدينة آمرسفورد في هولندا الذي عرض فيه اكثر من ثلاثين عملا بمختلف الاحجام مستعرضا فيها رؤى تجريدية هي الاحدث في بحثه التشكيلي الابداعي الجاد. وقد تصاعد مع بحثه هذا بعيدا عن الضجيج وموجات الهتاف والتعالي والغرور، رغم اشادة نقاد الفن باعماله منذ بداياته الفنية وحصوله على جوائز كانت سنيا في انطفاء البعض واتكائهم عليها.

وهو في معرضه هذا يلج الواقع من بابه العريض، لا لكي يظهره كما هو، بل يعيد تشكيل تفاصيله وكوابيسه، بعظمته وهشاشته، باستغرابه وسؤاله، بغوضناه غير المكتملة، او بالاحرى انه يعيد صياغة الذات امام الشكل ومضمونه، كي يكون بمواجهة هذا التشظي والمتمه وفق سياقات يقترحها او يذهب اليها بتصور مضيق احيانا. واحيانا يترك لاندهاشاته تلك كي تقوده الى الحدود القصوى وبتجريد تام لما حوله من تناقض وتوتر غير ملموس.

وما يثير في اعماله الجديدة انه قد تحرر من سطوة اللون المعتق الذي يشي بالقدم ويرجع الى التكوينات الرسومية الاولى. فنراه هنا يستعمل درجات اللون جميعا تقريبا، لكن بحدود ما يدفع بالرسم الى ذروة التماهي والقدرة على مخاطبة النفس والحلم والاشياء المحيطة بالفنان، من طبيعة تكاد تغلق النفس على الانسان وتحيله الى شيء محشور في دوامة اللهاث والبحث عن الصفاء، الى التحليق بفضاء الحلم ورؤية العالم باحتفالية لونية تعكس الرغبة في التغيير والاكتشاف معا، وقد تمثل ذلك في لوحة (عالم) المنفذة على مساحة صغيرة 70X60 سم ومحتشدة بـ35 فكرة يدخل فيها عنصر الكولاج واللصق لوجوه وعيون واصابع مبتورة ونساء وحيوانات، وشرق وغرب، كلها مشاهد تطل على هذا العالم الصاخب بانفعالاته وفلتانه ومآسيه، وتكاد تكون اللوحة الوحيدة التي تكون التشخيصية فيها واضحة المعالم وبقصدية، اما في اكبر لوحاته المعروضة (تحت القلعة) 150X150 سم والمجزأة الى ثلاثة اقسام افقية حيث يكون الاصفر هو الباغراوند (الخلفية) الذي ينفتح على عالم الذات بقوة بكتلته التي تحيط به وتكون قاعدته. وينتقل بنا في عمله الاخر المعنون بـ(القلعة) ليشتغل على ملمس ريليفي بارز لوجهه وصدر انسان مجرد بلون يقترب به من اعمال النحاس مع تأثيرات من الوانه التعتيقية القديمة مع تخطيطات لاشكال حيوانية سوداء غير واضحة المعالم، وفي لوحة ثانية (حركة) نراه يستعمل اسلوبا مختلفا في بناء اللوحة الزيتية مقتربا بها نحو الشكل الغرافيكي بخطوط سوداء مبتسرة وكتل واضحة تدخل على مشهد اللوحة من الوسط لتعمق احساس اللون ووقعه على البصر، اما في مصغراته العديدة، بحدود 20 عملا، والتي سماها «نوافذ» 15X15سم، فانها جاءت اعمالا مكتملة على عنصر الادهاش والانشاء والتناغم اللوني. فعلا انها نوافذ ملونة ومنفتحة على عالم متأمل حيث تحوي الايقاع في موسيقى الوانها الحادة واللينة بمجاورات جريئة ودقق متألف. واذا فصلنا كل عمل وكبرناه فسيحتفظ بعناصر الاثارة والجذب والايقاع، وهذه احدى ميزات تفرد هذا الفنان وامكانياته في الخلق والادهاش، واستخدام التقنيات المتقدمة اضافة الى التجريب المستمر، حيث يخضع اعماله في تجارب مختبرية مستمرة ليقدم كل مرة شيئا جديداً.

والتجربة الاخرى التي اراد تعزيزها في هذا المعرض ايضا، محاولته في تجسيد عملية الرسم والخروج بها عن ابعادها المألوفة، للتقرب من الاشكال النحتية او الصيغ الهندسية في معالجة افق اللوحة بعمله مجموعة مجسمات تكعيبية او كما يسميها بـ«صندوق الطيور» حيث يجسد على جميع سطوحه رسوماته التي تحمل اشكالا مغرية لطيور تكاد تنطلق على ارضية لونية فاتحة، وكأنه في اعماله هذه يريد الانطلاق بما اوتي من قوة وتحرر.

* ناقد تشكيلي من العراق يقيم في هولندا



احد اعمال محمد قريش وفي الاطار صورته

### «ملتقى الابداع النسائي» الاول في فلسطين:

# دراسات ومداخلات وحضور عربي في محاولة لكسر حصار مزدوج

اريحا ـ «القدس العربي»:

عقد في أريحا ولأول مرة في فلسطين مؤخراً «ملتقى الابداع النسائي» الذي يسعى الى تسليط الضوء على الانتاج الابداعي والفني للمبدعات الفلسطينيات، والى توفير الفرصة لهن من اجل الالتقاء بأخواتهن المبدعات من الدول العربية ومن العالم الاوسع حسب الامكانيات، كما ويطمح للملتقى الى الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية، وتوفير فرص تطويرها املا في مستقبل افضل للشعب الفلسطيني. ضيفات هذا العام كن:

ـ الاستاذة الناقدة رشيدة بن مسعود، الاستاذة الفنانة خديجة طنانة، الاستاذة الناقدة دونية بن قاسم (المغرب).

ـ الاستاذة القاصة نافلة ذهب (تونس).

ـ الممثلة المسرحية نماء الورد (العراق).

ـ الفنانة المغنية سيغان من جزر الهند الغربية (فرنسا).

وقد شاركت بمداخلات او قراءات مجموعة من الكاتبات والشاعرات الفلسطينيات منهن: فدوى طوقان، ليانة بدر، د. الهلم ابو غزالة، حليمة جوهر، فاطمة خليل حمد، فلورا اسطفان بقلة، ديمة السمان، د. فيحاء عبد الهادي، منال النجوم، ليمان البصير، وديمة وروان الضامن، د. فوزية شحادة، د. نهى العايدي، بالاضافة الى الكاتب حسن خضر، والاذاعي يوسف القزاز.

كما شاركت الفنانات تهاني سكيك (غزة)، ودينا غزال، ورنا بشارة من الناصرة، وتمت مشاركة المسرحيات ايمان عون وسامية بكري.

ويذكر ان الكاتبة فاطمة ذياب لم تتمكن من الحضور من طمرة بسبب الاغلاق العسكري الذي فرض على مناطق 48 اثناء الاعياد اليهودية، كما اعتذرت صفاء عميرة وفيرا تماري عن الحضور في اللحظات الاخيرة بسبب ظروف صحية وشخصية طارئة.

وقد غطت الصحافة المحلية للملتقى الذي عقد ضمن فعاليات المهرجان الشتوي الذي اقامته بلدية اريحا.

وفي الملتقى القت الكاتبة الفلسطينية ليانة بدر كلمة ننشر، هنا، نصها:

وأصواتنا سوف تكسر جدار الصمت

في المدينة الاقدم تاريخا على وجه الارض يكرس «ملتقى الابداع النسائي» وللمرة الاولى في فلسطين، الاحتفاء السنوي بابداع المرأة في الآداب وشتى انواع الفنون، طموحا لجعل هذا التشجيع علامتنا الى المستقبل.

ـ ومن المكان الاكثر انخفاضا في الكون تطمح للقيام بالمهمة الاكثر سموا، وهي ان نتمكن من غرس هذا الابداع في وعي المجتمع الفلسطيني، الى الدرجة التي يتأهل فيها لدخول حياة التقدم المتواصل، والتنوير المنشود. نحن، النساء المبدعات واخواتنا اللواتي حرمن طويلا تحت حراب الاحتلال من الحصول على حقنا الانساني في التعبير عن الذات وعن رؤيتنا للعالم.

نلتقي اليوم في مدينة اعتبرت جسرا بين ضفتي النهر. آملين ان يعمل ملتقانا هذا على ان يزيل شيئا من الهوة القطيعة التي خلفها لنا تاريخ طويل من الظلم والظلام، ومن الاحتلال الذي ما زال يحاول عبر السدود والحواجز ابعادنا عن جذورنا الثقافية العربية، فقد يتهيأ له ان ذاكرتنا ضعيفة، وان حبل النسيان طويل.

لكننا نجتمع اليوم لنقول:

لا لابادة الذاكرة والثقافة، ونعم للتشبث بالارض، الهوية الوطنية، وجذورنا الثقافية. وسنكون نحن النساء اول من يحافظ عليها.

لماذا يعقد ملتقى الابداع النسائي في اريحا قبل جميع الامكنة في فلسطين؟ هل لأن اريحا المدينة الاقدم في الكون والتي جسدت بزوغ الحضارات وتراكم التراث الانساني كما نرى في اسوارها الثلاثة والعشرين، ام لان الانسان القديم اختار من افياء واحاتها سكنا له كي يبدأ فيها تراث المنازل. تدل الاكتشافات على ان تأسيس «المنزل ـ البيت» في التاريخ الانساني بدأ في اريحا. ايعود هذا لأن الانسان القديم اكتشف الالفة والمحبة وخصوبة الاجتماع البشري في ظلال البيوت، وفي احتضان الطين المعقود مع اللبن والقش لبني البشر واطفالهم. ام ان ذلك تم لان حجارة البحر الميت شجعت وجود خلطات البناء المتماسكة. وكيف جرى حوار الانسان امرأة او رجلا لا فرق مع المواد الموجودة في البيئة في سبيل ايجاد البيت الاول في ذاكرة البشرية؟

أتكون اريحا التي تسعى للنهوض اليوم، والى نفض الغبار عن ذاكرتها الاولى هي استئناف لفكرة المدينة ـ الوطن في وجداننا؟ تلك الارض التي تمركزت فيها مخيمات لاجئي فلسطين في حربها الاولى 48؟

انها هذا وذاك، وهي ايضا ذلك الحلم الجماعي بالعودة يوحد اهلها الذين فرقتهم حرب 67 كما يوحد جميع الفلسطينيين المدافعين عن حقهم في بلادهم وفي استقلالهم الوطني على ارضهم. فلا يمكننا ان نتكلم عن اريحا بمعزل عن ذاكرة التاريخ، لانها منه شيدت ومنه سوف تكمل الطريق.

في لوحات بابل القديمة التي عثر عليها يروى ان نيسابا كانت آلهة نسب اليها الاشراف على الكتابة، ونسبت اليها رعاية الولادة ايضا.

الا يشبه الابداع عملية الولادة التي تقدم للعالم كائنا جديدا يوالي ما بدأ من قبله ويستمر فيه. الا يذكرنا هذا النص البابلي القديم الموجه الى المرأة المكلفة بحماية الزراعة باكتناه اسرار الكون حين تتعانق الطبيعة مع العلم والحلم:

اولى كتانك، واولى سبلاتك  
سوف يحددان بداية السنة  
وبالاضافة الى ذلك، فان فن الكتابة  
والالواح تزينها الاشارات  
القلم ـ وحاملة الالواح  
المحاسبة وعلم الحساب وحبل المساحة  
وتثبيت النجوم، وتخطيط  
الاقنية والسدود.  
كل ذلك سوف يكون من اختصاصك.

اننا نقول كما تقول شاعرتنا الكبيرة فدوى طوقان بان الحلم وحده لا يتم ان لم يحط بالعمل والارادة.

وهذا الملتقى الذي يجمع مبدعات عربيات مع نظيراتهن الفلسطينيات لأول مرة على الارض الفلسطينية انما هو نتاج حلم كبير بأن تكسر المبدعات جميعا جدار الصمت كي يتحقق ابداع المرأة الانساني وعطاؤها دون سدود ومعوقات.

نجتمع معا جميعا لكي نحلم ونخطط لمستقبل اكثر املا.

نجتمع معا عسانا ان نفسح مكانا بيننا للمبدعات اليانعات بذور للمستقبل الطرية.

حتى لا تختنق الاصوات تحت غطاء الاهمال، وبرد النسيان.

نجتمع لكي تستمد من اصواتنا معا شجاعة الامل بمستقبل افضل يتحقق فيه التبادل الثقافي المنتظم مع عالمنا العربي الكبير.

تحية الى اول من اسس ملتقى الابداع النسائي الاول في العالم العربي في مدينة فاس ـ المغرب، خديجة طنانة ورشيدة بن مسعود، والى الزميلة دنيا بنقاسم.

ـ تحية الى القاصة نافلة ذهب التي حملت معها عبق الود التونسي الدافئ الذي تدفق بمحبة الفلسطينيين دوما. وبسبب ظروف اضطرارية لم نستطع لقاء الشاعرة التونسية جميلة الماجري التي تعذر قدومها.

تحية الى الممثلة المسرحية نماء الورد التي تحمل في اهابها اصالة العراق الحبيب، والى زميلتها النرويجية المختصة بتقنيات المسرح.

شكر الى القنصلية الفرنسية التي عملت معنا على مشاركة المطربة تسيكان المعروفة باغاني الجوسيل في المهرجان.

شكر الى المركز الثقافي البريطاني لمشاركته في ورشة الكتابة الفنية للمسرح.

تحية الى جميع المبدعات المشاركات اللواتي قدمن الوقت والجهد التطوعي لكي يتم تنظيم هذا الملتقى بأفضل ما يمكننا الوصول اليه في ظل الظروف الصعبة المفروضة علينا.

اهلا وسهلا بكم في واحة فلسطين التي لم تكف النجوم على ان تتلألأ في سمواتها رغم كل حروب التدمير المتواصلة. نجوم من الذاكرة والحضارة التي سوف نحافظ عليها بفضل جميع الجهود وبتكريس الطاقات كلها.

شكرا لكم جميعا على الحضور.

### شبح «المكارثية» يخيم على الجوائز:

# هل يحصل ايليا كازان على اوسكار فخري؟

لوس انجليس ـ من جان ـ لو سانس:

يخيم شبح «المكارثية»، التي شكلت احدى المراحل الاكثر ظلمة في تاريخ هوليوود، على الاوسكارات الـ71 التي توزع الاحد المقبل في لوس انجليس مع الاعلان ان المخرج الاميركي ايليا كازان المتهم بالوشاية ببعض زملائه في الخمسينات سيمنح اوسكارا فخريا في المناسبة.

ولم يهدأ الجدل منذ ان اعلنت اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية في 11 كانون الثاني (يناير) الماضي انها قررت تكريم مخرج «اون ذا واترفرونت» (على الميناء) و«ايست اوف ايدين» (شرق عدن). ولا يشك احد في موهبة كازان ومساهمته الحاسمة في السينما الاميركية الا انه يعتبر مسؤولا عن تدمير حياة العديد من زملائه بسبب وشايته بهم امام اللجنة الخاصة التي شكلها مجلس النواب الاميركي في الخمسينات، في اوج الحرب الباردة، برئاسة جوزف ماكارثي، لمطاردة الشيوعيين المفترضين في صفوف الفنانين والمثقفين الاميركيين.

وقد اتخذت الاكاديمية قرارها باجماع اعضاء مجلسها الاداري البالغ عددهم 39 عضوا قائلة ان كازان «هو احد المخرجين الاكثر ابداعا خلال القرن» مشيدة بانتاجه الذي «غير طبيعة الاخراج السينمائي ذاتها». وقد سبق للاكاديمية ان منحت اوسكارها الفخري لنجوم وسينمائيين كبار امثال فريد استير وغريتا غاربو وباستر كيتون واورسون ويلز واكيرا كوروساوا.

واتخذت الاكاديمية قرارها بعد ان قام الممثل كارل مالدين الذي عمل مع كازان ويعرفه جيدا بالدفاع عن المخرج باندفاع كبير امام مجلس الادارة. وعلى الفور اندلع الجدل.

فمن جهة اعتبر الممثل تشارلتون هيستون المعروف بميوله المحافظة ان الاوسكار الفخري «مكافأة يستحقها ايليا كازان بجدارة ومنتظرة منذ زمن طويل جدا».

من جهة اخرى قال المخرج ابراهام بولونسكي الذي لم يتمكن من العمل طوال سنوات عدة بسبب ميوله الشيوعية المفترضة لمجلة «انترتينمنت ويكلي» سأتابع حفلة توزيع الاوسكارات ولدي الامل بان احدا سيطلق النار عليه».

ولا يشك احد في هذا الجدل بجدارة كازان الذي يبلغ الآن الـ89 من العمر. فهو احد مؤسسي معهد التمثيل الشهير «ذا اكتورز ستديو» (استديو الممثلين) الذي تخرجت منه اجيال من الممثلين الاميركيين من امثال مارلون براندو وبول نيومان. كما يعتبر من اشهر مخرجي المسرح والسينما في الولايات المتحدة.

وكازان هو الذي اكتشف جيمس دين وساهم في صنع نجومية مارلون براندو واعطى افضل الادوار في مطلع شبابهما للممثلين روبرت دي نيرو (في فيلم «ذا لاست تايكون» (الثري الاخير) ووارن بيتي «سبلاندور ان ذا غراس» (روعة في الاعشاب).

وفاز بالاوسكار مرتين في 1947 عن «اي جنتلمان اغريمنت» (اتفاق شرف) وفي 1954 في «على الميناء». وهو ايضا مخرج «اي ترامواي كولد ديزاير» (قطار الرغبة) و«فيفا زاباتا» و«بيبي دول» و«امريكا، امريكا». وفي هذا الاخير روى قصته الشخصية كابن عائلة من الاقلية اليونانية في تركيا في مطلع القرن يحلم بارض الميعاد، اميركا.

الا انه ورغم كل هذه الانجازات يبقى اسم كازان منذ نصف قرن مرتبطا بما حصل في العاشر من نيسان (ابريل) 1952. فامام لجنة ماكارثي التي كلفت التحقيق بـ«النشاطات المناهضة للولايات المتحدة» كشف كازان اسماء ثمانية زملاء آخرين كانوا مثله اعضاء في الحزب الشيوعي.

ومهما كانت موهبته كبيرة يبقى كازان في نظر منتقديه «واشيا» ساهم في تدمير الحياة المهنية والشخصية لعدد من زملائه. وقال برنارد غوردون احد كتاب السيناريو الذين وردت اسماؤهم على «اللائحة السوداء» للفنانين والمثقفين الذين منعتهم اللجنة من العمل لميولهم الشيوعية المفترضة «عندما ستعطيه اكاديمية الفنون والعلوم السينمائية مكافأة لمجمل اعماله سيبدو الانجاز الاكبر في حياته انه ساهم في احد اخطر الانتهاكات للحريات المدنية في هذا البلد».

وشكل غوردون مع شخصيات اخرى «اللجنة ضد الصمت» التي دعت الى التظاهر امام قاعة دوروثي تشاندلر باقيليون في لوس انجليس حيث ستوزع الاوسكارات. وقامت اللجنة بحملة لدعوة النجوم والسينمائيين الذين سيحضرون الحفلة الى الصمت لدى صعود كازان الى المسرح لتلقي جائزته والى الامتناع عن التصفيق له.



ايليا كازان

من جهتها دعت لجنة اخرى باسم «اللجنة الخاصة لكشف الوقائع» الحاضرين الى الاعراب عن دعمهم للمخرج والتعبير عن «رفضهم للشيوعية».

واستنادا الى معلومات لم تتأكد فانه من المنتظر ان يتسلم كازان اوسكاره الفخري من المخرج مارتن سكورسيزي والممثل روبرت دي نيرو بطل فيلم كازان الاخير «الثري الكبير» في 1976.

وامتنع معظم الممثلين الذين عملوا بادارة كازان عن التعليق من بينهم في شكل خاص مارلون براندو وكيرك دوغلاس وبول نيومان الذي اداره المخرج في عدد من ادواره المسرحية في مطلع حياته.

ومن بين سينمائيي الجيل الأخر وحده المخرج ستيفن سبيلبرغ عبر عن موقف قائلا «ينبغي النظر الى انتاجه». واضاف «قد اكون غير موافق على القرار الذي اتخذه (بالوشاية بزملائه). لكن بالنسبة الي لا يغير هذا الامر شيئا بالنسبة الى افلامه».

## فضاءات مغربية

### الاسبوع الثقافي الايراني بالمغرب من 15 الى 21 مارس

الرباط ـ «القدس العربي»:

في اطار التبادل الثقافي بين المغرب وايران وتنفيذا للبرنامج المسطر في بنود اتفاقية التعاون الثقافي بين وزارة الشؤون الثقافية بالمملكة المغربية ووزارة الارشاد والثقافة بالجمهورية الاسلامية الايرانية ينظم اسبوع ثقافي ايراني بالرباط ومكناس، ما بين 15 و21 آذار (مارس) الجاري حسب البرنامج التالي:

* حفل فني تحييه الفرقة للموسيقية الايرانية يوم 17 اذار (مارس) في الساعة الثامنة والنصف ليلا بمسرح محمد الخامس بالرباط ويوم 19 مارس في الساعة الثامنة والنصف بمدينة مكناس.

* معارض متنوعة طيلة الاسبوع الثقافي ببهو مسرح محمد الخامس تشمل: المصحف الكريم، الكتاب، الخط، المنمنمات، الزرابي، صك النحاس، الصناعة التقليدية.

### ايطاليون في المغرب يحاضرون عن الفنون والمخطوطات والاثار

■ تنظم في اطار التعاون الثقافي بين المغرب وايطاليا لقاءات مع اساتذة متخصصين في الفن وتاريخه، وفي ترميم للآثار التاريخية، والمخطوطات، بتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية وسفارة الجمهورية الايطالية والمركز الثقافي الايطالي، وذلك بمركز عبد الكريم الرايس في فاس وقاعة باحنيني في الرباط، حسب البرنامج التالي:

ـ16 اذار (مارس): بدار عديل بالمدينة القديمة فاس في الساعة السابعة مساء محاضرات عن «آلة العود جسر صوتي بين اوروبا والاسلام» يقدمها البروفيسور باولو سكارنيكيا من جامعة البحر المتوسط بروما.

ـ18 اذار (مارس): في الساعة السابعة مساء بقاعة ابا حنيني بالرباط محاضرة بعنوان «بحثا عن موسيقى عربية صقلية» يقدمها البروفيسور باولو سكارنيكيا.

ـ12 نيسان (ابريل) في الساعة السابعة مساء بدار عديل بفاس محاضرة تحت عنوان «ترميم المخطوطات وحفظها» للبروفيسور كارلو فيديريتشي مدير معهد باطالوجيا الكتب.

ـ14 نيسان (ابريل) في الساعة السابعة مساء بقاعة ابا حنيني في الرباط، محاضرة تحت عنوان «ترميم المخطوطات وحفظها» للبروفسور كارلو فيدريتشي مدير معهد باطولوجيا الكتب.

ـ20 نيسان (ابريل) في الساعة السابعة مساء بدار عديل بفاس محاضرة عن «ترميم فاس وصيانتها» للبروفسور اتيليو بريتشيولي من جامعة باري.

ـ22 نيسان (ابريل) في الساعة السابعة مساء بقاعة ابا حنيني بالرباط محاضرة عن «ترميم فاس وصيانتها» للبروفيسور اتيليو بريتشيولي من جامعة باري.

### استوديوهات اطلس بورزازات ستصبح هوليوودا

■ كتبت صحيفة «لوسوار» البلجكية الصادرة في بروكسيل مؤخرا ان الاستوديوهات السينمائية «اطلس» الموجودة بورزازات بالمغرب، ستصبح قريبا في مستوى مثيلاتها بهوليوود، وذلك نظرا للمؤهلات الطبيعية والاثرية التي تتوفر عليها.

ونقلت الصحيفة في ملحقها الاسبوعي «المساء السابع» في ركن تحت عنوان «من الاطلس الى الصحراء: الوجه الاخر للمغرب» عن مدير الاستوديوهات محمد امجاد ان «ورزازات تستهوي الكثير من المنتجين العالميين لعدة اسباب منها قربها من مشهد فريد ومتنوع يتمثل في صحراء مترامية الاطراف وجبال وقوة ضوئية منقطعة النظير».

واضاف انه سيتم توسيع الاستوديوهات قريبا بعد ان يتم اقتناء حوالي 20 هكتارا اضافية.

### «بوحفنة» جديد فرقة مسرح الشمس

■ التقى جمهور الدار البيضاء مع جديد فرقة مسرح الشمس في اول عرض لمسرحية «بوحفنة» التي كتبها واخرجها يوسف فاضل.

وتعالج المسرحية ثلاثية «السلطة، الحب والمال» من خلال نماذج انسانية معبرة في بداية الحقبة الاستعمارية في المغرب، حيث يجد المتفرج نفسه في جولة حقيقية عبر فصل من التاريخ المغربي سياسيا واجتماعيا وانسانيا.

بذلك ترنو المسرحية، التي تلقت الشطر الاول من دعم وزارة الشؤون الثقافية، الى ملامسة الاجتماعي من زاوية تاريخية، انطلاقا من رؤية مسرحية تمزج بين الترفيهي والتثقيفي.

المسرحية من تشخيص محمد بصطاوي، محمد خيي، نورا قريشي، سعاد النجار، بنعيسى الجراري، محمد الشوبي، محمد بلفقيه.

والعمل واحد من بين 15 عملا مسرحيا حصل على منحة وزارة الشؤون الثقافية في حدود 120 الف درهم للعمل الواحد.

### مسرحية «جار ومجرور» لفرقة المسرح لوطني

■ تقدم فرقة المسرح الوطني قريبا عملا فنيا جديدا يحمل عنوان «جار ومجرور» ويعتبر تكريما للاتجاه الفني للفرقة القائم بين الموضوع الجاد والفرجة.

ويطرح موضوع المسرحية التي قدمت الاسبوع الماضي في عرض تجريبي وهي من تأليف محمد الجم ولخراج عبد اللطيف الدشراوي عدة قضايا اولاها دور مدونة الاحوال الشخصية في حماية المرأة من ظاهرة الطلاق، وسلطة المال، وتغليبها عن الجانب التعليمي، وتوظيف هذه السلطة في البحث عن مكانة اجتماعية راقية، اضافة الى الوعي الجماعي بمحاربة هذه السلطة وتغليب جانب الكفاءة.

يحكي العرض في فصلين قصة سيدة متعلمة حكم عليها الطلاق من زوجها بسبب عقمها بالعمل كخادمة في بيت ثري يضم اسرة من ثلاثة اشخاص (زوجان اميان وبنت)، ويعمد سيد البيت الى ترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية مستعينا في ذلك بوزنه المالي وهو الوزن الذي لم يمكنه من الفوز في الانتخابات امام منافس مثقف.

وبين بداية العرض ونهايته يقف المشاهد على ظواهر مختلفة ومفارقات، منها تطوع الخادمة لاعطاء دروس في محاربة الامية لسيدة البيت وصياغة الخطب لرب الاسرة المرشح للانتخابات، ولجوء هذا الاخير الى ممارسات اختبار لزوج ابنته، والحديث عن الهجرة، وواقع الجالية المغربية في الخارج، وكل ذلك في قالب كوميدي مرفه عن النفس دون اسفاف او اساءة لشعور المتفرج.

«جار ومجرور» من تشخيص محمد الجم، نزهة الركراكي، فاطمة الركراكي، فاطمة العمري، سعاد خيي، الهاشمي بن عمرو، محمد حدي، عزيز موهوب.

«جفرا حبيبتي»:

# عرس فلسطيني على وقع الروزنا

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

مجفرا حبيبتي» عمل مسرحي اعده اللقاء الثقافي الفلسطيني بمناسبة الذكرى الخمسين للنكبة، والذكرى الحادية عشرة للانتفاضة الوطنية ضد الاحتلال الصهيوني. نظم عرض العمل في قاعة جمال عبد الناصر النادي الثقافي الفلسطيني لطلاب جامعة بيروت العربية.

مجفرا حبيبتي» حكاية شعب وارض، انها تقاليد وعادات تجسد الانتماء للامكنة والارتباط الوثيق الصلة بالجذور مجفرا حبيبتي» عرض مسرحي جسد بواقعية وبفن متقن العرس الفلسطيني الشعبي. من خلال هذا العرس ينفتح العرض على القرى والدساكر في الجليل مؤكدا انها جزء لا يتجزأ من فلسطين العربية، ومن خلال هذا العرض تأخذ المسلمات الوطنية الفلسطينية ابعادها عبر وصايا يقدمها الأباء للابناء.

مجفرا حبيبتي» عرس امتد لحوالي الساعتين. بدأ بمشهد حارة شعبية لاحدى قرى الجليل، يغدو فيها العمال والفلاحون وتدب فيها الحياة. يصل الى الحارة «سعيد» البائع المتجول منابيا «وصل سعيد يا نسوان» ويبدأ باستعراض بضاعته: مسابح للهدايا من القدس. شال للصبايا من يافا، ايقونات من الناصرة، حنة للعرايس من عكا الى اخره.

واهم ما يحمله سعيد في رحلته هذه رسالة من محمد الى والده الذي يعمل في صناعة الاحذية يزف اليه بشرى نجاحه في شهادته الجامعية، ويفصح عن رغبته في ان يخطب جفرا من اهلها. يفرح ابو محمد ويباشر الاستعداد لما يليق بخطبة عروس من القدس، ويدعو مخاتير واعيان الجليل للسفر معه الى القدس لطلب العروس.

في المشهد الثاني من العمل المسرحي ننتقل الى القدس حيث والد جفرا ابو كامل واقاربه وضيوفه في انتظار القادمين من الجليل لطلب يد ابنتهم. ولدى وصولهم يقوم والد العريس ابو محمد بواجب التعريف بالوفد المرافق والمؤلف من مخاتير البصة، سحماتا، دير الآسي، وغيرها من القرى.

مشهد الخطوبة وقراءة الفاتحة يتحول حالة وطنية. حيث يعتبر والد العروس الاستجابة لطلب ابو محمد امرا يوطد الصلة بين الجليل والقدس وهو يوم المنى والسعد ويقول: شو القدس بلا الجليل؟ يجيبه ابو محمد:

مشو فلسطين بلا القدس؟» ويطلب ابو كامل ان يكون عرس جفرا مزي عرس اي بنت فلسطينية».

ويتعهد ابو محمد ان يكون عرسا لفلسطين كلها.

في المشهد الثالث تظهر جفرا محاطة بالنسوة يضعن لها الحنة استعدادا للعرس كل ذلك يتم على وقع الزغاريد ورقص الصبايا.

في المشهد الرابع يظهر العريس مستسلما لمقص بشارة الحلاق وشبان القرية يغنون وكل منهم يمني النفس بان يستحم العريس في داره.

تصل العروس الى الجليل بصحبة وفد كبير من القدس وتبدأ الافراح التي ترافقها دعوات بتحرر المسجد الاقصى لتكتمل الفرحة الكبرى.

اما نهاية العرس فهي مفتوحة على آمال واحلام وطنية وعلى ذكريات اليمة واخرى تبعث على الاعتزاز يعبر عنها والد العريس ابو محمد بالقول: لا بد للذكرى ان تعود، ولا بد للتساؤل ان يستمر من بحر البقر الى كفر قاسم ومن دير ياسين الى قانا.

ويختم ابو محمد بتذكير الطفل الفلسطيني في قمع جنين ونابلس، وابطال العرب في مركبا في جنوب لبنان.

ويتابع العرس الفلسطيني وقائعه التقليدية من رقص، الى تقيل النقوط. الى فرحة البائع المتجول ابو سعيد الذي كان لولب الحفل ونجمه، ومن اغنياته الحداء الذي قال فيه: يا ديرتي لا تزعلي بكرا الحبايب راجعين.. بكرا يا فلسطين جايين رجالك جايين. ثم يدخل العروسان الى دارتهما استعدادا للدخلة. فيما تستمر الافراح في الباحة الخارجية باشكالها الفولكلورية.

مجفرا حبيبتي» عرس فلسطيني جسد التراث الوطني من تقاليد وعادات انسانية وفولكلورية.

لقد استعاد هذا العرس الفلسطيني لقاء اهل الحارة الفلسطينية وعاد بهم الى زمن مضى حين كانت النسوة تتجمعن حول البائع المتجول. هذا الدور الذي جسده سعيد بواقعية كبيرة وباداء فني متقن ومتكامل. وطوال العرض كان سعيد





مشهدان من المسرحية (القدس العربي)

شخصية محورية، لجهة تجسيده للتراث الفني واتقانه له، انه الرجل الذي يجيد الرقص والغناء وقول الزجل وصولا الى جمع النقوط في هذا العمل المسرحي نقرأ تاريخا فنيا يجمع كل مقومات الفن الشعبي الفلسطيني من حداء واهازيج واغنيات شعبية معروفة في سورية ولبنان وفلسطين منها «عالروزانا» التي تؤديها مجموعة من الشبان الذين يرقصون على وقعها وهم يستعدون للذهاب الى الحقول يحملون المعاول والمجارف والمناجل. الى الرقصة التقليدية لفتاة القرية مع العصا. حيث تدعو الشبان لمشاركتها الرقص تباعا بروح من التحدي والمبارزة.

كل خطوة في هذا العرس الفلسطيني كان لها اهزوجة ورقصة او زغرودة. وجمع كل المشاهد بعضها الى بعض نغمة تثير الحماس والامل وهي هاي. هاي. هاي. هاي.

مجفرا حبيبتي» احتفالية فلسطينية بالتراث والتقاليد في قالب تمثيلي غلب عليه واقع العرس وتفاصيله المتعددة. لقد تعددت الاغنيات وتنوعت وكذلك الرقصات الشعبية، مما شكل عرضا جيدا لتراث تتخيله الاجيال الجديدة ولا تعرفه عن كثب.

مجفرا حبيبتي» طافت فوق ارجاء فلسطين وحملت من كل مكان وردة، اغنية، اهزوجة، او زغرودة. عرس فلسطيني بتقاليده وازيائه وروحيته.

ادى العمل ثمانية عشر شابا وفتاة، وادت الرقصات فرقة القدس للفنون الشعبية، وصمم الرقصات محمد عوض. النص من اعداد محمد عيد رمضان، والاغنيات من اعداد خالد كريم. اما توثيق الاغنيات قامت به فاطمة الشهابي وبهاء حسون. اشرف فنيا على المسرحية محمد الشاعر، واخرجها محمد الشولي. الاغنيات التي تم اداؤها في العمل فهي: عالليادي، بالهنا، جبناها، عالروزانا، سبل عيونه، يا حنا، احلق يا حلاق، يا نور.

جفرا هي رمز للفتاة الفلسطينية الجميلة والمناضلة. ومن خلال هذا العمل المسرحي كان هناك تأكيد بان التراث امانة في اعناق الفلسطينيين كما الارض تماما، يتوارثونه كما حب الارض والتمسك بالحقوق. انه العرس الذي اكد ترابط الجليل والقدس.

صفاء جلال (القدس العربي)

ياسمين عبد العزيز (القدس العربي)

مجموعة من الوجوه تألقت على الشاشة الصغيرة المصرية مؤخرا:

# ملكة الطواويس وابن الوز وهايدي المدللة!

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

تألقت الشاشة المصرية الصغيرة بعدد من الوجوه الجديدة ابتداء من اواخر العام الماضي ومطلع السنة الحالية. ويتوقع ان يستمر تألق الوجوه الجديدة تلك لتصبح من وجوه الصف الاولى لما اظهرته من مقدرة تمثيلية راقية وحضور قوي من النوع الذي يبحث عنه المخرجون والمنتجون. وكما هي العادة فان تقديم تلك الوجوه بشكل ملفت تم خلال شهر رمضان حيث المسلسلات والافلام الطويلة تعرض على مدار الساعة تقريبا في الفترات الفاصلة بين البرامج الدينية والتاريخية لمساعدة الصائمين على تمضية الوقت ريثما يحل موعد السحور.

وفي ما يلي لائحة بعدد من الوجوه المتألقة حديثا:

كريم عبد العزيز (21 عاما) يدرس في قسم الاخراج بمعهد السينما. وجه جديد اكد وجوده على الشاشة الكبيرة بدوره في فيلم «اضحك علشان تطلع الصورة حلوة». الولد الذي ينتمي الى اسرة ثرية يتمرد عليها ليتزوج من زميلته في الجامعة بنت البلد ويؤكد وجوده مرة اخرى على الشاشة الصغيرة من خلال دوره في مسلسل «امرأة من زمن الحب» في دور الولد المتمرد مثل جيله ويتمتع بالوسامة والموهبة متمكن من الاداء وكثيرون لا يعرفون انه من عائلة فنية. وقد قام وهو في سن الخامسة بدور عادل أمام في فيلم «المشبوه» وهو يؤكد ايضا ان ابن الوز عوام فوالده هو المخرج محمد عبد العزيز وعمه المخرج عمر عبد العزيز ومع ذلك لا يعتمد عليهما ويحاول ان يؤكد وجوده الفني بنفسه.

شيماء سعيد (22 عاما) تخرجت من قسم الصحافة بجامعة سيتي الامريكية صغرى هوانم جاردن سيتي بدأت اولى خطواتها في فيلم «اسماعيلية رايح جاي» في دور شقيقة محمد فؤاد الصغرى وقد اكدت وجودها هذا العام على الشاشة الصغيرة في دورها في مسلسل «هوانم جاردن سيتي» بالرغم من انه الجزء الثاني، فقد كان دورها في الجزء الاول غير ملحوظ وهي ايضا ذات صوت جميل وقد غنت في حقل القنوات المتخصصة تحت سقف الهرم، كما مثلت وهي طفلة في العديد من الاعمال التلفزيونية مثل «سطور بلا اجنحة» و«مهر العروس». وكان المخرج عبد العزيز السكري قد اختارها في دور ملكة الطواويس في «الف ليلة وليلة» وهي مرشحة الان لدور في فيلم محمد فؤاد الجديد «تيفه وتومه في لرض الحكومة».

صفاء جلال (24 عاما) خريجة كلية الآداب جامعة الاسكندرية حيث نشأت، استطاعت ان تلفت اليها الانظار في مسلسل «امرأة من زمن الحب» وكانت بدايتها كموديل في الاعلانات ثم شاء حظها السعيد ان تشترك في ثلاثة اعمال عرضت في شهر رمضان اولها «امرأة من زمن الحب» حيث لعبت شخصية «زورو» الراقصة القادمة من الاسكندرية بحثا عن المال والشهرة والتي تقع في حب «الهامي» الذي يكبرها في العمر. اما في مسلسل «هوانم غاردن سيتي» حيث أدت دور عالمة من شارع محمد علي ثم مسلسل «الضوء الشارد» وقامت فيه بدور فتاة صعيدية وهي شخصية تختلف تماما عن ما قدمته من قبل.

ياسمين عبد العزيز (18 عاما) تدرس الكمبيوتر بكلية ادارة الاعمال، وهي ايضا موديل للاعلانات وقد قدمها المخرج التلفزيوني رائد لبيب في مسلسله «قط وفأر» ثم قدمها المخرج اسماعيل عبد الحافظ في مسلسل «امرأة في زمن الحب» في دور «هايدي» الفتاة الصغيرة المدللة التي لا تتحرج في أن تسأل اسئلة اكبر من سنها.

داليا مصطفى (20 عاما) تدرس في معهد الفنون المسرحية. بدأت التمثيل قبل العمل في الاعلانات لكنها اشتهرت اكثر عن طريقها وتألقت هذا العام على الشاشة من خلال مسلسل «ود قلبي» في دور «بهية» وهو الدور الذي قامت به من قبل الفنانة الكبيرة زهرة العلا وفي الواقع قدمت داليا الدور باسلوب مختلف بالرغم من وجودها امام العملاقة هدى سلطان والفنان الكبير حسن حسني. وقدمها المخرج جسن الصيفي من قبيل في فيلم «السم في العسل» مع محمد رياض ومنى عبد الغني وجالد زكي. وفي المسرح اعطاها المخرج المسرحي الكبير جلال الشرقاوي فرصة في مسرحية «دستور يا اسيادنا» مع النجم احمد بدير.

يرفض الحديث عن خلافه مع مخرج «الانتقام» بريان هيلغلاند:

# مل غيبسون: لا احب الافلام السطحية!

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

مل غيبسون يريد ان يتكلم عن فيلمه الجديد، ما عدا النهاية الجديدة التي اعطاها للفيلم، وما عدا انه جعل الفتى الشرير الذي يؤدي دوره اكثر ذكاء، وما عدا الانباء التي ذكرت انه اختلف مع مخرج الفيلم بريان هيلغلاند.

ويسره ايضا ان يتكلم عن نجاح شركته الانتاجية، ما عدا انه لا يحب ان يعتبره احد قطبا سينمائيا.

وربما كان سبب ذلك انعكاس رواسب مل غيبسون الوغد المجنون الذي شاهدناه في اخر افلامه الناجحة payback الانتقام، او لعله يحاول من جديد ان يقلع عن التدخين. الا انه في النهاية لا يسعه الا ان يكيل المديح لهيلغلاند الذي شارك في كتابة سيناريو L.A. CONFIDENTIAL فهو احب ملمس السخف في الفيلم الذي تلعب فيه لويس ليو في دور «بيرل» المرأة المتسلطة. والفيلم هو اعادة لفيلم POINT BLANK الذي صنعه جون بورمان في العام 1967 ببطولة لي مارفين.

واعجب مل ايضا «الاحساس الاسترجاعي الذي اعطاه هيلغلاند لفيلم (الانتقام) وجعله يذكرنا باواخر الستينات ومطلع السبعينات معيدا الى اذهان غيبسون افلام روايات الجريمة مثل DIRTY HURRY».

ان مل، الممثل والمخرج كانت له خلافات فنية، كما يقولون في هوليوود.

وقد اراد غيبسون، الذي يؤدي دور شخصية باسم بورتر، ان يضيف بعض النقاط على «انجازات» بورتر وشاء ان تكون نهاية الفيلم «اكثر وضوحا»، لانه اعتبر النهاية في النسخة الاصلية مبهمة جدا، فبورتر يصاب بالكثير من الاعيرة النارية ومع ذلك يتمكن من الفرار بسيارته.

ويقول مل ان الفيلم كان مسطحا، وانا لا احب ان اصنع افلاما سطحية من ناحية هيلغلاند فهو مشغول في صنع فيلم جديد ولذلك رفض اجراء مقابلة معه.

كما رفض غيبسون ان يتكلم عن التغييرات التي اجريت على الفيلم بعد انتاجه لئلا يغذي ذلك انباء خاطئة عن وجود خلاف بينه وبين هيلغلاند، وقال «ان الخوض في ذلك هو اشبه بالثرثرة والشائعات المبالغ فيها. لقد تم كل شيء حبيا».

ونفى غيبسون نبأ في احدى صحف التابلويد ان المخرج صرف من عمله، قائلا: «انه لم يصرف، واسمه لا يزال في الفيلم وقد شاهد النسخة النهائية وترك اسمي عليها».

واضاف: «لقد اختار ان لا يعيد الكتابة او تصوير المشاهد لشعوره ان مثل هذا العمل سيؤثر على نزاهته الفنية. قائلا «ان كل شيء ممتاز. ان المونتاج الذي اجراه كان جيدا». والفيلم موجود كما كان تقريبا، ولم يتغير فيه الشيء الكثير وما فعلناه كان هامشيا بالفعل».

«واذا كانت تريد النسخة النهائية فاذكر ذلك في التعاقد مثلما افعل انا. لقد احتجت عشر سنة حتى استحق ذلك. على فكرة».

انه يتكلم مثل قطب سينمائي هنا:

«اهكذا يكون الاقطاب هذا غريب حقا» اما انا فاشعر انني قمت بعمل شاق.

مثل هذا الكلام يخرج من فم الرجل الذي اخرج وانتج وقام ببطولة وحشد جيوش العصور الوسطى لفيلم «BEAVEHEART» ونظف شبابيك التذاكر وجوائز الاوسكار.

ومع صديقه القديم للحاسب بروس دايفي اسس غيبسون شركة ICON PRODUCTIONS سنة 1988، وانتجا معا افلاما ناجحة مثل MAVERICK وIMORTAL BELOVEDM BRAVEHEART و«187».

ولكن قديما لم يكن غيبسون يفكر في التمثيل ناهيك عن صنع الافلام واعادة صنع «النسخ النهائية» فبعد تخرجه من المدرسة الثانوية في استراليا التي كان قد انتقل اليها مع عائلته عندما كان في الثانية عشرة من عمره، فكر غيبسون ان يصبح طاهيا او صحافيا.

ثم قدمت شقيقته دون معرفته طلبا بالنيابة عنه الى معهد الفن التمثيلي في جامعة نخيو ساوث ويلز. عندما علم بما عملته شقيقته قرر ان يجري البروفة المطلوبة للانضمام الى المعهد.

وتتضمن الافلام للبكرة التي مثل فيها ميل TIM وغاليبولي واختارته مجلة PEOPLE الرجل السكسي للعام 1985، كما ادى بطولة فيلم «السلاح الفتاك» وماكس المجنون» و«رنسوم» ومنظرة المؤامرة».

غيبسون وهو السادس بين 11 من الاخوة والاخوات، انجب وزوجه روبين ستة اطفال والسابع في الطريق ويتوقع وصوله في شهر نيسان المقبل. والنجاح التجاري الذي حققه كممثل يتيح لغيبسون ان يخوض بمشاريع تتطلب مهارة فنية اكثر، مثل عمله في الاخراج سنة 1993. وهو فيلم THE MAN WITHOUT A FACE عن رجل مشوه في العزلة.

المشروع السينمائي المقبل لمل غيبسون «كمنتج ونجم» هو فيلم A MILLION DOLLAR HOTEL كما انه يخطط منذ سنوات لصنع نسخة جديدة للفيلم الخيالي العلمي الكلاسيكي FRANHEIT 451 لراي برابيوري، الا انه قد اخر هذا المشروع لبعض الوقت.

فيلم «الانتقام» ادخل 21.4 مليون دولار في نهاية الاسبوع الاول لعرضه، محتلا بذلك المرتبة الاولى لمدخول عطلة الاسبوع الاولى حتى الان في السنة الحالية.

انسان شرير في وسط اسوأ منه في «الانتقام»

## جاكيتات جلد وبدلات انيقة لرجال المافيا!

لوس انجيلوس
من تيد انطوني:

بورتر «يلعب الدور مل غيبسون» يسطو على اولئك الذين جار عليهم الزمن ويسرق الفلوس من ايدي المتسولين ويختطف المراهقين. انه يختطف شارات التعريف من رجال الشرطة ويضعها في ايدي الضحايا الذين يقتلهم. كما يبدو ان الاسم معروفا له. انه شخصية معوجة تماما.

انما هناك شيء اهم: ففي حين ان بورتر انسان شرير جدا فكل مايحيط بها اسوأ منه.

هذا هو محور فيلم PAYBACK الانتقام، وهو قطعة سينمائية مفاجئة وطريفة تتبع مغامرات بورتر في مدينة شيكاغو زمنها غير محدد «هل نحن في العام 1999، 1975و 1948؟ من الصعب التحديد، وهو يقاتل من اجل استرجاع مبلغ 70 الف دولار سرقة منه لص آخر اعتقد انه قد فارق الحياة.

ويتميز الفيلم بالحيوية على كافة المستويات. فهو مليء بالشخصيات المنحرفة وكلهم يعانون من حركات لا ارادية في الوجه وعيون مرتابة سريعة الحركة. وله ايضا نص سريع الحركة ولمسة الجدية. وهو رغم انه طافح باعمال العنف المتواصلة فانه يتسم ايضا بشيء من الانسانية ولو من النوع الغريب الدارج في العالم السفلي.

والشخصية التي يلعبها غيبسون والتي تخفي تحت سطحها ميلا ضحلا الى الحنان يجعله ينزع الى الطيبة والنبل، لا تفعل شيئا من هذا النوع. وذلك يتناسب معه تماما وكلما ازداد نزقا كلما اصبح نبيلا اكثر. لقد سئم من اعمال العنف التي يضطر لارتكابها، وفيما هو على وشك ان يتحول الى وغد كامل ميؤوس منه تطفو طيبته الداخلية على السطح. فاليك بهذا الحوار:

ـ لا اخالك ستقتلني، اليس كذلك؟ يسأله ستيغمان، الوغد الحقير الذي يلعب دوره دافيد بايمر باتقان تام،

ويرد بورتر: «ليس امام اعين هؤلاء الاطفال».

شخصيات الفيلم تصلح لروايات رايموند تشاندلر على ان ينقلوا الى شيكاغو.

وهناك ثلاثي من زعماء المافيا يلعب ادوارها بحماس كبير كل من وليام ديفين وكريس كريستوفرسن، والشرير المحبط ابدا جيمس كوبرن. وكان غريغ هنري مخيف ومثير للشفقة في آن بدور فال من زعماء المافيا المتوسطي المرتبة، وهو عديم الرحمة، وقد سرق من بورتر لكي يسدد ديونه للمافيا واصبح محور حملة بورتر. وماريا هايللو «التي شاهدناها في فيلم ER» مقلقة في دور الفتاة المشردة الاثيرية التي يلجا اليها بورتر بحثا عن الامان والراحة. كما ان بيل ديوك وجاك كونلي مسليان في دور شرطيين انيقين وفاسدين.

الا ان اضواء الفيلم تنتزعها لوسي ليو في دور «بيرل» زعيمة عصابة للمافيا الصينية، ومتسلطة وسليطة اللسان لا تتورع عن استعمال قبضتها بسرعة استعمال لسانها. ولا شك ان ليو هي ممثلة قديرة على بعد خطوات قليلة من النجومية الكبرى.

ويضفي المظهر العام الاجمالي للفيلم، وخاصة تصميم الانتاج بيدي ريتشارد هوفر، طابعا استفزازيا يظل عالقا في الاذهان. والمدينة نفسها ذات شخصية مميزة. ورغم ان التصوير جرى في شيكاغو، يقول صانعو الفيلم انهم حاولوا ان يجعلوا القصة تتناسب مع اي مدينة ـ اجواء مدينية قاسية ليست هي شيكاغو بالتمام وليست هي نيويورك بالتمام وليست لوس انجيلوس بالتمام ويبدو انهم نجحوا في هذا المسعى.

انهم لم يستعملوا في الفيلم اي سيارة مصنوعة بعد 1989. ومصممة الازياء هانوين البست الشخصيات جاكيتات الجلد والبذلات الانيقة التي يرتديها رجال المافيا وتذكرنا بمسلسل «ستارسكي اند هاتش» والموسيقى التي كتبها كريس بوردمان لها قوام الالحان غير المنتمية لحقبة معينة. واقتباس السيناريست بريان هيلغلاند من رواية لريتشارد ستارك تعكس الخبرة التي اكتسبها خلال مشاركته في كتابة نص L.A CONFIDENTIAL اذ ان نفس التشخيص والحوار يشعان في الفيلم.

ان PAYBACK بخلاف افلام الاكشن التي اشتهر فيها غيبسون في السنوات الاخيرة هو قصة متماسكة من الكوميديا والتآمر والحيوات المحطمة، قصة قاتمة واهوائية في نفس الوقت.



مل غيبسون «اليسار» في دور بورتر ودافيد بايمر في دور ستيغمان في فيلم PAYBACK

## الشاشة الفضائية
### برامج الاربعاء

### الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,4 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة . 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,40 الكارثة، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 لخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مملكة الدب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

### اوربت . القناة الأولى

4,00 فيلم آخر كدبة (فريد الاطرش ـ سامية جمال) ـ كوميدي ـ غنائي، 6,00 افيلم الحياة الحب (ليلى مراد ـ يحيى شاهين ـ ميمي شكيب ـ محمود المليجي) غنائي، 8,00 فيلم المشبوه (عادل امام ـ سعاد حسني ـ فاروق الفيشاوي) حركة، 10,00 فيلم فتوة الحسينية (فريد شوقي ـ هدى سلطان ـ محمود المليجي) ـ حركة، 12,00 فيلم حتى آخر العمر (نجوى ابراهيم ـ محمود عبد العزيز) رومانسي، 14,00 افيلم حارة الحبايب (سعيد صالح ـ سميرة صدقي ـ يونس شلبي) ـ اجتماعي، 16,00 فيلم البحث عن المتاعب (عادل امام ـ صفاء ابو السعود ـ ناهد شريف ـ محمود المليجي) كوميدي، 18,00 فيلم التقرير (دريد لحام ـ رغدة) ـ اجتماعي ـ درامي، 20,15 فيلم شهد الملكة (فريد شوقي ـ حسين فهمي ـ صلاح قابيل) ـ درامي، 22,00 فيلم علاقة الاقوياء (رشدي اباظة ـ نجلاء فتحي ـ عزت العلايلي ـ محمود ياسين) اجتماعي ـ درامي، 00,00 فيلم حتى آخر العمر (نجوى ابراهيم ـ محمود عبد العزيز) ـ رومانسي، 02,00 فيلم حارة الحبايب (سعيد صالح ـ سميرة صدقي ـ يونس شلبي) اجتماعي.

### اوربت . القناة الثانية

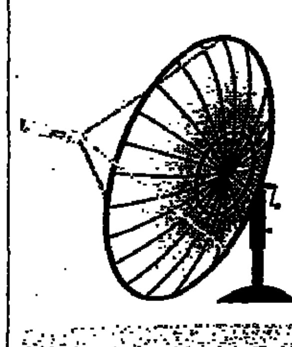
9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

### ART

4.15 للغتصبون، 6,15 ليلة ساخنة، 8,00 لست ملاكا ولا شيطانا، 10,00 العيش والملح، 12,30 ليلة الدخلة، 2,30 الحسناء والطلبة، 4,00 طيور الظلام، 6,30 صيت فل، 8,00 كرنفال، 9,00 بريق عينيك، 11,00 حواء والقرد، 12.30 ايام وليالي، 2,30 انا الماضي.

### قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج دينية ـ براعم النور، 9,00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض ـ عزت العلايلي ـ جيهان نصر، 10,30 بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الذئب، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الجوارح ـ صابرين ـ مصطفى فهمي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ الحرافيش ـ نور الشريف ـ الهام شاهين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم العربي ـ عاصفة من الدموع ليلى طاهر ـ فريد شوقي، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3.00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.



### قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 عالم الثقافة، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 شباب على الطريق، 10,05 الاقليات المسلمة، 11,00 عالم السباق، 12,05 للسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,00 للجلة الاسلامية الاوروبية، 8,50 منوعات، 9,00 رؤية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

### الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 غدا يبدأ الان، 1,35 مجلة هي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 اول خطوة، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 فضائية كليبك، 8,30 الفن السابع، 9,00 حوارت ساخنة، 9,15 للسلسل العربي، 11,30 فضفضة، 1,20 فيلم كليب، 2,05 العلم والايمان، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

### ANN

9.00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

## السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [24]

# دمشق في عام 1945 تهب ضد العقلية الاستعمارية الفرنسية في ثورة بلا قيادة وعزلاء من السلاح

18

عام 1945: قضية استلام الجيش في مجلس النواب ـ المجلس يقر قانون حماية الاستقلال ـ ثورة الشعب السوري تتفجر وتتصاعد بسرعة ـ الفرنسيون يقصفون بناء مجلس النواب ودمشق وبقية المدن السورية الأخرى ـ رئيس وزراء بريطانيا تشرشل يأمر قائد قوات الحلفاء في الشرق الأوسط بالتدخل لوقف العدوان.

### عدوان استفزازي على مجلس النواب

بينما كانت الحكومة السورية تحتفل بأعياد النصر، استغل الفرنسيون هذه المناسبة فقاموا في اليوم ذاته باعتداءات وأعمال استفزاز وفتن في معظم أنحاء البلاد. وقام بعض عملائهم ومأجوريهم المسلحين بعدوان استفزازي على مبنى البرلمان، الأمر الذي حرمت الصحافة حتى من الإشارة إليه. فقلت في أول جلسة عقدها المجلس النيابي بعد ذلك، في 14 مارس (آذار) 1945:

«اعتقد أن المواضيع التي أثارها الزملاء تلتقي في صعيد واحد. فقد سمعنا منذ مدة وتأكد لدينا أن السلطة الفرنسية أرسلت جنودا إلى سورية. كما أن الصحف نشرت برقيات وتصريحات معزوة إلى رجال فرنسيين تتردد فيها النغمة الشيطانية التي تكاد لا تنتهي حتى تبتديء، وهي نغمة المعاهدة. وهناك ظاهرة ثالثة رافقت مجيء الجنرال بينيه من فرنسا إلى سورية وهي ظاهرة التحدي والاستفزاز المرتب والمنظم من قبل الفرنسيين، والذي ظهر في جميع المدن السورية. وأعظم تلك التحديات والاعتداءات سوءا ما وقع على بيت الأمة، هذا الحرم المصون في نظر الشعب. وهو اعتداء على الشعب وعلى الأمة بأسرها. فقد أرسلوا أشخاصا أو جنودا بالأحرى، بعد منتصف الليل فأطلقوا العيارات النارية والقنابل على هذا المجلس، ثم التجأوا إلى بعض المنازل بعد فعلتهم الشنعاء. فيجب أن تعرف هذه المنازل وأصحابها. فإذا كانوا سوريين اتهموا بالخيانة العظمى لتآمرهم مع الأجانب، وإذا كانوا أجانب فعلى الحكومة أن تنزل بهم العقاب الصارم. ولا أخال هذه الحوادث فردية بل هي موعز بها من السلطة الفرنسية لمقاصد سياسية. وقد قيل لي أن الأشخاص الذين ركبوا العجلات وأطلقوا العيارات النارية واستفزوا الشعب هم من المنتسبين للدوائر السياسية. فأنا أسأل الحكومة أولا عن التحقيق الذي أجرته هل استكملته أم لا؟ ثانيا: ما هي التدابير التي اتخذتها وما هو موقفها من رجال الأمن الذين أتوا إلى المجلس؟ وكيف يجوز لهم بل كيف يليق بهم أن يتركوا هؤلاء المعتدين يفرون؟ لقد كان أولى برجال الشرطة أن يموتوا ولا يدعوا هؤلاء يفرون من بين أيديهم. فمن هو المسؤول؟ هل هو مدير الشرطة أو الحكومة؟ وما هي التدابير التي اتخذت؟ ..إنني ألفت نظر الحكومة إلى أن تفكر جديا بوضع حد لهذه المهازل التي تقوم في هذه البلاد. تلك المهازل التي طال أمدها وقد حان لها أن تقف عند حد.

إن النصر أيها الأخوان قد ساهمت فيه الأمم المتحالفة، وقد ساهمت فيه سورية مساهمة فعلية. ولا أريد أن أقر الدور الذي قامت به فرنسا ولا مساهمتها بهذا النصر، لأن جميع العالم يعرف ذلك ويقدره حق التقدير. فما هو الداعي لهذا المظهر الذي ظهرت به في هذه البلاد؟ ونحن نعلم أن الانكليز والأمريكيين كانوا أكثر تضحية في مضمار هذه الحرب العالمية. ومع ذلك فقد كان موقف هاتين الدولتين يختلف كل الاختلاف عن موقف الحكومة الفرنسية. وإننا نعلم، والأمة تعلم أيضا، أن كثيرا من الفرنسيين الذين لا يزالون في هذه البلاد هم من بقايا فيشي، فما معنى هذا المظهر وما معنى هذا الموقف الذي تقفه فرنسا ولا سيما بعد مجيء الجنرال بينيه وبعد تلك التصريحات؟ فهل تعتقد فرنسا أنها تستطيع بمثل هذه الوسائل أن تضغط على الشعب السوري وأن ترغمه على قبول المعاهدة المزعومة؟ إنني أريد من الحكومة جوابا على كل هذه النقاط».

وعندما قام جميل مردم ليرد على كلمات النواب، اضطر للاعتراف بالفتن الداخلية التي يثيرها عملاء المستعمرين، كما اضطر للاعتراف بما كان يتخوف منه الناس وهو استقدام فرنسا لقوات من الخارج إلى سورية ولبنان. فقال:

«أما البارجة المشار إليها فقد وصلت بالفعل يوم الأحد إلى مرفأ بيروت، ثم غادرته وعلى ظهرها قسم من الجنود يقول البعض إنه أقل من العدد الذي جيء به، ويقول البعض الآخر إن الذين أبحروا أكثر من الذين جيء بهم. فسواء أكان عدد المبحرين أقل أو أكثر فإن هذا لا تأثير له البتة على موقفنا السياسي، فوجود ألف جندي أو أقل أو أكثر لا يغير من موقفنا الذي أعلناه بصراحة تامة. حتى إنني صرحت اليوم في اجتماع الصحافيين بأن سورية عازمة عزما أكيدا على الاحتفاظ باستقلالها والدفاع عن سيادتها، وهي غير مستعدة لعقد أية معاهدة تنتقص من هذه السيادة أو أي اتفاق يمس هذا الموقف. وهذه الخطة التي سارت عليها الحكومة وأيدها المجلس فيها ثم أيدتها البلاد في جميع الظروف والمناسبات أظن أنها خطة لا يمكن للحكومة الحاضرة ولا لأية حكومة تقوم في هذه البلاد أن تحيد عنها.

أما ما يتعلق بحوادث اللاذقية فإنني أشكر الزميل الأخ السيد نجيب الريس الذي أثار هذا الموضوع لأنني اعتقد أن ما حدث في اللاذقية منذ اربعة أشهر كان بمثابة اعتداء صريح على سيادة البلاد واستقلالها. وما كان يجوز بوجه من الوجوه إرسال جنود فرنسيين الى تلك المنطقة بحجة صيانة الأمن لأن حفظ الأمن في داخل البلاد من خصائص الحكومة السورية وحدها. وليس لأحد أن يتدخل في هذا الأمر أبدا. وقد أبلغت السلطات الفرنسية منذ شهر ضرورة سحب هذه القوات. وإنني أرغب عندما أذهب إلى اللاذقية أن يكون هؤلاء الجنود قد غادروا المنطقة. وقد أجبت منذ أسبوع بأن قسما كبيرا من هذه القوات قد سحب وأن القسم الآخر وهو القليل سينسحب الآن.

أما فيما يتعلق بالحوادث الأخيرة فتتذكرون أن مجلسكم الكريم عندما كان يعقد جلسته الأخيرة أطلقت عيارات نارية بالقرب من هذا المجلس. ولما خرجت من المجلس استدعيت رئيس أركان الجيش الفرنسي وأبلغته المحاذير التي تنجم عن هذه المظاهر، وفي ذلك اليوم اتخذ هو التدابير اللازمة ضد وقوع هذه الحوادث، ولكن في اليوم التالي قامت مظاهرة مؤسفة في آن واحد اشترك فيها موظف افرنسي طافت في شوارع دمشق وأطلقت النار في كل مكان مما سبب الاضطراب، وقد اتخذت الاجراءات القانونية بحق هؤلاء المعتدين. وقد أرسلت هذه المذكرة منذ ثلاثة أيام. وجاءني اليوم السيد (الاغارد) وأبلغني أنهم يعتذرون ويبدون أسفهم لهذا الحادث الذي وقع وهو حادث فردي. وأنه أمر باتخاذ جميع التدابير اللازمة واجراء تحقيق شديد لمعاقبة هؤلاء الأشخاص الذين قاموا بهذه الأعمال الفردية».

كما تليت في تلك الجلسة برقية سلطان الأطرش قائد الثورة السورية الكبرى إلى المجلس النيابي «ما كنا قط لنستكين للذل والهوان في سبيل حرية بلادنا واستقلالها، إن بقايا السيوف من أبناء الجبل متهيأة للجهاد المقدس الذي يصون الحق ويزهق الباطل».

### قانون حماية الاستقلال ووحدة الوطن

تمكنت الحكومة، مع لجان المجلس، من تأخير صدور قانون حماية الاستقلال طيلة المدة المنصرمة. ولولا أن بلغت مؤامرات الفرنسيين وعملائهم ذلك الحد الذي أقر به رئيس الحكومة بالنيابة لما أمكن لهذا القانون أن يخرج من لجان المجلس إلى النور. ففي جلسة 14 مارس (آذار) 1945 تلي تقرير اللجنة القضائية الذي لخص في مقدمته النقاط الأربع الأساسية للقانون بما يلي:

عقدت اللجنة القضائية عدة مرات لدرس الاقتراح المقدم من النائب السيد أكرم الحوراني المتضمن حماية الاستقلال ووحدة الوطن فوجدته يتناول أربعة أمور. الأول منها بمجازاة من يستغلون النعرات الطائفية أو المذهبية لإثارة اضطرابات من شأنها تمزيق وحدة الأمة والوطن. والثاني بمجازاة من يتجسسون لحساب دولة أجنبية أو يثيرون الفتن والاضطرابات مستغلين احدى النعرات المذكورة بدافع من احدى الدول الأجنبية. والثالث بمجازاة من لا يلبون طلب الحكومة بترك خدمتهم لدى الدول الأجنبية. والرابع بإلغاء أحكام القرار رقم 4 المعروف بقانون قمع الجرائم.

ثم دارت في المجلس مناقشات مطولة حول تقرير اللجنة، بينما حاول بعض النواب الموالين تأجيل المصادقة على القانون مما يشير الى عدم استعداد الحكومة لدعوة الضباط والافراد المنتسبين للجيش للالتحاق بالجيش السوري، غير أن المناقشة انتهت بالموافقة على القانون مع بعض التعديلات.

أما بالنسبة لقانون قمع الجرائم الذي أصدره المفوض السامي بالقرار رقم (4) والذي كان سيفا مصلتا بيد الانتداب لقمع الانتفاضات والمظاهرات وفرض العقوبات الجائرة بحق المناضلين ضد الاحتلال، فقد وافقت الحكومة على إلغائه حسب تقرير اللجنة القضائية ولكنها طلبت الاستعاضة عنه بقانون آخر وفيما بعد عندما قدمت مشروع هذا القانون تبين أنها كانت ترمي إلى خنق أصوات المعارضة وذلك عندما تقدم صبري العسلي بالمرسوم الاشتراعي رقم 50 الذي قاومه الشعب مما اضطر الحكومة إلى إلغائه، كما سيرد ذلك في حينه.

### الحكومة تغير سياستها

يمكن اعتبار يوم 8 آذار (مارس) الذي بدأت فيه الاحتفالات، بانتصار الحلفاء على ألمانيا بداية صفحة جديدة في تاريخ القضية الوطنية. فبعد أن صدق المجلس على قانون حماية الاستقلال، وبعد أن بلغت التعبئة الثورية ذروتها منتظرة الشرارة الأولى للانفجار، اضطرت الحكومة تحت ضغط الجو الشعبي والبرلماني لتغيير سياستها في التعاقد مع فرنسا على نحو يعد تراجعا كليا عن خطها السابق.

ففي 14 مارس (آذار) عقد جميل مردم، رئيس الوزراء بالوكالة، مؤتمرا صحافيا قال فيه «انه لا يجوز لأي سوري كان أن يعمل تحت علم أية دولة أجنبية أخرى أو يخدم في جيشها ...أما الاتفاق الثقافي فإن للفرنسيين مؤسسات علمية في هذه البلاد كما لغيرهم. وليس من داع للاتفاق الثقافي بيننا وبينهم لأنه لا رابطة تربط لغتنا العربية باللغة الفرنسية، ونحن فوق ذلك مقيدون بأحكام ميثاق جامعة الدول العربية التي تقضي بعدم إبرام معاهدات تتعارض مع أحكام ميثاق الجامعة».

وسئل مردم عن الجو السياسي فقال «إن الجو مضطرب وهادىء، فهناك اضطراب في النفوس يسير إلى جانب هدوء في الأعمال وفي الحالة العامة. إلا أن الحوادث التي وقعت يوم النصر شوهت من جمال ذلك اليوم. إن هذه الحوادث تكررت في دمشق وفي اللاذقية».

وقال «إن الحرب قد انتهت ويجب جلاء الجيوش الموجودة في البلاد، على أنه إذا كانت هناك ضرورات عسكرية فإننا سنجري اتفاقات بشأنها».

وسئل عن قضية الجيش السوري والأمور الأخرى فقال «إن الحكومة السورية صرحت مرارا بأن الجيش السوري والفرق الخاصة يجب أن تنتقل ليد الحكومة السورية لأن كل شيء فيها سوري جنودها وضباطها وأسلحتها وتجهيزاتها اشتريت بأموال سورية».

وسئل ما إذا كانت للحكومة السورية حصة في مصفاة طرابلس فأجاب «إن مصفاة طرابلس وميناء بيروت والخط الحديدي الممتد إلى تل كوشك لسورية علاقة وحصة به كما للبنان. لأن النفقات التي صرفت في سبيل ذلك كانت من أموال المصالح المشتركة ونحن ولبنان مشتركون في هذه المصالح».

### ثورة بلا قيادة

بعد منتصف شهر آذار (مارس) 1945 انقلب الجو الشعبي في سورية من المظاهرات والاضرابات إلى وضع ثوري حقيقي ولكن ـ وخصوصا في دمشق ـ دون قيادة ولا تنظيم، بينما سرت اشاعات عن اتصال بعض السياسيين بالسلطات الفرنسية.

أما الحزب الشيوعي فقد أصدر بيانا بتاريخ 5 آذار، بعد اجتماع عقده ممثلو اللجنة المركزية للحزبين الشيوعيين السوري واللبناني، جاء فيه «درس المجتمعون تطور العلاقات السورية اللبنانية ـ الفرنسية فاظهروا ارتياحهم في أن يستمر هذا الجو وأن تؤدي المفاوضات مع الجانب الفرنسي إلى تسوية جميع الأمور المعلقة وإلى اقامة الصداقة السورية اللبنانية الفرنسية على أسس وطيدة. ورأى المجتمعون ضرورة التحذير من العناصر غير المسؤولة ومن جميع العناصر المدسوسة الداخلية والخارجية التي تحاول عرقلة سير المفاوضات لأنها تريد استمرار حالة التوتر والاضطراب خدمة لأغراض غريبة عن المصلحة القومية ..إن السوريين واللبنانيين الذين يبغون التخلص من حالة القلق ..يرون أن التحالف والصداقة بين الطرفين هما من مصلحة سورية ولبنان والشعب الفرنسي».

### وصول قوات فرنسية جديدة

وكان مما زاد بفضح نوايا الاستعمار الفرنسي أن فرنسا استقدمت من الخارج قوات مسلحة جديدة في الوقت الذي استشرت فيه مؤامراتها واعتداءاتها في جميع أنحاء البلاد. فزاد استقدام هذه القوات الغازية من التعبئة الثورية في صفوف الشعب بسورية ولبنان وفضح النواب اللبنانيون نوايا فرنسا المبيتة. فقد تساءل النائب أبو جودة عن أسباب قدوم هذه القوات قائلا:

ماذا يريد الفرنسيون من جلب الجنود الفينة بعد الفينة؟ هل يريدون إرغامنا على ما يرمون إليه؟

وقال النائب لحود:

لن نسمح لأي كان أن يرسل جنودا إلى بلادنا، فليس لبنان فندقا أو مأوى، بل هو موطن الأحرار الذين يعرفون كيف يدافعون عن الحرية.

### فرنسا لم تتزحزح عن عقليتها الاستعمارية

استمرت الاضرابات والمظاهرات الشعبية في جميع المدن السورية من 20 آذار (مارس) إلى ما بعد العدوان، في هذا الجو المتوتر عقد المجلس النيابي جلسة مساء 21 آذار (مارس)، وكنت أول المتكلمين فجاءت كلمتي على موعد مع بدء الثورة المسلحة في حماة. ففي ذلك اليوم أخلى الفرنسيون مطاريهما القريبين من حماة، كما أخلوا مواقعهم وثكناتهم ودوائرهم ودار المستشارية من داخل المدينة وانسحبوا الى ثكنة (المشرفة) خارج المدينة ..أما في دمشق فقد كان الوضع على العكس اذ كانت مواقع الفرنسيين واستحكاماتهم ومراكزهم العسكرية مبثوثة في البيوت والأمكنة والثكنات التي يحتلونها في قلب المدينة.

قلت في ذلك الخطاب «لقد قلنا ولا نزال نقول إن عقلية الفرنسيين لم تتبدل. وإن ما طلبته فرنسا عام 1920 هو عين ما طلبته عام 1936 وهو نفس ما تطلبه الآن عام 1945 وهم يريدون منا مركزا ممتازا. وبهذا المركز يطلبون امتيازات ثقافية واقتصادية وامتيازات عسكرية بحرية وجوية وبرية. أي أنهم يريدون تبديل اسم الانتداب فقط لا حقيقته.

إن فرنسا الفيشية التي خدمت الألمان برجالها وبأرضها ورجالها أيضا تريد الآن أن تتحدى هذا الشعب الوديع الآمن، وتقوم بأعمال الاستفزاز والتعدي. وها هي حوادث حلب ودمشق ماثلة للعيان.

إن الله معنا أيها السادة، والعالم بأجمعه يؤازرنا ويعاوننا لنقوم بواجبنا على الوجه الأتم. وإن التحرير الوطني لا يتم بالأساليب السياسية بل بالضحايا والدماء. ونحن مستعدون لبذل النفوس رخيصة في سبيل هذا التحرر وتأمين سيادتنا واستقلالنا.

إن وضعنا اليوم يختلف تمام الاختلاف عما كان عليه عام 1920 إذ أصبحنا أمة عربية تضم خمسين مليونا من العرب يشعرون بشعور واحد ويصدرون عن عاطفة واحدة ويقفون متضامنين تجاه أمة منهزمة تأتينا بحثالات الشعوب والأمم (إشارة للفرقة الأجنبية في الجيش الفرنسي) لتفرض علينا اتفاقات هي الاستعمار والاستعباد بل هي شر منهما.

لقد صرح وكيل الخارجية الأمريكية بأن اعتراف أمريكا بسورية مرتبط بشرف 150 مليون أمريكي. وقد قدمت اقتراحا لمقام الرئاسة يقضي بتأليف الجيش حالا ودعوة الضباط والجنود المستخدمين في الجيش السوري إلى الالتحاق بوزارة الدفاع الوطني خلال خمسة عشر يوما. ومن يتخلف تطبق بحقه المادة الثالثة من قانون حماية الاستقلال، ويتضمن أيضا دعوة الحكومة لجميع المواطنين من سن الثامنة عشرة حتى الستين، من الذين لديهم السلاح والقادرين على حمله، ليدربوا ويستخدموا كحرس أهلي، ويتضمن أيضا زيادة عدد رجال الدرك، وتكليف الحكومة أيضا منع محطة دمشق من نشر اذاعاتها والدعايات المغرضة الكاذبة».

وقد أجاب رئيس الوزراء بالوكالة جميل مردم، بخطاب طويل قال فيه:

«في الوقت الذي كنا نتوقع فيه أن نرى فرنسا بعد أن أظهرنا لها حسن نوايانا في طليعة الأمم المعترفة باستقلالنا والمؤيدة لسيادتنا، نراها تعمل على إضعاف هذا الاستقلال بمختلف الأساليب على الرغم من الجو الهادىء الذي أوجدناه في البلاد والاستعداد الحسن لحل القضايا المعلقة بيننا وبينهم وفقا للنصائح التي أمدتنا بها الدول الحليفة الكبرى والدول العربية الشقيقة، وبعد مرور أشهر عديدة صبرنا فيها وانتظرنا طويلا فوجئنا بالحوادث الأخيرة. وها أنا أتلو عليكم الوثائق الرسمية المتعلقة بكل تلك الأحداث».

### نص المذكرة الفرنسية المقدمة للحكومة السورية في 18 آذار (مارس) 1945

إن البادرة الأولى لسلطة فرنسا الحرة عند وصولها الى الشرق كانت إعلان استقلال سورية ولبنان. وبنتيجة هذه البادرة أضحى هذا الاستقلال الآن أمرا راهنا. إنه ليسر فرنسا أن ما شرعت به قد آتى ثماره. وهي تتمنى أن تمارس الحكومتان السورية واللبنانية سلطتهما الكاملة بدون عرقلة أو عقبة من أي نوع كان.

وبهذه الروح وبدون أي تحفظ بشأن استقلال سورية ولبنان ترغب الحكومة الفرنسية ان تؤمن ـ فيما يتصل بها ـ صيانة المصالح الجوهرية التي تحتفظ بها فرنسا في سورية ولبنان. إن هذه المصالح هي على ثلاثة أنواع: ثقافية واقتصادية واستراتيجية.

ان الأحكام الثقافية التي تهم سورية وفرنسا يمكن تحديدها وضمانتها باتفاق جامعي. ويمكن تحديد الأوضاع الاقتصادية المتقابلة وضمانتها باتفاقات مختلفة ينص عليها في موضوع كهذا بالأصول الدولية المعتادة.

أما الأوضاع الاستراتيجية فتتضمن قواعد تمكن من ضمانة طرق مواصلات فرنسا وممتلكاتها فيما وراء البحار.

عندما يتم التفاهم على هذه النقاط توافق الحكومة الفرنسية على نقل القطعات الخاصة إلى الدولتين مع الاحتفاظ بإبقاء هذه الجيوش تحت القيادة العليا الفرنسية ما دامت الظروف لا تسمح بممارسة القيادة الوطنية ممارسة تامة.

### نص المذكرة السورية المقدمة للجانب الفرنسي في 20 آذار (مارس) 1945

إن الحكومة السورية التي عملت جاهدة على خلق جو هادىء يساعد على حل المسائل المعلقة بين سورية وفرنسا كانت وقفت موقف الأسف حيال الحوادث التي أثارتها بعض العناصر العسكرية الفرنسية والتي كثيرا ما عرقلت هذه الجهود.

وهي ترى من واجبها أن تحتفظ بالموقف الذي اتخذته من قبل فيما يتعلق بإنزال جيوش أجنبية في أراضيها وأن توضح مرة أخرى أنها ترى في انزال قوات جديدة في سورية ولبنان عملا غير ملائم ولا يمكن أن يرضى عنه.

ولقد بينت الحكومة السورية بجلاء للجانب الفرنسي في 4 آذار (مارس) 1945 أنها لن تقبل في المستقبل بدخول جيوش أجنبية أراضيها أو مرورها على ظهر بارجة حربية دون سابق موافقة من الحكومة السورية بالرغم من أن وزير الخارجية السورية كان أوضح لسعادة الكونت أو ستروروغ حين سلمه مذكرته في آذار (مارس) وجهة نظر الحكومة السورية في هذا الأمر.

وقد أبدى معالي السيد هنري فرعون وزير الخارجية اللبنانية بعد ذلك، متكلما باسم الحكومتين اللبنانية والسورية، أنه في حال وصول قوات فرنسية جديدة دون موافقة سورية ولبنان ستتخذ الحكومتان الاجراءات التي تقتضيها الظروف.

وفي خلال المقابلة التي جرت في الساعة 17.30 من يوم الخميس في 17 آذار (مارس) 1945 في قصر المهاجرين بين فخامة رئيس الجمهورية السورية وسعادة الجنرال بحضور دولة جميل مردم بك رئيس الوزراء بالوكالة ووزير الخارجية، أعلن الجنرال أن فرنسا مستعدة لتسليم الجيوش المسماة بالخاصة لسورية ولبنان مع التحفظ بدرس أساليب انتقال هذه القوات. وأن فرنسا تطلب مقابل ذلك منحها قواعد بحرية في لبنان وأخرى جوية في سورية، كما تطلب ضمان مصالحها المادية ومصالحها المعنوية التي يتفرع عنها عقد اتفاق جامعي.

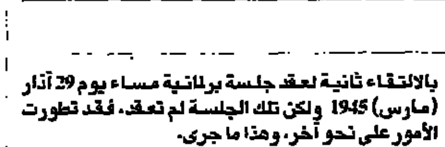
وقد وجه فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء نظر الجنرال إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تتقدم فرنسا فيها بمثل هذه الطلبات وأوضح له أن هذه الطلبات لا يمكن القبول بها. وقد اتفق في ختام هذه المقابلة على أن يحمل سعادة الجنرال بينيه في الساعة 11 من يوم الجمعة 18 آذار (مارس) مذكرة خطية تتضمن فحوى هذا الحديث الى وزارة الخارجية حيث يستقبله دولة وزير الخارجية بحضور معالي السيد هنري فرعون وزير الخارجية اللبنانية.

وخلال الاجتماع الذي عقد في اليوم التالي قدم سعادة الجنرال مذكرة خطية تتضمن الطلبات الفرنسية التي تكررها في حديثه. ولكن هذه المذكرة لم تقتصر على جعل انتقال الفرق الخاصة إلى سورية منوطا بمنح القواعد المطلوبة بل أبقت هذه الفرق تحت القيادة العليا الفرنسية لمدة غير محدودة أنيطت بالظروف المستقبلية.

فأمام هذه الوقائع تعلن الحكومة السورية التي أقامت مرارا البرهان المحسوس على حسن نيتها وعلى أكيد رغبتها في إيجاد حل للأمور المعلقة بين فرنسا وسورية أن هذه المذكرة تتضمن طلبات وتنم عن روح لا يتفق مع استقلال سورية وسيادتها. وأنه ليس باستطاعة الحكومة أن تدخل في المفاوضة مع فرنسا على الأساس الوارد في المذكرة.

وهي إلى جانب ذلك تؤكد أننا نعتبر استقدام القوات الفرنسية إلى سورية ولبنان دون الحصول على موافقة الحكومتين السابقة مساسا صريحا بسيادة البلاد واستقلالها وظاهرة ضغط لا يمكن قبولها.

لذلك فإن الحكومة السورية تطلب بإصرار أن تسحب جميع القوات الأجنبية من أراضيها وأن يصار إلى تسليمها جيشها في أقرب وقت.



مظاهرات شعبية في مدينة حماة

### الثورة تتفجر وتتصاعد بسرعة

في مساء يوم الخميس 24 آذار (مارس) انطلقت الثورة في حماة. وفي ذلك المساء ذاته كان المجلس النيابي يستمع إلى تقرير لجان الداخلية والدفاع والخارجية حول الاقتراح الذي قدمته مع بعض النواب بإضافة خمسة آلاف دركي إلى قوى الدرك الاحتياطية، ودعوة المواطنين الذين بلغوا الثامنة عشرة حتى الستين، لحمل السلاح. وقد أقرت اللجان هذين الاقتراحين في ذلك الجو الثوري

وبعد يومين عقد المجلس النيابي آخر جلساته قبل العدوان الفرنسي على مبنى مجلس النواب، وقد خشيت بعد أن انطلقت الثورة أن تتراجع الحكومة عن موقفها فتدخل بمفاوضات مع الجانب الفرنسي. فتقدمت بالسؤال التالي: «أريد أن أعرف إذا كان دولة رئيس الوزراء سيجيب على جميع الأسئلة دفعة واحدة، وفي هذه الحال لدي سؤال أتقدم به إلى الحكومة وهو يدور في ذهن كل واحد منا: لنفرض أن الجانب الفرنسي تقدم بعروض جديدة تختلف عن الأسس التي ارتكز عليها في مذكرته السابقة.

فهل الحكومة مستعدة للدخول مع هذا الجانب بالمفاوضة أم أنها غير مستعدة للدخول في مثل هذه المفاوضات ولا تقبل البحث مع الجانب الفرنسي على أي أساس كان إلا بعد تسليمنا الجيش السوري بلا قيد ولا شرط. لأن هذا الجيش الموجود الآن تحت القيادة الفرنسية وسيلة لتهديد الطرف السوري. وكل تفاهم قبل ذلك يكون تفاهما إجباريا وينتج اتفاقا غير صحيح. إذ يكون هناك الإكراه والضغط من قبل هذه القوى التي هي تحت قيادة الجانب الفرنسي. هذا هو السؤال الذي نريد أن نفهم من الحكومة عن استعدادها للاجابة عليه، إذ إنني اعتقد أن النكوص والتراجع بعد الإقدام خيانة. وليعلم العالم أجمع أننا وطدنا العزم على أن نسير الى أهدافنا فإما أن نفوز وإما أن نصرع في ساحات الشرف».

وقد حض عدد من النواب في خطبهم على القتال والصمود في تلك المعركة مع الفرنسيين حتى النهاية.

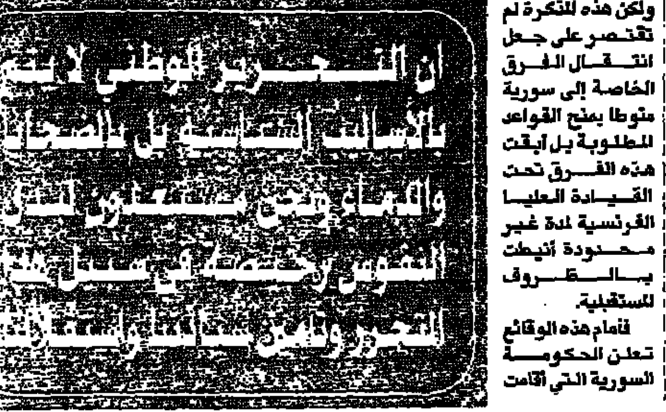
فعدت للكلام ثانية:

«إن البلاد أيها السادة في حالة حرب مع فرنسا، ولا أرسل القول جزافا وإنما أقرر الواقع. لأن الأمة ستحشد كل قواها وستحارب فرنسا في الشوارع والساحات ومن النوافذ وأعالي الجدران وستحاربها بالسلاح والرصاص والحجارة. فإما أن تفوز وتنال أمانيها وإما أن تصرع في ساحات الشرف. ونحن لسنا في حالة ثورة، لأن الثورة تقوم بها دولة غير مستقلة ضد الدولة المحتلة. ولكن الوضع عندنا يختلف عن ذلك. فهنا حكومة مستقلة ذات سيادة تحشد جميع موارد الدولة والبلاد للذود عن حياض الوطن والدفاع عن استقلال البلاد. وإن وضعنا الحالي ليختلف كل الاختلاف عما كان عليه في عام 1925 إذ كان حينذاك وضع ثورة ولكنه الآن وضع حرب منظمة.

ليس الحلفاء هم المسؤولون عن استقلالنا وعن صيانته والدفاع عنه، بل نحن المسؤولون عن هذا كله. لا سيما ودول العالم قد اعترفت بهذا الاستقلال. وإن الدماء التي سفكناها رخيصة في سبيل هذا الوطن لهي الضمان الكافي لاستقلال هذا البلد وتأمين سيادته. فإذا أراد الحلفاء أن يحافظوا على شرف عهودهم ويعملوا على معاونتنا لحماية استقلالنا فعندها يجب علينا شكرهم ونقول لهم: لقد صدقتم وبررتم. أما إذا كان موقفهم غير ذلك فلا يسعنا إلا أن نقول لهم ما قلناه في عام 1920 عندما تنكروا لنا. وطعنونا في الصميم. ونحن أيها السادة وطدنا العزم على أن ننال استقلالنا وأن نحميه بدمائنا وأرواحنا. وسواء أيدنا الحلفاء أم لم يؤيدونا فإننا ماضون في طريقنا هذا حتى النهاية مهما كلف الأمر.

بقي علينا أمر واحد وهو أننا نريد تطمينا للأمة ووضعا للنقاط على الحروف، ولكي لا تلتبس الأمور أو تجري ألعاب بشكل بهلواني يجب أن لا تنقض ما عاهدنا عليه. ومن ينقض العهد يكن خائنا. إن موقف فرنسا أيها السادة قد تحدد فيجب اذن أن يعين موقف سورية وأن يكون موقفا صريحا واضحا كما يحسه ويؤمن به رجل الشارع الذي يرى ببساطة ووضوح أن فرنسا لم تسلمنا جيشنا السوري، ولم تعمل على جلاء جيوشها ولم تتوقف عن إرسال قوى جديدة فإن كل تفاهم مستحيل حتى تتحقق هذه الأمور دون قيد أو شرط.

وأخيرا فإنني أؤيد اقتراح الزميل السيد رشدي الكيخيا وأطلب عقد جلسة سرية بالرغم من أنه ليس هناك أسرار، لأننا أصحاب حق نعرب عن آرائنا بصراحة ووضوح. ولا يهمنا أن تنقل هذه الآراء بل نريد أن يسمعها الأصدقاء والأعداء على السواء. وموقفنا واضح كالشمس لا لبس فيه ولا غموض. إنا نريد من عقد الجلسة السرية أن تكون هناك أكثر تبسطا ونخرج بقرار حاسم تذيعه على الشعب، ويذهب كل منا إلى منطقته ليقوم بواجبه هناك على نهج الخطة التي تضعها. وأرجو من دولة رئيس الوزراء أن يلقي بيانه الآن وقبل عقد الجلسة السرية ليطمئن الشعب ويطلع على سير الأمور وتسلسل الحوادث».



وقد عقدت الجلسة السرية وتقرر فيها أن ينصرف كل نائب إلى منطقته ليتولى مع الشعب قيادة المعركة ... وانفرط الاجتماع على موعد بالالتقاء ثانية لعقد جلسة برلمانية مساء يوم 29 آذار (مارس) 1945 ولكن تلك الجلسة لم تعقد، فقد تطورت الأمور على نحو آخر، وهذا ما جرى.

### كنت أسهر مع حرس المجلس النيابي حتى الصباح

كانت الجماهير في دمشق دون قيادة، عزلاء من السلاح، فاقتصرت مقاومتها على الاضرابات والمظاهرات والاصطدامات مع أفراد الجيش. وعندما يخيم الليل كانت مواقع الفرنسيين في البيوت والدوائر والثكنات تطلق النار بشكل متقطع على الأهلين في الشوارع والبيوت.

وبعد الدعوة التي وجهها المجلس النيابي للمواطنين بالتطوع في قوات الدرك رأيت من المفيد جدا أن نبدأ نحن بممارسة هذا التطوع. فانضممنا لقوات الدرك ولبسنا البزة العسكرية وحملنا السلاح مع بعض إخواننا النواب، منهم قاسم الهنيدي نائب دير الزور وعبد الحكيم دعاس نائب جيرود وغيرهما ...وكنا نتدرب في قلعة دمشق، وقد رفع تطوعنا المعنويات كثيرا. فخرجت مشاريع زيادة قوى الشرطة والدرك عن معناها الرمزي الى وضعها الحقيقي كقوة مقاتلة. وكنت ألحظ ذلك من عيون الناس عندما نجتاز الشوارع والساحات العامة. كما كنا نحضر بلباسنا العسكري جلسات المجلس النيابي حاملين سلاحنا باستمرار.

وطيلة تلك الفترة المضطرمة كنت أبيت في المجلس النيابي مع حرسه. وكان مبنى المجلس مطوقا من جهاته الأربع بمراكز عسكرية فرنسية ..كنت أسهر مع حرس المجلس حتى الصباح. وكنت معجبا بالشاب الشهيد طيب شربك ضابط الدرك. والشاب الشهيد سعيد القهوجي ضابط الشرطة ورفاقهما. وكنت أزداد يقينا بالإمكانيات التي لا تحد عند شعبنا الباسل الشجاع.

ولأعطي صورة عما كان يجري بدمشق في الليالي العشر الأخيرة من شهر آذار (مارس) 1945 أذكر أنني ذهبت مرة إلى البيت، وهو قريب من المجلس. ولما حاولت العودة إليه حسب العادة أخذ الفرنسيون يطلقون النار من بيوتهم في زقاق الصخر باتجاه وزارة الصحة التي كان منزلي يواجهها مباشرة. انطلقت النار بغزارة ففتح لي حارس مبنى الوزارة باب الحديقة فدخلت ثم صعدت إلى مرصد الوزارة، وهو يشبه مئذنة صغيرة. ومن هناك بدأت بإطلاق النار على بيوت الفرنسيين في زقاق الصخر.

واستمر ذلك حتى الصباح، وكانت تلك هي الليلة الوحيدة التي لم أتمكن فيها من حراسة مجلس النواب، وكنت أود لو أستطيع السفر إلى حماة بعد انطلاق الثورة فيها، وقد درست هذا الموضوع مع بعض الرفاق ولكن دون جدوى، إذ أن ثكنات الفرنسيين ومراكز تفتيشهم كانت على طول الطريق بين دمشق وحماة، لا سيما وأنني معروف ولا سبيل لاختفائي، وأن الفرنسيين إذا لم يلجأوا لقتلي فلا بد من إلقاء القبض علي واعتقالي.

### جلسة لم تعقد

عين رئيس المجلس سعد الله الجابري مساء يوم 29 مارس موعدا لانعقاد جلسة البرلمان. ولما حضرت في الموعد المحدد لبثت منتظرا بعض الوقت مع العدد القليل من النواب الذين حضروا. ولما لم يكتمل النصاب انصرفنا.

ذهبت إلى بيتي فوجدت بانتظاري بعض طلاب كلية الطب الحمويين، وقد طلبوا إلي أن أصحبهم إلى مركز التطوع في حي الحلبوني، حيث وضعوا على سواعدهم شارات الهلال الأحمر، وبعد أن تركتهم قفلت راجعا، لكن ما إن وصلت إلى رصيف فندق الشرق إلا وانهالت نيران الفرنسيين كزخ المطر من جميع ثكناتهم ومواقعهم تضرب بالرشاشات كل من يمشي في شوارع دمشق، وكان ذلك نتيجة للأمر الذي أصدره أوليفا روجيه قائد القوات الفرنسية في دمشق وفيما يلي نصه:

دائرة الاركان الحربية: ب ـ د ـ رقم 24

### بلاغ هام

أيها الضباط والجنود الاجنبية والفرنسية، أيها العاملون تحت العلم الفرنسي: بعد الانتصار الباهر الذي أحرزته جيوشنا تحت قيادة الجنرال ديغول وحررت اراضينا بصورة خاصة رأت الحكومة الفرنسية عطفا على التقاليد التحريرية التي أخذتها على عاتقها منذ اجيال أن تخدم سورية ولبنان كما خدمتهما حتى الان بأن تتعاقد معهما وتمد لهما يد المعونة لئلا تكونا عرضة لمطامع دول مختلفة فبعد المفاوضات رأت الحكومة الفرنسية أن تعرض على الحكومتين السورية واللبنانية شروط معاهدة فيها السخاء من الجانب الفرنسي الا أن الجانبين السوري واللبناني لم يجدا في كل بند من هذه البنود الا الاستعمار المطلق.

ولما كانت الأزمة بدأت تستفحل من الواجب أن ألفت نظركم جميعا الى الاستعدادات التي يجب أن يقوم بها جيش الشرق ليكون محافظا على شرف فرنسا أولا وعلى الامن العام الذي أخذه على عاتقه ثانيا مؤكدا أن أقل مخالفة لهذه الأوامر تؤدي إلى الاحالة السريعة على المحكمة الفرنسية العسكرية لأن الوقت العصيب لا يسمح بالعطف على الخونة الناقضين لشرفهم العسكري.

1 ـ يقضي واجب فرنسا العسكري ابادة جميع عناصر الشعب التي تريد اخراج فرنسا المنتصرة من هذه البلاد

2 ـ يجب احتلال جميع دوائر الحكومة السورية ومؤسساتها الثقافية.

3 ـ منع الاتصال مع جميع الدول العربية المجاورة.

4 ـ يجب تجريد أفراد الشعب من الاسلحة والآلات الجارحة في ظرف 48 ساعة.

5 ـ يجب أن تدار البلاد من قبل الحاكم العسكري وتفتح المحاكم العسكرية الى أن تنظر الدول المنتصرة في قضيتي سورية ولبنان وتعود المياه إلى مجاريها.

على جميع أفراد القوى (الفرنسيين، السنغال، الهجانة، الشركس، وفرق المتطوعة) ان تكون على استعداد ليلا ونهارا عندما ترسل الأوامر التي لا يمكن تبليغها الا خطيا لا هاتفيا لاجتناب الاوامر المدسوسة على الفرق الرابطة داخل المدينة أن تكون متجهة الى الدوائر الحكومية الاقرب اليها وتقاد هذه القوة من قبل قائدها الذي يجب عليه أن يصل إلى المركز المطلوب مهما كلفه الأمر من ضحايا وعتاد وإذا أبدى الأهالي أو العناصر المتطوعة في خدمة الحكومة السورية أية مقاومة عليه أن يقاومها بالمثل مع العلم أن مقاومة الاهالي التي عرفناها وتعودناها لا تدوم سوى وقت قصير ومع ذلك يجب أخذ يقظة الشعب وتدريبه الحديث بعين الاعتبار.

فالقوى الموجودة في دار المفوضية تتجه نحو قصر الرئاسة والقسم الثاني من هذه القوى يقصد دور الوزراء الذين هم بقربه والقوى المرابطة في شارع بغداد تتجه لحماية مدرسة اللاييك واحتلال وزارة الدفاع الوطني ووزارة المعارف وتساعد القوى الموجودة في دائرة الاركان الحربية لاحتلال البرلمان السوري تساعده في ذلك الدبابات والسيارات والمصفحات، والقوى الموجودة في شارع النصر يقع عليها القسم الأكبر من هذا الهجوم الليلي اذ يقضي واجبها باحتلال دوائر الحكومة والشرطة والبلدية مستعينة بالقوى المرابطة في ندوة الفرنسيين جانب نهر بردى بعد بدء الاحتلال بوقت قصير تعطى الاوامر للقوى العامة في ثكنة الحميدية والمزة لاحتلال المدينة احتلالا تاما بينما تقوم دائرة الامن العام الفرنسية بمساعدة موظفيها المخلصين بالقاء القبض على من كان سببا لاثارة الشعب على الحكومة الفرنسية الظافرة.

على فرق الشراكسة والهجانة المرابطة خارج المدينة وعلى أطرافها مراقبة الطرق المؤدية الى دمشق وتفتيش جميع السيارات قبل دخولها المدينة لايقاف تسرب الاسلحة التي أصبحت كثيرة في المدة الأخيرة من شرق الأردن والعراق، أما الجسور المختلفة المؤدية الى المدينة كجسر المزة وجسر تورا فيجب المحافظة عليها من قبل السيارات المصفحة والدبابات كيلا يتمكن الاهالي من نسفها وعرقلة دخول الامدادات العسكرية الى المدينة. واذا لاحظت قوى الشراكسة وصول نجدات من جبل الدروز والعلويين عليها أن تبيدها بدون انذار سابق أما السلاح الجوي فلدينا ما يكفي لدب الرعب في قلوب السكان واذا اضطر الحال يجب القاء القنابل المحرقة على أماكن التجمعات كالمدرسة التجهيزية والقلعة ويجب الحذر من دنو الطائرات لان لدينا معلومات تقول بأن هنالك اسلحة يمكن أن تصل الى الطائرة اذا كانت على أقل من ألف متر ولدينا معلومات أن الاهالي لديهم قنابل يدوية شديدة الانفجار بينما هنالك محاولات لاحراق المراكز العسكرية وقطع اسلاك الهاتف.

أما اذا تفوقت القوى الوطنية في بعض المراكز فعلى الجنود أن يبيدوا ما لديهم من اسلحة اذا لم يتمكنوا من استعمالها ولا يغرب عن البال أن الشراكسة بالنظر لولائهم الشديد للحكومة الفرنسية الظافرة هم أكثر الجنود نقمة على الاهلين فعلى القواد أن يأخذوا هذه اليقظة بعين الاعتبار اما المتطوعة العرب في جيش الشرق فلا يمكن الاطمئنان اليهم اذ تدل المعلومات على أن هنالك حركة تدعو الى مقاطعة اهالي الضباط والجنود المذكورين واذا أضيف الى ذلك موقف الحكومة السورية المرضي من هؤلاء ندرك ان انضمامهم الى القوى الوطنية لا يمكن أن يعتبر مستحيلا أما عائلات الضباط والجنود الفرنسية فيجب تحويلها بانتظار وصول النجدات والعدات الحربية وقد أرسلت تعليمات إلى باقي المدن السورية ليكون العمل مشتركا وفي آن واحد على قوات الفرق المختلفة تطبيق هذه الأوامر بحذافيرها لتعش فرنسا. ليعش الجنرال ديغول

قائد المنطقة الجنوبية أوليفاروجيه

وقد بدأ العدوان في الساعة السادسة والدقيقة الخمسين من بعد ظهر الثلاثاء 29/5/1945 حين أطلق الجنود المرابطون وراء متاريسهم في شارع النصر في بناية البرق والهاتف نيران رشاشاتهم على الناس دون سابق انذار، وفي الوقت نفسه أطلق الجنود من دار الأركان الفرنسية ومن جميع مراكزهم عند مفارق شارع البرلمان نيران اسلحتهم الثقيلة والخفيفة على مجلس النواب السوري وعلى حامية الدرك الموجودة فيه.

رأيت بعد ابتداء القصف، وكنت كما أسلفت موجودا أمام فندق الشرق أن أذهب إلى سراي الحكومة القريب من الفندق، فقد كان متعذرا علي الوصول إلى مجلس النواب، وعندما أصبحت أمام وزارة الزراعة والاقتصاد في آخر نزلة محطة الحجاز سمعت صياح الدرك يطلبون إلي الانبطاح وتجنب السير. فلم أعر صيحاتهم اهتماما وتابعت سيري نحو سراي الحكومة والرصاص ينهال من كل الجهات ... وكان ذلك موقفا طفوليا إذ ظننت أنه مما يسيء للمعنويات أن أتلطى بالجدران تحاشيا للنيران

وعندما وصلت إلى السراي نبهني بعض الأخوان إلى سترتي العسكرية التي مرت من طرفها طلقة رصاص بينما لم أصب ولا بخدش، فوجدت هنالك جميل مردم وحوله بعض النواب والوزراء، وكان خائفا مذعورا، فصرخ في وجهي قائلا:

هيك بدك ؟ فقلت له .

نعم هيك بدي!

أرخى الليل سدوله وانقطع التيار الكهربائي عن سراي الحكومة وخطوط الهاتف، واشتد إطلاق النار فتفرق المجتمعون في غرف السراي يتلطون بجدرانها وكانت القذائف والرصاص تنهال على السراي من بناية الهاتف في شارع النصر ومن سينما العباسية وكان بعضها يخترق النوافذ ويتساقط في الممرات، وبعد مضي ما يقرب من الساعتين فتح الدرك باب السراي لشخص طلب أن يختلي بجميل مردم برهة، وبعد قليل من هذه الخلوة خرج جميل مردم مع الوزراء والنواب وقد رافق خروجهم توقف اطلاق النار قليلا، وقد عرفت فيما بعد أنهم ذهبوا جميعا الى بيت خالد العظم الذي يقول في مذكراته:

«جاءت وفود من أبناء الحي تطالب جميل مردم، وجماعته بالانتقال إلى حي آخر وقال بعض الوافدين بأن الحكومة لو أمرت بصد العدوان وتسليم الأسلحة للرجال وكانت على رأسهم تقودهم لما ترددوا في الجهاد ولكنهم لا يجدون في وجود الحكومة في الحي (أي في حي سوق ساروجة حيث يقع بيت خالد العظم) سوى الأذى».

كما يقول خالد العظم أيضا أن رئيس الجمهورية شكري القوتلي استدعى السفير البريطاني فجاء داخل دبابة انكليزية فبلغه احتجاجا شديدا على أعمال الجيش الفرنسي وطلب منه تدخل حكومته لوقف الاعتداء وان السفير عرض على الرئيس أن يذهب إلى عمان فلم يقبل».

لبثت في السراي عدة ساعات ثم أشارت علي حاميتها أن ألتحق بحامية فندق أمية (القديم) حيث أن موقعها هام جدا فهو يطل على ساحة المرجة ـ قلب المدينة ـ ومقابل للمراكز الفرنسية، فذهبت مع زميلي الهنيدي والدعاس الى فندق أمية وانضممنا إلى حاميته، وظللنا طوال الليل في مناوشات مستمرة مع المواقع الفرنسية المقابلة ومع الجنود الفرنسيين الذين كانوا يتسللون من شارع رامي إلى ساحة المرجة

كان على رأس حامية الفندق الضابط عبد الرزاق البكري، وهو من أبناء حينا في حماة، وقد نشأنا في الحي كأسرة واحدة، كما كان من ضباط الحامية الضابط ...ايزولي والضابط ابراهيم الأتاسي، ولا شك أن وجودنا مع الحامية قد رفع من معنوياتها وثبت أقدامها تجاه ما هو مقدر سلفا.

هاجمت الطائرات دمشق في صبيحة الثلاثين من آذار (مارس)، فسقطت أول قنبلة ألقتها الطائرة على قلعة دمشق فتهدم أحد المهاجع فوق رؤوس السجناء وكان عددهم يقارب المئتين فلم ينج منهم إلا القليل. كما أخذت المدفعية الثقيلة تقصف دمشق والغوطة. بينما كان شعب دمشق غائبا عن المعركة، محروما من السلاح والقيادة



اكرم الحوراني



ميرسيا لوسيسكو، مدرب انترميلان عقد مؤتمرا صحافيا في ميلانو امس قبل المباراة مع مانشستر يونايتد (رويترز).



النجم البرازيلي رونالدو لاعب انتر ميلان (الى اليسار) في صراع على الكرة مع لاعب ميلانو «بيروتو غوتي» خلال المباراة التي جرت بين الفريقين (اف ب)

دوري ابطال اوروبا:

# ريال مدريد ويوفنتوس يواجهان خطر الخروج اليوم وانتر ميلان يعتمد على رونالدو لتحقيق المعجزة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يواجه ريال مدريد الاسباني حامل اللقب ويوفنتوس الايطالي خطر الخروج في حين يعول انتر ميلان الايطالي على نجمه البرازيلي رونالدو لتحقيق معجزة على حساب مانشستر يونايتد الانكليزي في اياب الدور ربع النهائي لدوري ابطال اوروبا في كرة القدم اليوم الاربعاء.

وفي اللقاء الالماني ـ الالماني بين بايرن ميونيخ وكايزرسلوترن، تبدو كفة الاول ارجح على الرغم من غياب مهاجمه البرازيلي المتألق جيوفاني ايلبير.

● انتر ميلان ـ مانشستر: على ملعب سان سيرو، يتوجب على انتر ميلان تسجيل ثلاثة اهداف نظيفة في مرمى مانشستر يونايتد ليضمن صعوده الى نصف النهائي وهو امر لن يكون سهلا على الاطلاق. وسيضع انتر ميلان كل ثقله في هذه المباراة «الاهم هذا الموسم» على حد قول النجم البرازيلي رونالدو، لانها ستتحدد ما اذا كان فريقه سيحتفظ بأمل لاحراز لقب هذا الموسم، علما بانه خرج من كأس ايطاليا وفقد اي امل بالمنافسة على لقب بطل الدوري المحلي. وغاب رونالدو عن معظم مباريات فريقه هذا الموسم بداعي الاصابة في ركبته، وبدا واضحا الاثر الذي تركه حيث مني بخسائر كبيرة علما بانه لم يفز في مبارياته الثماني الاخيرة في مختلف المسابقات (6 هزائم وتعادلان).

وشارك رونالدو في المباراة ضد بارما في اياب الدور نصف النهائي من مسابقة الكأس اعتبارا من الدقيقة 65 ولم يتمكن من تعديل النتيجة (1ـ2)، ثم شارك في الشوط الاول من مباراة «الدربي» ضد ميلان في الدوري وسدد مرتين على المرمى من دون ان يضغط كثيرا على دفاع منافسه.

ولا شك ان وجود رونالدو الذي لا يزال بعيدا عن مستواه السابق سيعطي جرعة معنوية كبيرة لزملائه، وسيكون مفتاح للمباراة خصوصا في تسجيل هدف مبكر يزعزع ثقة لاعبي مانشستر يونايتد.

وزاد وضع رونالدو تعقيدا في اليومين الاخيرين بداعي اصابته بالانفلونزا ولم يشارك في تمارين فريقه يوم الاثنين، لكن مشاركته في المباراة مؤكدة.

وسيخضع رونالدو لرقابة لصيقة من زميله السابق في فريق ايندهوفن الهولندي ياب ستام الذي بدا يؤكد ان المبلغ الطائل الذي دفعه مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون (15 مليون دولار ليصبح اغلى مدافع في العالم) في محله بعد بداية متذبذبة في صفوف «الشياطين الحمر».

ومن واجب مدرب انتر ميلان اعطاء تعليماته بفرض رقابة على لاعب وسط مانشستر ديفيد بيكهام الذي مرر كرتين عرضيتين رائعتين جاء منهما هدفا الفوز في مباراة الذهاب.

اما مانشستر الذي يسعى الى احراز اللقب للمرة الاولى منذ عام 1968، فيلعب بصفوف مكتملة بقيادة الثنائي الخطير الترينيدادي دوايت يورك واندي كول اللذين سجلا 48 هدفا من اصل 102 لفريقهما هذا الموسم. واغلب الظن ان مانشستر سيعتمد على الهجمات المرتدة التي يجيدها لاعبوه بفضل سرعتهم خصوصا الجناح الويلزي راين غيغز لتسجيل هدف يصعب من مهمة انتر ميلان ويثبط عزيمة لاعبيه، لانه سيصبح بحاجة الى تسجيل اربعة اهداف.

ويبدو فيرغوسون واثقا من قدرة فريقه على تسجيل هدف على الاقل خارج ارضه، وقد اكد «سنسعى الى تسجيل هدف واذا نجحنا في ذلك فاننا سنتأهل لا محالة».

وحذر رجاله من عدم الرد على استفزازات اللاعبين الايطاليين الذين سيجربون جميع الوسائل لزعزعة معنوياتهم ويدفعونهم الى ارتكاب الاخطاء التي قد تؤدي الى طرد احدهم وبالتالي خسارة ورقة مهمة.

● كايزرسلوترن ـ بايرن:

يملك بايرن ميونيخ الافضلية على جاره كايزرسلوترن في بلوغ دور الاربعة على الرغم من خوضه المباراة في غياب مهاجمه البرازيلي جيوفاني ايلبير الذي اصيب بتمزق في اربطة الركبة وسيخضع لعملية جراحية في الولايات المتحدة ستبعده على الارجح حتى نهاية الموسم الحالي.

وكان ايلبير الذي يحتل صدارة الهدافين في الدوري المحلي برصيد 13 هدفا اصطدم بحارس مرمى هامبورغ هانز يورغ بوت السبت الماضي وخرج على حمالة قبل ان يخضع لفحوصات بالاشعة كشفت خطورة اصابته.

ويعتبر ايلبير ركيزة اساسية في صفوف بايرن الى جانب الحارس اوليفر كان ولاعب الوسط ستيفان ايفنبرغ وهؤلاء الثلاثة لم يشملهم نظام المداورة الذي فرضه المدرب اوتمار هيتسفيلد بغية المنافسة على الجبهات الثلاث (الدوري والكأس المحليان ودوري ابطال اوروبا).

وقال هيتسفيلد: «غياب ايلبير خسارة كبيرة، لكن الفرصة سانحة امام البعض للتألق» واضاف «نملك كوكبة من النجوم وانا متفائل ببلوغ نصف النهائي».

اما مدير النادي اولي هونيس فيقول: «لست قلقا من غياب ايلبير فهناك الايراني علي دائي وكارستن يانكر والكسندر تسيكلر والبوسني صلاح حميديتش وبامكان هؤلاء التعويض».

وللمفارقة فان بايرن ميونيخ تعرض لخسارتين هذا الموسم في الدوري في المباراتين اللتين لم يشارك فيهما ايلبير امام هرتا برلين وانتراخت فرانكفورت.

ويعاني كايزرسلوترن ايضا من غياب هدافه اولاف مارشال بداعي الاصابة وهو لم يشارك في مباراة الذهاب ويحوم الشك حول مشاركته غدا ايضا، وقلب الدفاع المصري هاني رمزي لطرده ذهابا.

● اولمبياكوس ـ يوفنتوس:

على ملعب اثينا الاولمبي، يواجه اولمبياكوس اليوناني يوفنتوس في لقاء مثير سيتابعه نحو 80 الف متفرج.

وكان اولمبياكوس انتزع هدفا في الوقت بدل الضائع في مباراة الذهاب في تورينو ليخفف من وقع هزيمته (1ـ2) وبالتالي فانه في حاجة الى الفوز بهدف نظيف ليضمن بطاقته الى نصف النهائي.

وعلى الرغم من ذلك فان يوفنتوس يبقى المرشح الاوفر حظا لانه يملك خبرة اوروبية كبيرة بدليل بلوغه المباراة النهائية في الاعوام الثلاثة الماضية (خسر مرتين وفاز مرة واحدة عام 1996).

وطرأ تحسن بسيط على اداء «السيدة العجوز» منذ ان استلم تدريبه نجم المنتخب الايطالي وميلان سابقا كارلو انشيلوتي الذي عين مكان مارتشيلو ليبي في شباط (فبراير) الماضي.

ويعول يوفنتوس على مهاجمه فيليبو اينزاغي العائد من الاصابة والذي سجل ثلاثة اهداف حاسمة في مبارياته الثلاث الاخيرة.

وصرح اينزاغي: «لسنا قلقين اطلاقا لكن ذلك لا يعتبر استخفافا باولمبياكوس الذي اعتبره فريقا قويا». واضاف «لا يضم اولمبياكوس نجوما لكنه فريق متجانس وستكون المباراة صعبة خصوصا امام جمهور متعصب لفريقه».

يذكر ان يوفنتوس ومانشستر يونايتد هما الفريقان الوحيدان اللذان لم يخسرا في هذه المسابقة هذا الموسم.

ويخوض اولمبياكوس المباراة من دون حارسه ديميتريوس ايلفتروبولوس نجم مباراة الذهاب من دون منازع وذلك لاصابته بالتواء في كاحله السبت الماضي، ويحوم الشك حول مشاركة المهاجم اليوغوسلافي ايليا ايفيتش.

● دينامو كييف ـ ريال مدريد:

يواجه دينامو كييف الاوكراني ريال مدريد الاسباني في كييف بعدما انتزع تعادلا ثمينا من حامل اللقب في عقر داره ذهابا 1ـ1، وهو لا يريد تكرار سيناريو الموسم الماضي عندما حقق النتيجة ذاتها مع يوفنتوس خارج ارضه، قبل ان يسقط على ارضه سقوطا ذريعا 1ـ4.

وعاود دينامو كييف نشاطه في الدوري السبت الماضي بعد توقف دام نحو ثلاثة اشهر بسبب عطلة الشتاء، وقد تغلب على ماريوبول بهدفين نظيفين لشفتشينكو وسيريبرنيكوف وبقي متصدرا.

ويغيب عن دينامو الذي يقوده المدرب الشهير فاليري لوبانوفسكي لاعب وسطه يوري ديميترولين والمدافع فيتالي كوسوفسكي بداعي الاصابة.

اما ريال مدريد فيغيب عنه مهاجمه البرازيلي سافيو للمصاب، ويعتمد مدربه الويلزي جون توشاك على الدولي راوول هداف الدوري وسيلعب الى جانبه فرناندو مورينتيس واليوغوسلافي بردراغ ميياتوفيتش، اما الكرواتي دافور سوكر هداف مونديال فرنسا برصيد 6 اهداف فسيكون على مقاعد الاحتياطيين.

## برنامج اياب الدور ربع النهائي

وفي ما يلي برنامج اياب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اليوم الاربعاء (نتائج الذهاب بين قوسين):

كايزرسلوترن (المانيا) ـ بايرن ميونيخ (المانيا) (صفرـ2)

اولمبياكوس (اليونان) ـ يوفنتوس (ايطاليا) (1ـ2)

انتر ميلان (ايطاليا) ـ مانشستر يونايتد (انكلترا) (صفرـ2)

دينامو كييف (اوكرانيا) ـ ريال مدريد (اسبانيا) (1ـ1).

# منح غانا ونيجيريا حق استضافة نهائيات كأس الامم الافريقية

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قرر الاتحاد الافريقي لكرة القدم منح غانا ونيجيريا حق استضافة نهائيات كأس الامم الافريقية معا العام المقبل بدلا من زيمبابوي.

وقرر الاتحاد اجراء تعديلات على نتائج تصفيات البطولة فقد الغى الاتحاد الافريقي نتائج الدور التمهيدي في التصفيات بالنسبة لغانا ونيجيريا اما زيمبابوي فسمح لها المشاركة في الدور الاخير بالتصفيات.

وسحب من زيمبابوي حق استضافة النهائيات التي ستقام العام المقبل في الفترة من 23 كانون الثاني (يناير) الى 13 شباط (فبراير) بعد تأخرها في اعمال بناء الملاعب وعدم وجود ضمانات بتوفير تمويل حكومي.

وصعدت غانا ونيجيريا للنهائيات لانهما الدولتان المضيفتان كما تأهلت مصر بصفتها حاملة اللقب.

وفيما يلي عرض للتغييرات التي طرأت على التصفيات بعد قرار الاتحاد الافريقي.

### المجموعة الاولى

الغيت نتائج غانا مما يعني ان الكاميرون تتصدر المجموعة الاولى.

وسيصعد الفائز بالمجموعة الى النهائيات بينما يلعب صاحب المركز الثاني في الدور الاخير بالتصفيات مع زيمبابوي والفريق الحاصل على المركز الثاني من المجموعة الخامسة.

وللكاميرون اربع نقاط من مباراتين اما موزامبيق فلها ثلاث نقاط ولاريتريا نقطة واحدة.

### المجموعة الثانية

يتصدر المغرب المجموعة التي ستضم على الارجح ثلاثة فرق فقط بعد ان انسحبت سيراليون من مباراتها امام غينيا الشهر الماضي.

وتواجه سيراليون عقوبة الاستبعاد.

وسيصعد الفريقان الاول والثاني في المجموعة الى النهائيات.

ومن المرجح ان تكون المنافسة بين توجو وغينيا على المركز الثاني في المجموعة شديدة.

### المجموعة الثالثة

تتصدر الكونغو المجموعة محققة مفاجأة بعد ان جمعت سبع نقاط من ثلاث مباريات بينها الفوز على ساحل العاج التي تحتل المركز الثاني بفارق نقطة واحدة. وما زالت هناك مباراة متبقية لمالي وناميبيا ولكنهما بعيدتان عن السباق، وسيصعد الفريقان صاحبا المركز الاول والثاني في المجموعة للنهائيات.

### المجموعة الرابعة

تسير جنوب افريقيا بخطى ثابتة صوب النهائيات اذ تتصدر مجموعتها بسبع نقاط من ثلاث مباريات. وتشتد المنافسة على المركز الثاني.

وتحتل موريشيوس المركز الثاني في المجموعة برصيد اربع نقاط بعد ان حققت فوزا مفاجئا على انغولا التي كانت تلعب على ارضها. وتأتي انغولا والغابون في المركزين الثالث والرابع برصيد ثلاث نقاط.

### المجموعة الخامسة

الغيت نتائج نيجيريا مما يعني ان بوركينا فاسو تتصدر المجموعة الاولى.

وسيصعد الفريق المتصدر للمجموعة للنهائيات اما صاحب المركز الثاني فسيلعب في الدور الاخير بالتصفيات مع زيمبابوي وصاحب المركز الثاني في المجموعة الاولى وهذا يعني ان فرصة بوروندي والسنغال للتأهل اصبحت اكبر.

### المجموعة السادسة

تتصدر زامبيا المجموعة برصيد سبع نقاط اما مدغشقر وجمهورية الكونغو الديمقراطية فتتساويان في النقاط وتتنافسان على المركز الثاني برصيد اربع نقاط لكل منهما. وخرجت كينيا من السباق.

وسيصعد الفريقان الاول والثاني من المجموعة الى النهائيات.

### المجموعة السابعة

تتصدر تونس المجموعة ولم تهزم في اي من مبارياتها الثلاث التي خاضتها حتى الان بالتصفيات. وتتصارع على المركز الثاني ليبيريا برصيد اربع نقاط واوغندا برصيد ثلاث نقاط والجزائر برصيد نقطة واحدة.

واهم مباراة في المجموعة ستقام في التاسع من ابريل نيسان بين الجزائر وليبيريا.

وستقام الجولة المقبلة من التصفيات في الفترة من التاسع الى 11 ابريل.

ومن المقرر ان تختتم مباريات التصفيات بنهاية يونيو حزيران بالرغم من ان المواعيد الخاصة بالدور الاخير في التصفيات لم يحددها الاتحاد الافريقي بعد.

# انترناسيونالي يستبعد سوسا من تشكيل الفريق بمباراة اليوم

■ ميلانو ـ رويترز: استبعد انترناسيونالي الايطالي لكرة القدم لاعبه البرتغالي باولو سوسا من التشكيل الذي سيخوض به مباراة العودة في دور الثمانية بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء امام مانشستر يونايتد الانكليزي لانتقاده مدربه. وكان سوسا قد قال في مقابلة تلفزيونية ان الفريق غير منظم ويلعب دون خطة وان ميرسيا لوسيسكو المدير الفني للفريق يطلب فقط من اللاعبين النزول للملعب واللعب.

واضاف «لا نلعب بخطة ولا نعلم الخطوات التي يجب ان نتخذها وهذا امر خطير. لا يكفي ان ينزل 11 لاعبا الى الملعب وان تطلب منهم ان يلعبوا. لا يعلم اي لاعب ما سيفعله زميله».

وشكك في فرص انترناسيونالي في تعويض هزيمته صفر /2 في مباراة الذهاب امام الفريق الانكليزي.

ونقل عن لوسيسكو قوله ان سوسا لن يشارك في مباراة اليوم. واستطرد «لن اشركه لانه اذا لم يكن يؤمن بقدرتنا على التأهل فمشاركته لن تكون ذات جدوى».

ومضى يقول لصحيفة جازيتا ديلو سبورت اليومية «جازفت باشراكه امام ميلانو وبارما في بطولتي الدوري والكأس المحليين الا انه من الواضح انه عاجز عن مجاراة دينو باجيو وزفونيمير بوبان. وهذا امر طبيعي بعد غياب دام ثلاثة شهور للاصابة الا ان مباراة في غاية الاهمية لنا».

ومن ناحية اخرى قال باولو سوسا لاعب انترناسيونالي الايطالي لكرة القدم ان فريقه غير منظم ويلعب دون خطة وبحاجة لتحسين اوضاعه قبل مباراته مع مانشستر يونايتد الانكليزي في دور الثمانية بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء.

واضاف لاعب خط الوسط البرتغالي في حديث في القناة الاولى بالتلفزيون الايطالي بعد تعادل فريقه مع ميلانو في الدوري الايطالي يوم السبت 2 /2 «لا نلعب بخطة ولا نعلم الخطوات التي يجب ان نتخذها وهذا امر خطير. «لا يكفي ان ينزل 11 لاعبا الى الملعب وان تطلب منهم ان يلعبوا. لا يعلم اي لاعب ما سيفعله زميله» واضاف ان انترناسيونالي بحاجة الى تحسين ادائه اذا اراد ان يفوز في مباراة العودة بالبطولة الاوروبية.

وقال لويس سواريز المسؤول بانترناسيونالي ان تصريحات سوسا تأتي في غير وقتها كما انها لا تساعد الفريق. ومضى يقول «امامنا مباراة في غاية الاهمية غدا (اليوم) الاربعاء».

## انترناسيونالي الايطالي يحذر مشجعيه من تذاكر مزورة

وحذر انترناسيونالي مشجعيه من ان اي تذاكر ما زالت مطروحة للبيع لمباراة الفريق مع مانشستر يونايتد الانكليزي في دور الثمانية بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء من الممكن ان تكون مزورة.

ويأتي التحذير بعد القبض على عصابة من ثلاثة رجال في نابولي يوم الجمعة يشتبه في تزويرهم 5145 تذكرة لمباراة العودة التي ستقام في استاد سان سيرو في ميلانو غدا.

# المهاجم الهولندي ايجلكامب يعتزل بنهاية الموسم

■ بون ـ رويترز: قال نادي شالكه الالماني لكرة القدم امس الثلاثاء ان مهاجمه الهولندي رينيه ايجلكامب الذي يصارع للشفاء من اصابة في وتر العرقوب سيعتزل بنهاية الموسم.

ويبلغ ايجلكامب من العمر 34 عاما وشارك مع المنتخب الهولندي في ست مباريات.

وانضم الى شالكه عام 1997 منتقلا من ايندهوفن الهولندي.

ومن المقرر ان ينتهي عقده مع شالكه بنهاية الموسم.

# عملية جراحية في الركبة لايلبر لاعب بايرن ميونيخ

■ بون ـ رويترز: قال نادي بايرن ميونيخ الالماني لكرة القدم ان مهاجمه البرازيلي ايلبر سافر الى الولايات المتحدة لكي تجري له عملية جراحية على ركبته المصابة.

واصيب ايلبر بتمزق في اربطة ركبته اليسرى اثناء مباراة فريقه مع هامبورغ بالدوري الالماني يوم السبت والتي انتهت بفوز بايرن 2 /صفر وسيغيب عن اللاعب حتى نهاية الموسم.

وستجري العملية في فيل بكولورادو.

واصيب ايلبر (26 عاما) وهداف الدوري الالماني هذا الموسم برصيد 13 هدفا بعد اصطدامه بحارس مرمى هامبورغ هانز يورج بوت.

فرناندو مورينتيس سانشيز الى اليمين ينفرد بالكرة خلال تدريب فريق ريال مدريد في كييف امس الاول قبل ملاقاة دينامو كييف (اف ب)

# لجنة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الخاصة تختتم اجتماعاتها

جنيف ـ من ستيف كيتينغ:

اجتمعت اللجنة الخاصة التابعة للاتحاد الاوروبي لكرة القدم للمرة السادسة والاخيرة لوضع اللمسات النهائية على اتفاق خاص بتجديد البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري.

وجرى تشكيل اللجنة الخاصة لمواجهة اقتراح بتنظيم بطولة دوري السوبر الاوروبي المنفصل.

وتضم اللجنة مسؤولين كبارا من الاتحاد الاوروبي وممثلين من ابرز الاندية الاوروبية وستقدم الان مقترحاتها للجنة التنفيذية التابعة للاتحاد لكي يقرها في اجتماعه في تل ابيب في 22 و23 نيسان (ابريل).

وقال جيرهارد ايجنر امين عام الاتحاد الاوروبي «اتفقنا على ان نعمل جنبا لجنب مع الاندية واللجان المنظمة لبطولات الدوري المحلي. يجب ان تقر لجنة الاندية التعديلات والقواعد التي اتفقنا عليها بنهاية الاسبوع.

ثم سيعرض الامر على اللجنة التنفيذية في نيسان (ابريل)».

واختتم اجتماع الاثنين بمفاوضات متوترة دامت ستة شهور في الوقت الذي شن فيه الاتحاد الاوروبي وشركة ميديا بارتنرز للتسويق معركة حامية الوطيس للسيطرة على كرة القدم الاوروبية.

ونجح الاتحاد في مواجهة تهديد ميديا بارتنرز التي اقترحت تنظيم بطولة السوبر ولكنه ارغم لكي يحقق ذلك على اعادة النظر في قواعد اللعبة ومدد البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بحيث تضم فرقا اكثر كما مزج بين البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس وبطولة كأس الاتحاد الاوروبي.

وتعهد الاتحاد الاوروبي ايضا بزيادة حجم الجوائز المالية بحيث تبلغ 800 مليون فرنك سويسري /547,6 مليون دولار/ كما منحت الاندية حق الاشتراك في تحديد كيفية توزيعها.

وقال ايجنر امس ان الاتحاد الاوروبي اوشك على الانتهاء من هدفه تماما بعد التفاوض على حقوق نقل المباريات تلفزيونيا مع خمس من اكبر ست أسواق هي انكلترا واسبانيا وايطاليا وفرنسا وهولندا.

وبالرغم من عدم التوصل مع المانيا على اتفاق نهائي بعد اوضح ايجنر ان الاتحاد الاوروبي حقق 75 في المئة من اهدافه.

وناقشت اللجنة الخاصة ايضا نقطة متعلقة بطرد اللاعب بعد حصوله على انذارين او ثلاثة انذارات.

وستناقش لجنة الاندية كل هذه الامور يوم الجمعة.

ولكن في بروكسل قالت شركة ميديا بارتنرز انها ما زالت حريصة على ان تمضي قدما في خططها بالرغم من ان الاندية ساندت مقترحات الاتحاد الاوروبي.

وتصر الشركة على ان الاندية ما زالت مهتمة بخططها واتهمت الاتحاد الاوروبي واللجنة المنظمة للدوري الممتاز الانكليزي باستغلال سلطتها لمنع الاندية من التحدث معها.

# ثلاثة تحقيقات منفصلة حول مباراة الملاكمين لويس وهوليفيلد

■ نيويورك ـ رويترز: ستجري ثلاثة تحقيقات منفصلة في نيويورك حول مباراة الملاكمين ايفاندر هوليفيلد والبريطاني لينوكس لويس على اللقب الموحد لبطولة العالم للوزن الثقيل.

وقال جورج باتاكي حاكم ولاية نيويورك انه سيطلب من اللجنة الرياضية في الولاية التحقيق في نتيجة المباراة التي اجريت يوم السبت الماضي وانتهت بالتعادل بين الملاكمين رغم ان معظم المراقبين كانوا يتوقعون اعلان فوز لويس.

وقال السناتور روي م. جودمان رئيس لجنة التحقيقات بولاية نيويورك ان لجنته ستناقش المباراة غدا الخميس.

اما المدعي العام في نيويورك ايليون سبيتزر فقال انه سيبدأ تحقيقا حول النتيجة المثيرة للجدل يوم الجمعة.

وذكر تقرير نشرته صحيفة ديلي ميرور في لندن ان مكتب التحقيقات الاتحادي سيبدأ تحقيقا لمعرفة ما اذا كان تلاعب قد جرى في نتيجة المباراة الا ان مسؤولين من المكتب في واشنطن لم يؤكدوا القيام بمثل هذا التحقيق.

وبدلا من ان تحدد المباراة بطل العالم للوزن الثقيل اغرقت عالم الملاكمة في جدل كبير وبدأ بعض المراقبين يتساءلون ما اذا كان تلاعب قد حدث.

وكانت القاضية الامريكية يوجينيا وليامز قد احتسبت النتيجة 113/115 لصالح هوليفيلد في حين اعتبرها القاضي الجنوب افريقي ستانلي كرايستودولو 113/116 لصالح لويس بينما احتسب القاضي البريطاني لاري اوكونيل النتيجة 115/115. وبهذه النتيجة احتفظ هوليفيلد (36 عاما) بلقبي رابطة الملاكمة العالمية واتحاد الملاكمة العالمي في حين احتفظ لويس (33 عاما) بلقب مجلس الملاكمة العالمي. وفي لندن نقلت صحيفة «لندن ايفنينغ ستاندرد» عن القاضي البريطاني اوكونيل قوله انه ربما يكون اخطأ الا انه اضاف «ولكني فعلت ما اعتقدت انه الصواب انذاك.» لا يمكن ان اكون اكثر صراحة عن الان.

«انا رجل شريف وصادق واتخذت قراري.» لا يجب اي قاض ان يصدر قرارا بالتعادل لان الناس تعتقد انك لست شجاعا بالدرجة الكافية لكي تحسم النتيجة لصالح اي من اللاعبين».

ونفى التلاعب في نتيجة المباراة.

وطالب رؤساء اتحادات الملاكمة الدولية الثلاثة باعادة المباراة خلال ستة شهور بعد الاتهامات بوجود تلاعب.

وقال بوب لي رئيس اتحاد الملاكمة العالمي من مكتبه في ايست اورانج بنيوجيرزي لرويترز «لم تسفر المباراة عما كنا نريده وهو اعلان بطل موحد للوزن الثقيل.

«ومن ثم قررنا ان تقام مباراة اعادة لتحديد بطل موحد» بعد اجراء تعديلات طفيفة على قواعد الاتحادات الثلاثة.

ويدرس فرانك مالوني مدير اعمال لويس امكانية اقامة دعوى قانونية احتجاجا على النتيجة.

ومن ناحية اخرى انتقد لويس هوليفيلد لعدم اعترافه بالهزيمة.

وقال لبرنامج صباح الخير يا امريكا الذي تذيعه شبكة (اي-بي-سي) التلفزيونية «اشعر انني سرقت». وطالب هوليفيلد بالتحلي بالشجاعة والاعتراف بالهزيمة.

ولكن هوليفيلد الذي ظهر في نفس البرنامج قال انه ملتزم بالنتيجة مضيفا «النتيجة هي التعادل».

# مصير اللجنة الاولمبية مهدد قبل اجتماع لجنتها التنفيذية في لوزان

لوزان (سويسرا) ـ من ميشال هينو:

تواجه اللجنة الاولمبية الدولية ورئيسها الاسباني خوان انطونيو سامارانش وضعا حرجا يتعلق بمصيرهما عشية اجتماع لجنتها التنفيذية الاستثنائي في لوزان، بعد فضيحة الرشوة الناجمة عن منح تنظيم الالعاب الشتوية عام 2002 الى مدينة سولت لايك سيتي الامريكية.

ويتعين على اللجنة الاولمبية خلال هذا الاجتماع الاستثنائي اليوم الاربعاء وغدا الخميس ان تجمل صورتها وتعيد الثقة التي اهتزت كثيرا وتفتح الطريق امام حقبة جديدة قبيل حلول القرن الحادي والعشرين.

وستكون مهمة اللجنة مزدوجة وحساسة للغاية، اذ يتوجب عليها اتخاذ عقوبات بحق بعض اعضائها للشبوه بتورطهم في قضية الرشوة المتعلقة بمنح تنظيم الالعاب الشتوية الى سولت لايك سيتي، والتوجه في الوقت ذاته نحو اصلاح في العمق ردا على قلق الاوساط التي يعتبر دعمها لها لا غنى عنه خصوصا شركاءها الاقتصاديين.

وسيحاول سامارانش انقاذ هيبته التي تؤثر على مجمل الحركة الاولمبية. ويتردد في كواليس قصر فيدي، مقر اللجنة الاولمبية الذي يخيم عليه منذ فترة هوس ما سيحصل بعد عهد سامارانش، انه «يتعين علينا قبل كل شيء ان نقنع الجميع خصوصا الشركاء الاقتصاديين بعزمنا على تغيير الامور والتقدم في مجال الشفافية التي يطالبون بها».

ويشكل مصير سامارانش الرابط الاساسي بين امرين: العقوبة التي ستفرض على «المذنبين» من الاعضاء مع ان اللجنة لا تريد اعتبار ما حدث فسادا بالمعنى الجزائي للكلمة، والمستقبل على ابواب القرن الحادي والعشرين.

ولا يريد سامارانش (79 عاما في تموز/يوليو المقبل)، الذي ارتفعت اصوات عديدة مطالبة باستقالته، ترك منصبه تحت تأثير الفضيحة، وانما الخروج من الاجتماع اكثر قوة وانهاء ولايته ايلول (سبتمبر) 2001 كاحد المجددين في الحركة الاولمبية.

وسيطلب الاسباني «العجوز» من شركائه في اللجنة، الذين ما فتئوا يعيدون انتخابه منذ 18 عاما، تصويتا على الثقة لتقوية موقفه في الازمة واعطائه هامشا كبيرا لبدء عملية الاصلاحات.

ويرى بعض المراقبين المتفائلين ان سامارانش جاهز لذلك لانه ينوي سحب امتياز التصويت في عملية اختيار المدن المرشحة لتنظم الالعاب الاولمبية من اعضاء اللجنة الاولمبية لمنع «الكارنيفالات الاولمبيين» واللجان المنظمة «المتهافتة» لهذه المدن من اتباع «سلوك غير شريف» كما في ترشيح سولت لايك ستي.

ويقول سامارانش «التصويت على الثقة ضروري جدا، وانا بحاجة الى الثقة لاستطيع اخراج اللجنة الاولمبية من العاصفة. سابقى قبطانا للباخرة وانا مصمم على ذلك، واريد ان اترك منصبي مرفوع الهامة ومن الباب الواسع وان اكون مقتنعا بانني اكملت مهمتي على خير وجه».

وبموجب التوصيات التي رفعتها اللجنة التنفيذية في كانون الثاني/يناير الماضي، يواجه 6 اعضاء عقوبة الطرد من اللجنة الاولمبية بعد ان اثبت التحقيق الداخلي الذي قاده الكندي ديك باوند تورطهم في فضيحة سولت لايك سيتي، وهم الاكوادوري اوغوستين ارويو والكونغولي جان كلود غانغا والسوداني زين الدين قادر والمالي الامين كيتا والتشيلي سيرجيو سانتاندر وبول وولورك من ساموا الغربية.

وهؤلاء لن يكونوا كل ضحايا هذه الفضيحة، فقد اختار 4 آخرون الاستقالة وهم الليبي بشير الطرابلسي والفنلندية بيريو هاغمان والكيني تشارلز موكورا وديفيد سيبانديزه من سوازيلاند، في حين ينتظر نحو 10 اعضاء عقوبات تتراوح بين الانذار الخفيف والانذار الصارم.

بيد ان سامارانش شدد على ان الخطأ مشترك بقوله «لا تتحمل اللجنة الاولمبية كامل المسؤولية عن الاخطاء، فالمدن المنظمة هي مسؤولة بدورها ايضا. وارى ان الطرفين يتقاسمان المسؤولية بالتساوي بنسبة 50 في المئة».

## بطولة الاندية العربية لكرة السلة

# الحكمة اللبناني يحتفظ بلقبه بعد فوزه على الاهلي المصري



مهاجم نادي الحكمة اللبناني فاضل الخطيب (الى اليسار) ينفرد بالكرة متجاوزا مهاجم الاهلي المصري شريف علي (اف ب)

■ بيروت ـ أ ف ب: احتفظ الحكمة اللبناني بلقبه بطلا للعرب اثر فوزه على الاهلي المصري 79—67 (الشوط الاول 24—33) في المباراة النهائية من بطولة الاندية العربية الثالثة عشرة في كرة السلة على ملعب غزير (شمال بيروت).

وبات الحكمة رابع فريق يحتفظ باللقب موسمين متتاليين بعد الجلاء السوري واتحاد البناء الجزائري والاتحاد السكندري المصري، الذي احرز اللقب 3 مرات، وهو رقم قياسي.

وكان الحكمة، الذي لم يسبقه الى هذا الانجاز فريق محلي اخر، احرز اللقب الموسم الماضي بتغلبه على وداد بوفاريك الجزائري 80—72، علما بانه كان مرشحا والاهلي والاتحاد السكندري لاحراز اللقب.

وكان نجم المباراة لاعب ارتكاز الحكمة السنغالي حسان نداي، الذي بات اول لاعب في المسابقة يسجل للمرة الثانية 15 نقطة و19 متابعة و10 تمريرات.

وكذلك برز من الحكمة فادي الخطيب الذي سجل 27 نقطة، وايلي مشنتف صاحب 20 نقطة، بينما كان طارق الغنام افضل لاعبي الاهلي اذ سجل 26 نقطة و14 متابعة.

وتقدم الاهلي في بداية المباراة بفضل 4 نقاط للغنام لكن الحكمة رد وتقدم 7—6 بفضل نداي، قبل ان يستعيد الاهلي زمام المبادرة 18—17 عبر اسلام علي من رمية ثلاثية.

وازداد الفارق تدريجيا ووصل الى 10 نقاط 30—20 بعدما سجل الغنام 7 نقاط 6 منها من ثلاثيتين قبل ان يسجل طارق خيري نقطتين جعلتا الاهلي ينهي هذا الشوط بفارق 9 نقاط 33—24.

وظهر الحكمة بشكل مختلف تماما في الشوط الثاني وكذلك الاهلي، الذي سجل 34 نقطة فقط مقابل 55 نقطة للحكمة، علما بان الاهلي ابتعد 11 نقطة بعدما سجل النقطتين الاوليين في هذا الشوط.

بيد ان الحكمة قلص الفارق عبر نداي والخطيب حتى تعادل الفريقان 38—38 وتقدم لاول مرة بثلاثية لنداي ثم ابتعد حتى وصل الفارق الى 12 نقطة 52—44 بفضل فنيكين توسط تخبط ظاهر في اداء الاهلي.

وحاول الاهلي ان يقلص الفارق، لكن الخطيب قدم اقوى عروضه وتفوق على نفسه وسجل 7 نقاط متتالية فأنهى الحكمة المباراة بفارق 12 نقطة 79—67.

السجل

1978 : الجلاء (سوريا)
1987 : الجلاء (سوريا)
1988 : اتحاد البناء (الجزائر)
1989 : اتحاد البناء (الجزائر)
1990 : الرشيد (العراق)
1991 : الاتحاد السكندري (مصر)
1992 : الاتحاد (سوريا)
1993 : الجزيرة (مصر)
1995 : الاتحاد السكندري (مصر)
1996 : الاتحاد السكندري (مصر)
1997 : الملعب التابلي (تونس)
1998 : الحكمة (لبنان)
1999 : الحكمة (لبنان)

## كأس السعودية: اكتمال عقد فرق الدور ربع النهائي

■ الرياض ـ أ ف ب: اكتمل عقد فرق الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ولي العهد (كأس السعودية) لكرة القدم بعد تأهل الهلال والنجمة والنصر واحد والاتفاق.

وكانت فرق الشباب والوحدة والتعاون تأهلت الى هذا الدور، الذي سحبت قرعته امس الثلاثاء.

في جدة، خسر الاهلي امام الهلال حامل اللقب بهدف للاكوادوري سوزا (30) مقابل هدفين للتونسي عيادي الحمروني (16) والكويتي بشار عبدالله (28).

وفي الرياض، تغلب النصر على الرياض بهدف للقطري محمد سالم العنزي (6).

وفي عنيزة، فاز النجمة على القادسية بثلاثة اهداف للسنغالي اسحاق كواكي (17) وابراهيم شراحيلي (39) ويوسف الجسار (58) مقابل هدف لابراهيم الشمري.

وفي المدينة المنورة، تغلب احد (درجة ثانية) على الانصار بأربعة اهداف لعلي سليمان (4) واحمد فحل (13) ورضا تكر (75) وحسين بخيت (82) مقابل هدفين لفيصل بودان (19 و60).

وفي الدمام، فاز الاتفاق على هجر بهدف لاحمد خليل (34).

## مصر تتعادل مع بطل العالم في كرة اليد ببطولة العظماء

■ القاهرة ـ رويترز: تعادل المنتخب المصري لكرة اليد مع نظيره الروسي بطل العالم 22/22 في مباراة الافتتاح ببطولة (العظماء) المقامة في النرويج.

وقدم الفريق المصري السادس على العالم عرضا قويا وسيطر على الشوط الثاني الا ان المنتخب الروسي نجح في تحقيق التعادل بضربة جزاء احتسبت له في الثواني الاخيرة من المباراة التي اذاعها التلفزيون المصري على الهواء مباشرة مساء امس.

وانتهى الشوط الاول بتقدم المنتخب الروسي 13/10.

وتوصف البطولة بانها بطولة عالم مصغرة.

وستقابل مصر النرويج الدولة المضيفة ضمن مباريات المجموعة الثانية وتختتم مبارياتها في الدور التمهيدي اليوم الاربعاء باللعب مع المانيا.

ومن ناحية اخرى نقلت صحيفة الاهرام المصرية في عدد اليوم عن حسن مصطفى رئيس اتحاد كرة اليد استياءه من مستوى التحكيم في مباراة الامس.

وقالت «ابدى الدكتور حسن مصطفى رئيس اتحاد كرة اليد اعتراضه على مستوى الحكمين الامريكيين اللذين ادارا المباراة وقال انهما ارتكبا العديد من الاخطاء التحكيمية ضد المنتخب المصري».

ونقلت عنه قوله «انه سيثير مسألة الحكام في اجتماعه امس مع اللجنة المنظمة حيث ان البطولة كبيرة ويجب ان يكون مستوى التحكيم فيها قويا».

وستستضيف مصر بطولة كأس العالم لكرة اليد في يونيو حزيران من العام الحالي.

## الاماراتي بو جسيم حكما في الدوري الامريكي للمحترفين

# بطولة الامارات: الوحدة يرفع الفارق الى 5 نقاط والنصر يقيل مدربه

■ دبي ـ أ ف ب: رفع الوحدة المتصدر الفارق الذي يفصله عن الوصل الى 5 نقاط اثر فوزه على مضيفه الشعب 1—صفر في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

على استاد خالد بن محمد، اعاد الوحدة البسمة الى جماهيره وحقق فوزه الاول بعد اقالة مدربه الهولندي رود كرول بهدف لبشير سعد الذي توغل من جهة اليسار وسدد بقوة فمرت الكرة من تحت يدي احمد هلال حارس الشعب وسكنت شباكه (65).

وكان نجم فريق الشعب عدنان الطلياني فوت على فريقه فرصة افتتاح التسجيل عندما اخفق وهو في مواجهة مرمى الوحدة قبل هدف الوحدة.

وعلى استاد راشد بدبي، فاز الاهلي على الجزيرة بهدفين لنجمه يوسف عتيق (37 و61) مقابل هدف لطارق سعيد الذي استغل خطأ دفاعيا (60).

وكان عتيق رائعا في تسجيله الهدفين وبطريقة واحدة بعدما استلم الكرة في المرتين من منتصف الميدان وسار بها وانفرد وسدد بنجاح.

وكاد العاجي جويل تيهي يدرك التعادل للجزيرة بقذيفة من خارج منطقة الجزاء تصدى لها الحارس حسن شاه بمهارة (87).

### اقالة ليوفان

وانضم الهولندي ليوفان مدرب النصر الى قائمة المدربين المقالين بعد ثلاثة اقل ايام من اقصاء مواطنه كرول عن تدريب الوحدة.

وقررت ادارة النصر الاستغناء عن خدمات ليوفان وتعيين اللاعب الدولي العراقي السابق فلاح حسن خلفا له وذلك بعد خسارة فريقها امام الشباب 1—2 امس في افتتاح المرحلة.

وتلقى الاتحاد الاماراتي لكرة القدم رسالة من نظيره الامريكي تتضمن برنامج المباريات الاربع التي سيقودها الحكم الاماراتي علي بو جسيم في الدوري الامريكي للمحترفين.

وهذا الحدث يعتبر فريدا من نوعه لانه يتم لاول مرة وذلك في اطار اتفاقية تبادل الحكام بين الاتحادين.

ومن المقرر ان يصل بو جسيم الى ولاية اوهايو في 21 ايار (مايو) المقبل ليدير اولى للمباريات في نادي كولومبوس كرو، والثانية في 26 منه في نادي دالاس بيرت (ولاية دالاس)، والثالثة في 29 في نادي نيوجيرزي مترو ستار (ولاية نيويورك).

ويختتم بو جسيم، الذي اختير لقيادة المباريات الاربع من قبل لجنة الحكام في الاتحاد الاماراتي نظرا لتألقه في مونديالي 94 و98، مهمته الامريكية في نادي سان خوسيه كلاش في 3 حزيران (يونيو).

### سجل هدفين... ثم انقلبت سيارته

و لم يهنأ مداف الاهلي يوسف عتيق كثيرا بالهدفين اللذين سجلهما في مرمى الجزيرة (2—1) في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاماراتي لكرة القدم، ولا بفوز فريقه ولا بصدارته لترتيب الهدافين (18 هدفا) لان سيارته انقلبت وهو في طريق عودته الى منزله لينقل فورا الى المستشفى.

وبعد اجراء الفحوص الشاملة، تبين ان «العناية الالهية» رأفت باللاعب لان الاضرار اقتصرت على الرضوض والجروح البسيطة في جسمه.

ويعد عتيق من ابرز اللاعبين المحليين، وافضل هدافي الدوري الاماراتي حيث يتقاسم الصدارة مع العاجي جويل تيهي من الجزيرة.

# بطولة قطر: الوكرة يتابع صدارته وخمسة اهداف للريان في مرمى قطر

■ الدوحة ـ أ ف ب: فاز الوكرة على العربي 3—2 في المرحلة الثالثة من اياب الدوري القطري لكرة القدم.

وسجل الليبيرغني الزين (2) والبرازيلي اندريه لويس (73) والانغولي يحيى اكو (80 من ركلة جزاء) اهداف الوكرة، الذي كان فاز ذهابا 2—1، وعادل الملا (15 و35) هدفي العربي.

وقاد المباراة الحكم عبدالله القحطاني، واختير مدافع الوكرة عبدالله حسن افضل لاعب فيها.

وفاز الريان على قطر بخمسة اهداف نظيفة سجل اربعة منها التونسي رياض الجلاصي احدها من ركلة جزاء في الدقائق 39 و55 و70 و85، رافعا رصيده الى 8 اهداف في صدارة الهدافين، واضاف فصيل ادم الهدف الخامس (37).

واهدر الدولي احمد مبارك آل شافي ركلة جزاء للريان، الذي ثأر لخسارته ذهابا بالنتيجة ذاتها.

قاد اللقاء هارون المنصوري، الذي طرد حارس قطر حسين الرميحي، في حين اختير لاعب الريان الشاب نبيل انور افضل لاعب.

وجدد السد فوزه على الاتحاد حامل اللقب حين هزمه 3—2. جاءت الاهداف الخمسة في الشوط الثاني، وسجل للفائز المغربي حسين عموتة (48) والبرازيلي سيرجيو (76) ومحمد غلام (84)، وللخاسر عبدالله المزروعي (60) والبرازيلي اوزفالدو (65).

واختير لاعب السد فهد الكواري افضل لاعب في اللقاء الذي قاده جاسم الخوري.

وتعادل الشمال والتعاون 2—2 في المباراة التي قادها جمعة العلي واختير لاعب الشمال محمد عيسى المهيزع افضل لاعب فيها.

وشهدت المرحلة تسجيل 19 هدفا فارتفع العدد الاجمالي الى 155 هدفا منذ بداية الدوري، ورفعت 8 بطاقات صفراء وواحدة حمراء في وجه حارس قطر، ويتصدر الجلاصي ترتيب الهدافين برصيد 8 اهداف بفارق هدف واحد عن المغربي صلاح فوضال (التعاون) والانغولي اكوا (الوكرة).

## اصابة شوماخر بطل العالم بالتواء في الكاحل اثناء العدو

■ بون ـ رويترز: قال متحدث باسم بطل العالم لسباقات السيارات مرتين الالماني مايكل شوماخر ان شوماخر اصيب بالتواء في الكاحل اثناء ممارسة رياضة العدو وسيغيب عن تدريبات يومي الثلاثاء والاربعاء في برشلونة.

واضاف المتحدث هاينر بوتشينجر ان الاصابة ليست بالغة ولن تمنع شوماخر من الاشتراك بسيارته فيراري في سباق البرازيل للسيارات وهو ضمن سلسلة سباقات الجائزة الكبرى والذي سيقام في ساو باولو في 11 نيسان (ابريل).

## الدوري الامريكي لكرة السلة

# الفوز الثامن عشر ليوتا جاز

■ واشنطن ـ أ ف ب: حقق يوتا جاز متصدر دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين ومجموعة الوسط الغربي فوزه الثامن عشر مقابل 4 هزائم اثر تغلبه على مينيسوتا تمبروولفز 90—83.

وحسم يوتا نتيجة المباراة في الشوط الاول (52—42) علما بأن ابرز لاعبيه كارل مالون (17 نقطة و13 متابعة 9 منها دفاعية و7 تمريرات حاسمة) يأتي في المرتبة الثالثة بين المسجلين حيث تساوى مع لاعب مينيسوتا بوبي جاكسون (17) فيما تفوق عليه من الفريق الخاسر جون سميث (26 نقطة، رقم شخصي لهذا الموسم و17 متابعة) وتيريل براندون (21 نقطة).

والفوز هو الخامس عشر ليوتا في مبارياته الـ18 الاخيرة.

وحقق اورلاندو ماجيك ثاني مجموعة الاطلسي الشرقية فوزا صعبا على ضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز بفارق نقطة واحدة 74—73، علما بأن الخاسر تفوق في الشوط الاول بفارق 5 نقاط (42—37).

ولم يكن الن ايفرسون، خليفة النجم مايكل جوردان وافضل لاعب في الدوري حتى الان، في احسن حالاته واكتفى بتسجيل 14 نقطة لفيلادلفيا لانه نجح في 5 تسديدات من اصل 21 محاولة بينما سجل زميلاه مات غيغر وثيو راتليف 18 و17 نقطة على التوالي وتألق جورج لنتش في المتابعات (20 متابعة منها 14 دفاعية).

وساهم ديريك ارمسترونغ في فوز اورلاندو حين سجل النقطتين الاخيرتين قبل 3 ثوان من نهاية اللقاء رافعا رصيده في المباراة الى 14 نقطة، واضاف زميله نيك اندرسون 15 نقطة.

وقاد دوغ كريستي (18 نقطة) ودي براون (17) وجون والاس (17) تورونتو رابتورز الى فوز مهم على تشارلوت هورنتس 89—82.

وسجل اربعة لاعبين من تشارلوت 13 نقطة من بينهم الدن كامبل ودي جونز، اللذان انتقلا الاسبوع الماضي من لوس انجليس ليكرز في اطار صفقة مبادلة، لكن ذلك لم يكن كافيا لتجنيبهم الخسارة التي ارتسمت في نهاية الشوط الاول (55—42).

وصعد نيويورك نيكس الى المركز الثالث في مجموعة الاطلسي بفوزه على ميلووكي باكس 108—102 وذلك بفضل الثلاثي لاتريل سبيرويل (28 نقطة) والن هيوستن (22) ولاري جونسون (21).

والخسارة هي الثالثة على التوالي لميلووكي الذي برز منه راي الن بمفرده (29 نقطة).

وعزز بورتلاند ترايل بلايزرز موقعه في صدارة مجموعة الهادي الغربية عندما حقق فوزه الـ17 مقابل 4 هزائم وذلك على حساب دالاس مافريكس 106—91.

وتقدم بورتلاند من بداية المباراة وحتى نهايتها 28—27 (الربع الاول) ثم 28—19 (الثاني) و19—16 (الثالث) و31—29 (الربع الاخير).

وهي المرة الثانية هذا الموسم التي يتجاوز فيها بورتلاند حاجز الـ100 نقطة (الاولى في سلة دنفر ناغتس حيث سجل 105 نقاط) وذلك بعدما ضرب ايزايا رايدر بقوة (30 نقطة) وساعده في المهمة دايمون ستوداماير (18) ولعب الليتواني ارفيداس سابونيس دور المسجل والمتابع معا (15 نقطة و16 متابعة 10 منها دفاعية). في حين كان مايكل فايتلي الافضل في صفوف الخاسر (21 نقطة و6 تمريرات حاسمة).

ومني شيكاغو، حامل اللقب في المواسم الثلاث الماضية وبطل الدوري 6 مرات في السنوات الثماني الاخيرة، بخسارته الخامسة عشرة مقابل 6 انتصارات وكانت امام ضيفه كليفلاند كافالييرز 85—89 بعد التمديد.

وتألق سيدريك هندرسون (22 نقطة) وويسلي برسون (21) وشون كمب (17 و11 متابعة) في صفوف كليفلاند، الذي فاز على شيكاغو لاخر مرة في 19 كانون الاول/ديسمبر 1994، والكرواتي طوني كوكوتش (22 نقطة و12 متابعة) في صفوف الخاسر.

وبفضل الاداء الجماعي (7 لاعبين سجلوا فوق 11 نقطة ابرزهم كريس ويبر 20)، خطف ساكرامنتو كينغز فوزا غاليا من مضيفه غولدن ستايت ووريرز 111—105، رغم النقاط الـ23 و21 التي سجلها على التوالي بيمبو كولز (رقم شخصي) وكريس ميلز للخاسر.

ولقي فانكوفر غريزليز خسارة قاسية بفارق 26 نقطة هي الثانية عشرة على التوالي والـ18 منذ بداية الموسم مقابل 4 انتصارات، على يد مضيفه دنفر ناغتس 84—110، ولم يبرز في المباراة الا انطونيو ماكديس لاعب دنفر (21 نقطة).

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس — لوس انجليس كليبرز
فيلادلفيا سفنتي سيكسرز — انديانا بيسرز
نيوجيرزي نتس — دالاس مافريكس
اورلاندو ماجيك — شيكاغو بولز
تشارلوت هورنتس — فينيكس صنز
اتلانتا هوكس — ميامي هيت
ديترويت بيستونز — تورونتو رابتورز
دنفر ناغتس — هيوستن روكتس
غولدن ستايت ووريرز — سان انطونيو سبيرز.

## شركات هندية مهتمة بشراء الغاز اليمني

■ طوكيو ـ رويترز: قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس الثلاثاء ان شركات هندية أبدت اهتماما باستيراد 5.3 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال أي اجمالي انتاج مشروع مزمع اقامته لتسييل الغاز في اليمن.

ولم يذكر صالح في تصريحاته للصحافيين في طوكيو موعدا محددا لاختتام المباحثات بين اليمن والشركات الهندية.

ويمثل مشروع تسييل الغاز الطبيعي محور جهود اليمن لتنويع مصادر الدخل حيث ان المصدر الرئيسي للعملة الصعبة لصنعاء الان هو صادرات النفط.

لكن هذا المشروع الذي تملك الحكومة اليمنية 26 في المئة منه وجد صعوبة حتى الان في ايجاد مشترين رغم ان ذلك أمر ضروري لضمان تغطية الاستثمارات الضخمة التي يستلزمها المشروع.

وفي العام الماضي قالت شركة توتال الفرنسية التي تملك 36 في المئة من المشروع ان بدء انتاج الغاز المسال تأجل عامين الى عام 2003 نتيجة للازمة الاقتصادية التي شهدتها اسيا.

## اليمن لن يسهم باتفاق خفض انتاج النفط

■ طوكيو ـ رويترز: قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس الثلاثاء ان بلاده لا تعتزم الانضمام الى احدث جولة من التخفيضات الانتاجية التي اتفق عليها منتجون النفط الرئيسيون في نهاية الاسبوع الماضي في مسعى لدعم اسعار الخام الهابطة.

وقال صالح في مقابلة مع مجموعة صغيرة من الصحافيين «التخفيضات الانتاجية هي شيء ينبغي ان يقوم به منتجون النفط الكبار».

واضاف قائلا «اليمن يعاني اقتصاديا من ضعف اسعار النفط. ونحن كنا نطلب (من المنتجين الكبار) خفض الانتاج».

وينتج اليمن نحو 380 الف برميل من النفط في اليوم تعادل نحو خمسة في المئة من انتاج جاره الشمالي المملكة العربية السعودية اكبر منتجي النفط في العالم.

## ارتفاع ارباح بنك الامارات الدولي

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحف محلية أمس الثلاثاء ان بنك الامارات الدولي ومقره دبي قال ان ارباحه الصافية عن عام 1998 زادت سبعة في المئة الى 473 مليون درهم (129 مليون دولار) من 422 مليون درهم في عام 1997.

وقالت الصحف ان البنك الذي عقد اجتماعه السنوي العام أمس الأول الاثنين أعلن ايضا عن توزيعات نقدية لحملة الاسهم بنسبة 20 في المئة وعن توزيع سهم مجاني عن كل اربعة أسهم.

وقال البنك انه قام بتحويل 310 ملايين درهم الى الاحتياطيات العامة بزيادة نسبتها 29 في المئة عن عام 1997.

ويدرس البنك المملوك بنسبة 80 في المئة لحكومة دبي في شباط (فبراير) خطة اندماج مع بنك دبي الوطني لتاسيس أكبر بنك محلي في دولة الامارات العربية المتحدة.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

## بنك البحرين الدولي يشتري 90 بالمئة من اسهم بومانتون

■ المنامة ـ رويترز: قال بنك البحرين الدولي أمس الثلاثاء انه اشترى حصة في المجموعة الصناعية الخاصة بومانتون انترناشيونال قيمتها حوالى 30 مليون دولار.

وقال البنك ان الشركة يقع مقرها في بريطانيا ولديها شركات فرعية تزاول انشطتها في امريكا وبريطانيا.

وأضاف البنك «تملك بنك البحرين الدولي 90 في المئة من اسهم الشركة فيما احتفظت ادارتها بالنسبة الباقية من الاسهم».

وقال رئيس البنك التنفيذي روبن ماكلفيني «ان انشطة أعمال الشركة راسخة جيدا وتحقق أرباحا مجزية».

وتأسس بنك البحرين الدولي عام 1992 وهو بنك استثمار عالمي ومقره البحرين.

# تقرير أمريكي: سورية قد تواجه تراجعاً هاماً بمحاصيلها الزراعية نتيجة شدة الجفاف

دمشق ـ من جاك ريدن:

قال تقرير امريكي ان الاقتصاد السوري انكمش خلال العامين الماضيين وانه سيواجه عاما صعبا اخر في سنة 1999 بسبب الجفاف وانخفاض اسعار صادرات النفط.

وجاء في التقرير الذي اعدته السفارة الامريكية في دمشق ان الارقام السورية الرسمية تظهر انكماش اجمالي الناتج المحلي بنسبة 4,4 في المئة في عام 1997.

واضاف ان المؤشرات غير الرسمية تنبئ بانخفاض اخر العام الماضي تتراوح نسبته بين اثنين في المئة واربعة في المئة مع تسجيل البلاد اول عجز في ميزان المدفوعات منذ عام 1989.

وقال ان احتمالات الاقتصاد السوري «قاتمة» في عام 1999 والاعوام التالية بسبب تراجع الناتج الزراعي وانخفاض انتاج النفط واسعاره.

وكان ارتفاع الانتاج الزراعي وانتاج النفط واسعاره قد ساعد على نمو الاقتصاد في اوائل هذا العقد.

وقال التقرير الذي تلقت «رويترز» نسخة منه أمس الثلاثاء ان متوسط دخل الفرد انخفض وفق العوامل الحقيقية بنسبة 20 في المئة بين عامي 1995 و1997 الى 837 دولارا.

وتزامنت الاثار السلبية لضعف النمو الاقتصادي مع زيادة في عدد السكان بنسبة تبلغ حوالي 3,5 في المئة سنويا.

وقال التقرير «تكاليف الانتاج فاقت الاسعار العالمية بالنسبة لاغلب الصادرات الزراعية السورية. وجفاف العام الحالي اضافة الى مزيد من انخفاض الاسعار العالمية. قد يقلص الصادرات الى مستويات ضئيلة للغاية في عام 1999».

وقال ان الجفاف الذي بدأ اواخر العام الماضي قد يخفض انتاج القمح الى ما دون المستويات المعتادة وقد يؤدي الى اختفاء محصول الشعير بالكامل.

وقال تقرير السفارة الشهري ان معدل سقوط الامطار قرب دمشق منذ اواخر العام الماضي تراجع الى ثلث المعدل المعتاد لكن كميات الامطار تحديدا غير متاحة لان الحكومة اوقفت منذ شهر اصدار البيانات الخاصة بها.

واضاف التقرير «ساد مناخ جاف دافيء على غير العادة منذ اواخر عام 1998 وباتت المشكلة جلية خاصة في المناطق الجنوبية والشرقية من البلاد حيث تزرع الحبوب».

واضاف انه من السابق لاوانه تقدير محصول حبوب عام 1999 حيث ان هناك «فرصة ضئيلة» لانقاذ بوادر النباتات اذا سقطت كميات كافية من الامطار في شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل).

لكنه قال ان سورية قد تضطر لاستيراد نحو 500 الف طن من الشعير في عام 1999. واضاف «اذا استمرت حالة الجفاف ستتأثر الحبوب التي تعتمد في زراعتها اساسا على الامطار مثل الشعير والعدس والحمص تأثرا شديدا. وسيتأثر محصول القمح لكن بدرجة اقل حيث ان اكثر من 60 في المئة من محصول القمح يزرع اعتمادا على الري».

ومضى التقرير يقول ان ضعف محصول الشعير الذي يستخدم 90 في المئة منه علفا للمواشي وضعف الكلأ في السهول التي تغطي 40 في المئة من مساحة سورية ارغمت الناس على بيع كميات كبيرة من قطعان الاغنام. وادى هذا بالتالي الى تراجع الاسعار التي هبطت الشهر الماضي 30 في المئة.

وقال التقرير ان هذه المشكلة اضطرت الحكومة لاول مرة منذ عشر سنوات الى السماح باستيراد الشعير والغاء الرسوم عليه.

واضاف انه دون توافر غوث فوري في الاسابيع المقبلة فان تأثير الجفاف سيصبح أكثر وضوحا في أشهر الصيف عندما يحدث نقص في امدادات المياه للاستخدامات المنزلية والري.

وقال ان هذا قد يضطر الحكومة الى اتباع نظام الحصص وقطع امدادات المياه في دمشق عدة ساعات يوميا.

واضاف ان الآبار التي حفرت حول دمشق بعد موجة جفاف عام 1958 من غير المرجح ان تكون عميقة بدرجة كافية مشيرا الى ان الاوضاع في مدينة حلب الشمالية قد تكون اشد سوءاً.

وقال التقرير عن المحاصيل التي تعتمد في زراعتها على الري «سيؤدي (الجفاف) ايضا الى تقليص المساحة المزروعة بمحاصيل صيفية رئيسية مثل القطن والذرة والخضراوات».

واشار التقرير الى انه برغم الجفاف فان المستهلكين السوريين لا ينتظر ان يواجهوا فورا نقصا في المواد الغذائية. ومع التركيز على الاستفادة من مياه نهر الفرات استثمرت الحكومة مبالغ ضخمة في السنوات الاخيرة من اجل توسيع رقعة الاراضي الزراعية التي تعتمد على الري.

وقال التقرير «ستستطيع سورية انتاج ما يتراوح بين مليوني و2,5 مليون طن من القمح الذي يزرع بالري».

واشار الى ان هذه الكمية اضافة الى مخزون من انتاج سنوات سابقة قدره اربعة ملايين طن سيغطي الاستهلاك المحلي لاكثر من عامين.

وتوقع التقرير ان يترك بعض المزارعين حقولهم دون زراعة في نيسان (ابريل) بدلا من زراعتها بالقطن بسبب نقص المياه. وكانت صادرات النفط والقطن من العوامل الرئيسية التي دفعت النمو السوري في الفترة السابقة.

وقال التقرير ان انتاج الغاز الجديد الذي سيوفر كميات من النفط للتصدير قد لا يكفي لسد الطلب المتنامي محليا وتعويض الانخفاض في الاسعار العالمية وتراجع الانتاج.

واشار الى ان استهلاك سوريا من الكهرباء يرتفع بنسبة عشرة في المئة سنويا.

وذكر التقرير «يتوقع البعض ان تبدأ سورية في استيراد بترول خلال الاعوام الخمسة او الستة المقبلة في ظل غياب الاكتشافات المهمة والاستثمارات الكبيرة في تقنيات الاستخراج المحسن».

وتابع «قلة الاستثمارات الكبيرة اليوم. سيكون على ما يبدو ايذانا بمتاعب في قطاع البترول المهم للغاية بالنسبة لسورية».

وحذر التقرير من ان اعتماد الحكومة على ايرادات النفط المتراجعة سيعني تأجيل الاستثمارات العامة وهو ما سيؤدي بدوره الى مزيد من تراجع النمو والطلب المحلي.

دعا الرئيس السوري حافظ الاسد يوم الخميس الماضي عقب اداء القسم الدستوري بمناسبة بدء ولايته الدستورية الخامسة الى تحقيق التوازن في الاقتصاد الوطني عبر العمل على زيادة الانتاج وتوسيع قاعدة التنمية والاستثمار وتعديل قانون الاستثمار لحفز النمو.

غير ان التقرير الامريكي ابدى تشككه في اقدام حكومة معروفة بتوخي الحذر فيما يتعلق بالتغيير على اتخاذ اجراء حاسم او ان يشعر القطاع الخاص بالقدرة او الثقة في الاستثمار.

وقال «لم نرصد أي بوادر تفيد ان الحكومة تسرع في تنفيذ الاصلاحات».

# امريكا تسهم باقامة منطقة تجارية صناعية جديدة بين الأردن واسرائيل تسمح بدخول صادراتها دون رسوم

واشنطن ـ «القدس العربي» من محمد دليح:

وقعت الولايات المتحدة والأردن على إتفاقية جديدة للتجارة والإستثمار ليل الإثنين. وقد وقع الإتفاقية عن الجانب الأردني السفير مروان المعشر وعن الجانب الأمريكي الممثلة التجارية الأمريكية تشارلين بارشيفسكي.

وقالت بارشيفسكي في حفل التوقيع أنه بوجود إتفاقية الإستثمار الثنائية التي وقعت بين البلدين قبل عامين فإن إطار الإتفاقية الحالية «يرسي أساسا قانونيا ويجدد المؤسسات التي تجعل علاقاتنا التجارية أكثر عمقا وقوة مما عليه الآن».

وبموجب الإتفاقية الجديدة سيجتمع مجلس يضم ممثلين عن البلدين بصورة منتظمة لبحث مجموعة واسعة من القضايا التجارية والإستثمارية مثل حقوق الملكية الثقافية والوصول إلى الأسواق وإجراءات الجمارك والإستثمار.

وقالت بارشيفسكي أن الولايات المتحدة تواصل العمل مع الأردن حول طلب الإنضمام إلى منظمة التجارة العالمية. وأضافت «إننا نؤيد بقوة عضوية الأردن في المنظمة ونرى في ذلك جزءا من جهودنا للوسعة للإستفادة من المكاسب الإقتصادية للتجارة الدولية وتوسيع الإستثمار الأجنبي في الأردن».

ويذكر أن قيمة صادرات الولايات المتحدة إلى الأردن في العام الماضي بلغت 353 مليون دولار بينما بلغت قيمة واردات الولايات المتحدة من الأردن 16 مليون دولار فقط.

كما وقع الطرفان على إتفاقية تحدد منطقة صناعية تجارية ثانية بين الأردن وإسرائيل يمكن أن تدخل البضائع المنتجة فيها إلى السوق الأمريكية بدون رسوم جمركية.

وقد أقرت بارشيفسكي خططا لتوسيع أول مجمع صناعي من هذا النوع كان أقيم في إربد من مساحته الحالية 104 فدادين إلى أكثر من 200 فدان. وهذا المجمع الذي كان تم تحديده في شهر آذار (مارس) من العام الماضي كان يوظف نحو 1100 عامل وموظف وقد ازداد عددهم حاليا ليصل إلى أكثر من 4000 شخص سوف يستخدم في التوسعة الجديدة في حال إتمامها نحو عشرة آلاف شخص.

وقالت بارشيفسكي في احتفال التوقيع الذي حضره ايضاً وزير التجارة الإسرائيلي ناتان شارانسكي «لقد التقينا قبل عام وتسعة أيام في واشنطن لتدشين أول منطقة صناعية إسرائيلية ـ أردنية وهو مجمع صناعي وتجاري يوظف نحو 1100 شخص في إربد. واليوم نلتقي لنعلن أن تلك التجربة كانت ناجحة وأن هذه المنطقة الصناعية في إربد تجاوزت الحدود الأولية الموضوعة لها وهي تشمل الآن أكثر من 50 مصنعا بما في ذلك مصنع نسيج فيه حصة أمريكية.. وهذا تطور متميز حقا ففي إربد نرى الإسرائيليين والعرب يعملون معا ويزدهرون معا ويبنون مستقبلا معا».

وسيبدأ العمل في المنطقة الجديدة خلال الأشهر القليلة المقبلة وينتظر أن يتم تطوير المرحلة الأولى في أوائل العام المقبل.

وكان الكونغرس الأمريكي اقر قانونا في عام 1996 يسمح بموجبه بإزالة الضرائب على المواد التي تنتج في الضفة الغربية وغزة وفي المناطق الصناعية بين إسرائيل والأردن وبين إسرائيل ومصر. وأول شحنة من البضائع التي انتجت في مجمع إربد الصناعي التجاري دخلت الولايات المتحدة في وقت مبكر من العام الجاري.

# زارعو الزهور الفلسطينيون يطالبون السلطة باصدار شهادات منشأ لتسهيل صادراتهم لأوروبا

القدس ـ «القدس العربي»:

حذر اتحاد منتجي الزهور الفلسطينيين من أن خسائر قد تصل الى نحو مليون دولار ستلحق بقطاع مزارعي الزهور بسبب عدم تقديم شهادات منشأ لانتاجهم المصدر الى اوروبا مما يعفيها من دفع جمارك للاتحاد الاوروبي.

وناشد الاتحاد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات التدخل لدى الجهات المعنية لاصدار شهادات منشأ لانتاجهم المصدر الى بلدان المجموعة الأوروبية.

وقال رئيس الاتحاد حسن حجازي ان وزارة الزراعة الفلسطينية رفضت في موسم 96/1997 اعطاء مزارعي الزهور شهادات منشأ تثبت ان الزهور المصدرة للاتحاد الاوروبي من اراضي السلطة هي زهور فلسطينية. مما ادى الى دفع جمارك للاتحاد الاوروبي بقيمة 800 ألف دولار من قبل المزارعين، مشيرا الى ان مستحقات الجمارك ما زالت موجودة حتى الان في بروكسل، حيث تنتظر من يوقع على كتاب يطالب باعادتها الى المزارعين.

وقال ان وزارة الزراعة وفرت في موسم العام الماضي شهادات منشأ وتم تصدير الزهور دون عوائق، حيث لم تخصم اي اموال من المزارع الفلسطيني. غير انه في نهاية موسم التصدير الحالي فوجئ المزارعون بادارة الجمارك (وزارة المالية) تقول ان الامر من صلاحيتها وقد طلب من وزارة الزراعة طوال فترة الصيف الاتصال مع إدارة الجمارك لبلورة آلية عمل للتصدير وعقدت عدة لقاءات لكن دون جدوى، حتى دخل موسم التصدير الحالي منذ مطلع شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي، وأرسلت الزهور الى [illegible] واستخدمت شهادات منشأ سابقة من وزارة الزراعة وجرى التصدير بناء على ذلك.

واشار رئيس اتحاد منتجي الزهور الى اجتماع عقد منتصف شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي بين ممثلي الاتحاد ومدير عام الجمارك بحضور وزير الزراعة، حيث تعهد مدير الجمارك باعطاء شهادات تغطي الاسبوعين الباقين من عام 1998 وان يقوم بالاتصال مع السوق الاوروبية لبلورة آلية عمل لتصدير الزهور، غير انه اتضح ان مدير الجمارك لم يبلغ جمارك غزة بأي شيء ولم يرسل شهادات منشأ، مما اضطر المزارعين الى اتمام عملية التصدير كما كانت سابقا.

واضاف «فوجئنا في الثالث من الشهر الجاري بكتاب من مجلس الزهور الاسرائيلي مرفق معه كتاب من المخلص الجمركي الموجود في مطار امستردام بهولندا يفيد أن السوق الاوروبية تطلب شهادات موقعة من وزارة المالية، والا سيتم خصم 13 في المئة من قيمة المبيعات على كل الزهور المصدرة منذ الاول من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي وحتى الآن».

واكد حسن حجازي ان عدم حل المشكلة يعني خسارة مزارعي الزهور لأكثر من مليون دولار، موضحا ان الاتحاد بعث بعدة رسائل الى وزير الزراعة واعضاء في المجلس التشريعي دون جدوى، مشيرا الى ان عملية الخصم ستبدأ منذ اليوم مناشدا الرئيس الفلسطيني لحفظ حقوق المزارعين الفلسطينيين.

# وزير السياحة اللبناني يرجع ضعفها لسوء الدعاية وقلة الانفاق عليها وتجاهل المستثمرين بناء فنادق متوسطة الكلفة

■ بيروت ـ رويترز: يمكن لقطاع السياحة بسهولة ان يدر عائدات وفيرة على لبنان الذي يعاني من نقص السيولة، لكن يتعين اولا الانفاق بسخاء على إعادة بناء سمعة البلاد كمنطقة جذب سياحي في الشرق الاوسط.

وقال وزير السياحة اللبناني ارتور نازريان في حديث لـ «رويترز» ان الحروب السابقة والراهنة افزعت الزائرين وان نقص الدعاية الكافية التي تظهر مميزات البلاد تسهم في عدم اجتذابهم من جديد.

واضاف «السياحة مهمة للغاية ولدى لبنان جميع مقوماتها. لدينا البحر والجبال والاثار. ولانحتاج لابتداع اي شيء جديد. الان كل ما يتعين علينا عمله هو الترويج لها لان السياحة اسهل قطاع يمكنه ان يدر المال».

ويعتبر لبنان بجوه الجميل وشواطئه الرملية وقمم جباله المتوجة بالثلوج وآثاره التي تمتد في القدم الى الحضارة الفينيقية مصدر جذب طبيعي للسياح. لكن أغلب الناس يتذكرون حربه الاهلية المدمرة التي امتدت من عام 1975 حتى عام 1990 والمعارك التي يشنها المقاومون حاليا لانهاء الاحتلال الاسرائيلي المستمر منذ 21 عاما لجنوب البلاد.

وقال نازريان ان هذا البلد الصغير كان يوصف قبل الحرب بانه سويسرا الشرق الاوسط وكانت السياحة تدر ربع دخل البلاد. لكن السياحة لا تدر الان سوى ستة في المئة من الدخل.

واضاف «للاسف ان اكبر عائق يواجهنا الان هو سوء الدعاية».

وتابع «نظرا الى صغر حجم البلد على الخريطة فان الانباء التي تنقل عما يجري في الجنوب تجعل الناس يعتقدون ان لبنان ليس مكانا مثاليا للزيارة. وللاسف كذلك اننا لا نملك المال الكافي للانفاق على حملات دعائية لاقناع الناس بعكس ذلك».

وتستضيف بيروت منتدى يستمر يوما واحدا عن السياحة بين الدول العربية في 19 اذار (مارس) الجاري يأمل نازريان ان يحسن من وضع لبنان لدى شركات السياحة في الشرق الاوسط.

وتفيد بيانات وزارة السياحة ان ما يربو قليلا على 700 الف سائح فقط زاروا لبنان عام 1998 بالمقارنة مع ثلاثة ملايين سائح يزورون مصر المنافس الاقليمي للبنان سنويا. وقال نازريان «العدد الفعلي ربما يكون أقل قليلا من ذلك لان هناك لبنانيين يحملون أكثر من جنسية».

ويأمل الوزير ان يرتفع عدد السياح في عام 1999 لكنه قال ان ذلك من الصعب تحقيقه دون زيادة الانفاق.

وتولى نازريان منصبه قبل ثلاثة أشهر ضمن حكومة جديدة ترزح تحت عبء ديون كبيرة وعجز ضخم في الميزانية.

وقال «نحتاج للمشاركة في المزيد من المعارض. نحتاج للاعلان عبر قنوات اجنبية مثل مصر وقبرص ونحتاج للمال للقيام بذلك. لن نتمكن من القيام بذلك هذا العام ولكن نأمل ان نتمكن في العام المقبل».

ويبدي أصحاب الفنادق اللبنانية تفاؤلا على المدى الطويل فمن المتوقع ان تزيد الطاقة الفندقية الى 6600 غرفة عام 2002 من أربعة آلاف غرفة فقط حاليا. ويجري بناء العديد من الفنادق الفاخرة.

وقال نازريان ان الفنادق الفاخرة تحسن من صورة لبنان لكنه يفضل التوسع في اقامة فنادق أقل فخامة لاستيعاب السياح من اصحاب الدخول المتوسطة والعائلات.

واوضح قائلا «قد لا نتمكن ابدا بسبب غلاء الاسعار في لبنان من اجتذاب اعداد كبيرة من السياح مثل دول أخرى في المنطقة ولكن يمكننا جذب مجموعات سياحية لا يضايقها المبيت في فندق ذي ثلاث نجوم ما دام نظيفا».

وتشمل قائمة أمنيات الوزير لقطاع السياحة في عام 1999 حل مشكلات لبنان المرورية. ويقول «نظرا الى صغر حجم البلد يمكن للناس السفر بالسيارة الى اي مكان فيه. ولكن قد تفتر عزيمتهم عندما يحتجزهم المرور لساعات طويلة داخل سياراتهم».

# 1,9 مليون برميل يومياً متوسط صادرات العراق النفطية

■ بغداد ـ رويترز: قالت الامم المتحدة ان العراق صدر حتى الان 203 ملايين برميل من النفط في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع المنظمة الدولية.

وجاء في تقرير للامم المتحدة وزع على الصحافيين أمس الثلاثاء ان العراق يصدر حوالي 1,9 مليون برميل يوميا بسعر متوسط يبلغ 9,07 دولار للبرميل.

وقال عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي في وقت سابق ان بغداد تنوي تصدير 350 مليون برميل خلال المرحلة التي بدأت في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) ومدتها ستة أشهر تنتهي في ايار (مايو).

وقال تقرير المنظمة الدولية ان لجنة العقوبات صدقت على عقد وقع مع شركة روسية لبيع سبعة ملايين برميل من خام البصرة الخفيف تنقل الى اوروبا والولايات المتحدة.

واضاف «صدقت اللجنة حتى الان على 88 عقدا لبيع كمية 322,1 مليون برميل منها 171,6 مليون برميل من خام البصرة الخفيف و15,5 مليون برميل من خام كركوك».

ويقتضي الاتفاق يسمح للعراق ببيع نفط قيمته 5,26 مليار دولار خلال ستة أشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات انسانية أخرى لشعبه. لكن العراق لا يستطيع سوى تصدير ما تزيد قيمته قليلا عن ثلاثة مليارات دولار بسبب ضعف أسعار النفط وسوء حالة منشآت صناعته النفطية.

وسمح لبغداد في اطار المرحلتين الرابعة والخامسة بانفاق 600 مليون دولار من عوائد بيع النفط على شراء قطع غيار لرفع كفاءة منشآته النفطية.

وقال تقرير الامم المتحدة ان لجنة العقوبات وافقت حتى الان على 391 عقدا لشراء معدات نفطية قيمتها 236 مليون دولار.

وقال رشيد ان العراق لم يتسلم سوى قطع غيار قيمتها 11 مليون دولار وألقى باللوم في تأخير تسليم بقية قطع الغيار على مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات.

# برنامج سعودي لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بكلفة مئة مليون ريال

■ الرياض ـ رويترز: نقلت صحيفة محلية أمس الثلاثاء عن ابراهيم عبد العزيز العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي قوله ان المملكة ستوفر نحو 100 مليون ريال (26,67 مليون دولار) لتمويل أنشطة المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

وذكرت صحيفة «آراب نيوز» ان الوزير السعودي قال ان الاموال ستستخدم اساسا في تمويل المشروعات الصغيرة من خلال بنك التسليف السعودي.

واضافت ان البنك دشن بالفعل مشروعا رائدا لمساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة وقدم سلفيات يزيد اجماليها على ستة مليارات ريال لتمويل أنشطة هذه المشروعات.

ونسبت الصحيفة الى العساف اعرابه عن ثقته في نجاح هذا المشروع الرائد مضيفا انه مستعد بالتالي لتقديم 100 مليون ريال اضافية لتمويل هذه المشروعات خاصة الصغير منها.

وكان العساف يتحدث في الرياض في افتتاح ورشة عمل نظمتها وزارته بالتعاون مع البنك الدولي حول منشآت الاعمال الصغيرة والمتوسطة.

ونسبت الصحيفة الى علي الصغير مدير عام بنك التسليف قوله ان هذه الخطوات تأتي في اطار جهود المملكة لتنويع موارد الدخل وزيادة دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية.

وقالت صحيفة اراب نيوز ان عدد المنشآت التجارية الفردية المسجلة ومعظمها منشآت اعمال صغيرة ومتوسطة الحجم يمثل اكثر من 94 في المئة من اجمالي عدد المنشآت التجارية المسجلة في المملكة.

وقد عانت السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم بسبب تراجع أسعار النفط العالمية.

وتبذل السعودية التي تمثل عوائد تصدير النفط 78 في المئة من اجمالي دخلها جهودا منسقة لتنويع اقتصادها.

ودشنت الحكومة ايضا برنامج «سعودة» الذي يهدف الى استبدال نحو ستة ملايين عامل اجنبي يعملون في السعودية بمواطنين سعوديين.

ونسبت الصحيفة الى حافظ الشيخ الممثل المقيم للبنك الدولي في السعودية قوله ان الحكومة لديها رغبة شديدة في تنمية منشآت الاعمال الصغيرة والمتوسطة في البلاد حيث ثبت عالميا ان هذه المنشآت تخلق فرص عمل أكثر.

ولا تتوافر في السعودية بيانات لارقام البطالة لكن خبراء اقتصاديين ودبلوماسيين يقولون انه يتوقع دخول ما لا يقل عن ثلاثة ملايين شاب سعودي الى سوق العمل خلال السنوات القليلة المقبلة.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

# سوء الادارة الاقتصادية جعل الآمال بثورة نفطية بدول الاتحاد السوفييتي السابق سراباً

موسكو ـ من سباستيان اليسون:

موسكو ـ رويترز: عندما تفكك الاتحاد السوفييتي في نهاية 1991 توقعت عدة من الجمهوريات السابقة تحقيق ثروات باجتذاب استثمارات اجنبية لتطوير مصادر طاقة ضخمة تزخر بها هذه البلاد.

ولكن يبدو ان تلك الآمال كانت كان سرابا اذ مرت سبع سنوات تقلص فيها الانتاج النفطي الاجمالي للاتحاد السوفييتي السابق الى أكثر من النصف بقليل بالمقارنة مع ذروة عام 1987 وكانت 12 مليون برميل يوميا.

والمعدل الحالي للانتاج في دول الاتحاد السوفييتي السابق أقل من نصف انتاج المملكة العربية السعودية. مع انخفاض أسعار الخام الى ادنى مستوى منذ 25 عاما في وقت تنوء فيه أغلب جمهوريات الاتحاد سابقا تحت عبء مشاكل اقتصادية معقدة.

فما الذي حدث اذن؟ تشير مصادر بالصناعة الى مزيج من وء ادارة سياسية واقتصادية وانظمة ضريبية وقانونية تخيف المستثمرين وتبعدهم، وكذلك المبالغة في تقدير الاحتياطي وانهيار اسعار النفط وتفاقم الخلافات بين السياسة والاقتصاد. كل هذا قوض الامل في طفرة الطاقة.

قال يفجيني خارتوكوف الخبير المخضرم في صناعة النفط السوفييتية والذي يرأس حاليا مؤسسة جامبر للاستشارات النفطية بموسكو «السبب الرئيسي لكل هذه الانتكاسات انه لا يزال يوجد جدار ضخم يفصل بين المفاهيم الغربية لما يمكن عمله ونوعا من العقلية السوفييتية مترسخة في هذه البلاد». واضاف «ايجاد لغة عمل مشتركة بين الجانبين ليس مجرد توقيع صفقة او صفقتين لانه أمر يستغرق عشرات السنين».

كان الاتحاد السوفييتي اكبر منتج للنفط في العالم بذروة بلغت أكثر من 12 مليون برميل يوميا. وفي حينه ركزت الصناعة على احتياطي سيبيريا الضخم والسهل جغرافيا منذ اكتشافه في الستينات ومنحت أولوية أقل لمناطق أخرى. وهكذا لم تجر عمليات تطوير كافية لحقول نائية ومكلفة في أذربيجان التي كانت مصدر نصف نفط العالم في مطلع القرن الحالي، او في قازاخستان وتركمانستان وهما مصدر رئيسي آخر للطاقة.

ولكن بعد انهيار الاتحاد واستقلال هذه الدول تغير كل شيء، اذ بدأت الأخيرة في اجتذاب اجانب لتطوير ثرواتها. وفي روسيا أيضا بدا مستثمرون أجانب يبحثون عن فرص وانتظروا تطبيق قانون موعود لوضع نظام ضريبي وحماية أموالهم. بيد أن روسيا تواجه الان أزمة اقتصادية حادة بعد خفض قيمة عملتها والعجز عن سداد ديون في العام الماضي.

كما ان شركات نفط اجنبية تنسحب من أذربيجان، وتبيع تركمانستان جزءا ضئيلا من غازها الطبيعي بالمقارنة مع ما كانت تصدره قبل الاستقلال.. ووسط هذا تتمتع قازاخستان فقط ببعض النجاح في زيادة صادراتها من النفط ولكن من مشروع واحد.

ويقع أكبر اللوم على روسيا لفشلها في تطوير هذا القطاع. ورغم ضخامة المخزون ورخص استغلاله بالمقارنة مع حقول هامشية في بحر الشمال فان المشرعين الروس تقاعسوا عن اصدار قوانين تحمي المستثمر حتى العام الماضي.

قال ريتشارد فريمان رئيس مجلس ادارة تيمان بيكورا، وهي شركة تنقيب كونتها مؤسسات نفطية كبرى، ان قوانين المشاركة في الانتاج التي تحمي المستثمرين بمنحهم حق تامين حقوقهم عن طريق التحكيم الدولي تم تعديلها فقط بعد جفاف كل منابع الاستثمار.

واضاف «بعد ادراك روسيا انها لن تحصل على اي مساعدة مالية من الحكومات الغربية وانه لن تكون هناك محافظ استثمارية في الوقت الحاضر تأكدت ان الاستثمار المباشر هو الاستثمار الوحيد الذي ستحصل عليه». وتابع ان روسيا اضاعت ثلاث سنوات في اصدار هذا القانون الذي لا يخلو من عيوب.

ويقول محللون ان النظام الضريبي الجديد «يخنق الصناعة» ولذلك فان شركات نفط كثيرة لم تذهب أبعد من فتح مكاتب تمثيل في موسكو. وحتى هؤلاء ربما يندمون الان.

عندما اشترت بريتش بتروليوم 10 في المئة من سيدانكو وهي شركة نفط واعدة بمبلغ يزيد عن نصف مليار دولار في عام 1997 لم تكن تدري انه بعد 16 شهرا فقط ستفلس عدة وحدات من سيدانكو وتواجه الشركة برمتها نفس المصير.

وكانت بريتش بتروليوم قد عجزت في مسعاها في وقت سابق هذا الشهر بوضع سيدانكو تحت ادارة خارجية مستقلة وقال متحدث باسم الشركة «انه يوم حزين وضار للاستثمارات الاجنبية في روسيا».

وادى انعدام ثقة المستثمرين الاجانب وقلة الاموال المحلية لتطوير صناعة النفط الى تقلص الانتاج الروسي في العام الماضي الى ستة ملايين برميل يوميا أي نحو نصف نظيره في الثمانينات.

والنتيجة كانت أضرارا اقتصادية ترقى الى مرتبة الكارثة.

كما ان جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة لم تكن أوفر حظا. فاذربيجان تقوم بمنح عقود تنقيب منذ 1994 لانتاج النفط من بحر قزوين الذي وصف في فترة ما بانه «كويت جديدة» من حيث المخزون وانه الحقل الجديد للصناعة في القرن المقبل.

ولكن الامال خابت اذ ثبت حتى الآن ان الاحتياطي أقل بكثير. ولأن بحر قزوين بحيرة مغلقة، فان ارتفاع نفقات نقل الخام للاسواق الخارجية يجعل انتاجه عملية مكلفة.

وبعد مرور خمسة أعوام على أول عقد تنقيب اذربيجاني تم توقيع 15 عقدا آخر. ولكن حتى الان يقوم كونسورتيوم واحد فقط بانتاج النفط بينما انسحب اثنان هذا العام أشارا الى قلة المخزون وارتفاع تكلفة الانتاج في ضوء الاسعار الحالية.

أما تركمانستان فان ثروتها الطبيعية تتركز في الغاز وليس النفط. ولكنها أيضا تقع على مسافة بعيدة من الاسواق وتحتاج الى مليارات الدولارات لاقامة خط أنابيب لنقل هذا الغاز قبل ان تحقق أي عائدات.

وقد منح الرئيس التركماني صابر مراد نيازوف شركة أمريكية عقدا لاقامة خط انابيب لنقل الغاز الى تركيا. ولكن يبقى أولا بيع الغاز لان الاسلوب المتبع هو بيع الغاز قبل اقامة خط الانابيب.

وأيضا ربما يكون الطريق مسدودا حاليا أمام تركمانستان بعد عقود طويلة الاجل من كل من روسيا وايران لبيع الغاز لتركيا.

غير ان قازاخستان حققت بعض النجاح في مشروع مشترك وحيد (تنجيزشيفروتويل) الذي يقوم بتطوير حقل تنجيز العملاق غرب البلاد برئاسة شركة شيفرون الامريكية الكبرى.

ويقوم حاليا كونسورتيوم دولي ببناء خط أنابيب لنقل نفط تنجيز عبر روسيا الى البحر الاسود. وينتظر استكمال المشروع عام 2001 ليقوم بنقل 1,3 مليون برميل يوميا من خام قازاخستان الى الاسواق العالمية.

ولكن حتى في قازاخستان تقف حقول أخرى عاطلة منذ سنوات حيث تم توقيع عقود تنقيب ولكن العمل لم يبدأ حتى الآن.

# الكويت تلتزم موقفاً ثابتاً تجاه خطة اندماج هوكست الالمانية

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

رفضت الكويت أمس الثلاثاء قول ما اذا كانت على موقفها المعارض لاندماج مقترح بين شركتي هوكست الالمانية ورون بولان الفرنسية لكنها قالت انها لن تتراجع عن موقفها.

واضافت ان شركة الصناعات الكيماوية الالمانية تعمل من أجل تنفيذ وجهة النظر الكويتية.

وقال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي لـ «رويترز» ان الكويت اوضحت موقفها ولن تتراجع عنه.

ورفض الشيخ سعود الذي أعرب سابقا عن تحفظات بلاده بشأن الاندماج المقترح القول ما اذا كانت الكويت ما زالت تعارض خطة الاندماج بعد المحادثات التي عقدها يورغن دورمان الرئيس التنفيذي لشركة هوكست في الكويت يوم الخميس الماضي.

ويرأس الشيخ سعود مؤسسة البترول الكويتية التي تمتلك حصة قدرها 24,5 في المئة في هوكست بما يجعل الكويت أكبر مساهم في الشركة الالمانية.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الكويت تحاول ارغام هوكست على اجراء تقويم افضل من تقويم الشركتين بالتساوي في صفقة الاندماج والذي حدده دورمان في كانون الاول (ديسمبر) هدفا قال الشيخ سعود ان الامر اكثر تعقيدا من ذلك.

واضاف ان الكويت أوضحت موقفها لهوكست خلال محادثات الاسبوع الماضي مشيرا الى انها تعمل مع الشركة الالمانية بهدف تنفيذ خطة الاندماج وفق وجهة النظر الكويتية.

ومضى يقول ان هوكست تبحث افضل سبيل لتنفيذ خطة الاندماج بشكل لا يعرض بأي صورة من الصور وضع الكويت للخطر.

ويعتقد ان تأييد الكويت ضروري لابرام الصفقة حيث ان هوكست ستحتاج بدونه الى تأييد جميع حملة الاسهم كي تحصل على نسبة 75 في المئة المطلوبة لاتمام الاندماج.

وقالت هوكست ان خبير تثمين مستقلا سيتخذ القرار النهائي بشأن تقويم الشركتين.



هكذا من الاصل

# مزودو خدمات الانترنت بالأردن يشتكون من ارتفاع الضرائب ورسوم شركة الاتصالات الوطنية لانها حالت دون تحقيقهم ارباحا تذكر

عمان-«قدس برس»-من حسن حيدر:

ابدت مجموعة من الشركات المزوّدة لخدمة شبكة المعلومات الدولية «الانترنت» في الاردن شكوكها في قدرتها على الاستمرار في تقديم خدمة الانترنت للمواطنين على المدى البعيد اذا استمر التعاون بين هذه الشركات وبين شركة الاتصالات الاردنية على شكله الحالي. وقد اعلنت مصادر هذه الشركات انه بعد مرور حوالي خمس سنوات على بداية تقديم الخدمة في الاردن لم تستطع اي منها تحقيق ارباح تذكر بسبب ارتفاع تكاليف الخدمات التي تقدمها لهم شركة الاتصالات الاردنية، والضرائب المدفوعة للدولة.

وتوجد في الاردن حاليا ست شركات توفر خدمة الانترنت لاكثر من ثلاثين الف مستخدم، وحسب القوانين الاردنية فإن كل شركة من هذه الشركات حصلت على ترخيص من هيئة تنظيم قطاع الاتصالات، وهي هيئة حكومية انشئت لمراقبة انشطة الجهات التي تتعامل مع تقنيات الاتصال والتراسل بكافة انواعها.

ومصدر قلق الشركات المزودة لخدمة الانترنت هو الطريقة التي تنوي بها شركة الاتصالات الاردنية الدخول كمنافس للشركات الست لتقديم خدمة الانترنت، وشركة الاتصالات هي الشركة الوحيدة المرخصة في الاردن لتقديم خدمة الهواتف للمواطنين، حيث تم تحويل هذه الشركة من القطاع العام الى الخاص قبل حوالي 18 شهرا.

ووفق ما هو متبع الان فإن كل شركة من الشركات التي تزود الاردنيين بخدمة الانترنت تدفع لشركة الاتصالات الاردنية مبلغ 75 الف دينار شهريا (اكثر من 100 الف دولار) مقابل الافادة من خدمة «الدارات الدولية» التي تقدمها الشركة، بالاضافة الى مبلغ 335 دينارا اردنيا (حوالي 500 دولار) كقيمة اشتراك سنوي لكل خط هاتفي تستخدمه هذه الشركات، كما تقوم هذه الشركات بدفع ما قيمته 15 في المئة من اجمالي دخلها السنوي لصالح هيئة تنظيم قطاع الاتصالات، وما قيمته 10 في المئة لوزارة المالية الاردنية، واخيرا ضريبة عامة على الدخل تصل الى حوالي 25 في المئة سنويا.

وقالت نسرين الحصري من شركة «غلوبال ون» أولى الشركات التي حصلت على ترخيص لتقديم خدمة الانترنت في الاردن ان مطالب الشركات تنحصر في انه اذا صدر قرار نهائي من شركة الاتصالات الاردنية بتزويد المواطنين بخدمة الانترنت فإن عليها ان تلتزم بدفع كافة المبالغ التي تقوم بقية الشركات بدفعها، وإلا فإن المنافسة لن تكون متكافئة مما يتوقع له ان يؤدي الى خروج الشركات من السوق شيئا فشيئا.

واضافت الحصري في تصريحات لـ«قدس برس» انه «من المؤكد ان شركة الاتصالات ستوفر الخدمة بأسعار اقل مما هي عليه الآن بسبب انخفاض كلف تقديم الخدمة باعتبارها الجهة المزودة للخطوط الهاتفية والدارات الدولية».

واكدت ان دور شركة الاتصالات يجب ان يكون في اتجاه «مساعدة الشركات العاملة في مجال تزويد خدمة الانترنت لتقديم خدمات افضل واسعار اقل لجميع المواطنين» مشيرة الى استعداد كافة الشركات الى تخفيض اسعارها الحالية اذا قامت شركة الاتصالات باجراء مماثل.

وكان العاهل الاردني الراحل الملك حسين اصدر توجيهاته في شهر نيسان (ابريل) من العام 1998 بتوفير قناة اتصال فضائية بسعة مناسبة لتلبية احتياجات المواطنين الاردنيين من المعلومات في مختلف المجالات، وسمح لهذه الشركات باستخدام محطة الاتصال الملكية «هاشم 1» لهذا الغرض، كما شملت توجيهات الملك حسين ايضا توفير خدمة الانترنت بشكل مجاني للطلاب، وخفض تكاليف الاتصال بنسبة 30 في المئة، وقام الملك الراحل ايضا بتعيين مسؤول الاتصالات الملكية الخاصة اللواء علي شكري رئيسا لمجلس ادارة شركة الاتصالات.

وكان الاخير استقال من منصبه عشية بدء الحكومة الاردنية الجديدة ممارسة مهامها قبل حوالي اسبوعين على خلفية تدخل الحكومة في عمل الشركة.

وتستخدم الشركات المزودة لخدمة الانترنت في الاردن حوالي 500 موظف ومهندس متخصص واكثر من 2500 خط هاتفي، ويقدر حجم انفاقها السنوي بحوالي 30 مليون دولار امريكي، يذهب معظم هذا المبلغ لشركة الاتصالات الاردنية وخزينة الدولة.

وكانت مصادر حكومية صرحت في وقت سابق ان نسبة 10 في المئة يدفعها المواطنون الاردنيون عن كل فاتورة هاتف تصدر تشكل حوالي 200 مليون دولار دخلا سنويا لهذه الشركة.

يذكر ان عدة دراسات واستبيانات نظمتها مجلات متخصصة حول الانترنت بينت ان أعلى نسبة تذمر من ارتفاع اسعار الخدمة سجلت في الاردن خلال العامين 1997 و1998، باعتبار ان كلفة استخدام الهاتف للاتصال المحلي تعتبر مرتفعة وتؤثر على المستفيدين من استخدام شبكة المعلومات الدولية.

وكانت مجموعة من الشركات المزودة لخدمة الانترنت في الاردن نشرت يوم أمس اعلانا مدفوع الاجر في الصحف لتوضيح السبب الحقيقي وراء ارتفاع تكاليف الاشتراك في الانترنت وتمثلت هذه الاسباب في ارتفاع تكاليف التعامل مع شركة الاتصالات الاردنية.

# وصل شبكتي كهرباء مصر والأردن يدشن المرحلة الأولى من ربط شبكات افريقيا وآسيا وأوروبا

طابا (مصر)-من ليا راضي:

دشن الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبد الله أمس الثلاثاء المرحلة الاولى من شبكة كهربائية تربط افريقيا باسيا واوروبا [illegible] والعراق.

وقد دشن الزعيمان وصلة كهربائية [illegible] البحر بطول 13,3 كلم [illegible] طابا السياحية المصرية [illegible] المصري للبحر الاحمر [illegible] الاردني، بعيدا عن مدينة [illegible] الواقعة في الوسط.

ويقول مسؤولون مصريون ان عملية [illegible] ستعزز عملية توزيع [illegible] البلدين من خلال توحيد [illegible] الانتاجية، الامر الذي [illegible] فاعليتها ويحميها من [illegible]

واعلن مسؤول في وزارة الخارجية [illegible] عدم كشف هويته ان [illegible] في دراسات الجدوى [illegible] وسورية. واضاف ان [illegible] مدرجة في الدراسة [illegible] هذه الدراسة بدأت ولكن [illegible] مسيرة السلام. ورأينا [illegible] مع اسرائيل يمكن ان [illegible] المفاوضات وخاصة مع [illegible] جزء هام جدا بالنسبة [illegible] الى ان مصر والاردن [illegible] مشروع الربط الكهربائي [illegible] الان وحتى العام 2002 [illegible] بشمال افريقيا واوروبا [illegible] اسبانيا مرورا بسورية [illegible] ومصر وليبيا وتونس [illegible]

[illegible] الكهرباء المصري ماهر [illegible] الكهربائي بين مصر [illegible] الحلقة الرئيسية في [illegible] الاقليمي بين الشبكات [illegible] كل من مصر والاردن [illegible] والعراق ولبنان كما [illegible] كذلك الحلقة الرئيسية [illegible] العربي الشامل شرقا [illegible] المستقبلي مع اوروبا [illegible]

[illegible] ان الربط بين مصر والاردن [illegible] عدة كبيرة في مقدمتها [illegible] الاستثمارات في انشاء محطات [illegible] جديدة في الدولتين وتبادل الطاقة الكهربائية بين الشبكتين في الظروف الطارئة والعادية».

وقال ان الفائدة لن تكون فقط على المستوى الفني والاقتصادي وانما ايضا على المستوى الانساني لخدمة السلام والتنمية والازدهار.

وقد تمت عملية التدشين أمس الا ان الربط الكهربائي بين البلدين تم منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال مسؤول كبير في وزارة الكهرباء المصرية ان الربط بين الشبكتين في كل من مصر وليبيا تم منذ ايار (مايو) 1998 وان الشبكة الليبية سترتبط بالتونسية مع نهاية العام الجاري.

واوضح ان الربط بين الشبكتين الاردنية والسورية متوقع في النصف الثاني من هذه السنة وبين سورية وتركيا في وقت لاحق. واشار الى انه بسبب الحظر المفروض على العراق «تم تأجيل عملية الربط معه الى اجل غير مسمى».

وقال وزير الكهرباء المصري ان «القدرة الكهربائية التي يمكن تبادلها بين الاردن ومصر في المرحلة الاولى تبلغ 130 ميغاوات ترتفع الى 350 ميغاوات بعد ربط باقي الدول وبالتحديد سورية ولبنان وتركيا اضافة الى اعتمادية اكثر وكفاءة اعلى الى جانب تبادل الخبرات التشغيلية والتخطيطية في مجال النظم الكهربائية ومرونة اعداد برامج الصيانة لوحدات التوليد لدى الجانبين».

وقال اباظة ان ربط الشبكتين المصرية والاردنية كلف 229 مليون دولار دفعت مصر من اصلها 149 مليون دولار والاردن الباقي. وستبلغ كلفة الربط بين مصر والاردن وسورية وتركيا بالاجمال 500 مليون دولار.

وقال اباظة ان «الجزء المشترك من شبكة الربط الكهربائي بين مصر والاردن يتكون من اربعة كابلات بحرية مفردة عبر خليج العقبة بطول 13,3 كلم لكل كابل. والكابلات الاربعة تكون ثلاثة منها دائرة واحدة لنقل قدرة كهربائية تصل الى 600 ميغاوات. اما الكابل الرابع فهو كابل احتياطي وبه يمكن زيادة القدرة الكهربائية المنقولة الى 1200 ميغاوات».

# السعودية تتوقع درجة عالية من الالتزام بتخفيضات الانتاج

دبي-من مايكل جورجي:

قال مصدر خليجي أمس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية التي تزعمت أحدث محاولة لانقاذ أسعار النفط من الانهيار واثقة من ان منتجي النفط سيلتزمون بالاتفاق الذي تم التوصل اليه في لاهاي الاسبوع الماضي.

وأضاف المصدر المطلع على السياسة النفطية السعودية «الدول المعنية بالاتفاق لديها رغبة قوية جدا في الالتزام به». مشيرا الى ان الرياض واثقة من ذلك.

واتفق عشرة أعضاء في أوبك وثلاثة منتجين من غير الاعضاء هم المكسيك وسلطنة عمان والنرويج على تقليص امدادات النفط بكمية اجماليها 2,004 مليون برميل يوميا اعتبارا من نيسان (أبريل).

وسيصدق رسميا على الاتفاق الذي يمثل جولة التخفيضات الثالثة خلال 12 شهرا اثناء اجتماع أوبك الوزاري في فيينا في 23 اذار (مارس) الجاري.

ويقول المحللون ان السؤال المهم الذي يطرح نفسه هو ما هي الضمانات المقدمة بان منتجي النفط سيلتزمون بالاتفاق عندما ترتفع الاسعار اذا ارتفعت.

وأضاف المصدر ان السعودية متفائلة بان التخفيضات الانتاجية ستساعد في انتعاش أسعار النفط، وانها واثقة من ان سعر برنت سيصل الى ما بين 18 و19 دولارا (للبرميل) بحلول الربع الثالث أو الربع الاخير من هذا العام.

ومضى يقول «في الوقت الراهن تركز السعودية على تقليل فائض المخزونات من السوق في الربع الثاني أو الثالث» من العام الجاري.

ويبلغ سعر مزيج خام برنت القياسي حاليا نحو 12,60 دولار للبرميل.

وقال محللون ان السعودية بمقتضى اتفاق لاهاي ستقلص انتاجها بكمية 585 ألف برميل يوميا اعتبارا من أول نيسان (أبريل) الى 7,438 مليون برميل يوميا ليتراجع انتاجها عن حصتها طوال العقد الماضي في اطار اوبك والتي تزيد عن ثمانية ملايين برميل يوميا.

وقادت السعودية أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم جولتي تخفيضات في العام الماضي مع فنزويلا عضو اوبك والمكسيك غير العضو.

ورفضت المملكة تأييد جولة ثالثة من التخفيضات دون تحقيق الالتزام الكامل بالتخفيضات السابقة.

وقال المحللون ان الضغوط الاقتصادية نتيجة أسعار النفط المنخفضة واجماع الراي في أوبك على الحاجة الى اتخاذ اجراءات جديدة لانقاذ الاسعار علاوة على عوامل أخرى شجعت الرياض على الدخول بثقلها وراء اتفاق لاهاي.

وردا على سؤال حول احتمال انهيار الاتفاق في نهاية الامر بسبب عدم الالتزام بالتخفيضات اذا ارتفعت الاسعار الى مستويات مريحة قال محلل اقليمي ان السعودية تعطي أولوية لتحسين أسعار النفط بسرعة.

واضاف «هناك نية طيبة فالجميع يدرك المشكلة حاليا وهناك حاجة فورية لتحسين السوق لذا يجب ان تكون واقعيا».

يذكر انه بموجب اتفاق لاهاي سيقوم المنتجون المستقلون الذين وافقوا عليه بخفض انتاجهم بمقدار 400 الف برميل يومياً.

## ايني الايطالية لا تتوقع أكثر من ارتفاع مؤقت للأسعار

■ مونزا (ايطاليا)-رويترز: قال العضو المنتدب لشركة ايني الايطالية يوم الاثنين ان قرار منتجي النفط خفض الانتاج لن يكون له الا اثر مؤقت على الاسعار ولن يكفي لاحداث اي اثر على المدى المتوسط.

وأضاف فيتوريو مينكاتو العضو المنتدب لعملاق النفط والغاز الايطالي انه كانت هناك اتفاقات في الماضي لخفض انتاج النفط ولكن الامدادات لا تزال كبيرة. وقال للصحافيين في مدينة مونزا انه حتى وان خفض المنتجون الانتاج «فهذا لا يعني بالضرورة اننا سنشهد اسعارا عالية على المدى المتوسط».

واضاف «ستكون هناك آثار ايجابية على المدى القريب ولكن هذا لا يحل جذور المشاكل الهيكلية».

وقال مينكاتو ان التخفيضات «ليست كافية لان الطلب لا يزال متدنيا والامدادات لا تزال كبيرة».

واوضح ان نتيجة الخفض هي ان «شركات النفط مثل ايني ستشهد تحسن نتائجها ولكنني أكرر سيكون هذا مؤقتا».

# محللون: اتفاق لاهاي على خفض انتاج النفط جيد لفنزويلا

كراكاس-من توم اشبي:

قال محللون ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه يوم الجمعة الماضي في لاهاي بين كبار منتجي النفط على اجراء خفض اخر في الانتاج لتقليص حجم المعروض في الاسواق العالمية جيد بالنسبة لفنزويلا التي جاء نصيبها من التخفيضات أقل من أي عضو اخر في أوبك.

لكن حتى كمية 125 ألف برميل يوميا التي وافقت فنزويلا على خفضها ستمثل تضحية كبيرة بالنسبة لبلد يعاني بالفعل من ركود اقتصادي ومن فقد الاف العمال لوظائفهم.

ويضع هذا الاتفاق السياسة النفطية للبلاد في مأزق بين تعهد الحكومة بخفض الانتاج من ناحية وبين الانتاج المتزايد للقطاع الخاص العامل في الصناعة النفطية من ناحية اخرى.

وكانت فنزويلا توجهت لحضور اجتماع لاهاي مصرة على ان يتحمل المنتجون الاخرون نصيب الاسد من أي تخفيضات أخرى بعد أن تحملت نصيبا أكبر من خفض الانتاج في جولتين سابقتين العام الماضي.

وقال روجر ديوان المحلل في مؤسسة بتروليوم فايننس كورب ومقرها بوسطن بالولايات المتحدة «تعين على السعوديين جر فنزويلا جرا الى طاولة المفاوضات».

واضاف «أعتقد انه كان في الاساس اتفاقا بين منتجي الخليج الذين احتاجوا الى غطاء ما من المكسيك وفنزويلا».

وقال مندوبون شاركوا في محادثات لاهاي ان عشرة اعضاء في اوبك باستثناء العراق وافقوا على خفض 7,3 في المئة من انتاجهم بينما وافقت فنزويلا على خفض 4,4 في المئة فقط.

وينطوي الاتفاق على خفض اجمالي قدره 2,004 مليون برميل يوميا.

وما زالت النسبة المئوية الاجمالية التي تعهدت فنزويلا باقتطاعها من انتاجها بما فيها تعهدات العام الماضي أكبر حصة على مستوى اوبك اذ تبلغ 19,3 في المئة. وتعهدت المملكة العربية السعودية بخفض انتاجها بنسبة 15 في المئة بينما تعهدت ايران بتخفيضات نسبتها 14,5 في المئة.

ورفض مسؤولو فنزويلا تأكيد الكمية التي تعهدت بلادهم خلال محادثات لاهاي بخفضها. وقال الى رودريغيز وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي ان بلاده لاول مرة منذ سنوات ملتزمة تماما بحصتها الحالية في اطار سقف انتاج أوبك.

وقال دانييل بارسيلو محلل النفط في كوميرزبنك في نيويورك «ما يثير الانتباه هو انه يرغم ان الرئيس (هوغو) شافيز قال انه سيلتزم بحصة (بلاده) في اطار اوبك وقد أوفي تماما بتعهداته في الحملة الانتخابية فان فنزويلا ليست في الصدارة من حيث تخفيضات أوبك».

وقال ديوان، سابق الذكر، مستوى التزام معتدلا باحدث اتفاق سيحقق تأثيرا ايجابيا كبيرا على أسعار النفط.

واضاف «اذا تصورنا تحقق خفض يتراوح بين 1,3 (مليون) و1,5 مليون برميل يوميا واتصور ان فنزويلا ستخفض انتاجها بما يتراوح بين 50 الف و75 الف برميل (يوميا) فان ذلك امر جيد جدا لان اسعار النفط سترتفع».

وقال بارسيلو «أسعار النفط الاعلى أمر رائع بالنسبة لفنزويلا».

لكن ديوان وبارسيلو اتفقا في الرأي على ان التخفيضات لن تحل مشكلة فنزويلا الهيكلية المتعلقة بكيفية التعامل مع زيادة انتاج منتجي القطاع الخاص.

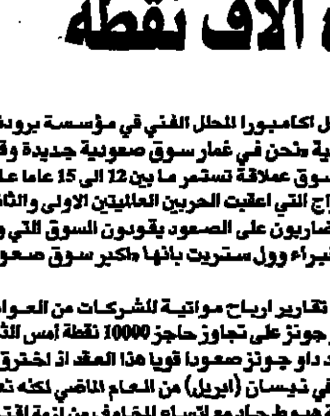
ويتوقع زيادة انتاج القطاع الخاص في فنزويلا 100 الف برميل يوميا هذا العام الى نحو 500 الف برميل يوميا مع بدء الانتاج في بعض المشروعات الضخمة ومن بينها ضخ النفط شديد الثقل من مشروعات تبلغ استثماراتها عدة مليارات الدولارات في منطقة اورينوكو.

ومن بين شركاء فنزويلا في مشروعات اورينكو شركات امريكية واوروبية كبرى مثل كونوكو انك ومقرها هيوستون بولاية تكساس الامريكية وتوتال الفرنسية.

وسيتعين على شركة النفط الحكومية الفنزويلية تنفيذا لاتفاق لاهاي ان تواصل خفض انتاجها لتعويض زيادة انتاج القطاع الخاص.

# مؤشر أسهم بورصة نيويورك يتجاوز حاجز العشرة آلاف نقطة





نيويورك-من ريتشارد ميلفيل:

سجل المؤشر داو جونز للأسهم الصناعية الأمريكية حدثا تاريخيا امس الثلاثاء اذ تخطى حاجز العشرة آلاف نقطة للمرة الاولى في تاريخه لكن هذا الحدث المثير لم يستمر طويلا وما لبثت ان عادت الامور الى حالتها المعتادة مع تراجع للمؤشر.

وحوالي الساعة 1.30 من بعد الظهر بتوقيت شرق الولايات المتحدة تراجع داو جونز 24.14 نقطة الى 9934.63 نقطة.

وكان في وقت سابق هتف السماسرة استحسانا في قاعة التداول في بورصة نيويورك للاوراق المالية حينما تعدي داو جونز حد 10000 نقطة ولكن لم يعتبر الجميع في وول ستريت هذه الخطوة [illegible] سوق صعودية.

وفي التعاملات الصباحية حينما بلغ المؤشر ذروته كان قد زاد [illegible] الى 10001.12 متوجا عرض قوة لم يسبقه مثيل منذ ثلاثة اعوام ونصف اقفز فيه داو جونز 6000 نقطة.

غير ان بعض المحللين اعتبروا ان احدث قفزة للسوق التي تقودها اسهم الشركات الكبرى المعروفة تخفي وراءها ضعفا [illegible]

وقال روي بلومبرغ كبير محللي الاستثمارات في مؤسسة [illegible] انفستمنت غروب الايد للاوراق المالية «بلوغ داو جونز 10000 نقطة قد يجعل السوق تذرف دموع الفرحة لكن ستعقبه [illegible] لان هذه السوق ضيقة جدا».

واشار محللون الى ان كثيرا من المستثمرين لم يشعروا باثارة [illegible] تجاوز داو جونز مستوى 10000 نقطة.

وقال [illegible] دوران مدير التعاملات المؤسسية في سي آل كينغ «لا اعتقد ان المستثمرين يجب ان يولوا اهتماما لبلوغ 10000 نقطة حتى اذا كان ذلك حدثا تاريخيا. والاسهم [illegible] الذي ينبغي الاستثمار فيه لكن على الاجل القصير [illegible] الصعودي يبدو مغالى فيه».

[illegible] اجتياز مؤشر الاسهم الممتازة حاجز 10000 نقطة عقب ذروة موجة صعود امتدت سنوات وساعد عليها مناخ مثالي وانخفاض اسعار الفائدة واقل معدل تضخم منذ [illegible]

[illegible] واحد على الاقل من مراقبي السوق البارزين ان [illegible] امامها شوط طويل يجب ان تقطعه قبل ان تصل الى الحد الاقصى.

وقال رالف اكامبورا المحلل الفني في مؤسسة برودنشيال للاوراق المالية «نحن في غمار سوق صعودية جديدة وقد تكون هذه بداية سوق عملاقة تستمر ما بين 12 الى 15 عاما على غرار اسواق الرواج التي اعقبت الحربين العالميتين الاولى والثانية».

وكان المضاربون على الصعود يقودون السوق التي وصفها كثير من خبراء وول ستريت بانها «اكبر سوق صعودية في التاريخ».

وكانت تقارير ارباح مواتية للشركات من العوامل التي ساعدت داو جونز على تجاوز حاجز 10000 نقطة أمس الثلاثاء.

وقد شهد داو جونز صعودا قويا هذا العقد اذ اخترق حاجز 9000 نقطة في نيسان (ابريل) من العام الماضي لكنه تعثر ثم دخل مرحلة هبوط حاد مع اتساع المخاوف من ازمة اقتصادية عالمية.

غير انه بعد هبوط دون 7500 نقطة في ايلول (سبتمبر) ومرة اخرى في تشرين الاول (اكتوبر) اظهرت السوق مرونتها اذ قفزت الى 10000 نقطة في اكثر قليلا من خمسة اشهر.

وجاء الصعود المثير لداو جونز في جانب منه نتيجة لقيام مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) بخفض اسعار الفائدة ثلاث مرات اواخر العام الماضي لمنع تراجع الاقتصاد الامريكي بسبب الازمة الاقتصادية في اسيا وروسيا وامريكا اللاتينية.

ولقيت الاسهم دعما من حقيقة ان الاقتصاد سجل توسعا بخطى قياسية وان ارباح الشركات قاومت قانون الجاذبية اذ زادت اكثر من المثلين خلال العقد الماضي.

كما ان الانباء الاقتصادية مازالت مشجعة بعد كل هذه السنوات. وأمس الثلاثاء قالت وزارة التجارة ان شركات البناء بدأت بناء منازل جديدة في الولايات المتحدة باسرع معدل منذ 20 عاما في شباط (فبراير) الماضي.

كما ان الارباح الجيدة للشركات شجعت على استثمار مزيد من الاموال في مصانع جديدة ومعدات جديدة مما ساعد على زيادة الانتاجية وارتفاع الربحية.

ومن العوامل التي ساهمت ايضا في صعود السوق تدفق سيل لم يسبق له مثيل من السيولة على صناديق الاستثمار في الاسهم.



متعاملون في بورصة نيويورك يصرخون ابتهاجا عندما تجاوز مؤشرها امس حاجز العشرة الاف نقطة (رويترز)

# تحسن سعر صرف الريال الايراني بعد صعود النفط وتقييد السفر للخارج

■ طهران-رويترز: قال تجار أمس الثلاثاء ان الريال الايراني حقق ارتفاعا مقابل العملات الاجنبية لارتفاع أسعار النفط وفرض قيود على السفر للخارج.

وفي السوق السوداء في طهران تقاضى المتعاملون 7900 ريال لكل دولار أمس الثلاثاء مقارنة مع 8400 ريال قبل أسبوعين.

وعزا تجار عملة تحسن الريال الى ارتفاع أسعار النفط بعد الاتفاق الذي توصل اليه المنتجون الرئيسيون في لاهاي الاسبوع الماضي. كما ربط المتعاملون تحسن الريال أيضا باجراءات حكومية للحد من الطلب على العملة الصعبة.

ومن هذه الاجراءات قرار بخفض عدد رحلات الخطوط الجوية الايرانية للخارج وخاصة الى دبي بالامارات العربية المتحدة التي تعتبر وجهة مفضلة لرحلات التسوق خلال عطلات السنة الفارسية الجديدة التي تبدأ الاسبوع المقبل.

وخسر الريال أكثر من 30 في المئة من قيمته خلال عام مع انخفاض أسعار النفط في الاسواق العالمية. وتمثل صادرات النفط حوالى 80 في المئة من ايرادات ايران بالعملة الصعبة.

وعجزت الحكومة عن توفير النقد الاجنبي للشركات لاستيراد السلع مما زاد الطلب على الدولار في السوق السوداء.

ويبلغ السعر الرسمي للعملة الايرانية 3000 ريال للدولار.

ولدى ايران أيضا سعر ثابت بواقع 1750 ريالا للدولار تحتسب على أساسه بعض بنود الميزانية وسعر اخر يبلغ 6740 ريالا يستخدمه المصدرون في بيع ما لديهم من نقد أجنبي في بورصة طهران.

# هبوط عجز لبنان التجاري في شباط بنسبة 22%

■ بيروت-رويترز: قالت مصلحة الجمارك اللبنانية أمس الثلاثاء ان العجز في الميزان التجاري انخفض بنسبة 22,22 في المئة الى 420 مليون دولار في فبراير شباط الماضي مقارنة مع 540 مليون دولار فبراير من عام 1998.

وكان العجز في الميزان التجاري قد بلغ في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي 448 مليون دولار مقابل 503 ملايين دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. وقد وقف العجز في نهاية العام 1998 عند 6.3 مليار دولار مقابل 6.8 مليار دولار في نهاية عام 1997.

وقالت مصلحة الجمارك ان اجمالي الرسوم الجمركية التي حصلتها في شباط (فبراير) قد ارتفعت الى 157 مليار ليرة (104,5 مليون دولار) من 146 مليار في فبراير من العام السابق. وقد بلغت هذه الرسوم 165 مليار ليرة في كانون الثاني (يناير) 1999 مقابل 150 مليار ليرة في يناير عام 1998.

ووفق احصائية مصلحة الجمارك فقد جاءت ايطاليا في مقدمة الدول المصدرة الى لبنان بنسبة 9,67 في المئة من اجمالي ما استورده في شباط (فبراير) تلتها الولايات المتحدة الامريكية بنسبة 9,19 في المئة ففرنسا بنسبة 8,60 في المئة فالمانيا بنسبة 8,34 في المئة.

اما لائحة الدول المستوردة من لبنان فقد تصدرتها المملكة العربية السعودية بنسبة 11,2 في المئة، واحتلت المرتبة الثانية الامارات العربية المتحدة بنسبة 8.7 في المئة، ففرنسا بنسبة 8,6 في المئة، لتليها سورية بنسبة 4,5 في المئة.

الدولار يساوي 1508 ليرة حسب متوسط أسعار شباط (فبراير) الماضي.

# هبوط الأسهم اللبنانية عدا سهم أسواق أبو خليل

■ بيروت-رويترز: كان سهم أسواق بو خليل هو السهم الوحيد الرابح في تعاملات خفيفة في بورصة بيروت للاوراق المالية أمس الثلاثاء.

وزاد السهم الى دولارين من 1,906 دولار أمس مع تداول 500 سهم فقط.

وانخفض سهم شركة سوليدير كبرى الشركات اللبنانية من الفئة (ب) ثلاثة في المئة الى 8,125 دولار في تعاملات حجمها 266 سهما. واستقر سهم الفئة (أ) على ثمانية دولارات مع تداول 1200 سهم.

وانخفض مؤشر ليسبي العام 34،. في المئة الى 81,06 نقطة ومؤشر بلوم العام 1.55 في المئة الى 716,99 نقطة. وثبت مؤشر لوتسي للمعاملات خارج المقصورة على 103,73 نقطة.

وهبط مؤشر ليبكس المصرفي 21،. في المئة الى 59،.19 نقطة مع هبوط سهم بنك بيبلوس 4,65 في المئة الى 2,563 دولار بينما استقرت أسهم البنوك الاربعة الاخرى المقيدة في البورصة.

وجري تداول أسهم اثنتين من الشركات الصناعية هما الترابة اللبنانية التي انخفض سهمها 4,76 في المئة الى 625،. دولار ويونيسيراميك لحامله التي استقر سهمها على 2,031 دولار.

وارتفع حجم التعاملات في السوق الى 160174 سهما قيمتها 244962 دولارا من 30898 سهما قيمتها 284422 دولارا أمس الأول الاثنين.

وفي لندن انخفض مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية للشركات اللبنانية 32،. في المئة الى 78,33 نقطة بعد ظهر أمس مع انخفاض شهادة البنك اللبناني للتجارة الى 13,825 دولار من 13,975 دولار.

وتراجعت شهادات بنك عودة 1.11 في المئة الى 0125،.2 دولار واستقرت شهادات سوليدير وبنك لبنان والمهجر على 8,7 دولار و25,45 دولار على التوالي.

# الأمم المتحدة تقدر ان دول شرق آسيا خسرت 24 مليون وظيفة بسبب الأزمة المالية

■ جنيف-ا ف ب: اعلن مكتب العمل الدولي التابع للامم المتحدة أمس الثلاثاء ان الازمة الاقتصادية قضت على 24 مليون وظيفة في شرق آسيا.

وفي تقرير أعد لمؤتمر حول «قدرات الرد السريع للازمات المستقبلية»، شدد مكتب العمل الدولي على ان غالبية حالات الافلاس وخسارة الوظائف حصلت في «قطاعات الصناعة الحديثة» في شرق آسيا. وقد حملت عددا متزايدا من العمال على الالتحاق بالقطاعات الموازية او الزراعية حيث العمالة متوافرة.

كما تضاعف معدل البطالة بين 1996 و1998 في هونغ كونغ والصين والفليبين وتزايد بمقدار ثلاثة اضعاف في اندونيسيا وكوريا الشمالية وماليزيا.

وكرر المدير الجديد لمكتب العمل الدولي خوان سومافيا التأكيد على ان «آسيا بحاجة الى عقد اجتماعي جديد يرتكز على استئناف النمو وتعزيز المؤسسات الديمقراطية». وكان المدير السابق للمكتب ميشال هانسين توصل الى النتيجة نفسها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وفي هذا الاطار، يأمل المكتب بالتوصل الى تنسيق افضل لجهوده مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية «بهدف اخذ المخاوف حول الوظائف بالاعتبار لدى اعداد سياسات التنمية».

# الصين تتوقع زيادة مبيعات السيارات الى 1,7 مليون

■ بكين-رويترز: قالت صحيفة «انترناشيونال فايننس نيوز» الرسمية أمس الثلاثاء ان من المتوقع ان تنمو مبيعات السيارات في الصين هذا العام بنسبة تتراوح بين ثلاثة الى ستة في المئة الى ما بين 1.7 مليون و1.75 مليون سيارة. واضافت الصحيفة ان المشترين من الافراد سيشكلون قوة شراء جديدة هذا العام اذ من المتوقع ان تزيد مشترياتهم بنسبة خمسة في المئة لاسباب من بينها سياسة بكين لتشجيع الملكية الخاصة للسيارات.

ومضت الصحيفة قائلة ان مصدرا مهما آخر للمبيعات سيكون السيارات التي يجب استبدالها هذا العام والتي يبلغ عددها نحو 400 الف سيارة.

ولم تذكر الصحيفة اي تفاصيل اخرى او رقما لمشتريات سيارات الركوب او الشاحنات. واظهرت ارقام اذاعها المكتب الحكومي للاحصاء ان الصين انتجت 1,71 مليون سيارة في عام 1998 بزيادة 5,35 في المئة عن عام 1997 0

ولم يذكر المكتب ارقاما للمبيعات.

وفي خطوة لتنشيط الاقتصاد المتباطيء ابلغت الصين البنوك الشهر الماضي انها يمكنها عرض قروض على الافراد لشراء السلع الاستهلاكية المعمرة ومن بينها السيارات.

ونما اقتصاد الصين بنسبة 7,8 في المئة العام الماضي منخفضا عن معدل النمو في عام 1997 الذي بلغ 8,8 في المئة لاسباب من بينها ضعف طلب المستهلكين.

وحددت الصين معدلا مستهدفا للنمو هذا العام قدره سبعة في المئة.

# هبوط معدل النمو الاسرائيلي الى 2%

■ القدس-رويترز: قال مكتب الاحصاءات المركزي أمس الثلاثاء ان اقتصاد اسرائيل حقق نموا بنسبة اثنين في المئة في عام 1998 وهو ابطأ معدل نمو خلال التسعينات نزولا من معدل نمو منقح نسبته 2,7 في المئة في عام 1997.

واضاف المكتب ان عجز ميزان المعاملات الجارية دون حساب التحويلات الرأسمالية تراجع الى 2.3 مليار دولار في 1998 في انخفاض حاد عن مستواه في 1997 البالغ 4,91 مليار دولار.

وأشار الى ان نمو الاقتصاد الاسرائيلي تقلص بدرجة أكبر في النصف الثاني من العام في تأكيد على اتجاه نزولي بدأ في النصف الثاني من عام 1996.

وقال ان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي تراجع بنسبة محسوبة على اساس سنوي الى 1,4 في المئة في النصف الثاني من 1998 مقارنة مع نموه بنسبة 1,8 في المئة في النصف الاول.

وأضاف أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي تراجع بنسبة 0,4 في المئة في عام 1998 مقارنة مع زيادته 0,1 في المئة في 1997.

وقال ان معدل النمو في الناتج المحلي الاجمالي لقطاع الاعمال تراجع بشدة مقارنة مع الناتج المحلي الاجمالي العام اذ سجل نموا بنسبة 1,8 في المئة في 1998 مقارنة مع نموه بنسبة 2,6 في المئة في 1997.

وتقلص النمو في قطاع التشييد والبناء للعام الثاني على التوالي بنسبة 4,2 في المئة مقارنة مع 1,8 في المئة في 1997.

وقال المكتب ان «النمو في الناتج المحلي الاجمالي وتحسن علاقات اسرائيل التجارية ادى الى نمو الدخل المحلي الحقيقي بنسبة ثلاثة في المئة وجاء هذا بعد نمو الدخل المحلي الحقيقي في عامي 1996 و1997 بما يزيد على معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي».

«النزاع العربي الاسرائيلي في اطار النظام الدولي الجديد»:

# رأس المال الدولي غير مهتم بنتائج السلام للاندفاع للسيطرة على المنطقة

سعد الشلماني *

كان للتغيرات الدولية الهامة التي حدثت في بداية هذا العقد ونهاية العقد الذي سبقه اثرها الكبير على النزاع العربي ـ الاسرائيلي. واذ استعيض عن الاشارة الى هذه التغيرات الدولية بمصطلح النظام الدولي الجديد فان الاشارة الى النزاع العربي ـ الاسرائيلي استعيض عنها بمفهوم عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية. وتعتبر دراسة الاثر المتبادل للمتغيرين موضوعا هاما يحظى باهتمام فائق ليس في الاوساط السياسية فقط بل وفي الاوساط الاكاديمية ايضا.

في مقالة لها بعنوان النزاع العربي الاسرائيلي والنظام الدولي الجديد The Arab-Israeli conflict and the New World Order كتبت الدكتورة اما مورفي Emma Murphy زميلة ابحاث الاكاديمية البريطانية والاستاذة ومديرة الدراسات العليا بمركز دراسات الشرق الاوسط بجامعة درم البريطانية ان عملية سلام الشرق الاوسط في اشكالها المدريدية والاوسلوية والحالية تشكلت بالظروف السياسية والاقتصادية الكونية الجديدة التي اتسم بها النظام الدولي الجديد.

تعتقد الدكتورة مورفي ان هناك وجهين للنظام الدولي الجديد، والوجه المثالي الرومانسي الذي اعلنه الرئيس الامريكي جورج بوش عام 1991 والوجه الاكثر واقعية الذي نتج عن توليفة من الظروف السياسية والاقتصادية الكونية الجديدة.

حرب الخليج من وجهة نظرها اظهرت ان نظام المنافسة الثنائي القطبية الذي ساد خلال الحرب الباردة لم يعد سمة من سمات العلاقات الدولية. الامر الذي عني ويعني ان على دول الشرق الاوسط ان تعدل سياساتها الداخلية والخارجية والامنية لتأخذ في حسبانها نظام التعامل الجديد الذي سيحدد اساسا من قبل القوة العظمى المتبقية. فالارادة المعنوية والقدرة العسكرية للولايات المتحدة متجسدة في امم متحدة اكثر قوة وفعالية متظافرة للتأكد من ان نظام التعامل هذا سيضمن حماية الدول الضعيفة من العناصر الغير مسؤولة في الجماعة الدولية، وان الاخيرة والتي كثيرا ما تسمى بالدول المنبوذة ستستثنى من تلك الجماعة او ربما تعاقب من قبلها لعدم التزامها بالاجماع الدولي المحدد حديثا.

فيما يتعلق بالشرق الاوسط فان الولايات المتحدة رأت ان مصالحها القومية تعتمد على خليج آمن ومستقر وان سياستها ستقوم على اربعة مسارات: نزاع سلاح اقليمي، امن اقليمي، تنمية اقتصادية اقليمية واحياء عملية السلام العربية الاسرائيلية. هذه الاولويات اندمجت تماما مع فرضيات النظام الدولي الجديد المتمثلة في ان المواجهة الدولية لابد ان تنتهي وان طرقا جديدة نحو الحوار والاصلاح السياسي والامن الاقليمي لابد ان تتبع مصحوبة بتكامل اقليمي ثم دولي لاقتصاديات السوق.

امكانية ان ترد اسرائيل على هجمات الصواريخ العراقية وان تشترك فعليا في الحرب هددت بتخريب التحالف وعزل اميركا عن حلفائها العرب الذين اعطوها مصداقية اقليمية للعملية برمتها.

الابتعاد عن المنطقة من قبل صانعي السياسة السوفييت في عهد غورباتشوف اتاح لامريكا ان تعيد تقييم اهمية اسرائيل لصالحها.

في بداية هذا العقد فان الولايات المتحدة كانت في وضع يؤهلها لتقوية روابطها القديمة وتطوير علاقات جديدة مع العالم العربي غير متأثرة بالاعتبارات السابقة لتنافس القوى العظمى وبشكل مساو فان الدول العربية لم يعد لديها خيار الكفيل او الحامي واجبرت على التأقلم مع توازن قوى عالمي جديد تبدو فيه مواجهة الولايات المتحدة محاولة عقيمة.

اعلان عرفات صراحة في جنيف عام 1988 الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود بأمن وسلام والتخلي عن الارهاب ازال العقبات من امام الحوار المباشر مع الولايات المتحدة الامريكية، واسرائيل قد تركت لوضعها المتناقض كحليف استراتيجي، وغير سعيدة بالضغوط الامريكية لحضور مؤتمر السلام، تحذرت بتطورات العلاقات العربية الامريكية وشعرت بانه اذا ما كان هناك ابدا وقت يمكن ان تتطور فيه عملية السلام لصالحهم فانه الان، كما ان مخاوفها ازدادت بتزايد الشواهد على ان نزاع السلاح كاحد ركائز النظام الدولي الجديد اصبح وهما. فمن الناحية الواقعية فان مرحلة ما بعد حرب الخليج اصبحت مرحلة اعادة تسلح اقليمي ضخمة تلعب فيها الولايات المتحدة دور المزود او تاجر السلاح الرئيسي.

نهاية الحرب الباردة ادت بالفعل الى تراجع كوني لجيش الحرب الباردة في مكان اخر، مع تزايد خفض الالتزامات العسكرية على اراض اجنبية والتركيز على قيام الادارة الامريكية بتزويد حلفائها بالاسلحة «مقابل ثمن» للدفاع عن اقليمهم، في حالة دول الخليج العربي فان تهديد المصالح الغربية مضاعفا بالتهديد الذي تشعر به الانظمة العربية نفسها اكد ان حلفاء التسعينات حافظوا على وجود مباشر في المنطقة، وهذا تعزز بالمشتريات الضخمة من الاسلحة العربية الصنع من قبل دول مجلس التعاون الخليجي. وكنموذج فان السعودية والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة فقط اشترت اسلحة بما يعادل 25 مليار دولار في الفترة من نهاية ازمة الكويت وحتى اكتوبر 1992 فقط وتضمنت صفقة واحدة لشراء 72 طائرة اف 15 المقاتلة للسعودية.

سباق التسلح الشرق اوسطي الجديد ازداد اشتعالا بعوامل متشابكة منها تزايد عدد المزودين للاسلحة ورغبة امريكا بتزويد حلفائها العرب باسلحة متطورة والفشل في تنفيذ اتفاقيات امن اقليمية وشعور دول الخليج بالفزع من برنامج اعادة التسلح الايراني. هذا الشعور لدى دول الخليج ترجم الى السعي لزيادة ميزانياتها الدفاعية وان كانت هذه السياسة عرقلت منذ عام 1993 بهبوط اسعار النفط.

اسرائيل رأت العلاقات العربية ـ الامريكية الحميمية كتحد اقتصادي ايضا. فكون الولايات المتحدة نفسها تمر بمرحلة ركود اقتصادي اثار مخاوف الاسرائيليين من ان ادارة كلينتون ستعطي الاولوية للمتطلبات المالية الداخلية بدلا من الخارجية.

كانت هناك بالتأكيد ضغوط على الادارة الامريكية لخفض المساعدات الخارجية ولكن هذا لم يصبح حتى الان عاملاً في تقديرات الكونغرس للمساعدات لاسرائيل. العامل الاخر الذي اسهم في التوتر الاسرائيلي في هذا المجال كان المنافسة الجديدة على المساعدات المالية من قبل جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق واوروبا الشرقية فهذه الدول تقدم امكانية ضخمة لرأس المال الامريكي لاستغلال الاستثمار والاسواق الاستهلاكية وتقدم منافسة جذابة لتحويلات امريكية محدودة في وقت ضعف اقتصادي داخلي.

اسرائيل حاولت ان تبيع نفسها للولايات المتحدة كحامي للديمقراطية والاستقرار في منطقة تزداد اضطرابا بالاصولية الاسلامية. الحجة وجدت بعض التعاطف ولكنها لم تولد ذلك النوع من الدعم الذي نتج عن سياسات الحرب الباردة. بينما يحمل الارهاب الاسلامي والثورة الاسلامية بعض المخاوف للغرب فان الثورة الاسلامية في ايران لم تتكرر على نفس المستوى والدرجة في اماكن اخرى.

التوترات الناتجة عن الحركات الاسلامية في شمال افريقيا اثرت على اوروبا اكثر من تاثيرها على اميركا، والسياسات المتشددة التي اعتمدت ضد الحركات الاسلامية النضالية في المنطقة من قبل حكومات الجزائر وتونس والاردن ومصر والسعودية واماكن اخرى تشير الى تصد واسع عبر الاقليم للسياسات الاسلامية بين حلفاء اميركا. كل هذه الحجج تشير الى اعادة تحديد المصالح الامريكية في النظام الدولي الجديد وانعكاساتها على اطراف النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

الوجه الاخر للعملة هو التغيرات الاقليمية التي حدثت خلال وبعد ازمة الكويت. حرب الخليج كان لها اثر كبير على توازن القوى الاقليمي وعلى النزاع العربي ـ الاسرائيلي. نجم العراق الذي ازداد سقوطا منذ منتصف الثمانينات ازيل ـ مؤقتا على الاقل ـ من لعبة القوى تاركا السعودية كدولة مهيمنة في منطقة الخليج. السعودية مرتبطة ومدعومة بما يمكن اعتباره تحالفا قويا مع الولايات المتحدة لا تمثل اي تهديد عسكري لاسرائيل وحتى دعمها المالي لحركة حماس الفلسطينية مثلا هو تنازل رمزي مصمم للاستهلاك المحلي.

النظام السعودي باعتباره ليس دولة مواجهة قادر على الابقاء على مسافة بين مصالحه الخاصة ومصالح الاطراف المباشرة في النزاع. هذا اضافة الى ان النظام لا يستمد شرعيته من الالتزام بمثل القومية العربية وهو بذلك قادر على اتخاذ سياسة خارجية داعمة للحل السياسي للنزاع خاصة وان العراق لم يعد قادرا على تفعيل توجهه الرافض.

سورية من بين كل الدول كانت الاقدر على الاستفادة من الفرص المترتبة على الازمة. وبالوقوف مع الائتلاف الذي تقوده امريكا فان القيادة السورية كسبت موافقة فورية على عملياتها في لبنان. ازمة الكويت انهت عزلة سورية في المنطقة وقوات التحالف السوري ـ المصري مسهلة المشاركة في محادثات حول ترتيبات امنية اقليمية جديدة وخرجت سورية من الازمة في موقف اقوى مما دخلتها.

موقف الاردن بعد الازمة تمثل في معاناة ناتجة عن محاولة الموازنة بين موقع الاردن وموقفه من العراق والرأي العام الداخلي من جهة وتحالفاته الغربية من جهة اخرى.

الضغط الاقتصادي الناتج عن الخسارة التجارية وتدفق اللاجئين والقطيعة مع دول الخليج مضافا اليها الضغط الداخلي الناتج عن التأييد الشعبي للعراق خلق جو ازمة. بعد الحرب حاول الملك حسين رحمه الله استعادة كسب ثقة الغرب باعلان رغبته في الدخول في عملية السلام ثم توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل عام 1994.

ازمة الخليج اثرت سلبيا على القضية الفلسطينية. الحرب انهت امكانية استخدام الوحدة العربية لصالح القضية الفلسطينية. التأييد الشعبي الفلسطيني للعراق اجبر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على الوقوف علنيا على الاقل مع العراق. موقف الفلسطينيين لا بد ان يفهم باعتباره نتيجة لتصورهم لنهاية الحرب الباردة كما بدت قبل ازمة الكويت. افول الاتحاد السوفيتي المؤيد للدول العربية المتشددة اضعف معسكر الرفض. مئات الالاف من اليهود السوفيت تدفقوا على اسرائيل وسياسة الترحيل كانت تناقش علنا والنشاط الاستيطاني كان يتسارع في الاراضي المحتلة. تجميد المحادثات مع الولايات المتحدة والازمة المالية للمنظمة كلها عوامل همشت المنظمة، الا ان ادارة الرئيس بوش كانت تدرك ان الفرصة المتاحة لإطلاق عملية سلام لا يمكن استغلالها الاستغلال الامثل باستثناء المنظمة تماما من المشاركة فيها.

في المفاوضات التمهيدية لعقد مؤتمر السلام، اضطرت المنظمة انطلاقا من موقف ضعف الى القبول بصيغة تحرم المنظمة من المشاركة الرسمية. ومدركا ان سورية ومصر والاردن كلها مستعدة للتفاوض المباشر مع اسرائيل، لم يستطع عرفات المخاطرة بامكانية ان تقرر تلك الدول مستقبل الفلسطينيين.

حكومة شامير الاسرائيلية اليمينية اجبرت على الدخول في عملية السلام بتصميم الولايات المتحدة على الاستفادة من بحر التغيرات الناتج عن انتهاء الحرب الباردة وازمة الكويت لايجاد حلول لاضطرابات المنطقة. اسحاق شامير كان ملتزما ببرنامج يميني يرفض صيغة الارض مقابل السلام، وحضر المؤتمر تحت ضغوط امريكية ربطت المساعدة المالية للمهاجرين اليهود بحسن السلوك في عملية السلام. ورغم انه كان مصمما على المماطلة والتسويف في المفاوضات وعدم تقديم اي تنازلات الا انه كان يرى فوائد المحادثات المباشرة وجها لوجه مع الدول العربية كانداد، ولذلك نجد انه عندما قبلت سورية المشاركة في المحادثات المباشرة فان شامير اقنع حكومته بالحضور ولو لمجرد اقناع امريكا بارادتهم الطيبة وكذلك لان المفاوضات يجب ان تبدأ باعتبارها كما قال شامير ستشكل اعترافا بوجود اسرائيل من قبل الدول العربية. وكانت اعادة الاتحاد السوفيتي لعلاقاته مع اسرائيل اشارة شجعت حكومة شامير اعتقادا منها بانها اذا اظهرت الرغبة في النظام الدولي الجديد فانها يمكن ان تحصد منافع بدون ان تقدم تنازلات كبيرة للفلسطينيين.

بانعقاد مؤتمر سلام بوش في مدريد فان الترتيبات الامنية الاقليمية بعد بداية طيبة باعلان دمشق وصيغة 2+6 تبخرت عندما اتجهت دول الخليج الى ترتيبات الامن الثنائي. كذلك فان التنمية الاقتصادية الاقليمية بدت محيرة وتحول نزع السلاح الاقليمي الى نزع للسلاح العراقي ومنع لايران من الحصول على قدرات عسكرية متطورة.

مفاوضات مدريد الثنائية وخاصة في جولاتها الخمس الاولى ضيعت في مناقشة امور اجرائية وشكوك متبادلة. كذلك فان المفاوضات المتعددة التي تركزت حول خمس مجموعات عمل اقليمية حول اللاجئين، التنمية الاقتصادية، مصادر المياه، قضايا البيئة ونزع السلاح اتسمت ايضا بمقاطعة الاجتماعات والشكاوى الاجرائية.

انتخاب اسحاق رابين على اساس الارض مقابل السلام اثار تفاؤلا بحدوث تقدم، الا ان موقفه الفعلي في المحادثات كان متشددا، وتقوى بانتخاب الرئيس كلينتون رغم ان وزير الخارجية وارن كريستوفر كان مصمما على الحفاظ على العلاقات العربية ـ الامريكية المتحسنة.

برفض الولايات المتحدة السماح للامم المتحدة بالقيام باي عمل ضد اسرائيل لاجبارها للانعان لقرارات مجلس الامن احبط واحدا من المبادىء الاساسية لما يسمى النظام الدولي الجديد، وبذلك اظهرت ان دولة قوية سيسمح لها بانتهاك الانماط المقبولة للسلوك الدولي عندما يتلاءم ذلك مع مصالحها وكذلك ان الامم المتحدة غير مسموح لها بلعب دور المعزز لاسلوب تعامل مستقل عن املاءات القوة العظمى.

مع منتصف 1993 بدا بوضوح ان عملية سلام مدريد تتجه الى طريق مسدود. صحيح ان جسرا حيويا في صنع السلام تم اختراقه وان العرب والاسرائيليين يتحدثون مباشرة لبعضهم البعض، الا انه في ظل كلينتون وفريق وزارة الخارجية المهيمن عليه من قبل صهاينة مثل مارتن انديك ودينيس روس فان الولايات المتحدة تراجعت عن محاولة بوش الجزئية على الاقل بان يكون متصفا، واصبح السلام في المنطقة معرفا من قبل الولايات المتحدة من خلال الانصياع العربي للاهداف الاستراتيجية الامريكية والاسرائيلية.

قد تكون المحادثات الثنائية والمتعددة سمحت لاسرائيل بالجلوس مع الدول العربية ولكن عدم رغبة اسرائيل بالتفاوض المخلص مع الفلسطينيين منع الدول العربية من التفاوض الغير متحفظ مع اسرائيل، وفي نفس الوقت فان تركيز المجتمع الدولي ووسائل الاعلام على المحادثات خدم اسرائيل بتحويل الانتباه عما كانت تفعله في الاراضي المحتلة. ورغم كل كلامه عن السلام فان رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يكن قادرا او راغبا في ايقاف الطموح الصهيوني في التوسع من خلال خلق حقائق، او التراجع باي شكل عن عملية الاستعمار وتعزيز الاحتلال.

## اعادة هيكلة الاحتلال: جدول اعمال اوسلو الخفي

عملية الاستعمار الصهيوني للاراضي المحتلة لها منطق وزخم خاص بها. لقد اتبعت عبر السنوات بغض النظر عن اي جدل سياسي في اسرائيل او بين اسرائيل والمجتمع الدولي. ورغم ان عملية الاستعمار نفسها استمرت في ظل حكومة رابين الا انه ووزراءه ادركوا بشكل متزايد ان الاحتلال لم يعد عملية مربحة لاسرائيل كما كان. الانتفاضة رفعت تكلفة الامن، وسياسة الاغلاق خلال الانتفاضة بدأت تكييف الاسرائيليين مع فكرة احلال المهاجرين السوفييت الجدد محل العمالة الفلسطينية، كما ان الربط بين الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والعراق للكويت عنى ان التحقيق الدولي بممارسة الاحتلال كان اكثر كثافة.

كانت هناك حاجة لاعادة هيكلة الاحتلال لابقاء والحفاظ على منافع التحكم السياسي وفي نفس الوقت تحويل مسؤوليات الاوضاع الاقتصادية الى طرف اخر. كان من الافضل لاسرائيل ان تبقى تحكمها وتمنع التنمية التنافسية ولكن تسمح بنمو اقتصادي كاف لخفض البطالة عن طريق قنوات داخلية، وبالتالي فانه اذا تحسنت الاوضاع الاقتصادية فان من المنطقي التفكير بان الاهتمام الدولي سيقل وبالتالي فان التحكم الامني سينجز بسهولة.

بتعطل مفاوضات مدريد ادرك رابين ضرورة ايجاد طريقة لكسر الجمود مع الفلسطينيين مع ترك الخيارات الاسرائيلية مفتوحة. كما اقتنع شخصيا بانه من اجل صنع السلام فان على اسرائيل ان تتعامل مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية عاجلا او آجلا، لان البديل هو ان تقع الاراضي المحتلة بالكامل تحت سيطرة الحركات الاسلامية الرافضة. رابين في نهاية المطاف اقتنع من قبل وزير ونائب وزير خارجيته (بيريز وبيلين) باعطاء موافقة رسمية على حوار سري بين منظمة التحرير الفلسطينية واكاديميين اسرائيليين والتي كانت جارية على قدم وساق في لندن واوسلو منذ شهر ديسمبر 1992.

الفرص التي اتاحتها قناة اوسلو جاءت في وقت حرج بالنسبة لياسر عرفات. اوسلو اعطته الفرصة لاستعادة المبادرة، وبشكل اكثر اهمية التفاوض مباشرة مع رابين عبر مستشاريه الموثوقين، ورغم ان اعلان المبادىء احتوى ما اعتبره الكثير من الفلسطينيين تنازلات غير مقبولة الا انها قوبلت بالكثير من التفاؤل. الوضع الدائم للاراضي المحتلة لم يناقش في الوثيقة. وبينما يرى الفلسطينيون ان الوضع الانتقالي سيقودهم الى اقامة الدولة، فان ذلك المفهوم استبعد من قبل رابين الذي تصور شكلا من اشكال الاستقلالية والحكم الذاتي. عندما يرى المرء حقائق انجازات اوسلو اليوم، فانه من الصعب ان لا يكون ساخرا. حيث ان اسرائيل انتهجت سياسة اعادة هيكلة الاحتلال عام 1991 لاعطاء المسؤوليات ولكن ليس السلطة للفلسطينيين، واحياء الاقتصاد الفلسطيني ولكن ليس السماح بتنمية تنافسية فان من الصعب عدم التفكير بان اسرائيل استخدمت اتفاق اوسلو كقناع استراتيجي للقيام بذلك. اتفاقات اوسلو سمحت للولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والعالم العربي بالتصرف وكأن النزاع الاسرائيلي الفلسطيني قد انتهى. المنطق وراء ذلك انه ما دام الفلسطينيون والاسرائيليون توصلوا لحل المعضلة الاساسية بينهم فان بقية العالم يمكنه ان يترك الجانبين ليناقشا بقية القضايا، وهي عملية ادت كما يقول الدكتور انوشيرفان احتشامي مدير مركز دراسات الشرق الاوسط بجامعة درم البريطانية الى ان المشكلة الفلسطينية اختصرت الى مجموعة من المقترحات المطروحة للنقاش والتفاوض.

تنفيذ اتفاقات اوسلو لم يكن سهلا او هادئا. واحتاج الامر الى ستة اشهر للتوصل لاتفاق اعادة الانتشار من غزة واريحا في مايو 1994، وعامين قبل ان يتم التوصل لاتفاق حول انتخاب للمجلس الفلسطيني في سبتمبر 1995. وحتى اذا كانت اسرائيل قد نفذت اعادة الانتشار في غزة واريحا فان واقع الحال يقول بان الاحتلال العسكري ما زال موجودا كما كان قبل اعلان المبادىء. وفي تناقض صارخ مع تعهداتها في اعلان المبادىء فان اسرائيل افرغت محادثات الوضع النهائي باستمرارها في بناء المستوطنات في الضفة الغربية ومصادرة 33000 دونم من الاراضي الفلسطينية وبناء شبكة ضخمة من الطرق لربط المستوطنات بمدينة القدس وببعضها البعض للالتفاف حول المدن والقرى الفلسطينية. هذا الاستثمار الضخم في مجال التحتية من قبل اسرائيل يجعل من الواضح انه لن يكون هناك استعادة للاراضي في المستقبل على الاطلاق.

كل ما تم السماح به هو ان تشكل السلطة الفلسطينية قوة امن ضخمة ليتم استخدامها بشكل اساسي للسيطرة على الشعب الفلسطيني، واشتهرت هذه الاجهزة الامنية بانتهاكاتها لحقوق الانسان واعتقال المتهمين السياسيين ومحاكم امن الدولة ومطارداتها للمشتبه فيهم من قبل اسرائيل بسبب انتمائهم للحركات الاسلامية.

في المجال الاقتصادي فان اعلان المبادىء اعطى اهمية ووزنا كبيرا لترتيبات اقتصادية بين اسرائيل والاراضي المحتلة يتم ربطها ببرامج تنمية اقتصادية اقليمية والتي بدورها تنهي عزلة اسرائيل الاقتصادية في المنطقة. علاقة الاعتماد الفلسطيني على الاقتصاد الاسرائيلي القوي عدلت لكنها لم تستبدل. قدرة اسرائيل على التحكم في الانتاج الفلسطيني لم تخفض الا قليلا، وامال التنمية الفلسطينية المستقلة هي صفر على الشمال.

الاعتبارات الامنية استخدمت لاقرار ما يسمى سياسة «الفصل التام» وهي سياسة تعني انه في اعادة تركيب او هيكلة الاحتلال، فان العمالة الفلسطينية تستمر في العمل لمصلحة رأس المال الاسرائيلي ولكن تبقى اسيرة جغرافيا ضمن الاراضي المحتلة. السلطة الفلسطينية ستدير وتتحمل مسؤولية رفاه السكان الفلسطينيين (اعفاء اسرائيل من الالتزام ـ الذي لم ينفذ على اي حال ـ بينما تستمر اسرائيل في التحكم في واستغلال مصادر الاراضي المحتلة بما فيها الارض والمياه) وهذا يعتبر بحق نظام بانتوستانات ومنطق سياسات العزل العنصري الاسرائيلية عبر السنوات.

بالنسبة للنزاع الاوسع كانت الامال معقودة على ان توقيع اتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ستفتح الباب للتقدم على مسارات أخرى في عملية السلام. وبالفعل فان عمل المنظمة الاحادي الجانب جعل من الممكن للدول العربية ان تتبع خياراتها الخاصة بدون الخوف من مواجهة ما واجهه السادات عام 1979. فوقعت الاردن اتفاق سلام مع اسرائيل عام 1994 ينهي حالة الحرب التي استمرت منذ 1948. وبينما كان على الملك حسين ان يتحرك بحذر خوفا من ان يرى وكأنه يضعف موقف جارته سورية الا ان المخاطر تجاوزتها الفوائد. فالاردن يستطيع ان يضمن حدودا غربية امنة وجارا اسرائيليا صديقا، فمن الاسهل على الاردن ان يواجه اي محاولة من قبل سورية لجره تحت مظلتها في شكل مساعدات امريكية ووصول لمصادر المياه ووضع خاص فيما يتعلق بالاماكن الاسلامية في القدس، جعل من الصفقة لذيذة جدا.

## التنمية الاقتصادية الاقليمية والنظام الدولي الجديد

مما يسر الاتحاد الاوروبي الذي كان يسوق نموذجه التكاملي في الشرق الاوسط لعدة سنوات، والولايات المتحدة (تذكر الركائز الاربع لسياستها الشرق اوسطية الجديدة). فان العالم العربي رأى التقدم في صنع السلام المباشر بين اسرائيل واطراف الخط الامامي كضوء اخضر للتحرك باتجاه تنمية اقتصادية اقليمية. قوى رأس المال العالمي والمؤسسات المالية الدولية والشركات المتعددة الجنسية وحكومات الدول الصناعية السبع كلها رحبت وشجعت تحركات الدول العربية للمبادرة بمشاريع ومؤتمرات تنمية اقليمية، وهذا يعني بالطبع ان المقاطعة العربية بدأت تتفكك. على هامش مؤتمر الدار البيضاء اعد الاسرائيليون وثيقة غير منشورة على نطاق واسع تحدد تصوراتهم فيما يتعلق بمكامن التعاون الاقليمي والتي اكدت ان هدف اسرائيل هو خلق جماعة دول اقليمية، بسوق مشتركة وهيئات مركزية منتخبة، على نموذج الجماعة الاوروبية، بثلاث مراحل من المشاريع الثنائية والمتعددة.

تطبيع العلاقات الاقتصادية في الشرق الاوسط هو حلم اسرائيلي قديم بدا وكأنه قارب على التحقق، كما ان اسرائيل استفادت باستعادة وضعها الدولي. ففي عيون العالم اسرائيل اقامت سلاما مع الفلسطينيين وتستحق ان تكافأ. اسرائيل بذلك حسنت روابطها الدبلوماسية الناشطة بسرعة بعد اوسلو، عن 116 دولة عام 1992 الى 142 دولة عام 1994 وتبعها الكثير منذ ذلك التاريخ. والكثير من الدول تحاول الان الربط مع دولة يعتقدون انها ستكون محور ارتكاز اقتصاد الشرق الاوسط المستقبلي.

اسرائيل بوضوح تحصد جوائز السلام، بغض النظر عن حقيقة ان اوسلو لم تؤد الى تسوية عادلة ومتعادلة للمسألة الفلسطينية ولا هي قابلة لان تقود الى ذلك. فالحقيقة هي ان رأس المال الدولي غير مهتم بالانتظار لمثل هذه النتيجة قبل ان يندفع الى الشرق الاوسط ضمن رؤيته التوسعية.

اتفاقات اوسلو كانت في الواقع مناسبة لانها ازاحت العوائق الاجرائية لدفع جدول اعمال اكثر اهمية وديناميكية. نتائجها النهائية لن يحكم عليها بمعقولية التسوية النهائية، او باي مستوى قانوني او مبدأ اخلاقي موضوع من قبل الامم المتحدة، بل ستعتبر نجاحاً لانها وببساطة كسرت احد الحواجز لموجة التوسع الرأسمالي وضمن الاقليم ككل.

تخلص الدكتورة مورفي الى ان نظام بوش الدولي الجديد خيب امال الفلسطينيين، وبعيدا عن ان يكون حماية للضعيف فان قوى هذا النظام سهلت عملية خفض القضية الفلسطينية الى نزاع محلي، واستثنتها من مبدأ العدالة والمساواة، بل وقدمت مكافآت مادية لاسرائيل على استمرار واعادة تركيبها لاحتلال ادين واستنكر مرات ومرات من قبل الامم المتحدة نفسها. جورج بوش ادعى ان المصالح القومية الامريكية تطلبت استقرارا وامنا اقليميا في الشرق الاوسط على الاقل لان امريكا هي محور للنظام الاقتصادي العالمي الذي يتطلب ازالة العقبات السياسية للنشاطات الاقتصادية، وفي ظل انهيار الخيار البديل ووضعهم الاقتصادي الضعيف. العالم العربي ككل اثبت انه غير قادر على مقاومة ما بدا انه حتمي لا مفر منه. اسرائيل مستعدة ومنتظرة، مدفوعة بمنطقها الخاص ومنطق كفيلتها امريكا كانت قادرة على ان تكيف نفسها سياسيا مع المساومات الضرورية لاقتناص الفرصة وانتهاز اللحظة. وفي وسط ذلك كله فان حقوق الفلسطينيين ومتطلباتهم متجاهلة من قبل الدول المحيطة بهم وغير محمية من قبل الولايات المتحدة او مثالية اي نظام دولي جديد.

* باحث في مركز دراسات الشرق الاوسط بجامعة درم ببريطانيا

---

# حقل السلطة لم يتطابق مع بيدر الشارع والوحدة لا تبنى في الغرف المغلقة

معتصم حمادة *

الوحدة الوطنية تبنى في الشارع وفي الميدان وليس في الغرف المغلقة. ولا تستطيع قوة ان ترسم حدودا تقيد بها الشارع وحركته السياسية وتمنعه من تجاوزها عندما تنضج اللحظة الحاسمة.

لعل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيبقى مصرا، حتى اشعار اخر، على ابقاء الغموض يلف قراره بشأن اعلان قيام الدولة الفلسطينية، والبت بمصير تاريخ 1999/5/4، الموعد المرتقب لانتهاء الفترة الانتقالية من اتفاق اوسلو.

ومع ذلك يمكن الاستدلال على المنحى العام لسياسة السلطة، المتجه نحو التأجيل من اكثر من مؤشر، من بينها السياسة الداخلية، واداء مؤسسات السلطة واجهزتها. وفي السياق غياب اي مظهر من مظاهر الاستعداد الداخلي، السياسي، الاداري، لاستقبال استحقاق بحجم اقامة دولة مستقلة ذات سيادة.

فعلى الصعيد الوطني «اي على الصعيد السياسي الداخلي»، يبدو ان رئيس السلطة ما زال عند موقفه من الحوار الوطني، فهو في الوضع الراهن مشغول بمشاوراته العربية والدولية، يبحث عن نصائح الاشقاء والاصدقاء وآراء الجهات المعنية بالقضية الفلسطينية، وهو امر لا يعيبه عليه احد. فمن الضرورة التعرف على المواقف المحتملة لعواصم القرار قبل الدخول في رسم الموقف الفلسطيني بشأن قضية وطنية هامة وخطيرة. لكن اللوم، والانتقاد، يقع هنا، من زاوية، ان السلطة تجري مشاوراتها مع الاطراف العربية والدولية قبل ان تجري مشاوراتها مع الاطراف الفلسطينية، التي ستتحمل مسؤولية وطنية بشأن القرار الذي ستتخذه السلطة، ايا كان هذا القرار، وايا كان اتجاهه.

وواضح لنا ان السلطة ترغب وتفضل المشاورات العربية والدولية قبل الفلسطينية، حتى يبقى هامش حركتها السياسية، وهامش «تجاوبها» مع النصائح، العربية والدولية عريضا، وحتى لا تقيد نفسها بأية التزامات مسبقة تقدمها لهذا الطرف الفلسطيني او ذاك، لكن يغيب عن بال السلطة هنا، انها تدخل مشاوراتها مع الاطراف العربية والدولية، وهي في حالة ضعف، متأثرة بحالة الانقسام التي تعيشها الاوضاع الفلسطينية، ولا بد «للنصائح» ان تكون قد اخذت الانقسام هذا بعين الاعتبار حين بلورت موقفها وابلغته الى السلطة.

في كل الاحوال، يبقى قائما احتمال ان تتعاطى السلطة مع مسألة الحوار مع القوى الفلسطينية من موقع تكتيكي ضيق تريد له ان يشكل تغطية لقرارها المنوي اتخاذه، وهو الامر الذي تنبهت له مسبقا بعض اطراف المعارضة، وحذرت منه، وعلى قاعدته ابلغت، وعلنا، انها ليست طرفا في حوارات تكرر من خلالها السلطة مناوراتها التكتيكية الضيقة، وليست طرفا في حوارات لن تكون جادة ولا يكون حدفها الوصول الى اعادة ترتيب البيت الفلسطيني وتنظيم الصفوف، واعادة احياء عوامل القوة في القرار الفلسطيني الوطني، ووجهته التخلي عن اوسلو، وكل ما يمليه من التزامات على الجانب الفلسطيني.

اما على صعيد اداء اجهزة السلطة وادارتها، كمؤشر لاستعدادها تجاوز «التاريخ المقدس» بحثا عن تاريخ «مقدس» آخر، فان الامثلة والدلائل كثيرة ومتعددة، وهي تشكل المظهر اليومي للوضع العادي للسلطة، وفي هذا السياق يمكن سوق اكثر من واقعة وملاحظة ودليل.

فالسلطة لا تبدي تجاوبا مع دعوات تنفيس اجواء الاحتقان الداخلي، وتخفيف عبء ضغطها عن كاهل الشارع الفلسطيني، وقواه السياسية باطلاق سراح المعتقلين السياسيين ووقف الاعتقال السياسي ومعالجة الخلافات والتباينات السياسية بالحوار.

كما ان السلطة لا تبدي تجاوبا مع دعوات الشرائح الاجتماعية لتحقيق بعض العدالة الاجتماعية بتطبيق قانون الخدمة المدنية الذي يعطي للموظفين حقوقهم، وعلى السلطة في هذا المجال ان تتنبه الى انها لا تستطيع ان تمارس سياسة ذات وجهين. فمن جهة تطالب المواطنين بالتعامل معها على انها «دولة» لها رئيس ومجلس وزراء وبرلمان تشريعي ومؤسسات سلطوية مختلفة، ومن جهة اخرى، لا توفر للمواطنين ما يتوجب على «الدولة» ان توفره. ولن تستطيع السلطة اقناع موظفيها في الشرائح الدنيا بحقيقة ازمتها المالية، وشحة مواردها، في الوقت الذي يعيش فيه كبار المسؤولين فيها حياة تتوفر لها كل متطلبات الترف والبذخ حتى باشكاله الفجة ومظاهره الاستفزازية. ولا شك في ان الروايات عن مظاهر الفساد في مؤسسات السلطة تحفر في وعي المواطنين وتدفعهم الى المطالبة بالعدالة. ولا نظن، في هذا الجانب، ان السلطة تنوي حقا اعلان الدولة في الموعد المفترض، وهي التي لا تهتم حتى بمطالب موظفيها في مجالي التربية والصحة. هنا علينا ان نلاحظ حساسية هذين المجالين، فهما يطالان كل بيت من بيوت الضفة والقطاع، نظرا لما يقدمانه من خدمات.

كما يلاحظ بالمقابل ان ادارات السلطة لا زالت تؤدي دورها وكأنها تعيش وضعا طبيعيا، وكأنها ليست مقبلة على وضع استثنائي، قد تشهد فيه البلاد صدامات مع الاحتلال.

فكل التقديرات تجمع على ان اعلان الدولة، سيقابل من قبل سلطات الاحتلال بردود فعل، قد تصل الى سفك الدماء، عبر فرض الحصار على مناطق السلطة، بقوة الحديد والنار، وصولا الى اعادة احتلال ضواحي المدن الرئيسية، وهي ضواحي ليست مكتظة بالسكان، وبالتالي لن يشكل احتلالها تكلفة عسكرية او بشرية مميزة على غرار اعادة احتلال المدن.

في كل الاحوال، تتفق التقديرات ان اعلان الدولة سيكون له وقع اعلان الحرب بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

ووفقا للمعلومات المتوفرة، والتي لا يحاول العدو التستر عليها، بل يبدو انه يحرص على «تسريبها» والترويج لها، فان دولة اسرائيل وضعت خطة لمواجهة كل الاحتمالات ووفرت لكل خطة ادواتها ومقومات نجاحها.

ان هذا لا يعني بالضرورة ان كل ما تخطط له اسرائيل سينجح حتما. لكن بالمقابل ان افشال المخطط الاسرائيلي مرهون بمدى استعدادنا لمقاومته وتعطيل تطبيقه.

في هذا السياق لا نتلمس ان السلطة بصدد اتخاذ اجراءات معاكسة لاجراءات جيش الاحتلال. فلا تحضيرات تموينية وغذائية مميزة لمواجهة استحقاقات الحصار اذا ما فرض على مناطق السلطة وعلى التجمعات السكنية الفلسطينية فيها. ولا تحضيرات طبيعية واسعافية للغاية ذاتها. اي بعبارة مختصرة، لا يبدو ان ادارات السلطة متجهة نحو الحرب. وهو ما يقودنا الى طرح السؤال التالي: «ترى هل تستطيع الفئات المتربعة على رأس السلطة، والفئات التابعة لها بعد ان راكمت مصالح سياسية واجتماعية، وبنت صلات مع اطراف في الجانب الاسرائيلي. وبعد ان تموضعت على ما هي عليه الان، هل تستطيع بعد هذا كله ان تتخذ قرارا يقودها الى الحرب مع اسرائيل؟»

ان كل المؤشرات المتوفرة حتى الان، تفيد ان السلطة تبذل ما بوسعها لتجنب كأس الرابع من ايار القادم، بحيث لا تصطدم مع الاحتلال، والامريكيين، وتدفع من مصالحها الفئوية ثمنا لهذا الصدام، كما تبذل ما بوسعها، في الوقت نفسه. بحيث لا تفقد الثقة التي ما زال بعض فئات المجتمع في الضفة وغزة يعلقها عليها، اي ان السلطة تحاول ان تجمع المتناقضات في وقت واحد.

اذن ما قيمة الحوار مع السلطة ما دامت المؤشرات تؤكد مسبقا موقعها المرتقب من استحقاق ايار القادم.

الحوار، في هذا السياق، تأكيد على تحمل المعارضة لمسؤولياتها الوطنية، وعزمها على توحيد الصفوف، وان استجابت السلطة لدعوات المعارضة ام لم تستجب. فالوحدة تبنى اولا. وقبل كل شيء في الشارع، وفي الميدان، وليس في الغرف المغلقة. ولا نظن، ان السلطة، ومعها اسرائيل والولايات المتحدة، ستستطيع ان ترسم حدودا ضيقة للشارع الفلسطيني وحركته السياسة، وبحيث يتقيد بها ولا يتجاوزها.

ولنا في هذا المجال تجارب كثيرة، فاجأت فيها حركة الشارع حتى الذين كانوا يظنون انهم قريبون منه، كقرب النبضات من القلب نفسه.

* كاتب سياسي من فلسطين

---

بريد القدس

## ردا على الباحث المبجل:
## خدمة كبرى لاسرائيل؟!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في مقال العاشر من مارس الحالي على الصفحة 18 اشارات لشخصي بالاسم ولحزب القيادة المركزية. ودون الخوض في النقاط الاخرى، في هذا المجال، اقول:

1ـ لم يكن حزب القيادة المركزية مؤيدا للصين ولا عدوا للسوفييت، بل رفض الوصايتين، ونود ان يقدم الكاتب الاكاديمي المبجل اسانيد ادعائه هذا، ان وجدت اصلا!

2ـ يذكر الباحث المبجل «كان الحزب الشيوعي العراقي وبشقيه رافعا السلاح بوجه حكومة عبد الرحمن عارف بالرغم من هزيمة حزيران «يونيو». لقد اثر تأثيرا سلبيا كبيرا على قدرة العراق في اسناد الجبهة الاردنية. حرب العصابات التي كان يقوم بها الحزب الشيوعي العراقي بالتعاون مع قوات البرزاني في الشمال، وحرب العصابات التي كان يقوم بها جناح عزيز الحاج في الاهوار في الجنوب.. الخ».

هنا ارى خلطا كبيرا في الوقائع والتواريخ.

اولا: عندما اندلعت حرب 5 حزيران 67 لم يكن هناك قتال مسلح في كردستان بل هدنة ابرمها البزاز في حزيران 1967 وهي هدنة استمرت حتى ربيع 1969.

ولم يستغل البرزاني المناسبة لرفع السلاح ولتجديد القتال. اما الحزب الشيوعي «وكان ذلك قبل شهور ثلاثة من الانشطار» فقد جمد بسبب الحرب شعار اسقاط الحكومة، ودعا في بياناته الى تكريس كل دقيقة، وكل طاقة، وكل الجهود للمجهود الحربي. وهذه البيانات موجودة وقد قرأها الجمهور والاكاديمي الجاد قادر على استحصالها. اما حركة الاهوار في الجنوب فقد اندلعت وهزمت في حزيران 1968 قبل شهر من عودة البعث الى السلطة.

ثانيا: هل يدلنا الباحث المبجل على الاحزاب والقوى التي لم تعمل لاسقاط حكم عبد الرحمن عارف سنة 1968 «اي بعد الحرب» باستثناء اكراد البرزاني؟ وهل كانت مساعي كل تلك القوى «خدمة كبرى لاسرائيل»،
وكيف؟

عزيز الحاج
باريس

## غورباتشوف يبق البحصة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

واخيرا، «بق البحصة» غورباتشوف. فقد حملت الاخبار ان آخر امين عام للحزب الشيوعي السوفيتي يشعر بان الغرب «قد خانه»، وان «نظام السلم العالمي» الذي تخيله ما هو الا «اوهام».

وحول هذا الاقرار من مهندس «البيروسترويكا» و«الغلاسنوت».
اود مشاركة قراء «القدس العربي» بالملاحظات التالية:

1ـ ليس هناك امة تضررت من «النظام العالمي الجديد» الذي سعى الى اقامته غورباتشوف بالشراكة مع الغرب وبالذات الولايات المتحدة اكثر من الامة العربية.

وليس هناك شعب تأذى من «خيانة» الغرب لغورباتشوف اكثر من شعب العراق.

اما على الصعيد العالمي فان شركة MOBIL قد افادت قراء «النيويورك تايمز» في صفحة الرأي «عدد 11 مارس» ان عدد البلدان التي طبقت الولايات المتحدة جزاءات ضدها ومن طرف واحد هو 74 بلدا، اي حوالي نصف بلدان العالم!

2ـ وليس هناك دولة كبرى تضررت من شراكة غورباتشوف مع الغرب و«خيانة» الغرب لهذه الشراكة اكثر من روسيا نفسها التي تحولت الى دولة كبرى مدينة وغير قادرة على توفير فرص العمل لشعبها او حتى دفع الرواتب لموظفيها وجنودها. هذا من جهة، اما من جهة ثانية، فان نفس القوى التي سيطرت على القرار السياسي والاقتصادي والعسكري الامريكي حاولت في ظل شراكة غورباتشوف مع الغرب ان تسيطر على سدة القرار في روسيا، واعني بذلك القوى العبرية. ولحسن الحظ فان روسيا هي غير امريكا، وان الارثوذكس هم غير البروتستانت، ولهذا فان مقاومة القوى السياسية الروسية للهيمنة العبرية قائمة ومستمرة.

3ـ وكمحصلة لشراكة غورباتشوف مع الغرب املا في قيام نظام سلم عالمي جديد فان الولايات المتحدة وواضعي قرارها اي القوى العبرية تتصرف كما لو كانت دولة فوق القانون الدولي، اي ان العالم ولأول مرة قد تحول الى دكتاتورية كونية. فها هي الولايات المتحدة ومعها بريطانيا على سبيل المثال تمارس العدوان اليومي ضد العراق لفرض حظر جوي لا اساس له في القانون الدولي. وعندما تجابه الولايات المتحدة بهذه الحقيقة تلجأ الى تفسير القانون الدولي على هواها.

اما دور روسيا فتقلص الى دور الدولة التي تسجل الاحتجاج ليس الا!

4ـ واخيرا، العزاء الوحيد في خيبة امل غورباتشوف هو انه قد امتلك الجرأة، وافصح عنها قبل ان يفقده العالم كشخص. كذلك فان صمود شعب العراق بوجه «النظام العالمي» الذي يرقبه غورباتشوف اليوم يمثل معجزة عالمية ثامنة دون اية مبالغة. وربما كانت هذه المعجزة هي التي قد ايقظت غورباتشوف قبل فوات الاوان.

احمد سرور
نيويورك

## الخديوي ام الجمهوري؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في احدى المواد الفنية التي بعثتها لصحيفة «القدس العربي» الغراء وتفضلتم بنشرها مؤخرا في صفحة ادب وفن بتاريخ 1 آذار (مارس) 1999 والتي كانت تحت عنوان «فيصل لعيبي تجربة فنية تستمد خصوصيتها من المناخات العراقية»، وردت بين سطورها عند النشر بعض الاخطاء الخارجة عن حدود النص الاصلي بحيث اساءت بعض الشيء الى المادة الصحافية وشوهت بعض فقراتها.

لا شك ان ازمة الاخطاء المطبعية قد تعاني منها معظم الصحف العربية، لكن القارىء لا يعذر الكاتب دائما ولا يبرر للجريدة اهمالها في مراجعة النصوص اثناء الطباعة، وقد يغفر القارىء بعض الاخطاء المطبعية التي يمكن بفطنته استدراكها بسهولة، كالحلام بدلا من الاحلام او تكرار بعض الجمل وحتى انقلات بعض المفردات او تغييبها عن المقال، الا ان القارىء لا يغفر عندما لا يوحي خطأ العبارة بانه خطأ مطبعي بقدر ما يوحي الى انقلاب في النص واختلاف في معانيه، ماذا يعني احتلال عبارة «العهد الخديوي» مكان «العهد الجمهوري»، علما باني بعثت تلك المادة مطبوعة بالآلة الكاتبة، كيف سيفسر القارىء مثل هذا النوع من الخطأ، هل هو مطبعي ام مقصود؟

وهل سيقع اللوم على الجريدة ام على الكاتب؟
آمل ان يكون اهتمامكم ورعايتكم لكتابات المتعاونين من اصدقاء «القدس العربي» مقرونا بحرص اكثر على تفادي مثل هذه الاخطاء.

حسني ابو المعالي
الرباط

## رأي القدس

# بريطانيا واعتقالات الاسلاميين المتكررة

■ اثار اعتقال ثلاثة من الأصوليين العرب من قبل الشرطة البريطانية موجة من القلق في اوساط الجالية الاسلامية والعربية لأنها المرة الأولى التي تطبق فيها الحكومة قانون الارهاب الذي أصدرته قبل عام.

فالثلاثة، وهم الشيخ أبو حمزة المصري، وياسر السري ومواطن عربي ثالث، يعتقد انه مصري، نفوا تورطهم في اي عمل ارهابي داخل بريطانيا أو خارجها، وكانوا يمارسون انشطتهم السياسية المعارضة في وضح النهار، وفي اطار القانون.

مصدر القلق هو ان هذا الاعتقال الذي تم فجراً، تماماً مثل اعتقالات مماثلة تجريها انظمة قمعية عربية، جاء تأكيداً لشكوك كثيرة انتشرت في أوساط الجالية الاسلامية بأن قانون الارهاب هذا جاء استجابة لضغوط مارستها حكومات عربية على بريطانيا لتكميم أفواه الجماعات المعارضة، مثل حكومات مصر والجزائر والمملكة العربية السعودية.

فهذه هي الموجة الثانية من الاعتقالات التي استهدفت معارضين عرباً واسلاميين في بريطانيا، ففي شهر ايلول (سبتمبر) الماضي اعتقلت اجهزة الأمن البريطانية الخاصة سبعة أشخاص آخرين بتهمة مخالفة قوانين الهجرة، ولكن تزامن الاعتقالات مع عمليتي تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام، والهجوم الصاروخي الأمريكي على افغانستان ومصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم، أثار العديد من علامات الاستفهام حول النوايا الحقيقية التي تكمن خلف هذه الاعتقالات.

وتتحمل الجماعات الاسلامية المتطرفة في بريطانيا مسؤولية كبيرة في اعطاء الحكومة البريطانية الحجج والذرائع لاصدار قانون الارهاب وتطبيقه بهذه الطريقة غير الانسانية وربما غير القانونية ايضاً.

فقد أقدمت بعض هذه الجماعات على أنشطة «استفزازية» في أحيان كثيرة، وانخرط بعضها الآخر في أعمال غير قانونية. بينما ادعى البعض الثالث أدواراً مبالغاً فيها وتفتقر كثيراً الى الواقعية.

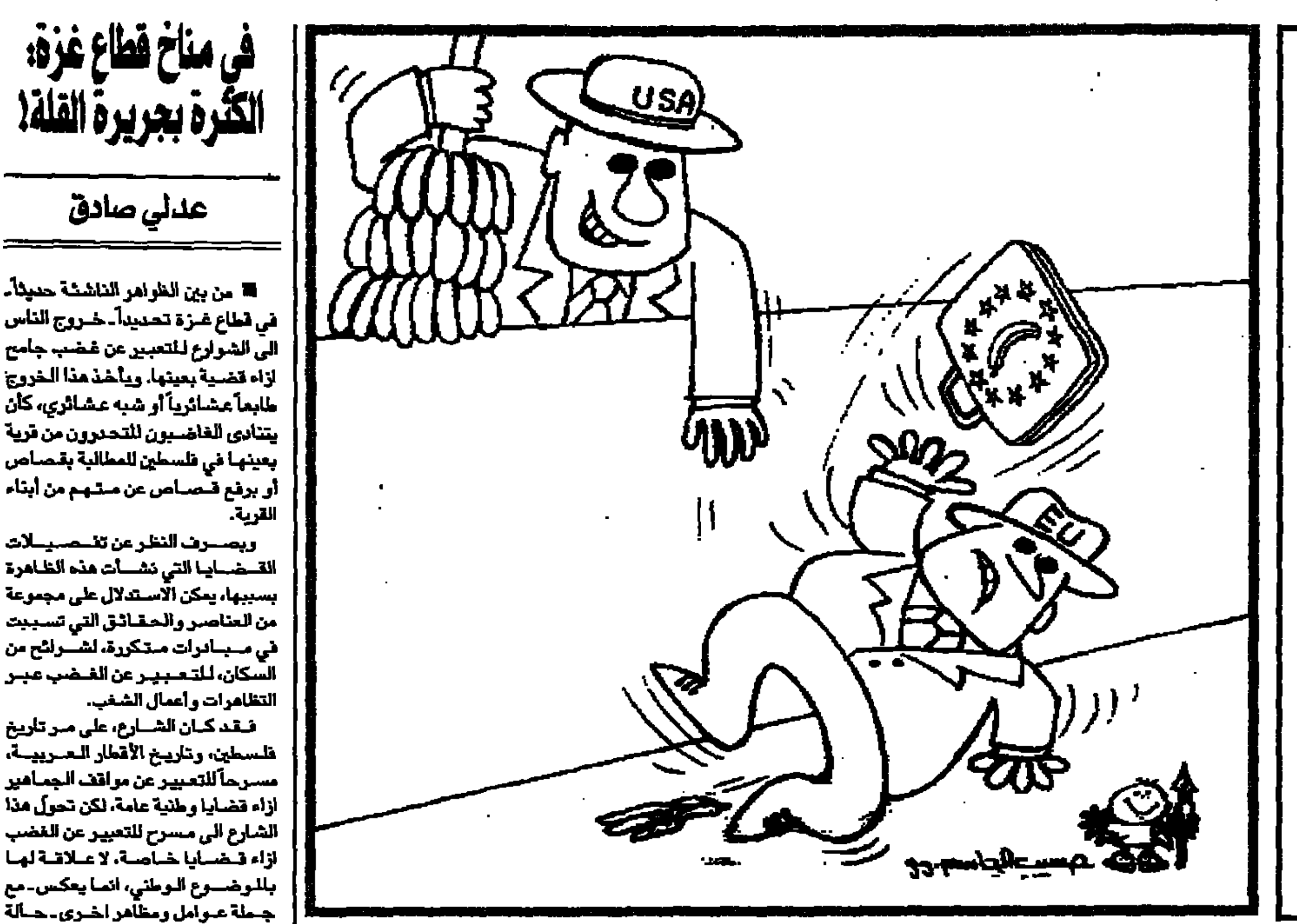
فليس من الاسلام المطالبة باقامة حكومة اسلامية في بريطانيا، ورفع علم المسلمين على مقر رئاسة الحكومة البريطانية. كما ان بريطانيا لا يمكن ان تكون منطلقاً لتحرير الدول الاسلامية من حكوماتها غير الاسلامية. والشيء نفسه يقال أيضاً عن بدعة اقامة برلمان اسلامي في لندن يكون موازياً للبرلمان البريطاني، ويدير شؤون الجالية الاسلامية ويشرع لها القوانين الخاصة.

ان أكثر ما يستطيعه المسلمون في بريطانيا بشكل خاص وأوروبا بشكل عام هو القيام بأنشطة اعلامية وسياسية مشروعة تبين فساد الأنظمة في الدول العربية والاسلامية، وتركز الأضواء الاعلامية على انتهاكات حقوق الانسان فيها، وعمليات القمع لكافة الحريات.

ومثل هذه الأنشطة، اذا ما تمت في اطار القوانين المتبعة، وبالوسائل السلمية، تساهم بطريقة فاعلة في تطوير المجتمعات العربية والاسلامية باتجاه الديمقراطية والحريات، وتخفف معاناة الشعوب في ظل الأنظمة القمعية الحاكمة فيها. اما التطرف والتورط في أعمال غير مشروعة، خاصة تأييد الأعمال الارهابية، فانه ينعكس سلباً على الجالية الاسلامية ويشوه صورتها، ويزعزع استقرارها، ويحرمها من أكبر خدمة يمكن ان تقدمها الى مجتمعاتها الرازحة تحت الأنظمة القمعية.

وأخيراً لا بد من الاعتراف بأن مساحة الحريات في بريطانيا حزب العمال بدأت تضيق يوماً بعد يوم، وأصبح الكثير من العرب والمسلمين يعتقدون انهم مستهدفون لجنسهم ودينهم، وان الحكومة البريطانية بدأت ترضخ لحكومات عربية غير ديمقراطية لا تحترم حقوق الانسان، ولا تملك القضاء المستقل، وهو أمر مؤسف في جميع الأحوال.

بريطانيا كانت واحة للحريات الديمقراطية وحقوق الانسان، وملجأ للهاربين من القمع والديكتاتورية، وقانون الارهاب الذي أصدره برلمانها على عجل وفي ساعات معدودة ربما يشوه هذه الصورة، خاصة ان أول ضحاياه من العرب.




# مصر والولايات المتحدة: التحالف القلق المسكون بعوامل التوتر

**د. بشير موسى نافع ***

■ شهدت القاهرة في منتصف شباط (فبراير) الماضي مؤتمر المنتدى العربي ـ الروسي، عقد تحت الرعاية المشتركة لوزارة الخارجية المصرية وجامعة الدول العربية. ويأتي المؤتمر الذي دعا فيه العديد من المتحدثين العرب الى ان تمارس روسيا دورها كدولة كبرى، ضمن سلسلة من الخطوات المصرية لانعاش العلاقات مع روسيا واشاعة الدفء فيها من جديد بعد سنوات طويلة من الغياب الروسي عن جدول الاهتمامات الدبلوماسية المصرية. شملت هذه الخطوات على مدار العام زيارة هامة قام بها بريماكوف (عندما كان وزيراً للخارجية الروسي) للقاهرة، وتوقيع مذكرة تفاهم مصرية ـ روسية، وزيارة قام بها الرئيس المصري لموسكو شملت التوقيع على عدة اتفاقيات تجارية واقتصادية.

مؤتمر القاهرة لن يؤدي بالطبع الى تغيير جوهري في السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط، التي تتسم بالحذر ومحاولة تجنب الصدام مع الولايات المتحدة، رغم وضوح المعارضة الروسية للسياسة الأمريكية وادراك موسكو للخسائر الهائلة التي جرها عليها تراجعها في المنطقة العربية منذ نهاية الحرب الباردة. أي تغيير جوهري في السياسة الروسية لن يكون نتاج الدعوات العربية أو استعداد العرب لتوثيق علاقاتهم بروسيا (رغم اهمية هذا الأمر)، بل أساساً نتاج نهوض اقتصادي واعادة بناء المجتمع الروسي المتشظي، على روسيا ان تتخلص أولاً من سيطرة المافيات، وسيطرة الطبقة الجديدة من رجال الأعمال، وان تتخلص من قيود التسول من الدول الغربية والمؤسسات المالية العالمية، قبل ان تستعيد بعضاً من دورها السابق على المسرح العالمي. وبالرغم من ان هناك مؤشرات على تحسن الوضع الروسي الداخلي وعلى عودة بعض التصلب الى السياسة الروسية الخارجية، الا ان خروج روسيا من حالة الانهيار التي شهدتها منذ نهاية الثمانينات سيحتاج زمناً أطول بكثير مما ينتظر حلفاؤها العرب السابقون أو الدول العديدة المتضررة من السياسات الأمريكية.

اهمية مؤتمر القاهرة في الحقيقة هي في دلالته على الموقف المصري ورؤية مصر لعلاقاتها الدولية. فمصر كما يبدو تبذل كل جهد ممكن لبناء توازن في علاقاتها بالولايات المتحدة، وتعمل على ان لا تفوتها فرصة واحدة، مهما بدت نتائجها بعيدة، لرتق الخلل الناتج عن التفرد الأمريكي في المنطقة العربية. يتضح هذا التوجه المصري ليس فقط في محاولة اعادة تأسيس علاقات ثابتة وثيقة ومتوازنة مع روسيا، بل أيضاً من خلال توسيع نطاق العلاقات المصرية ـ الصينية وبناء شراكة مصرية ـ فرنسية استراتيجية في المنطقة العربية وفي افريقيا على السواء. يعكس هذا الموقف ثقة متعاظمة بالذات واحساساً متنامياً بضرورة استعادة دور مصر التاريخي باعتبارها الدولة العربية الأكبر ومركز ثقل القارة العربية. ويعكس هذا الموقف أيضاً، وربما بدرجة لا تقل أهمية، تقديراً مصرياً بأن للتحالف مع واشنطن سقفاً لا يمكن تجاوزه، وان الولايات المتحدة لا تريد لمصر استرداد دورها العربي بالكامل وتسعى لابقاء نفوذها وتأثيرها في المنطقة ضمن حدود معينة.

على السطح، لا يبدو ان هناك ما يعكر صفو العلاقات الأمريكية ـ المصرية، فالزيارات المتبادلة من مسؤولي البلدين للقاهرة وواشنطن مستمرة على وتيرتها السابقة. وهناك العديد من المؤشرات على تعاون البلدين في مجال تسليم عناصر مصرية هاربة متهمة بالارهاب، أو في مجال احتواء عوامل التفجير في الساحة الفلسطينية. كما ان المساعدات الأمريكية لمصر، وان خفضت، فهي ما تزال مستمرة رغم التحسن الكبير في الأوضاع الاقتصادية المصرية.

حقيقة الأمر ان العلاقات الأمريكية ـ المصرية تعاني من عدة أزمات مترافقة تعود جميعاً الى مواقف أمريكية سلبية تجاه مصر. الأولى: تتعلق بالموقف الأمريكي من الطائفية وحقوق الأقليات الدينية. وكان الكونغرس الأمريكي قد أقر في العام الماضي قانوناً يجعل حقوق الأقليات الدينية من المعايير المحددة للسياسة الخارجية الأمريكية. وبالرغم من ان القانون يؤسس نظرياً لتدخل أمريكي في حالات الاضطهاد الديني، سواء تعلقت هذه الحالات بيهود أو مسلمين أو مسيحيين، فانه سيوظف كما هو التقليد الأمريكي لخدمة المصالح الأمريكية المباشرة في بعض مناطق من العالم. وقد صاحب تمرير القانون سلسلة من تصريحات نواب امريكيين وحملة صحافية أمريكية منظمة ضد مصر، واتهامها بالتمييز ضد مواطنيها الأقباط. ثم جاءت الأحداث المؤسفة في قرية الكشح المصرية، التي كان واضحاً ان السبب وراءها كان استهتار دوائر البوليس المصري بحقوق الانسان وليس أي توجه متعمد لاضطهاد الأقباط، لتفتح الباب من جديد للتشهير الأمريكي ضد مصر والدولة المصرية. الأقباط المصريون، وعلى رأسهم بابا الكنيسة القبطية، وقفوا بصلابة ضد محاولات التدخل الأمريكية، ولكن واشنطن سارعت رغم ذلك الى ارسال موفد خاص للقاهرة لاجراء تحقيق في الاحصاءات المتعلقة بالمسألة القبطية. ليس من المتوقع بالطبع ان نشهد توظيفاً امريكياً سريعاً للورقة القبطية ضد القاهرة، ولكن المسؤولين المصريين يعرفون ان مجرد التدخل الأمريكي الرسمي في هذه الدائرة يعني ان المستقبل قد أصبح مفتوحاً على كل الاحتمالات.

تتعلق دائرة التوتر الثانية بالموقف الأمريكي من برامج التسلح في منطقة الشرق الأوسط. فالقاهرة وواشنطن والعالم كله يعرف ان اسرائيل تصنع وتخزن أسلحة كيماوية وبيولوجية ونووية، وأنها تنفذ برنامجاً طموحاً لتطوير الأسلحة الصاروخية. ولكن المفاجأة ان التقرير الأخير لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية حول أنظمة التسلح في الشرق الأوسط اتهم مصر بالقيام بأجراء أبحاث لتطوير الأسلحة غير التقليدية والسعي للحصول عليها من دول أخرى. التقرير الأمريكي ووجه بتصريحات مصرية احتجاجية وغاضبة، خاصة فيما يتعلق بتجاهله الكامل لحقيقة برامج التسلح الاسرائيلية. مهما كانت حقيقة العلاقات المصرية ـ الأمريكية فمن الصعب ألا يرى المراقب في التقرير الأمريكي تهديداً مبطناً لمصر.

اما الدائرة الثالثة للتوتر فتتعلق بأكثر المسائل حساسية بالنسبة لمصر والعرب والمنطقة، المسألة الفلسطينية. اذ ان مصر تتمتع، ولأسباب عديدة سياسية وتاريخية بنفوذ كبير لدى القيادة الفلسطينية وبعلاقات جيدة مع معظم قوى المعارضة الفلسطينية. وهو أمر معروف لكافة أطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وبالرغم من ان العلاقات المصرية ـ الفلسطينية المتميزة قد اعتبرت في معظم الأوقات جزءاً من ديناميكية عملية السلام، فإن الموقف المصري لم يتجل دوماً بالطريقة التي تريدها اسرائيل أو واشنطن، سواء على مستوى ترويض الفلسطينيين للخضوع للتعنت الاسرائيلي أو على مستوى حركة التطبيع بين دولة الكيان الصهيوني والدول العربية. وقد نجحت مصر احياناً في توكيد قيادتها للشأن العربي وفشلت في أحيان أخرى. نجحت مصر مثلاً في دفع عجلة التطبيع الى الوراء، ونجحت في توفير مظلة حماية لسورية. ولكنها فشلت في اقناع المفاوض الفلسطيني بالتصلب والمحافظة على مواقفه. وكان اتفاق واي ريفر الأخير مؤشراً واضحاً على الاتجاه الذي يمكن ان تسير اليه المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية بعزل الفلسطينيين عن محيطهم العربي وعن مصر بالذات.

المصريون من جانبهم، ورغم محاولاتهم لاعادة التوازن الى عملية السلام، أبلغوا واشنطن انهم سيقبلون دائماً ما يقبل به الجانب الفلسطيني الا فيما يتعلق بمستقبل القدس، حيث سيكون موقفهم مشروطاً بايجاد حل يكفل المصالح والحقوق العربية والاسلامية في المدينة المقدسة. وباقتراب لحظة التفاوض حول الحل النهائي يبدو ان الأمريكيين قد وجدوا ان الطريق الأفضل هو التعامل المباشر مع الفلسطينيين وبذل كل جهد ممكن لعزل مصر عن مسار التفاوض والحد من تأثيرها على الموقف الفلسطيني. ولا شك بأن هذه السياسة قد بدأ تطبيقها أثناء مفاوضات واي ريفر حيث كان الدور المصري شبه معدوم. ثم أخذت واشنطن، بعد تطبيق الملاحق الخاصة باعطاء المؤسسات الأمنية الأمريكية دوراً تحكيمياً بين الفلسطينيين والاسرائيليين، بتعزيز وجودها في المناطق الفلسطينية والتوكيد على العلاقات الفلسطينية ـ الأمريكية المباشرة عن طريق القاء شبكة واسعة حول القيادة الفلسطينية. ضمن الوسائل التي وظفها الأمريكيون في هذا المجال باعطاء الفلسطينيين الاحساس بأنهم طرف هام في المنطقة وان واشنطن حريصة على الاستماع لرأيهم فيما يتعلق بالشؤون العربية، بما في ذلك مستقبل العراق أو وضع الأردن بعد وفاة الملك حسين. الفتور الواضح في العلاقات الفلسطينية ـ المصرية يشير الى ان الفلسطينيين قد وقعوا فعلاً في الفخ الأمريكي.

منذ بروز المشروع الامبريالي في مطلع القرن التاسع عشر، كانت مشكلة مصر دوماً في قوتها. مصر الضعيفة، المنسحبة من دورها الاقليمي ومحيطها العربي، كانت دائماً محل رضا واطمئنان بالنسبة للامبرياليات العالمية. أما مصر المتماسكة، مصر القوية، مصر الباحثة عن دورها والحاملة لمسؤولياتها، فتؤخذ دائماً على انها مشكلة لأمن الشرق واستقراره. وقد كان عبد الرحمن الرافعي شيخ مؤرخي مصر في النصف الأول من هذا القرن، قد كتب يوماً ان مصر الحديثة قد صنعت خلال الحرب. بمعنى ان شخصية مصر الحديثة قد تشكلت واكتسبت ملامحها عبر المعارك التي خاضتها دفاعاً عن مشروعها أو عن أرضها واستقلالها. وتبدو مصر في نهاية التسعينات وكأنها قد خرجت من عنق الزجاجة. فاقتصادها قوي ومتوازن الى الدرجة الذي لم يتأثر بانهيار الاقتصاد الآسيوي أو التدهور الهائل في أسعار النفط. ورصيد مصر من النقد الاجنبي قد تجاوز العشرين مليارا من الدولارات فيما يزداد الاهتمام العالمي بالسوق المصرية باعتبارها منطقة جذب لرأس المال الاجنبي. ويكاد تعداد سكان مصر (الذي اعتبره قصار النظر يوماً عامل ضعف) ان يصل الـ63 مليون نسمة، يضعها في صف واحد من حيث امكاناتها البشرية مع ايران وتركيا، مشكلة بذلك القطب الثالث لثلث القوى الاقليمية الرئيسية في المشرق. وفوق ذلك، فإن مصر تتمتع بنفوذ عربي واسع، سياسياً وثقافياً ومعنوياً، يفوق أياً من الدول الأخرى في المنطقة.

هذا كله لا يثير الارتياح والاطمئنان، لا في دولة الكيان الصهيوني، ولا في العديد من عواصم القوى الغربية. ويذكرنا هذا كله بأن مصر لم تخض غمار الحرب منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، وهو زمن طويل من السلم ان قورن بتاريخ مصر الحافل خلال القرنين الماضيين.

* باحث عربي في التاريخ الحديث.

# الاتحاد الأوروبي يفتح معركة القدس الغربية

**د. محجوب عمر ***

■ عندما يتخذ الاتحاد الأوروبي موقفاً في اكبر القضايا وأصغرها فإن هذا الموقف يؤثر بشكل مباشر وعلى المدى البعيد في تشكيل الأوضاع القانونية لكثير من البلاد حتى ولو كانت قرارات هذا الاتحاد معارضة لما هو قائم بالفعل أو كانت معارضة للمواقف الدولية الأخرى المؤثرة في المجتمع الدولي.

لا بد من تذكر ذلك على الرغم من ان دور الاتحاد الأوروبي بارز ومحسوس في السنوات الأخيرة في قضايا مثل قضية البوسنة والهرسك وقضية كوسوفو وهي قضايا شاء هذا الاتحاد ان يتحرك فيها وحده أو بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وعلى الرغم من معارضة روسيا الاتحادية ودولها.

ولكن هذا الاتحاد في الأسبوع الماضي أكد مجدداً رفضه الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لاسرائيل وتلك كانت مفاجأة للاسرائيليين والصهاينة ولأنصار اسرائيل الذين استمروا لسنوات طويلة يتخذون أو يوافقون عملياً على ما تعلنه حكومة اسرائيل من ان القدس هي عاصمة دولة اسرائيل ولا سيما ان الموقف الأخير للاتحاد الأوروبي رفض الاعتراف بالقدس كعاصمة لاسرائيل بما في ذلك القدس الغربية مشدداً من جديد على ان للمدينة المقدسة كياناً خاصاً كما جاء في قرارات الأمم المتحدة في قرار تقسيم فلسطين رقم 181 عام 1947 الصادر عن الأمم المتحدة والذي وضع القدس بشقيها الشرقي والغربي في اطار خاص تشرف عليه الأمم المتحدة أطلق عليه مصطلح (Coprus Serapatum) هو المصطلح الذي غاب لسنوات طويلة عن الممارسة الفعلية في العلاقات الدولية والذي كانت اسرائيل تنكر وجوده وتمارس نشاطها باعتبار الجزء الغربي الذي احتلته في عام 1948 هو جزء يهودي ضمت اليه فيما بعد القسم الشرقي بعد احتلال باقي المدينة عام 1967.

والطريف ان هذه المشكلة أثارتها مجدداً رسالة بعثت وزارة الخارجية الاسرائيلية تحتج فيها على زيارة السفراء الأجانب المعتمدين لديها طالبة منهم الامتناع عن اجراء لقاءات في بيت الشرق وهو المقر غير الرسمي للسلطة الفلسطينية الموجودة في مدينة القدس الشرقية ومقر المسؤول الفلسطيني المكلف بملف القدس فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس وفلسطين في الوزارة الفلسطينية. واعتبرت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان زيارات الدبلوماسيين الأجانب الى بيت الشرق تعد تدخلاً في الانتخابات الاسرائيلية وتعارض اتفاقات أوسلو وواي ريفر وهو احتجاج يثير الدهشة ذلك ان بيت الشرق والمقيمين فيه موجودون منذ سنوات كما ان الأخ فيصل الحسيني غير ممنوع من مقابلة السفراء الأجانب بل والوزراء الاسرائيليين ولا يمكن اعتبار مقابلاته تدخلاً في الانتخابات الاسرائيلية الا لو كان اريئيل شارون وزير الخارجية الحالي في وزارة نتنياهو يخشى ان تؤدي هذه المقابلات الى اضعاف موقفه الانتخابي بين الاسرائيليين.

ولقد رد السفير الألماني لدى اسرائيل تيودور لاو على رسالة الاحتجاج الاسرائيلية برسالة جاء فيها ـ وهو ما أغضب حكومة نتنياهو ـ «نحن نؤكد مجدداً موقفنا المعروف فيما يتعلق بالمكانة الخاصة للقدس ككيان خاص وهذا الموقف يتماثل مع القانون الدولي»، وأكد ان «الاتحاد الأوروبي الذي ترأسه ألمانيا حالياً لا يعتزم تغيير موقفه من مسألة اللقاءات مع الفلسطينيين في القدس» وأعاد مجدداً مصطلح الكيان الخاص الذي ورد في قرار التقسيم 181 وفي القرار الملحق به رقم 194 عام 1947 والذي أوصت فيه الأمم المتحدة باقامة الكيان المنفصل تحت ادارة دولية خاصة، وانه في عام 1948 وافقت اسرائيل على هذا القرار وان كان العرب في ذلك الوقت لم يوافقوا عليه. وقد أعلن بن غوريون فيما بعد ان القدس تشكل جزءاً يتجزأ من دولة اسرائيل كما أصدر الكنيست قانوناً يبسط سيطرة الحكومة الاسرائيلية عليها ويقضي بتطبيق القانون الاسرائيلي على المنطقة التي كانت في السابق جزءاً من فلسطين الانتدابية وأصبح الوضع القانوني للقدس الغربية من وجهة نظر اسرائيل انها عاصمة لاسرائيل وجرى طرد السكان العرب والاستيلاء على بيوتهم ومنازلهم، وظل الوضع كذلك حتى استولت اسرائيل على القدس الشرقية وحرصت فيما بعد على عدم استعمال تعبير ضم القدس باعتبار ان كل ما فعلته اسرائيل كان هو استعادة المدينة بعد حرب 1967.

وأشارت مصادر قانونية اسرائيلية الى ان اعلان البندقية الصادر عام 1980 عن الاتحاد الأوروبي والذي نص على شكل التسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي المقترحة من جانب أوروبا، لم يتطرق الى الوضع الدولي للمدينة رغم صدوره بعد صدور قرار الكنيست بضم القدس وكأن الاتحاد الأوروبي كان مطالباً بالموافقة على قرارات تتخذها اسرائيل على الرغم من انه أكد في اعلانه في ذلك الوقت رفضه أي خطوة تهدف الى تغيير مكانة القدس وهي عبارة ترفض الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل تجاه المدينة حتى ولو كانت هذه الاجراءات غير محددة بالتفصيل وحتى لو كانت هذه الاجراءات تصطدم مع ما تدعيه السلطات الاسرائيلية من ان القدس جزء لا يتجزأ من السيادة الاسرائيلية.

وقد استغل شارون الكشف عن مضمون رسالة السفير الألماني التي جاءت في خضم حمى حملة الانتخابات الاسرائيلية وأعلن ان الحكومة لم تقدم ولن تقدم أي تنازلات فيما يتعلق بالقدس مضيفاً دون مناسبة في هذا السياق ان الحكومة تبني المستوطنات في كل مكان وتسيطر على كل شبر في المدينة وفي نطاقها الاداري، وزاد شارون في كلامه ان حكومة الليكود طردت مسؤولين فلسطينيين من المدينة وأغلقت مؤسسات تابعة للسلطة الفلسطينية ومنعت ـ وهو كاذب ـ كبار المسؤولين الأجانب من زيارة بيت الشرق وعندما ووجه بأن وزير الخارجية اليوناني زار بيت الشرق في زيارته الأخيرة قال ان «الزيارة تمت من دون علم اسرائيل» وادعى ان اليونان اعتذرت رسمياً عن هذه الزيارة ولم يبين سبب وشكل الاعتذار.

ومن المعروف ان غالبية دول العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية امتنعت عن فتح سفارات لها في مدينة القدس وذلك تماشياً مع قرارات الأمم المتحدة التي تؤكد ان هذه المدينة أرض محتلة وان ثمة قرارات دولية تحدد شكل مستقبلها واكتفت الدول بافتتاح قنصليات لها في القدس الشرقية وأخرى في القدس الغربية علماً بأنه كان من المفترض ان تبدأ مفاوضات الحل النهائي مع السلطة الفلسطينية التي تشمل فيما تشمل القدس وغيرها من القضايا كالمستوطنات واللاجئين قبل نحو عام وقد صرح فيصل الحسيني ان القدس بشقيها الشرقي والغربي ستطرح على طاولة المفاوضات كما نص اتفاق اوسلو الذي ذكر ان التفاوض سيتم على القدس وليس فقط على الجزء الشرقي منها.

لقد فتح نتنياهو وشارون واضرابهما الباب على مصراعيه لاعادة التذكير بما فعلته اسرائيل في القدس فاذا كانت اسرائيل تطالب الآن باغلاق بيت الشرق وهو بيت عربي قديم في القدس العربية فإن العرب يطالبون ببيوتهم التي استولت اسرائيل والصهاينة عليها وطردت أصحابها من القدس الغربية بل يطالبون بالأحياء التي جرى تدميرها وجرفها بجرافات بحجة توسيع للمدينة الغربية أو بغرض اخفاء الجرائم التي قامت بها العصابات الصهيونية كما حدث مع انقاض قرية دير ياسين بعد المذبحة وتدمير بيوتها وعندما سيأتي الحجيج من المغرب هذا العام لأداء مناسك الحج مروراً بالقدس كما قرر مؤتمر القدس أخيراً في الرباط سيبحث الألوف عن حي المغاربة التي قامت اسرائيل بازالته تماماً بجرافات بحجة انه محاذ للحائط الغربي ـ حائط المبكى ـ وهي عملية تدمير عنصرية متعصبة صريحة تمت مباشرة بعد احتلال المدينة. فقبل توجيه أي اهتمام الى اعادة الحياة الطبيعية الى مجراها وتأمين وسائل العيش كالماء والكهرباء والمواصلات وغيرها وقبل دفن جثث القتلى الذين بلغ عددهم وفقاً لأحد الاحصاءات 36، كانت الجرافات الاسرائيلية تسوي حي المغاربة كله بالأرض بناء على أوامر تلقاها شلومو لاهت من الجنرال ديان قبل وصول الأخير الى القدس وجرى تنفيذ هذه العملية دون أوامر صريحة من القيادات للخولة وبالتلميح فحسب، ولعب تيدي كوليك رئيس البلدية الاسرائيلية دوراً أساسياً في تنفيذها وعندما وجد انه من الضروري تقديم تقرير الى وزير العدل الاسرائيلي قال الأخير لست أعرف بالتأكيد ما هو الوضع القانوني ولكن قم بما تستطيع القيام به بسرعة وليكن اله اسرائيل في عونك! وخول تيدي كوليك مصلحة الحدائق العامة مسؤولية التنفيذ لاعطاء الأمر طابعاً غير رسمي الى أقصى حد ممكن.

وعندما رفض السكان اخلاء بيوتهم قال المكلف بتنفيذ العملية ان اسنان الجرافات ستقتعهم بذلك وتم الهدم تحت جنح الظلام وفي الصباح التالي عثر على جثة الحاجة رسمية علي طبعكي بين الأنقاض ولما لم تثر مراحل الهدم الأولى أصداء دولية وعربية واسعة تقرر توسيع العملية بحيث شملت مباني اضافية بما فيها مواقع مقدسة اسلامية منها مسجد البراق وقبر الشيخ.

وعندما وصل ديان الى المنطقة أصدر أوامره بالانتهاء على وجه السرعة من تسوية الأرض لأنه يفضل ان لا تقع أنظار الغرباء على بقايا المباني أما سكان حي المغاربة فقد نقلوا الى بيوت فارغة في أحياء أخرى من القدس الشرقية كان أصحابها قد هربوا منها أثناء القتال.

كان سكان حي المغاربة يتخيلون من كثرة الحديث الذي كان الاسرائيليون يروجونه من انهم يحترمون الأماكن المقدسة وأهلها سيحميهم من عمليات الهدم والتدمير والذبح ومن ثم بقوا في بيوتهم حتى جاءت الجرافات الاسرائيلية وطلبت منهم السلطات الاسرائيلية اخلاء البيوت للمبرر نفسه أي لكونها أماكن مقدسة وطردتهم، وان كان هؤلاء السكان قد عادوا بمرور الوقت الى المباني الخالية في مسار بطيء استمر سنوات حتى بدأت السلطات الاسرائيلية ترغم العرب من أهل المدينة على اخلائها بأساليب شيطانية منها حرمانهم من حقوق الضمان الاجتماعي وغير ذلك من حقوق اجتماعية.

عندما سيحضر الألوف من المغاربة في ذهابهم الى القدس سيذهبون الى حيث كانت بيوت أهلهم وأقاربهم والى حيث كان الحي الذي عرف باسمهم حي المغاربة ولن تتمكن السلطات الاسرائيلية من اخفاء المذابح والدمار والهدم التي قامت به في أحياء قديمة مسكونة ولن تجد اجابة على الأسئلة التي سيتطق بها الزائرون عن مصير أهلهم العرب المغاربة منهم وغير المغاربة. فهم يعرفون ان عدد سكان القدس العرب كان يفوق 600 الف فلسطيني وان عددهم الآن يقل عن 200 الف ولن تكون الاجابات الاسرائيلية سهلة لا على طريقة نتنياهو وشارون ولا حتى على طريقة جماعات حقوق الانسان فهؤلاء هم الذين صدر عنهم مؤخراً تقارير تؤكد انه في عام 1996 سحبت وزارة الداخلية الاسرائيلية 700 تصريح اقامة من ساكني القدس العرب كما سحبت العدد نفسه عام 1997 وما تزال عمليات الطرد مستمرة.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «هآرتس» الباحث الاسرائيلي ميرون بنفنستي الذي سبق وتولى منصب مساعد رئيس بلدية القدس، قال: «ان أوروبا يمثل هذا التصريح ردت على الضغوطات الاسرائيلية بالتهديد باعادة فتح ملف مغلق وقالت للاسرائيليين بوضوح اذا استمررتم في استفزازنا بشأن القدس الشرقية فاننا ستتذكر بأننا لم نعترف يوماً بشكل رسمي بسيادتكم على القدس الغربية».

* كاتب وباحث مصري

## في مناخ قطاع غزة: الكثرة بجريرة القلة!

**عدلي صادق**

■ من بين الظواهر الناشئة حديثاً، في قطاع غزة تحديداً ـ خروج الناس الى الشوارع للتعبير عن غضب جامح ازاء قضية بعينها. ويأخذ هذا الخروج طابعاً عشائرياً أو شبه عشائري، كأن يتنادى الغاضبون المتحدرون من قرية بعينها في فلسطين للمطالبة بقصاص أو برفع قصاص عن متهم من أبناء القرية.

وبصرف النظر عن تفصيلات القضايا التي نشأت هذه الظاهرة بسببها، يمكن الاستدلال على مجموعة من العناصر والحقائق التي تسببت في مبادرات متكررة، لشرائح من السكان، للتعبير عن الغضب عبر التظاهرات وأعمال الشغب.

فقد كان الشارع، على مر تاريخ فلسطين، وتاريخ الأقطار العربية، مسرحاً للتعبير عن مواقف الجماهير ازاء قضايا وطنية عامة، لكن تحول هذا الشارع الى مسرح للتعبير عن الغضب ازاء قضايا خاصة، لا علاقة لها بالموضوع الوطني، انما يعكس ـ مع جملة عوامل ومظاهر اخرى ـ حالة الانتكاس في المناخ الوطني العام، ومن بين سمات هذا الانتكاس وعلائمه غياب الحيثيات القانونية والدستورية النافذة والموثوق بها، وتراجع ثقة الناس في تمسك الادارة بأحكام العدالة والحق والترفع عن الحسابات الصغيرة!

* * *

غير ان ظاهرة الفساد نفسها، وهي الظاهرة المغلقة على أوهام القوة والاقتدار والارتفاع عن مستوى المساءلة، قد فاقمت الاحتقان في المجتمع الى درجة تدفع الناس الى ممارسة القدر نفسه من اللاعدل عند التعبير عن موقف ازاء قضية بعينها، اذ تنعقد المقارنات بين نماذج وأمثلة سابقة أو راهنة، تأسيساً للمطالبة بالمستوى نفسه من الالتواء واسقاط المعايير الصحيحة. فعندما وقعت حادثة اعتداء ضابط في السلطة، على طفل قاصر، كانت ردة الفعل في الشارع شديدة الغضب الى درجة اصبح معها القول جائزاً بأن ردة الفعل لم تكن ستحدث بهذا القدر، لو ان الجاني كان مواطناً عادياً وليس ضابطاً في السلطة، وجرت محاكمة سريعة، تحت ضغط الشارع، ليكون الحكم بالاعدام وليكون التنفيذ الفوري، الأمر الذي استثار ـ من جهة اخرى ـ لجان حقوق الانسان. ولوحظ ان المتظاهرين الذين احرقوا اطارات السيارات وأغلقوا الشوارع، في خان يونس، ينتمون الى قرية فلسطينية واحدة، ويعبرون عن موقف شديد الخصوصية من زاوية اعتباره أمراً متصلاً بالشرف العائلي.

* * *

قلنا مرات، ان وضعية الفساد من شأنها ان تتمخض عن تداعيات واشكال من ردات الفعل لا حصر لها. فعندما لا يؤخذ بأنظمة تحكم بالعدل بين الناس، في كافة شؤون حياتهم، وعندما يترك للمفسد مغلقاً على أوهامه ليصدق نفسه لدرجة التجرؤ على مهاجمة الآخرين حيثما يفترض ان يصمت، تتراجع القيم الوطنية التي ينبغي ان تتحول الى بداهة معاشة والى سلوك عفوي جماعي. وينتظر الناس حادثة احتكاك واحدة ليفجروا غضبهم، دون التريث لاختبار مدى نجاعة اجهزة السلطة ونزاهتها.

ويتعرض الشارع الفلسطيني لموجات متلاحقة من الدسائس والاشاعات، التي من شأنها المساس بصلابة الموقف الوطني العام، وتفتيت القوى، واشاعة روح اليأس والاحساس باللاجدوى، ودفع الناس، فرادى، الى تلمس سبل الخلاص الفردي، بصرف النظر عن ثمن ذلك الخلاص وتوصيفاته.

فالسلطة الوطنية الفلسطينية مدعوة، اذن، الى ممارسة المراجعة الشاملة لمجمل ادائها، ولا سيما على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، لكي لا تؤخذ الكثرة المناضلة في سبيل التحقق الوطني الفلسطيني بجريرة القلة المستهترة التي تراكم في أرصدتها المصرفية الخارجية مالاً حراماً، ستهرب اليه عندما يتعين على الفلسطينيين ان يواجهوا استحقاقات الممارسات الخطأ، أو حتى الاستحقاقات الوطنية نفسها.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East. North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

## زيادة الاقبال على المحمول في مصر رغم اخطاره

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: حذر استاذ مادة الكيمياء الحيوية بكلية العلوم بجامعة القاهرة الدكتور فاضل محمد علي من اخطار الهاتف المحمول على الصحة العامة للمصريين وجهاز المناعة لديهم. وقال ان تردداته المنخفضة تلحق الاضرار بالخلايا الحية. وللمجال الكهرومغناطيسي الذي ينبعث من المحطات الثلاثمئة وخمسين التي اقامتها شركتا المحمول، موبينيل ومصرفون يؤثر في جهاز المناعة وسيزداد هذا الخطر مع تزايد عدد المحطات لتغطية جميع المحافظات.

جاء ذلك في كلمة القاها في المؤتمر الدولي الثاني والعشرين الذي تنظمه كلية الطب بجامعة عين شمس بالقاهرة.

وكان عدد أخر من الاطباء قد حذروا في البداية من اخطار التليفون. وطالبوا بعدم التوسع في استخدامه، خاصة وان معظم من يشترونه لا يحتاجون اليه، وانما للتباهي، بالاضافة الى انه يشكل عبئا ماليا عليهم.

ويتسبب في وقوع حوادث في الطرق، لاستخدام بعض قادة السيارات له اثناء قيادتها.

مما ادى الى ان تضع وزارة الداخلية في مشروع القانون الجديد للمرور مادة تحظر استخدام التليفون اثناء قيادة السيارة.

وكانت شركة موبينيل ومصرفون قد قدمتا اغراءات شديدة للمشتركين، للتنافس على اجتذابهم، دون ان تتوافر لهما التجهيزات الفنية القادرة على استيعاب الاعداد المتزايدة من الخطوط.

## تحديد المادة الغامضة المقاومة للايدز

■ واشنطن ـ اف ب: تمكن باحثون امريكيون مؤخرا من التعرف على المادة الغامضة الموجودة في بول النساء الحوامل والتي يبدو انها توقف تقدم فيروس الايدز.

وذكرت مجلة «بروسيدينغز اوف ذي ناشونال اكادمي او ساينس» الصادرة امس الثلاثاء ان الابحاث التي قام بها فريق من كلية طب جامعة نيويورك ومؤسسات صحية اخرى كشفت ان هذه المادة نوع من البروتينات معروف باسم ليسوزيم وموجود اضافة الى البول في الدموع واللعاب.

واوضح الباحثون ان هذه النتائج تفسر سبب عدم انتقال فيروس الايدز من خلال اللعاب كما ينتقل عبر سوائل اخرى مثل السائل المنوي والدم كما ستتيح التوصل الى فئة جديدة من الادوية المقاومة للايدز.

واوضحت الدكتورة سيلفيا لي هوانغ التي اجرت الجزء الاكبر من هذه الدراسة ان «هذه البروتينات عناصر مقاومة للايدز مبشرة للغاية حيث ان الجسم يتقبلها بسهولة ولا تنتج عنها اثار جانبية نظرا لانها تفرز بصورة طبيعية».

واضافت ان «المرحلة القادمة من ابحاثنا ستتيح معرفة الاستخدام الامثل لهذا البروتين في مقاومة الايدز».

وبروتين الليسوزيم معروف منذ زمن حيث اكتشفه العالم الشهير الكسندر فليمنغ مكتشف البنسلين. لكن الباحثين الامريكيين اقروا بان الطريقة التي يوقف بها هذا البروتين تقدم الفيروس ما زالت غامضة.

وكان وجود هذه المادة المضادة لفيروس الايدز اكتشف للمرة الاولى سنة 1995 من قبل روبرت غاللو الاستاذ في جامعة ماريلاند في بالتيمور.

فمن قبيل الصدفة البحتة لاحظ فريق يعمل مع هذا العالم الذي كان اول من اكتشف مع عالم ثان فيروس الايدز ان اناث الفئران الحوامل تقاوم نوعا من سرطانات الجلد المعروف باسم السركوما والمنتشر بشدة لدى مرضى الايدز وكذلك فيروس الايدز نفسه.

ونسب فريق الدكتور غاللو انذاك هذه المقاومة الى نوع من الهرمونات سمي غوناجوتروبين تفرزه النساء الحوامل خلال اشهر الحمل الثلاثة الاولى. ومنذ عام اعاد الفريق النظر في استنتاجاته ليؤكد ان هذه الحماية من الايدز لا يوفرها هذا الهرمون وانما هي مرتبطة ارتباطا وثيقا بمادة غير معروفة.

وبعد دراسة وفحص العناصر التي تدخل في تكوين بول الحوامل الواحد تلو الاخر تمكن فريق الدكتورة لي هوانغ بعد جهود استمرت سنتين من اكتشاف ان الحماية من فيروس الايدز يوفرها بروتين ليسوزوم.



لعب الاطفال الناطقة هي احدث ابتكارات اليابان التي قدمتها احدى شركات صناعة لعب الاطفال في طوكيو امس

## آخر رسالة كتبها عازف الكمان يهودي منوهين قد تكون لفلسطيني

■ باريس ـ اف ب: ذكر الموسيقي الفلسطيني المقيم في باريس باتريك لاما انه تلقى رسالة كتبها عازف الكمان قائد الاوركسترا يهودي منوهين قبل وفاته وقد تكون الاخيرة في حياته، يتحدث فيها عن اوبرا الفها لاما وعرضها على عازف الكمان الذي رأى انها «مهمة واخاذة» وعبر عن دهشته «لوجود اوبرا عربية».

واوضح لاما لوكالة فرانس برس انه ارسل الى منوهين نوتات الاوبرا العربية «كنعان» التي يعمل عليها منذ مدة، مرفقة بنص قديم من تلك الفترة لاعطاء فكرة عن العمل الذي من المقرر ان يعرض للمرة الاولى في احتفالات «بيت لحم 2000».

وقال منوهين في رسالته الى لاما «القيت نظرة سريعة على اوبرا كنعان التي الفتها واخجل من اعلامك انني لا اعرف الكثير عن عالم اوغاريت» واضاف ان «هذه الموسيقى مهمة واخاذة خصوصا انها بالعربية (...) لم اكن اتصور وجود اوبرا عربية وسأحاول تخصيص وقت لقراءة هذه الاوبرا».

واوضح منوهين في الرسالة المؤرخة في 26 شباط (فبراير) الماضي «بسرني انه تم قبول هذا العمل في مهرجان بيت لحم 2000» ومن قبل اللجنة التابعة لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (يونيسكو) والمسؤولة عن مشروع «غرناطة 7» للتقارب الثقافي بين العرب واليهود».

واختتم منوهين الذي توفي في 12 آذار (مارس) عن 82 عاما اثر اصابته بنوبة قلبية في برلين، رسالته بالتعبير عن سروره ورغبته في رؤية هذا العمل معروضا».

## جائزة ادبية لكاتبتين تونسيتين

■ تونس ـ اف ب: حصلت الكاتبتان التونسيتان سعاد قلوز وفضيلة الشابي على جائزة زبيدة بشير الادبية للعام 1999 في احتفال اقيم لتوزيع الجوائز التي درج على منحها مركز البحوث والدراسات والتوثيق والاعلام حول المرأة.

واوضح المنظمون ان سعاد قلوز نالت الجائزة عن روايتها «مريم او موعد بيروت» الصادرة بالفرنسية، «لنقاوة الفكرة والاسلوب». اما فضيلة الشابي فحصلت على الجائزة عن مجموعتها الشعرية «مياه نسبية». وشارك في المسابقة هذه السنة نحو 29 مؤلفة باللغتين العربية والفرنسية. ومنح المركز آمنة بن ميلاد جائزة الكتابات العلمية النسائية عن كتابها «هل للنساء التونسيات تاريخ؟». اما جائزة لجنة التحكيم فكانت من نصيب فاطمة بن بشر جلولي عن كتابها «المسرح الدولي بتونس».

## صدام بين قطار ركاب امريكي وشاحنة

■ بوربوناي ـ ايلينوي ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون امس الثلاثاء ان ما لا يقل عن خمسة اشخاص قتلوا ولا يعرف مصير ما يتراوح بين 20 و25 شخصا في حادث تصادم قطار ركاب بشاحنة تحمل شحنة من الصلب جنوبي مدينة شيكاغو الليلة قبل الماضية.

وقال مايك هارشبيرجر رئيس مركز اطفاء الحريق في بوربوناي خلال مؤتمر صحافي ان معظم الضحايا كانوا في عربة نوم في مقدمة القطار. وكان القطار في طريقه من شيكاغو الى نيو اورليانز في رحلة ليلية وخرج عدد من عربات القطار عن القضبان واشتعلت النيران في بعضها مما ادى الى اصابة اكثر من مئة شخص.

وقال السارجنت جريج كونسي من شرطة بوربوناي ان 161 شخصا اصيبوا في الحادث من بينهم عدد اصابته حرجة. ونقل عدد من الضحايا جوا بطائرة هليكوبتر الى مستشفيات في منطقة شيكاغو.

## عصابة ملثمة تقتحم سجنا في البرازيل

■ برازيليا ـ رويترز: ذكرت شبكة تلفزيون غلوبو الليلة قبل الماضية ان خمسة سجناء في احد السجون بشمال شرق البرازيل قتلوا وجرح ثمانية اخرون عندما اقتحمت عصابة من الرجال الملثمين السجن يوم السبت الماضي وبدأوا في اطلاق وابل من الرصاص.

واكد مسؤول بالشرطة في الهندرا بولاية باريبا بشمال شرق البرازيل لرويترز ان خمسة سجناء قتلوا يوم السبت لكنه لم يكن لديه تفاصيل.

وقالت غلوبو ان 20 سجينا كانت تكتظ بهم ثلاث زنزانات في السجن سارعوا الى الاحتماء في مرحاض ضيق بعد ان تغلبت العصابة على الحراس وشقوا طريقهم الى داخل السجن. واضافت ان النزلاء وقتلوا بلا حراك عندما بدأ المهاجمون في اطلاق النيران.

وذكرت الشبكة التلفزيونية ان الشرطة اوقفت مدير السجن وعددا من ضباطه عن العمل وسط شبهات بان العصابة المسلحة كانت تتألف من رجال شرطة خرجوا للانتقام لقتل زميل لهم في الاسبوع السابق.

وتقول منظمات لحقوق الانسان ان التعذيب والفساد منتشران في سجون البرازيل التي تكتظ بالنزلاء.

## بوس محرج!

**رشاد ابوشاور**

البوسة هي القبلة.

والبوسة تعبير شعبي عربي اليف وحميم و..

والقبلة تعبير عربي فصيح مثقف.

وفي البوسة قيل الكثير من الامثال السيارة. وفي القبلة، وعن القبلة.. وللقبلة قيل الكثير، شعرا ونثرا، وغناء.

وفي الامثال مثلا: بوس الايادي ضحك على اللحى. والأيد اللي ما بتقدر تبوسها عضها، وادعي عليها بالكسر.. وبوس الكلب في ثمه (فمه) ـ تتوخذ غرضك منه.. وامثال كثيرة قيلت في البوسة، ومعنى البوسة من موقعها. فالبوسة على الجبين لها معنى، والبوسة على الخد لها معنى والبوسة من الفم لها معنى.. والبوسة على الانف لها معنى.

في الريف مثلا ـ الريف الفلسطيني ـ وصفوا الخد بالتفاح.. وتغنى الزجالون الشعبيون بام الخد التفاحي، وتوعدوا تلك الخدود بمصها «مص الليمونا» وهذا يرد في اغنية الدلعونا. والدلعونا تعود للالهة الانثى عناة، الهة الحب والزواج والخصب والحرب في التراث الكنعاني. «تمعنوا في تجسد الحب والقوة في الالهة عناة».

البوسة على الراس لها معنى، والمعنى ليس في بطن الشاعر، ولكنه يتمدد من طرفين، فهي من الابن او الابنة لرأس الام او الاب تحمل معنى الامتنان والتقدير، تماما مثل البوسة على اليد. ويا ما بسنا ايدي الاباء والجدات والاجداد، والاعمام، والاخوال، والضيوف، وكل من هو اكبر منا سنا.

وبوسة رجل لرأس رجل اخر تندرج غالبا في اطار المصالحة بعد خصام، و«المخطىء» هو الذي يبوس رأس من تضرر من الخطأ، وهذه البوسة تعني التصافي، وقد لا تعني شيئا سوى تأجيل انفجار الشجار في اقرب وقت.

بيت امرىء القيس الشعري ما زال يثير مخيلة الذكور العرب، ويتسبب في اغاظة الفيمنستات ـ النسويات ـ العربيات.

فقبلتها تسعا وتسعين قبلة وواحدة اخرى وكنت على عجل، لم يحدد اين قبلها، في اي المواضع، في الفم، في العنق، في الخد.. لكنه قبلها كل تلك القبل وكان مستعجلا! مستعجل على ايش ما تخليك معها يا جدنا الافاق.. ربما ذهب الى اجتماع في بيت الشعراء اليمنيين!

وعن القبلة غنت مطربة الشرق الراحلة الكبيرة ام كلثوم.

القبلة ان كانت للملهوف

اللي على ورد الخد يطوف

يدال القبلة يوخدها الوف

ولا يسمع للناس ملام.

واحت قبلة الخد. فنحن الان في مرحلة قبلة الفم، فلكل عصر مفاهيمه، وطرقه في القبل، ولسنا ندري الى اين سنصل في التقبيل في عصر ما بعد الحداثة.

على كل في قبلة الخد، او بوسة الخد الفعل اناني، فردي، يكون خد الفتاة هو الموضوع بالنسبة للعاشق الذكر.. الفم فيه مشاركة وتوحد، وانفاس.. طيب الله الانفاس!

على فكرة قبل مدة، وفي اجتماع ثقافي حاشد التقيت بكاتبة عربية شبه معروفة، فمددت يدي وسلمت عليها، واذا بها تعاجلني بعبارة صاعقة.

■ انا لا احب السلام على الرجال وتقبيلهم!

وبلمح البرق اسعفتني عبارة لا اعرف كيف انقذتني بها سرعة البديهة، فقلت لها:

ـ ولا انا ايضا..

ولانها «ذكية» فانها لم تفهم «مكنون» العبارة... وهي ليست للتغزل بها. فانا مشهود لي او علي، بانني محافظ جدا، وتقليدي على البيعة!

في هذه الايام المليئة بالبوس العربي نزداد غيظا من العناقات، والوف البوسات على الرؤوس، على الانوف، شم العرانين ـ على الاكتاف، على المناكب، على الاكواع، على سلاميات الاصابع، على..! وبالصراحة التامة اتمنى ان تصل هذه الزاوية للاخ ابو عمار، رئيس السلطة الفلسطينية ـ رئيس م. ت. ف. رئيس اللجنة التنفيذية.

فانا صدمت بعد خروجنا من بيروت، بعد ثلاثة اشهر من الاستبسال والقتال، ومواجهة الموت.. وانا اراه يزور «السعودية» و.. يقبل انف الملك فهد.. ثم ازداد ألمي انا وملايين الفلسطينيين ونحن نراه يقبل الرؤوس والاكتاف بمبالغة لا مبرر لها، وهي بالتأكيد تعطي ضدها، وتحرج من يقبلهم، وقبل كل شيء فانها تحرج شعبنا الفلسطيني وتسيء لكبريائه..

قبل ايام رأيت الاخ ابو عمار وهو يزور دولة البحرين معزيا بأميرها الراحل الشيخ عيسى، هجم ابو عمار على ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى، وهو يجيل ابناءه محاولا باستماتة ان يقبل انفه، والشيخ حمد يزوغ منه ويحاول ان يقبله.

لماذا، لماذا، لماذا فعلا؟

هل هذا يحنن قلوب الحكام العرب على فلسطين والفلسطينيين؟ ام انه مجاملة على حساب هيبة شعب فلسطين وعظمته وبطولاته؟ ام لان القائد الفلسطيني في مرتبة اقل من «اخوانه» الحكام العرب؟

هذا البوس هو بؤس الثورة التي تقلد العشائرية العربية، وتتقرب للقبلية، وتلتمس الحدب والرعاية من الحاكم العربي الفرد. فمن يبوس رأس غيره ان لم يكن والده او والدته، فانه اما مخطىء يستغفر عن ذنب، او لانه ادنى منزلة وادنى تفكيرا.

اهذه نهاية الثورة المنظمة والسلطة؟

تقبيل الرؤوس، والانوف، و... ؟!

ان هذا البوس محرج للشعب الفلسطيني، واخشى ان اقول.. ومهين ايضا.. كأنما لا يكفي هذا الشعب بؤس الواقع الذي وضع فيه.

## احوال الناس

● يتحدث الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان الاسبق للقوات المسلحة المصرية عن طرد الخبراء السوفييت من مصر كما يتحدث عن الاستعداد لحرب تشرين الاول (اكتوبر) والاسباب التي دعت لعدم اشتراك الاردن في المعركة كذلك يتناول اسباب الخلاف على خطة الحرب.

وذلك في حلقة برنامج «شاهد على العصر» من اعداد وتقديم احمد منصور يوم السبت 99/3/20 في الرابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● الفنان المصري حمدي غيث رفض محاولات عدد كبير من زملائه لدفعه لترشيح نفسه في الانتخابات القادمة لمنصب نقيب الممثلين.

● مساء يوم الجمعة المقبل تنظم مؤسسة «اندلسية» للثقافة والعلوم في مدينة الاسكندرية بمصر احتفالا بذكرى الفنان سيد درويش والشاعر بيرم التونسي. وتشارك في تنظيم الاحتفال مؤسسة البابطين للابداع الشعري.

● برنامج «اجندة» سيأخذ الهند مثالا لاكبر ديمقراطية في العالم الثالث ليقف على حقيقة هذه التجربة.

البرنامج يستضيف الدكتور خلدون النقيب عميد كلية الاداب بجامعة الكويت، ومحمد عارف محرر الشؤون العلمية في صحيفة «الحياة»، ومن نيودلهي الدكتور ظفر الاسلام رئيس معهد الدراسات الاسلامية والشرقية في جامعة نيودلهي لمناقشة الموضوع مباشرة على الهواء. البرنامج يقدمه معتز الدمرداش على شاشة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC مساء الجمعة المقبل 1999/3/19 الساعة الخامسة بتوقيت غرينيتش.

● رئيس وزراء المغرب عبد الرحمن اليوسفي استقبل اعضاء المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب، واعلن عن تبني ملف الاديب محمد زفزاف الذي يعاني من وعكة صحية.

● الناقد المسرحي حسن المنيعي سيكون محور لقاء ينظمه اتحاد كتاب المغرب في الرباط يومي 19 و20 آذار (مارس) بمشاركة عدة باحثين.

● الاديب والناقد المغربي ابراهيم السولامي سيكون محور يوم دراسي ينظم يوم الاربعاء 17 اذار (مارس) بكلية الاداب بمدينة القنيطرة المغربية. اللقاء يشارك فيه رشيد ينحدو، رشيد المومني، عبد الحميد عقار، نجيب العوفي، بشير القمري، شعيب اوعزوز، مارية البحصي ومحمد احميدة.

● يستضيف برنامج «قضايا الساعة» الذي تبثه قناة «المستقلة» من لندن مساء غد الخميس كلا من الدكتور اسماعيل الشطي النائب السابق في مجلس الامة الكويتي واحمد الدين ناشر مجلة «قرطاس» الثقافية وعبد المحسن جمال النائب السابق في مجلس الامة الكويتي واحد مؤسسي التحالف الوطني الاسلامي لمناقشة موضوع التحديات الامنية والسياسية والاقتصادية لدولة الكويت. يذاع البرنامج في الساعة 11.05 مساء بتوقيت غرينتش.

● انتخب الشاعر محمد علي الرباوي (رئيسا) لفرع اتحاد كتاب المغرب بوجدة. كما يضم المكتب عضوية: محمد فريد الرياحي (نائبا اول)، ثريا ماجدولين (نائبة ثانية)، مصطفى رمضاني مينا (للمال)، مصطفى قشنني، حسن الامراني، محمد بنعمارة مستشارين.

● الكاتب الاردني مؤنس الرزاز يتابع هذه الأيام التطوير الجديد الذي يتعلق بمجلة «أفكار» التي يرأس تحريرها. يساعد الرزاز في التطوير الكاتب يحيى القيسي والشاعر والفنان محمد العامري. ومن المقرر ان تتفتح المجلة الاردنية على الابداع الادبي والنقدي في العالم العربي.

## الاقليات العرقية في امريكا تتعرض لامراض القلب اكثر من غيرها

■ واشنطن ـ اف ب: اظهرت دراسة تنشرها «جورنال اوف ذي اميركان ميديكال اسوسيشين» اليوم الاربعاء تعرض الشبان المكسيكيين والسود في الولايات المتحدة الى امراض القلب اكثر من نظرائهم البيض. واجرى الباحثون فحوصا شملت 7600 شخص تراوحت اعمارهم بين 6 و24 عاما بينهم 2769 من السود و2854 من اصول مكسيكية اضافة الى 2063 من البيض. واستنتج الباحثون ان السود والمكسيكيين الذين يشكلون اكبر الاقليات العرقية في الولايات المتحدة اكثر تعرضا لامراض القلب من الاطفال والشبان البيض من ذات الفئة الاجتماعية. واظهرت الدراسة وجود معدلات مرتفعة من السكر في دم السود والمكسيكيين ما يؤدي الى اصابتهم بمرض السكري. وقالت مارلين وينكلبي الباحثة الرئيسية في الدراسة ان «الفوارق تؤكد الحاجة الى بدء برامج وقاية من امراض القلب في سن الطفولة واستمرارها حتى فترة البلوغ».

## الغاء الحكم بحبس الفنانة شريهان

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اصدرت محكمة جنح مصر القديمة بجنوب القاهرة، حكما بالغاء حكم سابق صدر غيابيا ضد الفنانة شريهان بحبسها شهرا مع الشغل، وقبول المعارضة التي قدمتها ضده. وكانت المحكمة قد اصدرت الحكم السابق ضد شريهان، واتهمتها بانها اثناء قيادتها سيارتها في حي النيل صدمت طفلة اسمها مارينا لانها كانت تسير بسرعة شديدة. وقام والد الطفلة برفع دعوى قضائية. لكن شريهان قدمت ما يفيد انها كانت خارج مصر.

## اطول كنبة في العالم في دبي

■ دبي ـ اف ب: سيكون بامكان زوار وسكان دبي الذين سيصيبهم التعب اثناء مهرجان دبي للتسوق الذي يبدأ غدا الخميس ان يرتاحوا على اطول كنبة في العالم يبلغ طولها 33 مترا.

وقد وضعت الكنبة في منتزه يطل على خور دبي، وهو لسان مائي داخل المدينة.

واستلزم صنع هذه الكنبة التي يبلغ ارتفاعها 95 سنتيمترا وعرضها 122 سنتيمترا فريقا من 20 نجارا وحرفيا. وتريد سلطات دبي ادخال هذه الكنبة في سجل غينيس للارقام القياسية.

وقال عبد الباسط الجناحي احد منظمي المهرجان ان «موضوع مهرجان دبي للتسوق هذا العام هو العائلة، ولذا اخترنا بناء هذه الكنبة الاطول في العالم لكي تتمكن العائلات من الجلوس عليها معا». وستعرض في دبي ايضا خلال المهرجان الذي يستمر حتى 14 نيسان (ابريل) اطول سلسلة ذهبية في العالم يبلغ طولها 2.8 كيلومتر.

وكانت دبي قد نظمت في مهرجان التسوق 1998 «اكبر فطور في العالم» شارك فيه 13767 شخصا وصنعت في العام الذي سبقه لكبر قالب حلوى في العالم.

## انشاء مركز لاطفال الشوارع في طهران قريبا

■ طهران ـ اف ب: سيفتتح مركز لايواء اطفال الشوارع مطلع نيسان (ابريل) المقبل في طهران، كما اعلن مديره مصطفى جنغولي امس الثلاثاء.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن جنغولي قوله ان هذا المركز الذي سيسمى «البيت الاخضر» التابع لبلدية طهران، سيمول من الاموال العامة.

وحصلت التجربة الاولى لافتتاح مركز بصفة مؤقتة في شباط (فبراير) الماضي حيث تم استقبال ثلاثين طفلا اعيد 18 منهم الى ذويهم.

واضاف المسؤول عن «البيت الاخضر» ان فرعين للمركز ستتم اقامتهما في محطتي السكك الحديد وحافلات الاحياء الشعبية في جنوب وغرب طهران للاطفال الاتين من المدن الايرانية الاخرى.

وللحؤول دون تدفق اطفال المناطق الريفية الى العاصمة، ستتم اعادتهم الى مناطقهم برفقة مساعد اجتماعي.

اما الشبان مرتكبو الجنح فسيسلمون الى محكمة الاحداث.

## السعودية تعدم مواطنا قتل فتاة صغيرة

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالات انباء خليجية ان السلطات السعودية اعدمت الاثنين مواطنا سعوديا لقتله فتاة سعودية صغيرة بالرصاص. وقال بيان لوزارة الداخلية السعودية انه تم تنفيذ الحكم في الرياض. وبتنفيذ الحكم يرتفع الى سبعة عدد احكام الاعدام التي نفذت في السعودية منذ بداية العام الحالي.

## الاردن يسمح باعادة فتح مكتب قناة «الجزيرة» القطرية

■ عمان ـ اف ب: قررت الحكومة الاردنية امس الثلاثاء اعادة فتح مكتب قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية الذي اغلق قبل اربعة اشهر لمحاولته النيل من النظام والشعب الاردني.

وابلغ وزير الاعلام الاردني ناصر اللوزي القناة التلفزيونية رسميا بقرار الحكومة الاردنية السماح بمعاودة نشاطها بشكل طبيعي في الاردن كما اكد مصدر رسمي.

وكانت حكومة رئيس الوزراء السابق فايز الطراونة (اب (اغسطس) 1998 ـ شباط (فبراير) 1999) اتخذت قرارا في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باغلاق مكتب «الجزيرة» في عمان بعد توجيهها انتقادات حادة الى الاردن ضمن برنامج «الاتجاه المعاكس».

## افضل طريقة لحمل القلب على انبات اوعية دموية جديدة

بوسطن ـ من دانيال هاني:

يعتقد كثيرون ان هورمونات النمو التي تحفز انبات اوعية دموية جديدة لها مستقبل كبير في مضمار مكافحة مرض القلب. الا ان مسألة كيفية حقن هذه الهورمونات ـ وما الذي ينبغي حقنه بالضبط لا تزال بعيدة عن البت.

ومن الامور التي لا تزال مجهولة: هل من الضروري زرع مورثات «جينات» لانتاج تلك الهورمونات او هل تستطيع جرعات من الهورمون وحدها ان تؤدي الوظيفة المطلوبة؟

واذا كانت الجينات ضرورية فهل كل ما نحتاج اليه هو خيوط عارية من خلايا للورثات DNA؟ او هل ينبغي توضيبها داخل فيروسات؟

وهل يتوجب حقن الجينات في عضلة القلب؟ ام انه يمكن ببساطة اطلاقها في الدورة الدموية؟

واي هورمون سيؤدي الوظيفة على نحو افضل، عامل النمو الغشائي للاوعية الدموية او عامل النمو للخلايا النسيجية او شيء آخر؟

يقول الدكتور دافيد فاكسون رئيس قسم القلب في جامعة كاليفورنيا الجنوبية «اننا في بداية حقل جديد تماما، وقد لا تكون تلك الهورمونات هي الجواب النهائي».

ويعتقد الدكتور جيفري ايزنر من مركز سانت اليزابيث للسرطان ان حقن خلايا DNA العارية هو الطريقة المثلى. وهي مواد جينية حلقية الشكل تحقن بالمليارات في عضلة القلب.

ويوافق الدكتور رونالد كريستال من مستشفى نيويورك ـ مركز كورنيل الطبي انه ان الجينات يجب ان تحقن، ولكن افضل طريقة هي توصيلها بواسطة فيروسات باردة ضعيفة تدعى ادينوفيروسات «فيروسات غدية».

هذا الفيروس بارع في نقل العدوى الى الخلية. ويصر كريستال على انه وسيلة فعالة لايصال الرمز الوراثي لهورمون النمو الى خلايا عضلة القلب حيث سيتم انتاج البروتين.

وفي مستشفى قدامى المحاربين في سان دييغو يعتقد الدكتور هـ. كيرك هاموند ايضا ان الادينوفيروسات وسيلة جيدة لايصال الجينات. الا انه من الضروري حقنها مباشرة في عضلة القلب.

ويقول هاموند ان الطريقة المثلى هي ضخ الجينات عبر انبوب يدخل الى الشرايين التاجية. ويمكن اتمام ذلك خلال عمليات تمييل القلب وهي عمليات بسيطة تجري اكثر من مليون مرة سنويا في الولايات المتحدة لتشخيص مشاكل القلب.

ويضيف هاموند انه اذا فشلت المحاولة فلن نخسر شيئا اذ انه لا ينبغي فتح الصدر، ونحن لا نواجه صعوبة في العثور على مرضى يتطوعون لتجربة الطريقة عليهم.

ويعتقد الباحثون الثلاثة المشار اليهم اعلاه ان الجينات هي جزء جوهري لانها تؤمن امدادا خفيفا ولكنه ثابت من هورمون النمو لاسبوع او اسبوعين الى ان تتلف تلك الجينات.

الا ان باحثين اخرين يخالفون الرأي حول هذه النقطة. فالبعض يحبذ اعطاء المريض الهورمون نفسه ـ وليس الجينات التي تصنعها ـ مع ان البروتين يختفي من مجاري الدم في غضون دقائق قليلة. ويجري عدة باحثين اختبارات بهذه الطريقة، مع ان النتائج كانت مخيبة حتى الان.

لن الدراسة المذكورة مرتفعة التكاليف جدا ولذلك يعمل الباحثون مع شركات خاصة ترعى عملهم على امل ان يتاح لها تسويق سبل المعالجة التي تنجح في النهاية.

## كلام النجوم

لا تتأثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانت لا تستطيع تحمل المزيد من المتاعب.

للماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة ويثير عاطفة داخل البيت فكن يقظا وحساسا.

لا تعجل الحكم على الاشخاص فقد تكون وراءه دوافع طيبة واراك في موقف وداع.

لا تعزل نفسك بعيدا عن الاخرين، ولا بأس من زيارة الاصدقاء لابعاد الشعور بالسأم.

ربما تنشغل بشؤون العمل وتهمل علاقاتك الاجتماعية والعاطفية اليوم.

من الحكمة عدم التورط في مشاريع غير محسوبة باظهار الثقة بالاخرين تقوي علاقاتك.

ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم، لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

الظروف تلقي عليك بعض مسؤليات طارئة وتتحمل مزيدا من النفقات.

انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف ايضا ما يريده الناس.

الفرصة مناسبة لدراسة المقترحات المعروضة.

لا بأس من الانحناء قليلا فالامور اقوى مما تتصور ولكن الحالة الى انفراج.